جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

الأجوبة المرضية
عن الأسئلة النحوية

للشيخ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الغرناطي
المشهير بالراعي
(ت ٨٥٣هـ)

تحقيق الطالب/ سلامة عبد القادر المراقي

لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير)

باشراف الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي

١٤٠٠/ ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الهادي الى سواء السبيل ، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين .

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " "١"

وبعد ، فامتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ان أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس " "٢" وقوله أيضا : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " ، "٣"

فانني أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري عرفانا بالجميل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ـ بارك الله في عمره ـ فقد منحني من وقته وجهده في داخل الكلية وخارجها الكثير الكثير مما كان له أثر كبير في انجاز هذه الرسالة ، وقد استفدت من توجيهاته وملاحظاته القيمة ، فأسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يجزل له في العطاء ويحسن خاتمته انه نعم المولى ونعم المجيب .

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على جامعة أم القرى وعلى رأسهم سعادة وكيل الجامعة الدكتور راشد الراجح لما يقدمه من خدمات وتسهيلات لطلبة العلم ، كما وأشكر سعادة عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الحالي الدكتور عليان الحازمي وعميدها السابق سعادة الدكتور محمد سعد الرشيد .

ولا يفوتني أيضا أن أشكر الأخوة القائمين على مركز البحث العلمي وعلى رأسهم سعادة مدير المركز الدكتور ناصر الرشيد .

---

١ ـ النمل / ١٩

٢ ـ مسند أحمد : ٥ / ٢١٢ .

٣ ـ رواه الترمذي في البر والصلة : ٣ / ٢٢٨ ، أبو داود في الأدب : ٤ / ٢٢٥ ، أحمد : ٢ / ٢٥٨ ، ٢٩٥ .

والى الأخوين : عياد الثبيتي وعبد الرحمن العثيمين لهمـــــــــا منى خالص شكري وتقديري لما قدماه لي من مخطوطات ذات صلة كبيـــــرة بموضوعي .

والى كل من قدّم لي مساعدة له مني خالص شكري وتقديري .

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل الكتاب بلسان عربى مبين ، على أفصح العرب ، وخير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الغرّ الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فمما لا شك فيه أن النحو من أجل العلوم مكانة ، وأجودها نفعا ، حيث به يستقيم أود اللسان ، وبه يعلو المرء فى بنيانه ، وكما يقال : المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه "١" ، والى هذا أشار الشاعر "٢" بقوله :

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

وبهذا العلم يصان كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلوات الله عليه وسلامه ـ من شائبة اللحن والتحريف ، وهما أعز ما تملكه الأمة الاسلامية .

ونحن اذا نظرنا الى أهم الدواعى التى حدت بولاة الأمر من المسلمين وفصحائهم الى الاهتمام بهذا العلم وتقعيده ، فاننا نرى أن اللحن الذى تسرب الى بعض المسلمين فى قراءتهم القرآن الكريم كما فى قوله تعالى : " ان الله برئ من المشركين ورسوله " "٣" بجر (رسوله) وغيرها من الآيات ، فاننا ندرك مدى أهمية هذا العلم

---

١ ـ نشأة النحو ـ محمد الطنطاوى : ص ٤ ـ الطبعة الثانية
٢ ـ القائل : اسحاق بن خلف البهراني شاعر عباسى مدح الحسن ابن سهل والبيتان فى : عيون الأخبار لابن قتيبة : ٢/١٥٧ (كتاب العلم والبيان) ، نشأة النحو : ص ٤ .
٣ ـ التوبة / ٣ .

ومكانة أهله اضافة الى اللحن الذى تفشى فى حاضرة العرب عن طريق الشعوب التى دخلت فى الاسلام من غير العرب وأصبح الحال يفرض عليهم أن يتكلموا بلغة القرآن ، فلهذا ولغيره من الأسباب كانت الدواعى الى وجود هذا العلم الجليل .

ولقد صنف النحاة الأوائل — وهم قراء بالدرجة الأولى — المصنفات فى هذا المجال ، وكان فى مقدمتهم امام النحو سيبويه — رحمه الله — بمصنفه المشهور بالكتاب وتبعه النحاة من بصريين وكوفيين ثم بغداديين وأندلسيين ومصريين وشاميين ، وخلفوا لنا تراثا ضخما منه ما هو الآن مطبوع تزخر به المكتبات ، ومنه ما هو مخطوط بحاجة الى من يقوم على نشره .

ونظرا لأهمية احياء التراث وما له من دور كبير فى التقدم الحضارى للأمة ، وحيث ان الطالب فى مرحلة التخصص الأولى " الماجستير " لكى يحصل على درجة الماجستير لابد له من أن يقدم رسالة ، فاننى آثرت أن أساهم فى احياء التراث اللغوى ، وأن يكون موضوع رسالتى فى مجال التحقيق .

وتهديت بفضل الله عز وجل الى كتاب " الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية " للشيخ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الغرناطى الشهير بالراعى ، ومن ثم صرفت همتى الى تحقيقه .

أما الأسباب التى حفزتنى على تحقيق هذا الكتاب فأهمها :

١ — نوعية المسائل التى يحتويها الكتاب ، فهي جديرة بالاهتمام لاسيما تنوعها في فروع اللغة من صرف ولغة ونحو واملاء ، وان غلب عليها الجانب النحوى .

٢ — منهج المصنف — رحمه الله — فى عرضه لمسائل الكتاب ، بحيث يعرض أقوال النحاة — متقدميهم ومتأخريهم — فى المسألة بأسلوب

شائق ، يحمل القارئ ما أن ينتهى من مسألة حتى يتوق الى أخرى وهكذا حتى نهاية مسائل الكتاب •

٣ ـ عرضت هذا الكتاب على بعض أساتذتى الكرام المتخصصين فى هذا المجال فما كان منهم الا أن شجعونى على تحقيقه • فلهذه الأسباب ولغيرها أقدمت على تحقيق هذا الكتاب •

ولا يفوتنى أن أشير الى أننى قدمت بين يدى الكتاب بدراسة تشمل :

ا ـ التعريف بالمؤلف من حيث : نسبه ونشأته ، تنقلاته وأسفاره ، حياته العلمية ، أعماله ، شيوخه ، أخلاقه وتقديره للعلم والعلماء ، ذكاؤه ، أقرانه ، تلاميذه ، عصره ، منزلته العلمية ، وفاته ، آثاره العلمية ، شعره ، من ألغازه النحوية ، من فوائده •

ب ـ منهجه ومذهبه النحوى ويشمل : مسائل الكتاب ، منهج المؤلف ، بعض الملاحظات على منهج المؤلف ، مذهبه النحوى ، الآراء النحوية التى شارك فيها غيره ، أراؤه الخاصة ، قيمة الكتاب العلمية •

جـ ـ بين يدى الكتاب وتشمل : وصف نسخ المخطوط ، توثيق اسم الكتاب ، اثبات نسبة الكتاب للمؤلف ، بعض الملاحظات العامة على الكتاب ، عملي فى التحقيق •

وفى الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ، وأن يغفر زلتى ، انه هو الغفور الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين ...

أ ـ حياة المؤلف

نسبه ونشأته : (١)

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد (٢) بن محمد بن محمد بن اسماعيل الغرناطى ثم القاهرى المالكى المعروف بالراعى ، ولم أقف على تعليل يوضح سبب تلقيبه بالراعي .

لم تجمع المصادر التى ترجمت له على سنة ولادته مثلما أجمعت على سنة وفاته ، وهذا ليس بغريب ، حيث ان العالم لا يأخذ شهرته منذ ولادته ، وانما بعد أن يكبر سنه ويشتهر بعلمه وأعماله التى تخلد ذكره من بعده ، ومن ثم يهتم له بتدوين تاريخ وفاته ، وصاحبنا الراعى ممن جاء على هذه الشاكلة .

فقد قال السخاوى : ولد الراعى بغرناطة من بلاد الأندلس سنة أثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها (٣) ، وتبعه فى ذلك صاحب نفح الطيب (٤) وصاحب شجرة النور الزكية (٥) والزركلى فى الاعلام (٦) .

---

(١) له ترجمة فى : التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسلوك ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، وترجم له السخاوى ترجمة مختصرة أيضا فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٠٣/٩ ، وفى : بغية الوعاه للسيوطى : ٢٣٣/١ وفيه يقول : محمد ابن اسماعيل « ينسبه الى جده » ومثل ذلك فى نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى التلمسانى : ٦٩٤/٢ ـ ٦٩٩ ، وفى شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى : ٢٧٩/٧ ، شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لـ « حسنين مخلوف : ٢٤٨/١ » ت « ٨٩٤ » ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : ٢ : ١٠٣ وفى الذيل : ٢/١٠٠ ، الاعلام للزركلى ٢٧٦/٧

(٢) شجرة النور الزكية : ٢٤٨ .

(٣) التبر المسبوك : ٢٩١ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ .

(٤) نفح الطيب : ٦٩٤/٢ .

(٥) شجرة النور : ٢٤٨/١ . (٦) الاعلام : ٢٧٦/٧ .

وقال السيوطي في بغيته[1] : ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائـــة وتبعه في ذلك ابن العماد الحنبلي في شذراته[2] .

أما عن بقية أفراد أسرته فلم تذكر كتب التراجم التي ترجمت له شيئا عنهم الا أنه أشار الى مهنة والده في كتابه الذي بين أيدينا بقوله : ... "وكـــان أبي تاجرا بسوق القماش"[3] وسأبين سبب ذكره لعمل والده عند الحديث علـــى أخلاقه وتقديره للعلم والعلماء .

أما عن تنقلاته وأسفاره : فقد تبين لنا من خلال كتابه الذي نحن بصدده أنه تنقل بين بلده غرناطة وبعض مدن المغرب الأخرى مثل تونس[4] ولم يكتف بهـذا بل دخل المشرق مع من دخل من علماء المغرب ، فقد دخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ثم ذهب الى مكة حاجا ومن ثم رجع الى القاهرة واستوطنهـا حتى وفاتـــه[5] .

حيـــاته العلمية :

امتازت حياة الراعي العلمية باطلاع واسع ، خاصة في الفقه وأصوله والعربية ، ويرجع الفضل في ذلك كله الى الله أولا ثم الى العلماء الأجلاء الذين أخذ عنهم ، سواء أكانوا في المغرب أم في المشرق ، فضلا عما يتمتع بـه من مثابرة على الدرس وما وهب من فطنة وذكاء .

وممن أخذ عنهم الفقه وأصوله ـ على مذهب الامام مالك رضي الله عنـه ـ

---

(١) بغيـة الوعاة : ١/٢٣٣ .
(٢) شذرات الذهب : ٧/٢٧٩ .
(٣) الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية للراعي : المسألة الثانية عشرة ص : ٩٥
(٤) " " : المسألة التاسعة ص ٨٢
(٥) ينظر في ذلك : مصادر ترجمته السـابقة .

أبو جعفر احمد بن ادريس الأندلسي ، وسمع على أبي بكر عبد الله بن محمد المعافري المعروف بابن أبي عامر ، والخطيب أبي عبد الله محمد بن علي بن الحفارة وأخذ « خلاصة الباحثين في حصر حال الوارثين » عن مؤلفها للقاضي أبي بكر عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري ،
أما في العربية : فقد أخذ الأجرومية عن محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري الذي أخذها بدوره عن الخطيب أبي جعفر احمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم .

وممن أجاز له : أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي ، والقاضي أبو الفضل قاسم ابن سعيد العقباني ، والعلامة أبو الفضل محمد بن ابراهيم ابن الامام ، وعالم الدنيا ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني وغيرهم من المغاربة .

هذا وقد سمع على مجموعة من مشايخ المشرق ، على رأسهم الشهاب المتهولي وابن الجزري وابن حجر وغيرهم.[(١)] أما أعماله :

أما أعمـــاله :

فقد أم بالمؤيديه للمالكية وقتا ، وتصدى للاشتغال — ولعل المقصود بالاشتغال التدريس — فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ، لا سيما العربية ، حيث كانت فنه الذي اشتهر به ، وبجودة الارشاد لها[(٢)] .

شـــيوخه :

درس أبو عبد الله الراعي على طائفة كبيرة من علماء المغرب والمشرق فأخذ عنهم علوم اللغة والفقه وأصوله ، ونظرا لكثرتهم فانني أترجم لأكثرهم تأثيرا فيه .

أ — من شـــيوخه في المغـرب :

١ — أبو الحسن علي بن محمد بن سمعة (سمعت)

(١) التبرك مسبوك : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البغية : ٢٣٣/١ ، نفح الطيب : ٦٩٤/٢ ، ٦٩٥ ، شذرات الذهب : ٢٧٩/٧ .
(٢) المصادر السابقة : الأجزاء والصفحات نفسها .

لم تسعفني كتب التراجم بترجمة مستقلة وافية له حتى أتمكن من خلالها الوقوف على تاريخ ولادته ونشأته ، وحياته العلمية ، وآثاره ووفاته .

بيد أني حاولت بقدر ما أستطيع أن أجمع عنه أشتات معلومات من هنا وهناك ومن خلال كتاب « الأجوبة المرضية » وكذلك من نفح الطيب الذي يكتفي صاحبه بذكر نتف بسيطة عنه في مواطن متفرقة من كتابه . "

فهو الشيخ المحقق الامام (١) أبو الحسن (٢) علي بن محمد بن سمعة الغرناطي الأندلسي المالكي ، يذكر الراعي بأنه من فقراء البادية ، كان أبوه وأخوه يمشيان من نقلة الحطب والحلفا ونحوهما من الجبال والغابات على حمارين لهما (٣) . وكان يدرّس بمسجد قيسارية غرناطة الفقه المالكي والنحو ، ويجتمع عليه عدد كبير من كبار طلبة العلم (٤) . وكان رحمه الله صاحب فطنة وذكاء وانصاف (٥) يقصد في الفتوى (٦) ، وقال صاحب النفح – في ترجمة أبي يحيى بن عاصم : « أخذ عن الامام المحقق أبي الحسن بن سمعت » (٧) .

٢ – أبوسعيد فرج بن قاسم بن لبّ – وقيل ليث – الثعلبي الغرناطي (٨) . [بن سعيد بن شبرج]

قال ابن فرحون : "شيخ شيوخ غرناطة ، عالم متفنن ، انفرد برئاسة العلم ، واليه كان المفزع في الفتوى ، وكان قائما على القراءات ، مبرزا في التفسير ، عارفا بالعربية ، مشاركا في الأصلين

---

(١) الأجوبة المرضية : المسألة الثالثة ص .
(٢) المصدر السابق : المسألة الثانية عشرة ص ٩٤ .
(٣) المصدر نفسه : المسألة الثانية عشرة ص ٩٥ .
(٤) المفهومية في حل ألفاظ الأجروميه (شرح الأجرومية) للراعي : باب النعت – المسألة الرابعة لوحة ٥٤/٥٥ والأجوبة المرضية : المسألة الثانية عشرة ص ١٥٧ ، نفح الطيب : ٦٩٧/٢ .
(٥) الأجوبة المرضية : المسألة الثالثة والعشرون ص ١٦٥ .
(٦) المفهومية : باب النعت – المسألة السابقة ، الأجوبة : المسألة السادسة والعشرون ص نفح الطيب : ٦٩٧/٢ .
(٧) نفح الطيب : ١٤٨/٦ .
(٨) ترجمته في : بغية الوعاة : ٢٤٣/٢ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢ : ١٣٩ ، الكتيبة الكامنة ص ٦٧ ، ذيل وفيات الأعيان : ٢٦٥/٣ ، شجرة النور الزكية : ٢٠٣/١ .

(أصول الدين وأصول الفقه) ، جيدّ الخط ، ولى الخطابة بجامع غرناطة . صنّف كتابا فى الباء الموحّدة ، له نظم حسن فى الرد على القائلين بخلق الأفعال من جملته :

قضى الرب كفر الكافرين ولم يكن ليرضاه تكليفا لدى كل ملـــة
نهى خلقه عما أراد وقوعـــه وانفاذه والملك أبلـــغ حجـــة
فنرضـى قضـاء الرب حكما وانمــا كراهتنا مصروفة للخطيئـــة

وله قصيدة فى الألغاز النحوية تربو على سبعين بيتا ، بدأها بحمد الله والصلاة على رسول الله ثم قال ملغـــزا :

وبعــد انى ملغـــزا ســــائــلا فى النحو تعتاص على الأذهــان
يخرجها فكــر لبيــب فطـــن يورد ها بواضـح الأذ هـــان
فيا أولــى العلم الاولى حازوا العلا عين الزمان جلة الأعيـــان
حاجيتكم لتخـــبروا ما اســـمان وأوّل اعـــرابه فـــى الثانـــى (١)
وذاك مبـــنى بكـل حـــال مـاهو للناظـر كالعيـــان

وقد ذكر هذه الألغاز جميعها السيوطى فى الاشباه والنظائر (٢) . وقد ذكر الراعىّ فى مقدمة كتابه « الأجوبة المرضية » بأنه سيردف مسائل كتابه بأربعين لغزا نحوية معظمها من ألغاز شيخه ابن لب الغرناطى ، ويبدو لى أنه جعلها فى كراريس منفردة عن كتابه (٣) ، حيث أننا لم نر لها أثرا فى كتابه المذكور . هذا وقد وافاه الاجل رحمه الله سنة ٧٨٣ هـ .

---

(١) المقصود بذلك الألف واللام الموصولة فى مثل : جاء الضارب ومررت بالضارب ، على القول بأنها اسم كالذى ، فيستحق من الاعراب ما يستحقه الاسم الموصول ، وانما استقر فى الاسم الواقع صلة اجراء لهذا الاسم مجرى الأداة المعرفة فى مثل الرجل ، ولا يوجد بعده الا هذا ، وقد أشار فى البيت الثانى الى التصريح به بقولـه : للناظر . أنظر : الاشبه والنظائر : ٣٨/٣ .

(٢) الاشباه والنظائر : ٣٧/٣ ـ ٥٣ .

(٣) الاجوبة المرضية : المقدمة .

٣ ــ أبو اسحاق ابراهيم بن حمد بن فتوح العقيلى الغرناطى (١) .

فقيه غرناطة وعالمها فى المنطق والنحو والأصلين ، أخذ عن ابن سراج وغيره ، وعنه أخذ ابن الأزرق والقلصادى وأثنى عليه فى رحلته ، له فتاوى نقل بعضها فى المعيار ، توفى سنة ٨٦٧هـ

٤ ــ ابو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى المالكى (٢) . [illegible]

ولد سنة ٧٦٨هـ ، فقيه بلغ الاجتهاد ، له اختيارات خارجة عن المذهب ، قرأ على والده ، قدم القاهرة ثم حج البيت سنة ٨٣٠هـ ، ولى القضاء بتلمسان ثم عكف على التدريس الى أن مات سنة ٨٥٤هـ . له مصنفات نذكر منها : تعليق على ابن الحاجب ، أرجوزة فى التصوف ، شرح منطق الخونجى وغيرها .

٥ ــ ابن مرزوق الحفيد المولود سنة ٧٦٦ هـ (٣) .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن مرزوق الامام المحقق ، العلامة المفسر المحدّث الراوية الفهامة ، الحافظ النظار المتجلى بالوقار ، المتبحر فى العلوم ، الماهر الصالح فارس المنابر ، الوارث المجد كابرا عن كابر ، أخذ عن جده الاجازة وعن أعلام من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم منهم : والده وعمه وعنه أخذ خلق كثير منهم ابنه المعروف بالكفيف ، من آثاره : شرح الخزرجية ، وثلاثة شروح على البردة الأكبر ، وأجوبة عن مسائل فى الفقه والتفسير ، توفى سنة ٨٤٢هـ .

٦ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن على القيسى المعروف بالمنتورى (٤) .

فقيه من فضلاء المغرب ، غرناطى الأصل ، توفى سنة ٨٣٤هـ . من مؤلفاته : "الامالى فى الأحاديث الموالى" والمقطعات الشعرية " وتحفة الجليس " وغيرها .

---

(١) له ترجمة فى : الضوء اللامع : ١/ ٣٠ ، شجرة النور الزكية : ١/ ٢٦٠ .

(٢) له ترجمة فى : الضوء اللامع : ٦/ ١٨١ ، شجرة النور الزكية : ١/ ٢٥٥ الاعلام : ٦/ ١٠

(٣) " " " : " " : ٧/ ٥٠ ، شجرة النور الزكية : ١/ ٢٥٢ .

(٤) ترجمته فى : الاعلام : ٧/ ١٢٩

٧ ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي النباهي المولود سنة ٧١٣هـ(١) نشأ في مالقة ثم رحل الى غرناطة فولي خطة القضاء بها • وهو يعد من الأدباء المؤرخين توفي بعد سنة ٧٩٢هـ • من مصنفاته : "المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا" وهو كتاب مطبوع سماه الناشر « تاريخ قضاة الأندلس ، نزهة البصائر والأبصار » •

من شيوخه في مصر :

١ ـ الحافظ ابن حجر(٢)

أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد المعروف بابن حجر ، الكناني العسقلاني الشافعي المشهور • ولد سنة ٧٧٣هـ بمصر وتوفي فيها سنة ٨٥٢هـ • وكان رحمه الله محدثا ، مؤرخا ، أديبا وشاعرا ، زادت تصانيفه على المائة والخمسين نذكر منها : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الاصابة في تمييز الصحابة ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، شرح على الارشاد وفي فروع الفقه الشافعي ، ديوان شعر •

٢ ـ الشهاب المتبولي(٣) •

أبو الفتح احمد بن موسى بن احمد بن عبد الرحمن القاهري الشافعي المقرئ المعروف بالمتبولي •

درس كثيرا من العلوم منها : الفقه والتفسير والأصلين والمعاني والبيان والعربية وغيرها من العقلي والنقلي • أذن له بالافتاء والتدريس والاقراء • له مصنفات منها : الرد على البقاعي في انكار قول يا دائم المعروف ، المدد الفائض في الذب عن ابن الفارض • وغيرها •

٣ ـ الزين أبوبكر المراغي المولود بالقاهرة سنة ٧٢٧هـ أو قبلها(٤)

---

(١) ترجمته في : مقدمة تاريخ قضاة الاندلس ، الاعلام : ٥/١٢١ وجاء في الهامش وفي نيل الابتهاج طبعة هامش الديباج وأزهار الرياض : ٥/٢ وفيهما كان حيا سنة ٧٩٢هـ •

(٢) ترجمته في : الضوء اللامع : ٢/٣٦ ، البدر الطالع : ١/٨٧ ، طبقات الحفاظ : ص ٥٤٧ ، شذرات الذهب : ٧/٢٧٠ •

(٣) الضوء اللامع : ٢/٢٢٨ •

(٤) له ترجمة في : الضوء اللامع ١١/٢٨ ، شذرات الذهب : ٧/١٢٠ ، كشف الظنون ١/٣٧٨

هو زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العبشي الأموي العثماني المراغي المصري الشافعي ، نزيل المدينة المنورة ، ويكنى بأبي محمد ، ويقال اسمه « عبد الله » والمشهور ابو بكر ، استوطن المدينة نحو خمسين عاما وولي قضاءها وخطابتها وإمامتها سنة ٨٠٩هـ وصرف بعد سنة ونصف وأقام بمكة سنتين ، وكان رحمه الله مؤرخا من أعيان الشافعية : توفي بالمدينة سنة ٨١٦هـ . من آثاره : تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة «في تاريخ المدينة » روائح الزهر « اختصر به الزهر الباسم في السيرة النبوية لمغلطاي ، » الوافي « أكمل به شرح شيخه الأسنوي للمنهاج .

٤ ـ ابن الجزري المولود بدمشق سنة ٧٥١هـ .(١)

أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي الشافعي ، شيخ الاقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث ، توفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ .

من آثاره : النشر في القراءات العشر ، غاية النهاية في طبقات القراء ، التمهيد في علم التجويد .

أخلاقه وتقديره للعلم والعلماء :

ليس غريبا أن يتمتع الشيخ الراعي بأخلاق حميدة وشفافية روح ، كيف لا يكون كذلك وقد درس على نخبة خيرة من مشايخ وعلماء المغرب والمشرق ، أخذ عنهم الفقه وأصوله واللغة وفروعها وعلى رأس هؤلاء شيخه أبو الحسن علي بن محمد بن سمعة (٢) ، الذي أخذ عنه جل علمه في الفقه واللغة ، وهذا يظهر لنا من خلال كتابه الذي بين أيدينا ، حيث يقول في مواطن كثيرة : حدثنا شيخنا أبو الحسن أو سمعت من شيخنا وهلم جرا (٣) .

أما في المشرق فقد درس على طائفة من العلماء (٤) ، يأتي في مقدمتهم الحافظ ابن حجر ،

---

(١) ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢٤٧/٢ ، الضوء اللامع : ٢٥٥/٩ ، الاعلام : ٢٧٥/٧ .

(٢) سيلتقي التعريف به عند الحديث على شيوخه .

(٣) أنظر : الاجوبة المرضية : المسألة الثالثة ، الثانية عشرة ، الثالثة والعشرون ، الرابعة والعشرون الخامسة والعشرون وغيرها .

(٤) سيلتقي التعريف بهما عند الحديث على شيوخه .

وهو أشهر من أن يعرف عصاحب المزايا الحميدة والتصانيف الكثيرة .

وإذا كان لابد من ايراد أمثلة تدلل بها على خلقه النبيل ، وتقديره للعلم والعلماء ، فاننا نسوق الأمثلة الآتية للتوضيح لا للحصر .

يقول — في معرض الحديث عن « مسألة الفعل المضعف المجزوم والأمر منه المسند ين الى الواحد » (١) ولقد سألني عنها بالأندلس طالب من أجل أصحابي وكان جنديا مجاهدا ذا مروءة تامة يهوى طلب العلم وكان بيني وبينه من شدة الأخوة والصحبة ما يموت به أحدنا لموت صاحبه ويحيا بحياته » ..... ثم يقول : « فشرعت له في الجواب ، فلم يلبث أن طمحت به نفسه وأفهمني أنه يعرفها وأنه كالمستخبر لي فيها ، وأنه غير محتاج لجوابي فيها ، فلما فهمت منه ذلك أعرضت عنه ، وقطعت الكلام معه فيها ، فأعاد عليّ السؤال مرارا ، فلم ألتفت اليه فألحّ عليّ ، فحلفت له أيمانا مغلظةً أنني لا أسمعها له الا أن ينزل من صدر الايوان ويقعد على البلاد وسط دور قاعة المدرسة ويقعد كما يفعل الطفل الصغير بين يدي المعلم في الكتّاب » .

ولما رأى صاحبه أنه عند رأيه ، أستجاب لطلبه ، فقال له الراعي : « لم تجيء هذه المسألة عليّ رخيصة ، وسأحدثك كيف استفدتها » .

رحت يوما لسيدنا وشيخنا الامام أبي الحسن علي بن محمد بن سمعة — ثم يصف حالة شيخه بقوله : وكان من فقراء البادية ، كان أبوه وأخوه يعيشان من نقله الخطب والحلفاء ونحوهما من الجبال والغابات على حمارين لهما ، وكان أبي تاجرا بسوق القماش ، ومع ذلك كنت أخدمه خدمة العبيد أو الموالي أو الغلمان الناصحين لخادميهم ، فرحت له صبيحة يوم كثير المطر والثلج شديد البرد والطين ، فقلت له : ألكم حاجة ؟ قال : نعم . ليس عندنا من الماء قليل ولا كثير ، فأخرج لي سطل نحاس وقلة فخار يسعان أربعين رطلا أو نحوها من الماء ، والماء من بيته على مسافة بعيدة لا تقصر عن مائتي باع ، فأتيته بنحو أثنتى عشرة نقلة من الماء حتى ملأت له الزير وجميع أواني البيت ، ثم سلمت عليه وأردت الخروج وأنا في غاية من التعب وثيابي قد ابتلت

---

(١) المصدر السابق : المسألة الثانية عشرة ص ٩٤ .

ورجيلاتى فى القبقاب قد تجرّجت من الثلج وكثرة البرد ، فلما رأى ما بى من التعب ،قال : أقعد حتى أعلمك مسألة عظيمة تنتفع بها » وعلّمه المسألة المذكورة . انتهى بشئ من الاختصار .

من خلال هذه الحكاية اللطيفة تتبيّن لنا أخلاق الراعى الطيبة الحميدة ومعاملته الحسنة مع أعز أصحابه ، كيف أراد له الخير وأعطاه القدوة الحسنة فى معاملته لشيوخه أولا ثم لقنه درسا فى حثّه على طلب العلم وحفظه له . أما موقفه مع شيخه فهو فى منتهى التواضع واحترام العلم وأهله فلم يمنع كونه ابن تاجر ثرى من أن يخدم شيخه الفقير ، ويتحمل من أجل ذلك الصعاب . وموقف آخر .

قال معلقا على كلام أبى عبد الله بن الفخار (١) : .... فكان أبو بكر الفخار (٢) من يومئذ يقصدنى فى منزلى فى المواسم ويستشيرنى فى أموره على سبيل التأنيس » (٣) .

قال : « أنظروا : رحمكم الله قول الأستاذ ابن الفخار يقصدنى فى منزلى على سبيل التأنيس ، ما أحسنه من انصاف أهل العلم للعلم وأهله » (٤) .

وتعليقه أيضا على قول الاستاذ ابن الفخار « فبلغت المسألة الشيخ أبا بكر بن الفخار ، فأعتنى بها ، وحاول فى استخراج وجه من وجوه الاعتراض فيها على عادة المفلحين من طلبة العلم » (٥) .

قال — أى الراعى : « حركنى للنظر فى قوله : بين على زيد ، رجاء أن يجعلنى الله تعالى من المفلحين » (٦) .

---

(١) أنظر ترجمته ص

(٢) ترجمته فسى ص

(٣) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والثلاثون ص

(٤) المصدر السابق : المسألة نفسها .

(٥) الاجوبة المرضية : المسألة الثانية والثلاثون ص

(٦) المصدر السابق : المسألة نفسها

وموقــف ثالـــث :

يروى بأنه سأل شيخه أبا اسحاق ابراهيم بن فتوح (١) عن معنى هلم جرا ، فلما أخبره بالمعنى والاعراب ، يقول الراعي : صعب عليّ فهم المسألة في ذلك الموقف ، فكابرته ، فأحتد مزاجه عليّ ، وغلظ عليّ القول ، وارتفعت أصواتنا ، فخرجت من المدرسة من غير فهم المسألة ، فلما بعدت منها نحو ثلاثين باعا ، فتح الله عليّ وفهمتها ، ورأيت أن مكابرتي له قبيحة ، وسوء فهم مني ، فرجعت الى باب المدرسة ، وناديت يا سيدي ابراهيم جزاك الله خيرا قد فهمتها ، وقصدت برجوعي ادخال السرور عليه ، ورفع اللوم عني ... ثم قال : فكان بعد ذلك يحدث بها ، وينسبني لكثرة الانصاف للعلماء ، بسبب رجوعي اليه ، مع أني كنت في غاية من شدة الجوع والحاجة لقضاء حوائجي ، لكني آثرت سروره على كل شيء والله أعلم (٢) .

ومن شعره في هذا المجال قوله (٣) :

وذو العلم فارغ له حقـــه ولا تفارق وتلـــق النـــدم

والأمثلة على حسن خلقه وموقفه من العلم وأهله كثيرة ، ومسائل كتابه تزخر بهذه السجايا الحميدة .

وعلى الرغم من هذه الخصال الطيبة فقد ذكرت مصادر (٤) ترجمته بأنه كان حاد اللســـان والخلق ، شديد النفرة من الشيخ يحيى العجيســـى (٥) .

ذكـــــاؤه :

ظهرت امارات النبوغ والذكاء والفطنة على الراعي منذ حداثة سنه ، فقد جرت له فـــي صغره حكاية دلت على ذلك ونصـــها :

---

(١) سيأتي التعريف به عند الحديث على شيوخه .

(٢) الأجوبة المرضية : المسألة الحادية والأربعون ص .

(٣) أنظر شــــعره ص ٢٦ .

(٤) التبر المسبوك : ص ٢٩٣ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البغية : ٢٣٣/١ ، نفح الطيب : ٢٩٥/٢

(٥) سيأتي التعريف به عند الحديث على أقرانه .

كنت جالسا بمسجد قيساريه غرناطة أنتظر سيدنا وشيخنا أبا الحسن على بن سمعة — رحمه الله تعالى — مع جماعة من كبار طلبته ، وكنت اذ ذاك أصغرهم سنا وأقلهم علما ، فدخل سائل يسأل عن مسألة فقهية نصها :

ان اماما صلى بجماعة جزءا من صلاة ، ثم غلب عليه الحديث ، فخرج ولم يستخلف عليهم فقام كل واحد من الجماعة وصلى وحده جزءا من الصلاة ، ثم بعد ذلك استخلفوا من أتم بهم الصلاة ، فهل تصح تلك الصلاة أم لا ؟ فلم يكن فيها عند الحاضرين جواب .

فقلت : أنا أجاوب فيها بجواب نحوى ، فلما سمعوا كلامى ضحكوا وظنوه مزحا منى ، وقالوا : هات الجواب النحوى فى المسألة الفقهية .

فقلت لهم : الذى ظهر لى أن صلاة هؤلاء باطلة ، لأنهم أتبعوا بعد أن قطعوا والاتباع بعد القطع ممتنع عند النحاة ، فصلاة هؤلاء فاسدة تجب اعادتها ، ثم يقول : فاستظهرفها منى جميع من حضر لصغر سنى ، وأخبروا بها شيخنا المذكور ، فأعجب بها غاية العجب ، وكان رحمه الله يفرح لطلبته اذا صدر منهم ما يوجب تعظيمهم ، ولم يزل يرددها ثم طلبنا النص فيها على مذهب الامام مالك فلم نقف عليه ، ولو لقيناه لكان الجواب حسنا (١) .

أقـــــرانه :
١ — ابن العباس التلمسانى (٢) .

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادى التلمسانى المالكى : فقيه نحوى . كان شيخ شيوخه فى وقته بتلمسان . توفى سنة ٨٧١هـ . من تصانيفه : " شرح لامية الأفعال " لابن مالك ، شرح جمل الخونجى فى المنطق ، " المروة الوثقى فى تنزيه الأنبياء عن فرية الالقا " .

---

(١) المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية للراعى : باب النعت ، المسألة الرابعة : الورقة ٥٤ ، ٥٥ ، الأجوبة المرضية : المسألة السادسة والعشرون ص ، نفح الطيب : ٦٩٧/٢ .

(٢) له ترجمة فى : الضوء اللامع : ٢٧٨/٧ ، كشف الظنون : ١٥٣٦/٢ ، شجرة النور : ٢٦٤/١ .

٢ ـ يحيى المجيسى (١).

يحيى بن عبد الرحمن بن محمد المجيسى البجائى المالكى نزيل القاهرة . ولد فيما زعمه سنة ٧٧٧هـ أو قبلها بأرض عجيسة ، ويقول بأنه مكث فى بطن أمه أربع سنين ، حفظ القرآن وتلاه فى بلده لنافع من جهة ورش . تتلمذ عليه خلق كثير فى المغرب والمشرق ، كان اماما نحويا بليغا فصيحا مفوّها ، قوى الحافظة ، حلو الكلام مع من يريد ، كثير الاستخفاف بالناس لاسيما مع علماء عصره ، وربما يلقبهم بالألقاب البشعة ، كان بينه وبين الراعى مالا خير فيه ونتيجة لطباعه السيئة شأن شؤدده ، وكثر التعقت له ، بل صار كلامه عند كثيرين فى حيّز الاطراح . شرحَ ألفية ابن مالك عدّة شروح ، وعمل تذكرة فيها فوائده . توفى سنة ٨٦٢هـ .

تلاميذه :

ـــــــ لم تذكر مصادر ترجمته من تلاميذه الا أثنين وهما :

١ ـ ابن فهد (٢).

أبو الفضل تقى الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمى العلوى الأصفوى المكى : مؤرخ من علماء الشافعية ، ولد بأصفون ـ من صعيد مصر ـ سنة ٧٨٧هـ وتوفى بمكة سنة ٨٧١هـ . من آثاره : لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ « الباهر الساطع » فى السيرة النبوية ، سيرة الخلفاء والملوك قصص الأنبياء ، عمدة المنتحل فى الحديث وغيرها .

٢ ـ برهان الدين البقاعى

الامام أبو الحسن برهان الدين ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبى بكر البقاعى ، الشافعى ، المحدث ، المفسّر ، المؤرخ ، ولد سنة ٨٠٩هـ تقريبا . وقد ذكر أن قوما يقال لهم : بنو زاحم باغتوا قريتهم « خربة روحا » من البقاع فقتلوا تسعة من أقاربه منهم بينهم والده عمر ابن حسن الرباط وأخوته الثلاثة ، ثم قال : وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات احداها فى رأسي فجرحتني

---

(١) ترجمته فى : الضوء اللامع : ١٠/٢٣١ .

(٢) " " : مقدمة ذيل تذكرة الحفاظ لأبى المحاسن الحسينى الدمشقى ص ٢ ، الاعلام ٧/٢٧٧ .

وكنت اذ اذاك ابن أثنتى عشرة سنة ، ثم خرجت من القرية متنقلا فى قرى واد التيم والمرقوب (من جنوب لبنان) ثم نقله جده لأبيه الى دمشق وهناك جوّد القرآن وحفظه ودرس القراءات وجمعها مع بعض المشايخ ، أشتغل بالنحو والفقه وغيرهما ، أخذ عن أساطين عصره أمثال ابن حجر، برع وناظر وانتقد حتى على شيوخه • من آثاره : المناسبات القرآنية تنبيه الغبى بتكفير عمر بن الفارض وابن عربى ، وانتقد عليه بسبب هذا التأليف ، وتناولته الألسن وكثر الرد عليه ، وممن رد عليه السيوطى بكتابه / تنبيه الغبى بتبرئة ابن العربى • توفى رحمه الله بدمشق سنة ٨٧٦هـ •

عصـــــره ٧٨٢ ـ ٨٥٣ هـ

قبل الحديث عن مملكة غرناطة موطن المؤلف ، لابد لنا من الاشارة السريعة لأحوال الأندلس بشكل عام •

بدأ الضعف يتسرب الى دولة الاسلام فى الأندلس منذ أوائل القرن السابع الهجرى ، حيث أخذت هذه البلاد فى الانقسام على نفسها الى دويلات هزيلة متشاحنة فيما بينها على السلطة ، وهذا يمكن ملاحظته من خلال وسائل ابن الخطيب (١) التى تلمح منها بعد النظر السياسى عنده ، فقد نبّه فيها المسلمين فى المشرق والمغرب لما ينتظر الأندلس من مستقبل رهيب ، ونهاية محتومة لهذا الوطن الذى مزقته الأهواء وأضنته الفتن (٢) •

فى حين أن النصارى أخذوا فى تجميع اشتاتهم ، ونشطوا فى بث الفرقة ، واشعال نيران الفتنة بين دويلات المسلمين المتنازعة على السلطة ، ولم يكتفوا بهذا كله فأخذوا يقومون بالغزو المباشر لأرض المسلمين ، كما حدث من غزو مملكة قشتالة النصارنية لمملكة غرناطة الاسلامية

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلمانى ـ نسبة الى سلمان بقمة فى اليمن ـ المولود سنة ٧١٣هـ والمتوفى سنة ٧٧٦هـ ترجمته فى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤٦٩/٣ ، الاستقصاء : ٢٣٥/٢ •

(٢) الاحاطة فى أحوال غرناطة لابن الخطيب ٣١/٢ ـ ٣٩ •

وهذا ما سنعرض له الحديث .

ملكـــة غرناطـة (٧٨٢ ـ ٨٥٣ هـ) :

توالى على عرش غرناطة ما بين ٧٨٢ ـ ٨٥٣ هـ عدد من الأمراء عاشت البلاد فى فـترة حكمهم بين المـدّ والجـزر .

أولا : عهد محمد الغنى بالله ٧٦٧ ـ ٧٩٣ هـ :

عاشت غرناطة فى عهده عصرا ساد فيه الأمن والسلام تقريبا ، وشغلت قشتالة عن محاربـة المسلمين بحوادثها الداخلية وحروبها الاهلية (١) من وغلبة التهاون فى تلك الفترة بين المملكتـين الا أن عصر الغنى بالله لم يخل من مواطن الجهاد مع القشتاليين الذين لم تردعهم العهـــود والمواثيق عن أطماعهم فى أراضى المسلمين ، فكان نتيجة لتحرّشهم بالمسلمين أن قام الغنى بالله أكثر من مرة فى غزو أراضى قشتالة ، رجع منها بالظفر بعد أن لقنهم دروسا فى الجهاد الاسلامى (٢).

وفى عهده توثقت أواصر الصداقة والمودة بين بلاد غرناطة وبلاط القاهرة ، فقامت بينهمـا السفارة والمكاتبة ، فقد بعث الغنى بالله الى سلطان مصر الأشرف شعبان رسالة من انشاء وزيـره ابن الخطيب ، يعرب فيها سلطان غرناطة عن اغتباطه لتلقيه رسالة سلطان مصر ، ثم يشيد فيهـا بموقف غرناطة كمركز للجهاد ، وتعرضها الدائم لمهاجمة العدو ، وفيها يهنئ سلطان مصر بنصره على الأفرنج فى موقعة الاسكندرية سنة ٧٦٧هـ (٣) .

ومختصر القول فان عصر الغنى بالله كان عصرا ذهبيا ، مليئا بالسؤدد والرخاء والدعة ، لم

---

(١) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين لمحمد عبد الله عنان : ١٤٨ .

(٢) الاحاطـة : ٥٤/٢ ـ ٥٨ ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى للســـــلاوى : ١٣٢/٢ .

(٣) صبح الأعشى فى صناعة الانشا للقلقشـــندى : ١٠٧/٨ ـ ١١٥ .

تشهده الامة الاندلسية منذ عصور .

ثانيا : مملكة غرناطة فى عهد يوسف الثانى ٧٩٣ ـ ٧٩٧هـ :

تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ٧٩٣هـ وقد واجه فى بداية حكمه موجة من الاضطراب الداخلى كادت تموج بعرشه الا أنه استطاع فى نهاية الأمر السيطرة عليها (١) .

وأول عمل قام به فى الخارج ، هو أنه بعث الى ملك قشتالة يطلب منه الهدنة والسلم، فاستجاب له ملك قشتاله ،غير أن هذه الهدنة لم تدم طويلا ، اذ قام النصارى بالاعتداء على أراضى غرناطة ، وعاثوا فيها الخراب على أثرها قام يوسف بغزو مقابل لأراضى قشتالة ، أوقع بهم هزيمة شديدة ، الا أن فترة حكمه كانت قصيرة ،فقد توفى سنة ٧٩٧هـ مسموما على أثر مكيدة دبّرها له سلطان المغرب أبو العباس المرينى (٢) .

ثالثا : غرناطة فى عهد محمد بن يوسف الثانى ٧٩٧ ـ ٨١١ هـ:

استولى على الحكم بعد وفاة والده ، وذلك بعد أن أقصى شقيقه ولى العهد عن الحكم وسجنه فى قلعة شلوبانيه الحصينة (٣) . وقد تميز هذا الحاكم بأنه وافر العنف والجرأة ، بعيد الأطماع ، وفى الوقت نفسه كان أميرا موهوبا ، على الرغم من هذه المميزات ،فقد حبّ الشعب له ، خاصة عندما استدعى الوزير ابا عبد الله بن زمرك لحجابته ، بعد ما كان مقصى منذ عهد الغنى بالله بسبب سوء سيرته وسخط الشعب عليه لظلمه ، بيد أنه هذه المرة لم يدم طويلا فقد تآمر عليه خصومه فقتلوه فى بيته فى أواخر سنة ٧٩٧هـ (٤) .

أما أعماله الخارجية : فقد تمثّلت فى تجديد الهدنة بين مملكته ومملكة قشتالة أكثر من مرة

---

(١) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين : ١٤٩ .

(٢) الاستقصاء : ٢/ ١٤٢ .

(٣) نهاية الأندلس : ١٥٠

(٤) نفح الطيب : ٤/ ٢٨٦ ، ٢٩٠ .

ولكن بالرغم من ذلك فقد قامت بينهما بعض الغزوات المتبادلة بين الطرفين •

وفى المقابل عقد معاهدة صداقة مع مملكة أراجون النصرانية التى كانت على عداء مع مملكة قشتالة (١) •

رابعا : مملكة غرناطة فى عهد يوسف الثالث ٨١١ ـ ٨٢٠ هـ •

جلس على عرش غرناطة بعد وفاة أخيه محمد بن يوسف ، وكان أميرا راجح العقل ، بارع السياسة ، محبا لشعبه ، مما جعل الشعب يعلق عليه آمالا كبيرة ، وكما دمن سبقه من الحكام بادر الى اعادة الهدنة مع قشتاله التى ما تنفك بين الفينة والأخرى من اظهار اطماعهما ونواياها العدوانية اتجاه مملكة غرناطة معقل الاسلام ، لكن هذه الهدنة لم تدم أكثر من سنتين حيث رفض القشتاليون تجديدها ، وطلبوا من مملكة غرناطة الخضوع لهم ، ولما رفض أمير غرناطة هذا الطلب ، قام النصارى بغزو مدينة أنقيره من مملكة غرناطة واحتلوها سنة ٨١٥ هـ على أثرها سارع يوسف الثالث الى طلب الهدنة ، فعقدت الهدنة على أن يقوم يوسف باطلاق سراح بضع مئات من النصارى الأسرى دون فديه (٢) •

ومن هنا بدأ الضعف يغزو مملكة غرناطة ، حيث أخذت فى الضعف شيئا فشيئا من الداخل والخارج • ففى الداخل ثار أهل جبل طارق ، ودعوا ملك المغرب الى احتلال هذا الثغر ، وحجتهم فى ذلك أنه أقدر على حمايتهم من غارات النصارى (٣) •

كان من نتيجة المعاهدة الأخيرة أن نقل النصارى مفاسدهم الى مملكة غرناطة ، حيث أخذوا يقيمون الحفلات فى ميادينها العامة فتحضرها المسلمات سافرات ، ثم ان الناس مالوا الى الدعة والترف الناعم الذى زاد من الانحلال ، الخطر الذى عصف بمنعة غرناطة وقدرتها الدفاعية (٤) •

---

(١) نهاية الأندلس : ١٥٢ •

(٢) " " : ١٥٣ •

(٣) المصادر السابقة : ١٥٣ •

(٤) المصدر نفسه : ١٥٤ •

خامسا : توالى على عرش غرناطة بعد يوسف عدد من الأمراء الضعاف ، يأتى فى مقدمتهم أبو عبد الله محمد الملقب بالأيسر ، حيث اضطربت الأحوال فى عهده ، تذمر الشعب من حكمه ، ونشطت قشتاله فى دس الدسائس واشعال نيران الفتنة الداخلية فى غرناطة ، فاحتدم النزاع بين الأمراء على عرش غرناطة ، وهكذا أخذت الأحوال تتردى فى مملكة غرناطة من الداخل ، والعدو من الخارج يقتطع كلما سنحت له الفرصة أجزاء من هذه المملكة التى عاشت فترة طويلة ثغرا للاسلام فى وجه المد النصرانى (١) .

ونتيجة لأحوال الأندلس غير المستقرة هاجر عدد كبير من علماء الأندلس نحو المشرق حيث الأمن والاستقرار والمناخ العلمى المناسب ، وقد قال المقرى فى نفح الطيب عن : ولو أطلقنا عنان الاقلام فيمن عرفناه فقط من هؤلاء الأعلام لطال الكتاب وكثر الكلام (٢) والجزء الثانى من كتابه المذكور يزخر بأعداد كبيرة منهم .

وأبو عبد الله الراعى واحد منهم ، فقد قدم القاهرة سنة ٨٢٥هـ وأستقر بها حتى وافاه الأجل سنة ٨٥٣هـ رحمه الله .

---

(١) المصدر نفسه : ١٥٤ ـ ١٦٨ .
(٢) نفح الطيب : ٥/٢ .

مصر ما بـــين ٨٢٥ ــ ٨٥٣ هـ

حكم مصر فى هذه الفترة ثلاثة من سلاطين المماليـــــك .

ــ السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباى من ســنة ٨٢٥ ــ ٨٤١ هـ (١)

ــ السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الاشرف من سنة ٨٤١ ــ ٨٤٢ هـ (٢)

ــ السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائى الظاهرى من سنة ٨٤٢ ــ ٨٥٤ هـ (٣)

وأترك الحديث عن الجانب التاريخى السياسى لأحوال مصر فى عهد هؤلاء السلاطين مكتفيا بالمجالة السابقة ، لكى أشير الى جانب كان له الحظ الأوفر فى الشرق الاسلامى ممثــلا فى مصر ومنه فى الغرب الاسلامى ممثلا فى الأندلس ألا وهو الجانب العلمى .

لقد كان للعلماء منزلة كبيرة عند السلاطين ، فقد قربوهم منهم ، وأشركوهم فى تدبــير الأمور ، ومما يدل على تقديرهم للعلم والعلماء المظاهر التالية :

١ ــ لقد جرت العادة فى عصر المماليك أنه فى حالة جلوس السلطان على العرش ، تأتى حاشية السلطان من وزراء وأمراء ومملوكين ورسل ملوك الأقطار فيقبلون الأرض من بين يدى السلطان الا القضاة وأهل العلم واشراف الحجاز فانهم لا يقومون بهذا العمل تشريفا لهم ولمكانتهم العاليــــة . (٤)

٢ ــ ان السلطان نفسه هو الذى يتولى تعيين قضاة المذاهب الأربعة ، وكان لهؤلاء القضـــاة استقلاليتهم التامة ، يحكمون بين الجميع بالعدل ودون تدخل من السلطان ، بل ان السلطان فى كثير من الأحيان تعرض له مشكلات لا يقطع فيها أمرا الا بعد استشارة قضاة

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة للأتابكى : ١٤/ ٢٤٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٥/ ٢٢٢ .

(٣) " نفســه : ١٥/ ٢٥٦ .

(٤) " " : ١٤/ ٢٤٧ .

المذاهب الأربعـــــة .

٣ ـ وقد ورد عن السلطان الأشرف برسباى أنه عند ما تفشى مرض الطاعون فى مصر جمع القضاة الأربعة ـ وهم شهاب الدين احمد بن حجر الشافعى ، وبدر الدين محمود العينتابى الحنفى ، وشمس الدين محمد البساطى المالكى ، ومحب الدين احمد البغدادى الحنبلى ومشائخ العلم واستفتاهم فى أمر الطاعون وقال : « ان دام هذا الطاعون على النـــاس خربت مصر » وقال : « أخرج أنا والناس الى الصحراء مثل ما يفعل فى الاستسقاء » فقالوا له : « مافعل هذا أحد من السلف » . وطلب القضاة الأربعة من السلطان أن يمنع الظلـم ويكثر الناس بالدعاء والاستغفار ، ويبطل المكوس ، ويقلّ الظلم من يد الحكام ، لعل الله أن يرفع عنهم هذا الطاعون ، فلبّى السلطان طلبهم ، ونادى فى القاهرة للـــناس ، أن يتوبوا من ذنوبهم ويصوموا ثلاثة أيام متوالية ويكثروا من الدعاء والتضرع الى الله تعالى .(١)

٤ ـ ومما يبين مدى اهتمامهم بالعلم وأهله ما ورد عن السلطان الأشرف أيضا ، أنه ابتدأ بقراءة الجامع الصحيح من البخارى بين يدى الشيخ شمس الدين محمد الحرزنى الدمشقى ، ورسم للقضاة الأربعة ومشايخ العلم أن يحضروا وكذلك الأعيان من المباشرين .(٢)

وورد عنه أيضا أنه بعث الى شاه دوخ بن تمرلنك ملك العجم شرح البخارى الذى صنّفه الحافظ بن حجر وتاريخ تقي الدين المقريزى .(٣)

وجاء عن السلطان الملك الظاهر جقمق أنه قدم عليه شخص من أشراف العجم يسمــــى الشريف أسد الدين محمد ، وزعم أنه يعرف الكيمياء ، فدفع السلطان اليه جملة من المال لكي يقوم بأعماله الكيميائية .(٤)

وخلاصة القول ان أبا عبد الله محمد الراعى عاش فى عصر كله جهاد ، فى الأندلـــس جهاد فى وجه المد النصرانى ، وفى مصر جهاد فى العلم ، والله أعـــلم .

---

(١) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن أياس الحنفى : ٢/١٣١ ، ١٣٢ .
(٢) " " : ٢/٩٣
(٣) " " : ٢/١٢٧
(٤) المصدر السابق : ٢/٢٧١

منزلتـــه العلميـــة :

لقد بينت فيما سبق أن أبا عبد الله الراعي كان يتمتع بذكاء وفطنة منـــذ حداثة سنه ، ثم انه درس على نخبة مشهورة من علماء المغرب والمشرق ، يأتي في مقدمتهم الشيخ أبو الحسن علي بن سمعة والشيخ أبو سعيد فرج بن لبّ الغرناطي والعلامة الحافظ ابن حجـــر.

فليس غريبا اذن أن يكون على درجة كبيرة من العلم ، والدارس لكتابه "الأجوبة المرضية" يمكنه الوقوف على منزلته العلمية ، سواء أكان من خلال مناقشته لآراء بعض شيوخه في مسائل ، ثم نزولهم عند رأيه ،(١) أم كان من خلال تناوله أقوال العلماء ومناقشتها وترجيحه بعضها على بعـــض أو الرد عليها برأيه .

واضافة الى ما سبق فان كتب التراجم لم تغفل عن مدحه والثناء عليه .

فقد قال السخاوي عنه : " وأم بالمؤيدية للمالكية حتى مات ، وانتفع به الناس طبقة بعـد الأخرى لا سيما في العربية ، بل هي كانت فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها "(٢) . ومثـــل ذلك نقل عنه المقري في نفح الطيب(٣) . وقال ابن اياس في تاريخه :

ومن أعيان علماء المالكية ابو عبد الله محمد بن محمد الراعي(٤) .

وقال محمد حسنين مخلوف عنـه :

" الفقيه النحو المتفنن ، العالم العلّامة ، الامام الفاضل العمدة الفهّامة "(٥) .

ولا يفوتني أن أشير الى أن مؤلفاته في الفقه والنحو خير شاهد على منزلته العلميـــــة الموموقـــة .

---

(١) أنظر : المسألة الأولى في رده على شيخه ابن حجر ، والمسألة العاشرة في موافقة شيخه أبي الحسن العطار له في رأيه في وجه منع الصرف في هريرة من أبي هريرة .

(٢) التبرك المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ .

(٣) أنظر : نفح الطيب : ٦٩٥/٢ .

(٤) " : بدائع الزهور في وقائع الدهور : ٢٧٧/٢ .

(٥) شجرة النور الزكية : ٢٤٨/١ .

وفاتــه (١) :

أجمعت مصادر ترجمته على سنة وفاته ، فقد ذكرت بأنه ـ رحمه الله توفى بسكنه بالصالحية فى القاهرة يوم الثلاثاء فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، وصلّى عليه بالأزهر ، ودفن بالصحراء قريبا من تربة الزين العراقى ، وذلك بعد أن أنشد قبيل وفاته بشهر فى حال صحته بعض أصحابه من نظمه .

أفكر فى موتى وبعد فضيحتى   فيحزن قلبى من عظيم خطيئتى

عليه رحمـــة اللـــه (٢) .

آثـــاره العلميـــة :

ذكرت كتب التراجم والفهارس التى ترجمت للراعى أن له المؤلفات التالية

١ ـ شرح الآجروميـــة (٣)

أشارت معظم مصادر ترجمته الى هذا الشرح ، بيد أن البعض الآخر ذكر بأنه تناول الاجرومية فى شرحين هما (٤) :

أ ـ عنوان الافادة فى شرح ألفاظ الآجرومية (٥) .

ب ـ المستقل بالمفهومية فى شرح ألفاظ الآجروميـــة (٦) .

---

(١) أنظر التبر المسبوك ، ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٩/ ٢٠٣ ، البغية : ١/ ٢٣٣ ، نفح الطيب : ٢/ ٦٩٥ شذرات الذهب : ٧/ ٢٩٧ ، هدية العارفين للبغدادى : ٢/ ١٩٨ ، شجرة النور الزكية : ١/ ٢٤٨ كشف الظنون : ١/ ١٥٣ ، ذيل كشف الظنون : ٣/ ٢٨ ، ١٢٩ ، ٤/ ١٧٥ ، ٢٤٣ ، فهرســت الخديوية : ٤/ ٩٦ ، المصنف الثانى من المجلد السابع / ٦٣١ ، بروكلمان ، الاصل : ٢/ ١٠٣ الملحق : ٢/ ١٠٠ ، الاعلام : ٧/ ٢٧٦ ، معجم المؤلفين ١١/ ٢٧٢ .

(٢) أنظر : هذا البيت وبقية الابيات فى شعره ص .

(٣) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٩/ ٢٠٣ ، البغية : ١/ ٢٣٣ ، نفح الطيب : ٢/ ٦٩٥ شذرات الذهب : ٧/ ٢٧٩ ، شجرة النور الزكية : ١/ ٢٤٨ ، بروكلمان الاصل : ٢/ ١٠٣ (٨٥) الاعلام : ٧/ ٢٧٦ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١١/ ٢٧٢ .

(٤) شجرة النور : ١/ ٢٤٨ ، هدية العارفين : ٢/ ١٩٨ .

(٥) أنظر : مقدمة النسخة المصورة بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة نحو الرباط " ٣٠ " واسم الشرح فيها « عنوان الافادة لاخوان الاستفادة » وأنظر هدية العارفين : ٢/ ١٩٨ .

(٦) أنظر : الأجوبة المرضية : المسألة الثامنة ص ، هدية العارفين : ٢/ ١٩٨ .

وقلت فى نفسى : لعلهما اسمان لمسمى واحد ، ولكن بعد البحث وجمع القرائن رجحت بأنهما شرحان منفصلان ، واعتمدت فى الترجيح على المؤلف نفسه ، ومن خلال مؤلفاته .

فهو فى أكثر من موطن من كتابه « الأجوبة المرضية » يقول بعد استيفائه للمسألة التى يعالجها : وقد ذكرتها فى كتابى المسمى بالمفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية .

ثم أنعم الله علىّ بأن أطلعت على نسخة لأحد هذين الشرحين ، وهى نسخة مصورة على ميكروفيلم بقسم المخطوطات فى مركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة مصورة عن نسخة فى مكتبة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣٠ نحو ، وهى تقع فى « ٧٥ » ورقة من القطع المتوسط فى كل صفحة منها معدّل « ٢٠ » سطرا بخط مغربى مقروء . وبعد اطلاعى على مقدمتها وجدت المؤلف ذكر اسمها وهو « عنوان الافادة لاخوان الاستفادة » وهذا يجعلنى أرجح أنها تختلف عن النسخة الأخرى وهى « المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية » والله أعلم .

٢ ـ فتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك .

وهو شرح على الفية ابن مالك وكثيرا ما تشير اليه المصادر بشرح ألفية ابن مالك (١)

والمؤلف يحيل عليه كثيرا فى كتابه « الأجوبة » أثناء معالجته لمسائل الكتاب وذلك بقوله : وقد ذكرت هذه المسألة بكتابى المسمى « فتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك » (٢) .

٣ ـ النوازل النحوية (٣) :

وهو أيضا فى شرح الألفية لابن مالك (٤) . قال صاحب النفح عن « النوازل النحوية » « تقع فى عشرة كراريس أو أكثر وفيها فوائد حسنة وأبحاث رائقة ، تكلم معه فى بعضها ابوعبد الله ابن العباس التلمسانى » (٥) .

---

(١) التبر المسبوك/ ٢٩٢ ، الضوء اللامع: ٩/ ٢٠٣ ، البغية: ١/ ٢٣٣ ، نفح الطيب: ٢/ ٦٩٥ ، الشذرات: ٧/ ٢٧٩ ، كشف الظنون: ١/ ١٥٣ ، الاعلام: ٧/ ٢٧٦ ، معجم المؤلفين: ١٤/ ٢٧٢

(٢) أنظر: الاجوبة المرضية: المسألة الأولى ص ، المسألة الثالثة ص ، المسألة الخامسة ص وغيرها

(٣) نفح الطيب: ٢/ ٦٩٦ ، هدية العارفين: ٢/ ١٩٨ ، شجرة النور: ١/ ٢٤٨ ، الاعلام: ٢/ ٢٧٦

(٤) أنظر / هدية العارفين: ٢/ ١٩٨ .

(٥) « : نفح الطيب: ٢/ ٦٩٦ .

٤ ـ شـرح القواعد فى النحو (١) :

وهو شرح لقواعد شيخه العقبانى

٥ ـ مسالك الأحباب : وهو أيضا فى النحو ، منه نسخة فى المتحف البريطانى تحت رقـم « ٦٥٠٨ » (   ) هكذا ذكره بروكلمان (٢)

٦ ـ الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية (٣) ، وسيأتى الحديث عليه فيما بعد بالتفصيل .

٧ ـ انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الامام الكبير مالك (٤) . وهو كما يظهر من اسمه ، كتاب فى الفقه المالكى ، وقد أشار اليه السخاوى أثناء كتابته لشمره ، حيث قال : ومما كتبته عنه ما أودعه فى مقدمة كتاب « صنّفه فى نصرة مذهبه (٥) » ونص بروكلمان على نسخة منه مخطوطـة فى الجزائر تحت رقم « ١٣٥٤ » .

٨ ـ الفتح المنير فى بعض ما يحتاج اليه الفقير (٦) ، قال عنه صاحب النفح : « وهو فى غاية الافادة ملكته بالمغرب ولم أره بهذه البلاد المشرقية ، وحفظت منه فوائد كثيرة (٧) » ثم ذكر نصا منه فـى الحديث عن ابنَى الشريف أبى القاسم (٨) الحسنى السّبتى تحت عنوان حكاية تتعلق بالانقطاع (٩) .

٩ ـ تحفة الحكام فى نكت العقود والأحكام (١٠) .

---

(١) التبر المسبوك: ٢٩٢ ، الضوء اللامع: ٢٠٣/٩ ، نفح الطيب/ ٦٩٥/٢ ، شجرة النور ٢٤٨/١ ذيل كشف الظنون: ٢٤٣/٤ ، هدية العارفين: ١٩٨/٢ ، الاعلام: ٢٧٦/٧ .

(٢) بروكلمان ، الملحق : ١٠٠/٢ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٣) ذيل كشف الظنون : ٢٨/٣ ، هدية العارفين: ١٩٨/٢ ، بروكلمان الأصل: ١٠٣/٢ (٥٨) وفى الملحق : ١٠٠/٢ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٤) نفح الطيب: ٦٩٥/٢ ، ذيل كشف الظنون: ١٢٩/٣ ، هدية العارفين: ١٩٨/٢ ، بروكلمان الاصل ١٠٣/٢ ، شجرة النور: ٢٤٨/١ ، الاعلام: ٢٧٦/٧ ، معجم المؤلفين ٢٧٢/١١

(٥) سبقت الاشارة الى هذا أثناء حديثنا عن شمره أنظره فى محله .

(٦) نفح الطيب: ٦٩٩/٢ ، ذيل كشف الظنون: ١٧٥/٤ ، هدية العارفين ١٩٨/٢ ، شجرة النور ٢٤٨/١ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ .

(٧) أنظر : نفح الطيب : ٦٩٩/٢ .

(٨) ترجمته فى نفح الطيب : ١٨٩/٥ .   (٩) أنظر نفح الطيب : ١٩١/٥

(١٠) هدية العارفين : ١٩٨/٢ .

١٠ ـ وذكر بعضهم أنه أختصر شرح شيخه ابن مرزوق على مختصر خليل من باب القضاء الى آخر الكتاب (١) •

١١ ـ وله نظم وسط (٢) •

شعره :

ذكرت مصادر ترجمته بأنه قال الشعر ، وأن له نظما وسطا (٣) • فقد قال السخاوى « وله نظم وسط ، كتبت عنه منه الكثير وهو فى الحوادث بعضه ، ومما لم أسمعه منه ما أودعه فى مقدمة كتاب (٤) صنّفه فى نصرة مذهبه وأثبته دفعا لشىء نسب اليه ، فقال :

عليك بتقوى الله ما شئت واتبع ... أئمة دين الحق تهدى وتسعد

فمالكهم والشافعى وأحمد ... ونعمانهم كلّ الى الخير يرشد

فتابع لمن أحببت منهم ولا تمل ... لذى الجهل والتعصب ان شئت تحمد

وحبهم دين يزين وبغضهم ... خروج عن الاسلام والحق يبعد

فلعنة رب العرش والخلق كلهم ... على من قلاهم والتعصب يقصد (٥)

وقال قبيل موته بشهر فى حال صحته :

أفكر فى موتى وبعد فضيحتى ... فيحزن قلبى من عظيم خطيئتى

وتبكى دما عينى وحق لها البكا ... على سوء أعمالى وقلّة حيلتى

وقد ذابت أكبادى عناء وحسرة ... على بعد أوطاني وفقد أحبتى

---

(١) نفح الطيب : ٦٩٧/٢ ، شجرة النور : ٢٤٨/١ • واسم شرح شيخه ابن مرزوق : المنزع الجليل أنظر كشف الظنون : ١٦٢٨/٢ •

(٢) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البغية : ٢٣٣/١ ، نفح الطيب : ٦٩٥/٢ شذرات الذهب : ٢٧٩/٧ ، الاعلام : ٢٧٦/٧ • معجم المؤلفين : ٢٧٢/١١

(٣) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، البغية : ٢٣٣/١ ، شذرات الذهب : ٢٧٩/٧ نفح الطيب : ٦٩٥/٢ •

(٤) هو انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك • وسيأتى الكلام عنه عند الحديث على تصانيفه •

(٥) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٣/٩ ، نفح الطيب : ٦٩٥/٢ •

فظلّى الا الله أرجوه دائمــــا   ولا سيما عند اقتراب منيّتى
فنسأل ربى فى وفاتى مؤمنــا   بجاه رسول الله خير البريّة (١)

وقال السخاوى ومما كتبته عنه :

ألفيته حول المعلّم باكيــا   ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الدموع على الخدود فخلتها   دراً تناثر فى عقيق أحمر (٢)

ومن نصائحه قوله :

عليك بنعمة رب العلا   وراع الملوك لرعى الذّمم
وذو العلم فارع له حقه   والا تفارق وتلق النّدم
فهذا مقالى فلتسمعوا   نصيحة حبر من أهل الحكم
اذا كنت فى نعمة فارعها   فانّ المعاصى تزيل النعم (٣)

وقال فى مدح الغربّ وبيان فضله :

للغرب فضل شائع لا يجهل   ولأهله شرف ودين يكمل
ظهرت به أعلام حق حققت   ما قاله خير الأنام المرسل
من أنهم حتى القيامة لن يزا   لوا ظاهرين على الهدى لن يخذلوا (٤)

---

(١) التبر المسبوك : ٢٩٢ ، الضوء اللامع : ٢٠٤/٩ ، نفح الطيب : ٦٩٥/٢ ، ٦٩٦ .
(٢) « « : ٢٩٢ ، نفح الطيب : ٦٩٦/٢ .
(٣) « « : ٢٩٣ ، « « : ٦٩٦/٢ .
(٤) « « : ٢٩٣ ، « « : ٦٩٦/٢ .

من ألغـــازه النحويـــة :

حاجيتكم نحاتنـــا المصرية أولى الذكا والعلم والطمعيـــــة
ما كلمات أربـــع نحويّـــه جمعن فى حرفين للأحجيـــــه

يعنى بمعنى الأمر للواحد من « وأى يئى » اذا أضمر ، فانك تقول فيه : « أ » بازيد على حرف واحد ، وهو الهمزة المقطوعة ، فاذا قلت : « قل أ » ونقلت حركته على لغة النقل الى الساكـــن صار هكذا « قـل » فذهب فعل الأمـر وفاعله ، فهى كلمات أربع ، فعلا أمر وفاعلاهما جمعن فى حرفين القاف واللام فافهم (١) .

وقـــــوله (٢) :

فى أىّ لفظ يا نحاة الملّــــه حركـة قامـت مقـام الجملــــــه .

(١) الأشباه والنظائر : ٣٧/٣ ، نفح الطيب : ٦٩٧/٢ .

(٢) الأشباه والنظائر : ٣٧/٣ ، « « : ٦٩٧/٢ ، ولم أقف على حل اللغز فيما وقفت عليه من المصـــادر .

من فوائـــده :

قال صاحب نفح الطيب : « وبالجملة فمحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى ورضى عنه »

ثم ذكر بعضا من فوائـــده :

الفائدة الأولى :

قال – أى الراعى – : حكى لى بعض علماء المالكية قال : كنّا نقرأ المدونــة (١) على الشيخ سراج الدين البلقينى (٢) الشافعى ، فوقعت مسألة بين مالك والشافعى فقال الشيخ فى مسألة : « مذهبنا كذا » فى مسألة لم يقل فيها الشافعى بما قال ، وانما نسبها البلقينى لنفسه ثم فطن وخاف أن ينتقد عليه المالكية ويقولوا له : أنت شافعى وهذا ليس مذهب الشافعى ، فقال : فان قلتم يا مالكية لسنا بمالكية وانما أنتم شافعية ، قلنا : كذلك أنتم قاسمية (٣) ، وقد اجتمعنــا الكل فى مالك . قال : وهذا كلام حلو حسن في غاية الانصاف من الشيخ (٤) .

الفائدة الثانية :

قال : ولما قرئ عليه كتاب "الشفاء" مدحه وأثنى عليه الى الغاية ، وكان يحضره جماعة من المالكية فقال القاضى جمال الدين (٥) ابنه : ما لكم يا مالكية لا تكونون مثل القاضى عياض؟ (٦) فقال له أبو الشيخ سراج الدين المذكور : ومالك لا تقول للشافعية مالكم يا شافعية لا تكونون مثل

---

(١) كتاب عظيم من أجل كتب المالكية فى الفقه ، تقع فى ستة عشر مجلدا ، رواها الامام عبد الرحمن ابن القاسم عن شيخه الامام مالك بن أنس رضى الله عنه .

(٢) أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان الكنانى العسقلانى الأصل ثم البلقينى المصرى الشافعى مجتهد ، حافظ للحديث . ولد فى بلقينه (من غربية مصر) سنة ٧٢٤هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٥هـ من مصنفاته : "التدريب" فى فقه الشافعية ، تصحيح المنهاج ، الاجوبة المرضية عن المسائل المالكية . ترجمته فى : الضوء اللامع : ٨٥/٦ ، شذرات الذهب : ٥١/٧ .

(٣) نسبة للامام : أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقى المصرى المعروف بابن القاسم : فقيه ، جمع بين الزهد والعلم ، تفقه على الامام مالك ونظرائه . ولد بمصر سنة ١٣٢هـ وتوفى فيها سنة ١٩١هـ من تصانيفه : المدونة الكبرى " التى رواها عن الامام مالك رضى الله عنه . ترجمته فى : الديباج المذهب : ٤٦٥/١ ، وفيات الاعيان : ١٢٩/٣ ، الاعلام : ٩٧/٤ . (٤) نفح الطيب ٦٩٨/٢

(٥) ذكرت مصادر ترجمته بأنه : جلال الدين (وليس جمال الدين) أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر ابن الشيخ سراج الدين البلقينى – المصرى الشافعى ، من علماء الحديث . انتهت اليه رئاسة الفتوى بعد وفاة والده ، وولى قضاء مصر أكثر من مرة ، ولد سنة ٧٦٣هـ وتوفى سنة ٨٢٤هـ له كتب فى "التفسير" والفقه" ، وتعليق على البخارى سماه " الافهام لما فى صحيح البخارى من الابهام " ترجمته فى : الضوء اللامع : ١٠٦/٤ ، شذرات الذهب : ١٦٦/٧ ، الاعلام : ٩٤/٤ .

(٦) أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبى الأندلسى : عالم المغرب وامام أهل الحديث فى وقته =

القاضى عياض؟ (١) .

الفائدة الثالثة :

قال الراعى فى باب العلم من شرحه على الألفية :

فى الكلب عشر خصال محمودة ينبغى أن تكون فى كل فقير ، وهى :

١ ـ لا يزال جائعا ، وهو من دأب الصالحين ٢ ـ ولا يكون له موضع يعرف به ، وذلك من علامة المتوكلين ٣ ـ ولا ينام من الليل الا القليل ، وذلك من صفات المحبين ، ٤ ـ واذا مات لا يكون له ميراث ، وذلك من أخلاق الزاهدين ٥ ـ ولا يهجر صاحبه وان جفاه وطرده ، وذلك من شيم المريدين ٦ ـ ويرضى من الدنيا بأدنى يسير ، وذلك من اشارة القانعين ٧ ـ واذا غلب عن مكانه تركه وانصرف الى غيره ، وذلك من علامة المتواضعين ٨ ـ واذا ضرب وطرد ثم دعى أجاب ، وذلك من أخلاق الخاشعين ٩ ـ واذا حضر شىء من الأكل وقف ينظر من بعيد ، وذلك من أخلاق المساكين ١٠ ـ واذا رحل لا يرحل معه بشىء ، وذلك من علامة المتجردين . انتهى بمعناه (٢)

وقد نسبه للحسن البصرى *

= كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، ولد سنة ٥٤٤هـ . له مصنفات كثيرة منها : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، شرح صحيح مسلم ، مشارق الأنوار فى الحديث وغيرها . ترجمته فى : وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤٨٣/٣ ، شجرة النور : ١٤٠ ، بغية الملتمس : ص ٤٢٥ ، الديباج المذهب : ٤٦/٢ .

(١) نفح الطيب : ٦٩٨/٢ (٢) المصدر السابق : ٦٩٨/٢ ، ٦٩٩ .

* ومن العجيب الغريب أن ابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ذكر فى كتابه " أمثال القرآن مجموعة من خصال الذم فى الكلب على خلاف ما ذكره الراعى (ت ٨٥٣) .
قال فى شرحه قوله تعالى « فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث ... الآية » الأعراف : ١٧٦ ، : « فشبه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذى منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه وآثر سخط الله على رضاه ، ودنياه على آخرته والمخلوق على الخالق بالكلب الذى هو من أخبث الحيوانات وأوضعها قدرا وأخبثها نفسا وهمته لا تتعدى بطنه ، وأشدها شرها وحرصا ومن حرصه أنه لا يمشى الا وخطمه فى الأرض يتشمم ويتروح حرصا وشرها ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه ، واذا رميت له بحجر رجع اليه ليعضه من فرط نهمته ، وهو من أمهن الحيوانات وأحملها وأرضاها بالدنايا ، والجيف المروحة أحب اليه من اللحم الطرى ، والقذرة أحب اليه من الحلوى ، واذا ظفر بميتة تكفى مائة كلب لم يدع كلبا يتناول معه منه شيئا الا هرّ عليه وقهره لحرصه وبخله وشرهه ، ومن عجيب أمره وحرصه أنه اذا رأى ذا هيئة رثة وثياب دنية وحال زرية نبحه وحمل عليه كأنه يتصور مشاركته له ومنازعته فى قوته ، واذا رأى ذا هيئة حسنة وثياب جميلة ورئاسة وضع له خطمه بالأرض وخضع له ولم يرفع رأسه .
أنظر : أمثال القرآن لابن قيّم الجوزيه : ص ٣١ ، ٣٢ ت : الدكتور ناصر الرشيد .

الفائدة الرابعة :

.... قال الراعي : سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن سمعة الأندلسي (١) رحمه الله تعالى يقول : شيئان لا يصحان : اسلام ابراهيم بن سهل (٢)، وتوبة الزمخشري (٣) من الاعتزال ، قلت : وهما في مروياتي ، أما اسلام ابراهيم بن سهل فيغلب على ظني صحته لملي بروايته ، وأمّا الثاني وهو توبة الزمخشري فقد ذكر بعضهم أنه رأى رسما بالبلاد المشرقية محكوما فيه يتضمن توبة الزمخشري من الاعتزال ، فقوى جانب الرواية .

وقال الراعي أيضا ما نصه (٤) :

وقد نكت الأديب البارع ابراهيم بن سهل الاسرائيلي على الشيخ أبي القاسم في تغزله حيث قال :

أموسى أيا بعضي وكلّي حقيقة وليس مجازا قولي الكلّ والبعضا

خفضت مكاني اذ جزمت وسائلي فكيف جمعت الجزم عندي والخفضا

وفي هذا دليل على أن يهود الأندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية ، فان ابراهيم قال هذين البيتين قبل اسلامه والله تعالى أعلم ، وقد روينا أنه مات مسلما غريقا في البحر ، فان حقا فالله تعالى رزقه الاسلام في آخر عمره والشهادة .

---

(١) نفح الطيب : ٥٢٤/٣ .

(٢) ترجمته في : نفح الطيب : ٥٢٣/٣ .

(٣) أنظر ترجمته في : البغية : ٢٧٩/٢ ، انباه الرواه : ٢٦٥/٣ ، الأنساب للسمعاني : ٣١٥/٦ ، اللباب : ٧٤/٢ .

(٤) نفح الطيب : ٥٢٤/٣ ، ٥٢٥ .

ب – منهجه ومذهبه النحوى

مسائل الكتاب :

يحتوى كتاب « الأجوبة المرضية » على أربع وأربعين مسألة ، ليست كلّها فى باب النحو وانما فى أبواب مختلفة من فروع اللغة .

فمنها داخل فى قواعد الاملاء ، ومنها فى الصرف وقسم آخر فى اللغة ، الا أن أكثرها داخل فى باب النحو ، حيث يشتمل على سبع وعشرين مسألة منها ، وهى :
المسألة الأولى ، المسألة الثانية ، المسألة الثالثة ، المسألة الخامسة ، المسألة الثامنة ، الحادية عشرة ، الثانية عشرة ، السادسة عشرة ، التاسعة عشرة ، الثانية والعشرون ، الثالثة والعشرون ، الرابعة والعشرون ، السادسة والعشرون ، الثامنة والعشرون ، الثلاثون ، الثالثة والثلاثون ، الرابعة والثلاثون ، الخامسة والثلاثون ، السادسة والثلاثون ، السابعة والثلاثون ، الثامنة والثلاثون ، التاسعة والثلاثون ، الأربعون ، الحادية والأربعون ، الثانية والأربعون ، الثالثة والأربعون ، الرابعة والأربعون .

أمّا ما هو داخل فى باب الصرف فهى ثمانى :

المسألة التاسعة ، المسألة العاشرة ، الرابعة عشرة ، الخامسة عشرة ، العشرون ، السابعة والعشرون ، الحادية والثلاثون ، الثانية والثلاثون .

أما مسائل اللغة فهى ست .
المسألة الرابعة ، السادسة ، الثالثة عشرة ، الحادية والعشرون ، الخامسة والعشرون ، والمسألة التاسعة والعشرون .

أما ما تبقى من المسائل فهو داخل فى قواعد الاملاء وهى :
المسألة السابعة ، السابعة عشرة ، والمسألة الثامنة عشرة .

أما مسائل الحديث الشريف فهى تسع مسائل : احداها فى اللغة – وهى المسألة التاسعة

والعشرون — وأما الباقية فهي في باب النحو .

وأما القرآن الكريم فنصيبه منها خمس مسائل ، كلها في باب النحو .

منهج المؤلف :

أما المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه فهو منهج يتسم بالحوار الشائق الذي يفتح على القارئ مغاليق فكره فيجعله مشدودا الى كل مسألة من مسائل الكتاب حتى يفرغ منها .

فهو حين يتناول المسألة — سواء أكانت ملقاة عليه من طلابه ، ودوره هنا يكون دور الأستاذ أم من قبل أصحابه الذين كثيرا ما ينعتهم بالفضلاء ، وقد يكون في مقام المستخبر أو الموضح لاشكال عند أصحابه ، أم قد تكون المسألة بين اثنين من الطلبة يختلفان فيها ، حيث يدعى كل منهما أنه على الصواب والخطأ فيما يقول خصمه ، ودوره هنا دور الحكم الفصل وهذا يمكن ملاحظته في المسألة التاسعة وحول الخلاف في تنوين قاطبة وغاز ، هل هو للتمكين أو للعوض ؟ وقد تكون المسألة ملقاة عليه وعلى زملائه من قبل أستاذهم وشيخهم أبي الحسن على ابن سمعة الأندلسي وهنا يكون الشيخ مختبرا لتلامذته وهذا يظهر في المسألة الخامسة والعشرين — يتناولها بطريقة مبسطة محببة الى النفس ، ذاكرا أقوال العلماء فيها ، ناظرا في هذه الأقوال بحيث أنه قد يرجح بعضها على بعض مع ذكر سبب ترجيحه ، وقد لا يرى جوابا شافيا في المسألة في النقول التي ينقلها عن العلماء فيقول : وهذا الجواب ليس بناهض ، أو لا يسلم ، أو فيه نظر ، ومن ثم يأتي دوره في المسألة فيدلي بدلوه فيها ، مدعما رأيه بالأدلة التي توضح لنا صحة ما ذهب اليه . واذا كان لابد لنا من توضيح وتدليل لما نقول ، فاننا نورد مثالا على ذلك من المسألة الأولى والثانية .

ففي المسألة الأولى « كفاك مناشدتك ربك » حول نصب لفظ الرب والمناشدة يقول : « فسألت عن ذلك شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حجر رحمه الله تعالى فذكر لي أنهم ضمنوا كفاك معنى دع أو أترك ، فقلت له : التضمين وان كان كثيرا في كلام العرب على خلاف الأصل وتضمين الماضي بالأمر أو العكس لا يسلم » ثم يوضح اعتراضه قائلا : « وأيضا لم يكن لأبي بكر أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك مناشدته ربه » : ويرد الشيخ ابن حجر عليه قائلا : أجابوا

عن هذا بأن أبا بكر غلب عليه حال الشفقة على النبى صلى الله عليه وسلم » وهنا يزداد موقف الراعى صلابة من المسألة فيقول لشيخه : « اياك وما يعتذر منه » ولم يكن موقف الراعى موقفا سلبيا بحيث أنه يعترض على ما يقال فى المسألة دون أن يأتى بالبديل ، وانما قال : « ثم فتح الله على فى حمل الحديث على التنازع بين الفعل والصدر وعلى مختار البصريين من اعمال الثانى فى الحديث وهو المصدر ، ويكون اما على معنى الدعاء واما على معنى الاخبار » ثم يقول فى نهاية المسألة : « وعلى التنازع يسلم من الاعتذار » ثم يقول : « وقد استظرف هذا الاعراب جميع من سمعه من مشايخنا وأصحابنا الأذكياء » .

أما فى المسألة الثانية وهى « تقدير الخبر فى لا اله الا الله » .

يقول : وأجاب عنه بعض شراح هداية الحنفية بأن اسم لا فى لا اله الا الله مبتدأ والمبتدأ لا بد له من خبر والا الله لا يصلح أن يكون خبرا لأنه معرفة ولا لا تعمل فيها ، ولو كانت خبرا وبأن اسمها عام والا الله خاص ، فلا يكون خبرا عن العام ، لأن الخبر يشترط فيه أن يكون مساويا للمبتدأ أو أعم منه ، ثم يقولون : ولو كان خبرا لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة وذلك لا يصح ، ثم يقولون : فاذا تقرر نفى جعله خبرا ــ يعنى الا الله ــ جعل بدلا من موضع لا واسمها والمعنى الله وحده الله » انتهى بتصرف .

يقول الراعى : وهذا الجواب ليس بناهض ، لأن الخصم لم يسلمه لأنه من جهة اللفظ والصناعة والايراد على المعنى مع أكثر هذا الجواب غير مسلم من جهة الصناعة النحوية ، لأن قوله يشترط أن يكون الخبر أعم من المبتدأ أو مساويا له ، وقوله لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة لا يسلم ويرد بتجويزه ، وغيره أن خيرا منك زيد برفع زيد على الخبر ، لكنه مرجوح والعكس أولى ، ثم يدعم قوله بما قال امام النحو سيبويه ، فيقول : لكن قد قال سيبويه : لا تمنعك قوة القوى من اجازة الضعيف فلعلك تضطر اليه يوما ما ، ثم يقول : وكان يكفى هذا المجيب عن هذه الجمجمة بلا طحن أن يقول : لا يصلح أن يكون خبرا للا لأنها لا تعمل فى مثبت ولا فى معرفة لا اسما ولا خبرا ولا بد لا ومع ذلك يقول : فالايراد غير مندفع بذلك لأنه من جهة المعنى ، والجواب من جهة اللفظ والصناعة النحوية ، فلم ينهض بذلك ، وهنا يرجح قول الزمخشرى فى المسألة ، فيقول : وانما يصلح

أن يكون جوابا للزمخشرى فانه قال فيما قيّده على هذه المسألة أنه لا يحتاج الى خبر ، انتهى .

من خلال الأمثلة التى أوردناها تتبيّن لنا شخصية الراعى ، حيث أنه لم يأخذ بالنقول التى ينقلها على أنها قضايا مسلمة غير قابلة للنظر فيها ، وانما ينظر فيها ويناقشها فيرجح ما يرى فيه الصواب ويرد على ما يحتاج الى الرد ، وهذا ان دلّ على شئ فانما يدل على اطلاعه الواسع على كتب اللغة بفروعها وتمكّنه منها . ومن أجل ذلك كله جعلنى أميل الى أن الراعى مجتهد ، نظر فى العربية نظر المجتهدين (١) .

ولا يفوتنى أن أشير الى بعض السّمات التى تميز بها منهجه فى هذا الكتاب .

أولا :
من المعروف أن معالجة مسائل اللغة ـ بفروعها ـ تتسم بالطابع العلمى الجاف ـ وخاصة النحو منها ، الذى قد يدخل الى النفس شيئا من الملل والسأم خاصة اذا كانت المسألة طويلة ، ذات فروع معقدة ، الا أن الراعى فى تناوله لمسائل كتابه استطاع أن يتغلب الى حدّ ما على هذا الطابع ، بحيث أنه عرض مسائله بأسلوب سلس ، مدعوم فى بعض الأحايين بحكاية عجيبة أو طرفة غريبة (٢) ، وهو فى هذا الأسلوب كأنّ به قد تأثر بالجاحظ فى كتابيه « البيان والتبيين » والحيوان » (٣) .

ثانيا :
نتيجة لثقافته الفقهية فانه فى أكثر من موطن يمزج بين النحو والفقه ، ولكن بطريقة شائقة تجعل القارئ يسترسل فى قراءة مسائله ، وهذا يمكن ملاحظته فى المسألة الرابعة حيث الكلام على مطلق الجمع والجمع المطلق . والغريبّ فيه أنه يأتى بشاهد نحوى يدلل به على فتوى فقهية (٤) .

---

(١) انظر الفصل [illegible] فى محله .

(٢) أنظر : المسألة الثانية عشرة ص الحادية والعشرون ص السادسة والعشرون ص ١٣٦ الثالثة والثلاثون ص ١٨٥ (٣) يقول الجاحظ : كانت المادة فى كتب الحيوان أن أجمل فى كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات الأعراب ونوادر الأشعار لما ذكرت من عجبك بذلك فأحببت أن يكون حظّ هذا الكتاب فى ذلك أوفر ان شاء الله » .
أنظر : البيان والتبيين : ١٥/١ من مقدمة المحقق . تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الرابعة

(٤) أنظر : المسألة السادسة والعشرون ص ١٦٥ .

أو قد يأتي بنص فقهي يستأنس به في دعم نص لغوي (١) ، وهذا المزج المجيب قلّما يوجد عند غير الرازي .

ومع هذا العرض الجيد الذي عرض فيه المؤلف مسائل كتابه ، الا أنّه لا يمنعني من ابداء بعض الملاحظات حول منهجه حيث أنّ الكمال لله وحده .

فمن هذه الملاحظـــات :

١ ــ انه في بعض المسائل التي يعالجها بعد أن يعرض أقوال العلماء في المسألة ثم يقـــول وجهة نظره فيها ، يأتي في نهاية المسألة فيقول : وان البحث في هذه المسألة لا طائـل تحته . فطالما أنه لا طائل تحتها فلماذا مناقشتها ، واضاعة الوقت فيها ؟ وهذا القـول يمكن ملاحظته في المسألة الرابعة .

٢ ــ يغفل في بعض الأحيان عن ذكر المصادر التي نقل عنها ، ويكتفي بأن يقول : قال المبرد (٢) وقال ابو البقاء (٣) .. وقال ابو علي الفارسي (٤) ...... لكن أين قال كل منهم ؟ لا يذكـــر ذلك ، وفي بعض المواطن يقول وجاء في تفسير مجهول (٥) .... ، وقال بعض شراح هداية الحنفية (٦) الى غير ذلك من الاشارات المبهمة .

٣ ــ على الرغم من وضوح شخصيته في مناقشته للمسائل والآراء التي ينقلها ، يكتفي في بعـض الأوقات بدور الناقل فقط ، وهذا يمكن التأكد منه في المسألة التاسعة والعشـــرون والمسألة الثلاثـــين .

٤ ــ القصص والحكايات الطريفة التي يذيّل بها بعض مسائله لم يوفقها بعصا درها التي أخذ عنها ثم انّه قد ترد فيها بعض الألفاظ التي قلما تفوت على أيّ انسان عنده بعض الالمام البسيط

---

(١) المسألة الموفية أربعين ص ٢٢٧ ، المسألة الحادية والأربعون ص = ٢٦٠

(٢) المسألة الخامسة والثلاثون ص = ٧٣

(٣) المسألة التاسعة عشرة ص = ١٢٦

(٤) المسألة الحادية والأربعون ص = ٢٣٢

(٥) المسألة الخامسة والثلاثـــون ص = ١٩٢

(٦) " الثانيـــــــــة ص = ٥٦

فى علوم الشريعة ، فكيف وهى تفوت على رجل درس الفقه والأصول مثل الراعى دون أن يعلق عليها . ومن هذه الألفاظ « وحياتك » قسم بحياة المخلوق وهذا لا يجوز ، وقد علقت على ذلك فى محله[1] .

مذهبه النحوى :

بعد الدراسة الفاحصة لكتاب أبى عبد الله الراعى - « الأجوبة المرضية » واطلاعى أيضا على كتابه « عنوان الافادة » الذى شرح به ألفاظ الآجرومية ، أستطيع أن أقول بأن الراعى نهل من كل المدارس النحوية السابقة له ، وكذلك التى كانت قائمة فى عصره ، وهذا يمكن ملاحظته والتأكد منه من خلال المصادر التي نقل عنها فى كتابه الذى بين أيدينا .

فقد نقل عن مشايخه الأندلسيين أمثال أبن سمعة الأندلسى وابن لبّ الغرناطى وابن فتوح الغرناطى ، ثم أعتمد كثيرا على كتب ابن أبى الربيع وخاصة شرحه على جمل الزجاجى ، والملخص فى النحو ، والقوانين النحوية والكافى الكبير ، وأخذ عن الشاطبى فى شرحه على ألفية ابن مالك .

أما عن البغداديين : فقد أخذ عن شيخهم أبى على الفارسى (٣٧٧هـ) وتلميذه ابن جنى (٣٩٢هـ) وعن متأخريهم أمثال الزمخشرى (ت ٥٣٨) .

أما عن الكوفيين : فقد أخذ كثيرا عن ابن مالك الذى هو أقرب ما يكون الى الكوفيين منه الى البصريين ، الا فى الخلاصة فانه يوافق البصريين فى كثير من المسائل[2] .

أما عن البصريين : فقد تأثر بهم تأثرا كبيرا ، وكثيرا ما كان يرجح القول فى المسألة التى يعالجها بقول امامهم سيبويه[3] رحمه الله ، ويمكننا أن نلمس ميله الى المذهب البصرى من أول مسألة من مسائل كتابه « الأجوبة » حيث انه أخذ بأصل من أصولهم ورجّحه على رأى الكوفيين

---

(١) المسألة الحادية والعشرون ص = ١٢٧

(٢) أنظر الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والخمسون ص = ١٥٤

(٣) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية ص٥٧ ، المسألة السادسة ص٧٦ المسألة التاسعة ص وغيرها من مسائل الكتاب .

ولكن دون تعصب أو تقليل من قيمة رأى الكوفيين ، وتوضيح ذلك فى اجابته على نصب لفظ « الرب » والمناشدة من الحديث الشريف « كفاك مناشدتك ربك » (١) . ثم فتح الله علىّ فى حمل الحديث على التنازع بين الفعل والمصدر وعلى مختار البصريين من اعمال الثانى فى الحديث وهو المصدر ، ويكون اما على معنى الدعاء واما على معنى الاخبار . ثم يقول : ولو رفع لفظ الرب لجاز على مختار الكوفيين ، والمعنى كفاك ربك نشدتك اياه ، وحذف مفعول المناشدة لأنه فضله » ثم يبين سبب اختياره لمذهب البصريين بقوله : ورواية نصبهما معا أولى من رفع المناشدة ، لأن المناشدة اذا كانت فاعلا يكفى لم يتخرج المعنى الأول (٢) ، أى الدعاء .

وتتضح نزعته الى البصريين عند ما ينافح عنهم أمام خصومهم الذين يشنّعون عليهم عند ما يقولون بعض الألفاظ المخالفة لقواعدهم فى القياس والوارد ة فى كلام بعض العرب وكذلك فى القرآن الكريم : بأنها شاذة أولا يقاس عليها ، يقول ناقلا عن الشاطبى فى شرحه على الألفية : « وربما يظن من لم يطلع على مقاصد النحاة أن قولهم شاذ أولا يقاس عليه أو نحو ذلك ضعيف فى نفسه أو غير فصيح ، وقد يقع مثل ذلك فى القرآن فيشنّعون عليهم وهم أولى بالتشنيع والتجهيل والتقبيح لأن النحويين لما أستقرؤا وجدوا كلام العرب على قسمين . قسم سهل عليهم وجه القياس فيه ولم يعارضه معارض لشياعه فى الاستعمال وكثرة النظائر فيه فأعملوه باطلاق علما بأن العرب كذلك كانت تفعل فى قياسه .

وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة ما خالفه فمتى قالوا شاذ أو موقوف على السماع أو نحو ذلك بمعنى أنا نتبع العرب فيما تكلمت به من ذلك ولا نقيس غيره عليه لا لأنه غير فصيح بل لأنا نعلم أنها لم تقصد فى ذلك القليل أن يقاس عليه ، أى يغلب على الظن ذلك ونرى المعارض له أقوى وأشهر وأكثر فى الاستعمال ، هذا الذى يعنون لا أنهم يرمون الكلام العربى بالتضعيف والتهجين حاشا لله . كيف وهم الذين قاموا بغرض الذب عن

---

(١) أنظر : تخريج الحديث : المسألة الأولى من كتاب الأجوبة : ص=٥٤

(٢) الأجوبة المرضية : المسألة الأولى ص = ٥٥

كتاب الله عز وجل وعبارات الشريعة وكلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهم أشد توقيرا لكلام العرب وأشد احتياطا عليه ممن يغمز عليهم بما هم منه براء . ثم يقول : واذا كان هذا قصدهم وعليه مدارهم فهم أحق أن تنسب اليهم المعرفة بكلام العرب ومراتبه في الفصاحة وما من ذلك الفصيح قياس وما ليس بقياس . ثم يقول : ولا تضر العبارات اذا عرف الاصطلاح (١) .

ورغم تميله الواضح الى البصريين الا أنني لا أجزم بأنه بصري المذهب ، وانما الذي أراه هو أنه مجتهد كابن مالك ، نظر في العربية نظر المجتهدين ، ويمكن أن يظهر لنا ذلك من خلال مناقشته للمسائل النحوية ، حيث أنه في بعض الأحيان يضيف شيئا جديدا الى ما قاله النحاة ، ومثال ذلك قوله في هريرة : « انه ممنوع من الصرف للعدل والتعريف كما ذلك في سحر ونحوه اذا قصد به سحر يوم بعينه (٢) » في حين أن النحاة يقولون بأنه ممنوع من الصرف بعلتي العلمية والتأنيث ، والعجب من ذلك أنه يعرض رأيه على شيوخه أمثال أبي الحسن العطار (٣) فيستحسن رأيه ويوافقه عليه (٤) .

---

(١) الأجوبة المرضية : المسألة الثانية والعشرون ص = ١٥٤

(٢) " " : " العاشرة ص = ٨٥

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) الأجوبة المرضية : المسألة العاشرة ص = ٨٨

الآراء النحويــــة

ان المتتبع لمسائل أبى عبد الله الراعى فى كتابه الأجوبة المرضية يقف على مجموعة كبيرة من الآراء النحويــة : منها ما هو مسبوق فيه ، ومنها ما تفرّد به على حسـب ما أعلـــم .

أ ـ من الآراء النحوية التى شارك فيها غيره :

١ ـ فى باب التنازع . يأخذ برأى البصريين من أعمال الثانى واضطار الأول وبيان ذلك فـى اعرابه الحديث « كفاك مناشدتك ربك » فقد حمل الحديث على التنازع بين الفعـــل والصدر ، فأعمل الثانى وهو المصدر على مختار البصريين (١) .

٢ ـ يرجّح رأى سيبويه فى أن التنوين فى قاضية وظاز تنوين التمكين (٢) .

٣ ـ يأخذ برأى سيبويه فى جواز الأخذ بالمرجوح اذا اضطر اليه . ومثال ذلك جواز رفـــع زيد على الخبر من قولك ان خيرا منك زيد » . والعكس أولى (٣) .

٤ ـ ينهج منهج البصريين فى الالتزام بالسماع عن العرب ويقيس على ما نطقوا عليه (٤) .

٥ ـ النكرة الساذجة من غير مسوغ لا تفيد عند السامع شيئا (٥) .

٦ ـ الزائد أولى بالحذف من الأصل . وهو يرجح فى هذا مذهب البصريين على رأى الأخفش والكوفيـين (٦) .

٧ ـ عدم جواز تقديم النعت على المنعوت . ويستشهد بما ورد عن أبى القاسم الزجاجى فـى كتابـــه الجمـــل (٧) .

---

(١) المسألة الأولـى ص = ٥٤

(٢) المسألة الثاسعة ص = ٨٣

(٣) « الثانيـة ص = ٥٧

(٤) « الثانية والعشرون ص = ١٥٢

(٥) « الثالثـــــة ص = ٦١

(٦) « الحادية والثلاثون ص = ١٧٧

(٧) « الحادية عشـــرة ص = ٩١

٨ — يقول بجواز حذف مفعولى أعطى ونحوه من غير دليل ، وتعليل ذلك ، انما جاز الحذف لأن الغرض فائدة السامع بوقوع الفعل فى الوجود (١) .

٩ — يأخذ برأى البصريين فى التشديد بمسألة الاستشهاد بالحديث وتعليل ذلك أن كثيراً من الأحاديث تروى بالمعنى (٢) .

١٠ — يأخذ برأى أبى اسحاق الشاطبى على أن ألف ابن اذا جاءت فى أول السطر لا تحذف وذلك لأن الخط كله دائرة واحدة فلا فصل فيه (٣) .

ب — آراؤه الخاصـــة :

١ — يرى اجماع النحاة على قولهم : قام رجل وخرجت امرأة — من غير مسوغ وعدم جوازهم رجل قام وامرأة خرجت ، أن فيه نظر ، وتعليل ذلك أن العقل يقضى أنه لا فرق بين قولك قام رجل ورجل قام فى المعنى ، بل أن هذا أولى (رجل قام) بالجواز ، لزيادته بالضمير على الأول ، ثم يقول : وأيضا فان المخبر بذلك ، اما أن يقصد بالأخبار نسبة المحكوم به للمحكوم عليه ، واما أن يقصد نسبة الفعل للفاعل فلا حاجة لأن يكون معرفة عند السامع ، لأنه لا فائدة عنده فى سماع ذلك (٤) .

٢ — يرى أن الخلاف القائم بين العلماء فى قولهم : الواو لمطلق الجمع أو للجمع المطلق ، لا طائل تحته ، وأن العبارتين لا فرق بينهما ، ثم يقول : والأولى أن يقال : الواو لا تدل على غير الجمع فلا ترتيب فيها ولا معية (٥) .

٣ — يرى أن لفظ هريرة من قولهم : رواه أبو هريرة ، ممنوع من الصرف لعلتين هما العدل والتعريف (٦)

---

(١) المسألة الثالثة ص = ٦٤

(٢) " الثانية والعشرون ص = ١٤٠

(٣) " السابعة عشرة ص = ١١٤

(٤) " الثالثة ص = ٦٢

(٥) " الرابعة ص = ٦٧

(٦) " العاشرة ص = ٨٥

٤ — يرى عدم اطلاق النصب والرفع على المبنى ، وعدم جواز اطلاق الضم والفتح على المعرب ويعترض بذلك على ابن أبى الربيع فى القوانين ، ويقول : انه يتبع فى ذلك عبارة الأقدمين (١) .

٥ — يرى أنه لا مدخل للتعليلات النحوية فى رسم المصحف ، لأنه سنة متبعة (٢) .

٦ — يقول : ان حذف التنوين من " تا " فى قول ابن مالك : " وما بتا وألف قد جمعا " غلط وذلك لأن تا و فا و طا ونحوها من أسماء الحروف الثلاثية ، ولامها همزة لأن أصلها تاء وفاء وطاء ، ويقول : وحذفت الهمزة ضرورة على غير قياس كما حذفت لام يد ودم (٣) .

٧ — قال فى تشبيههم الآن بأمس : وأما تشبيههم له بأمس ففيه نظر ، لأن تضمين الاسم معنى حرف ليس فيه على خلاف الأصل (٤) .

٨ — يرى أن أحسن جمع لحروف الزيادة من جمعها فى أمان ، وتسهيل (٥) .

٩ — يرى أن تفل من قولهم : نفلوا بعيرا بعيرا ، من باب أعطى ، يتعدى الى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر (٦) .

١٠ — ان علماء العربية ينسبون الرفع والنصب والجر للفظ فيقولون : هذا مرفوع أو منصوب بفعل أو وصف ، ومجرور بحرف ومجزوم بجازم ونحو ذلك والفاعل فى الحقيقة انما هو المتكلم لا اللفظ (٧) .

---

(١) المسألة السابعة عشرة ص = ١١٦ .
(٢) " الثامنة عشرة ص = ١٢١ .
(٣) " السابعة والعشرون ص = ١٦٧ .
(٤) " الخامسة والثلاثون ص = ١٩٦ .
(٥) " الثامنة والثلاثون ص = ١٧٣ .
(٦) " السادسة والثلاثون ص = ٢٠٠ .
(٧) " الحادية والاربعون ص = ٢٤٧ .

بعض الأصول والقواعد العامة التى ألم بها الزاهــــــى

١ ــ الاصطلاح اذا سلم لا ينازع ولا يقاس عليه اصطلاح علم آخــــر (١) •

٢ ــ القياس لا أثــر له الا مع فقد الســـماع (٢) •

٣ ــ شهادة النفى فى النحو عاملة بخلاف الفقهيـات (٣) •

٤ ــ ان العرب لا تركب ثلاثة أشياء وتعتبرها كشئ واحد أصــلا (٤) •

٥ ــ ان كل مالا ينبنى عليه مسألة فى النطق فى علم العربية لا ينبغى أن تسود به الـــورق ولا أن يقطع به العمـــر (٥) •

٦ ــ ليس كل مقـدّر يتأتـــى النطـــق بـــه (٦) •

٧ ــ لا يحكم على الشــئ الا بعد معرفتـــه (٧) •

٨ ــ لا تمنعنّك قوة القوى من اجازة الضعيف فلعلك تضطر اليه يوما ما (٨) •

---

(١) المسألة الرابعة ص= ٦٩ •

(٢) " الثالثة عشــرة ص ١٠٢

(٣) " الحادية والأربعون ص [illegible]

(٤) " السابعة عشــرة ص = ١٢٢

(٥) " الثالثة والعشرون ص =١٥٧

(٦) " السادسة والثلاثون ص ٢٠٢ ، المسألة الحادية والأربعون ص •

(٧) " الرابعة والأربعـــون ص = ٢٧٣/٢٧٤ •

(٨) " الثانيــــــــة ص =٥٧ •

قيمة الكتاب العلميـــة :

أن أهمية هذا الكتاب العلمية تأتى من نوعيّة المسائل التى يحتويها ثم الطريقـــة التى عالج فيها المؤلف هذه المســـائل .

أما مسائله ، فكما أشرنا سابقا فهى فى مختلف فروع اللغة : املائيـــة ونحوية ولغويـــة وصرفية ، ومعظم هذه المسائل من النوع الذى قد يشكل على كثير من ذوى الاختصاص بلـــــه عن الدارسين من الطلاب ، سواء كان فى اعرابها أو فى رسمها الاملائى أو فى وزنها الصرفـــى أو فى ضبطها اللغـــوى .

فلا شك أنه فى معالجته لها معالجة مستفيضة ، قد أوقف القارئ على بعض ما كان يشكل عليه ، وأصبح فيما بعد ســـهلا .

ولولا أن للكتاب أهمية وقيمة علمية ما لقى اعجابا من معاصريه ، وما تصدى أحد تلاميـــذ المؤلف النجباء ليسميّه الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية ، وحقيقة انها أجوبة مرضية على مسائـــل دقيقة تشغل فكر الدارس لها .

ثم تبرز قيمته العلمية أيضا ، من اعتناء العلماء فى نسخه واقتنائه ، فانظر مثلا ما جـــاء فى آخر ورقة من نسخة (أ) حيث يذكر فيها ناسخها أحمد الفنيمى ، بأنه علّقها من نسخة بخـــط الشيخ محمد بن عبد الرحمن الملقى الشافعى ، والملقى علّقها بدوره من نسخة بخط مغربـــى ثم بعد ذلك يأتى أحمد أحمد حماد الدلجمونى فى النسخة التى أسقطتها " من المقارنة يقـــول فيها : وقد علقتها عن نسخة احمد الفنيمى ابن الشيخ نور الدين على الملقى ، فهذه السلسلـــة من التعليقات يلتمس منها ولا شك مدى اهتمام العلماء بهذا الكتاب ، وفى الغالب أن العلمـــاء لا يهتمون الا بالشئ الذى يستحق منهم الجهد والعناء .

وخلاصة القول : أن هذا الكتاب من الكتب الفريدة فى هذا الباب ، ومن الكتب الـــتى جاءت على طريقته فى تنوع المسائل ، كتاب السيوطى المشهور " الأشباه والنظائر " الا أن ميزتـــه

عن الاشباه هو فى أن صاحبه لا يكتفى بالنقل كما يفعل السيوطى ، وانما يعالج ما ينقل ، فيبين الراجح من المرجوح مستندا فى ذلك على ما وهبه الله من غزارة علم وسعة فى الاطلاع ، وعلى أقوال من سبقه من العلماء .

ملاحظات عامة على الكتاب

أولا : جاء فى مقدمة الكتاب قول المؤلف : " وسماه بعض الاصحاب من أذكياء الطلاب " الاجوبة المرضية عن الاسئلة النحوية " والذى يطلع على مسائل الكتاب يرى أن هذا العنوان لا يتفق تماما ومسائل الكتاب - اللهم الا اذا كان من باب التغليب - وذلك لأن قسما منها داخل فى باب الصرف وآخر فى اللغة وقسما فى قواعد الاملاء .

وقد يعتذر عنه أيضا بأن فروع اللغة متداخلة فيما بينها ، كل يمت الى الآخر بسبب ، ومن ثم لم يكن عند علماء اللغة القدامى هذا الفصل الذى جاء متأخرا . ومن هذا الباب جاء قول ابن جنى : " وينبغى أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا ، واتصالا شديدا (١) . " ثم يقول : " الا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه ، والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب الى النحو من الاشتقاق ، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا فى النحو الا والتصريف فى آخره . والاشتقاق انما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب (٢) " .

والذى أراه أن يكون العنوان شاملا لأنواع المسائل التى وردت فى الكتاب ، فيمكن أن يقال : " الاجوبة المرضية عن الاسئلة اللغوية " . باعتبار أن اللغة شاملة للفروع التى اندرجت تحتها مسائل الكتاب .

ثانيا : وجاء فى المقدمة أيضا قوله : " وبعد هذا ظهر لى أن أكملها أربعين مسألة نحوية " . بيد أن عدد المسائل جاءت على غير ما قال ، فقد بلغت أربعا وأربعين مسألة .

(١) المنصف شرح كتاب التصريف لابن جنى : ١/ ٣ ، ت : ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين .
(٢) المصدر السابق : ١/ ٤ .

ثالثـــا : ثم يقول بعد ذلك : " وأردفها بأربعين بيتا من المشكلات في اعرابهـــــا ثم بأربعين لغـزا نحويـة " . لكننا لم نرشيئا من هذه الألغاز ولا الأبيات مـــردوفة بالمسائل ، ولعــله جعلهـا في كراريـس مفـــردة عـن مســائله والله أعـلم .

ج : بين يـــدى الكتـــاب

وصف نسـخ المخطـوط :

لقد تهديت ـ بفضل الله سبحانه وتعالى وبعد البحث فى فهارس المخطوطات التى تمكنت من الاطلاع عليها ـ الى ثلاث نسخ خطيـة من كتاب « الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية » وهذه النسخ هى :

أولا : نسخة مركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . وهى نسخة علـــى ميكروفلم مصوّرة عن نسخة محفوظة بدار الكتب الوفائية بمصر تحت رقم ٣٩٣ نحو تيمور ، مكتوبة بخط نسخى جيد ، واضح القراءة .

جاء فى هامش ص ١٧٧ : تم نقلا من دار الكتب الوفائية لدار الكتب التيموريـــة بمصر بقلم الفقير الى الله تعالى ابراهيم نجيب بن حسون فى سنة ١٣٣١ هـ .
وهذه النسخة استنسخت عن نسخة أحمد بن أبى بكر السنفى المالكى التى أتم نسخهـا يوم السبت تاسع شهر ربيع الثانى سنة احدى وثمانين وتسعماية » .

أما عدد صفحاتها فهو ثمان وسبعون ومائة (١٧٨) ، فى كل صفحة معـــدل « ٢٠ » سطرا فى كل سطر معدل « ٨ » كلمات .
وقد رمزت لها فى المقابلة بالرمز " ب " وأعتبرتها النسخة الثانية فى المقابلة .

ثانيـا : نسخة فهرست المكتبة الخديوية المصنف الثانى من المجلد السابع ص ٦٣١ المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ن ح ١٤٥ ن ع ٨٣٩١ . وهى ضمن مجموعة فى مجلـد بقلم عادى ، أوراقها ١٧٠ بخط العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الغنيمى . من ورقة " ١ " الى " ٧١ " نحو الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية . تاريخ نسخهـا فى العشر الأخير من رمضان المبارك سنة خمسين وتسعماية وهى أيضا بخط نسخـى جيد مقروء ، عليها تعليقات مفيدة . أما عدد الأسطر فى الصفحة الواحدة فهـــى

" ٢١ " سطرا ، فى كل سطر معدل " ١١ " كلمة •

وقد أتخذتها أصلا فى المقابلة لا أعدل عنها الا اذا أقتضت الضرورة لذلك ، وقد رمزت لها بالرمز " أ " •

وسبب اختيارى لها أصلا يرجع لعدة أمور منهـا :

١ ــ كونها أقدم النسخ ، فقد استنسخت سنة ٩٥٠ هـ أى بعد وفاة المؤلف بسبع وتسعين عاما •

٢ ــ خطها جيد مقـــروء •

٣ ــ عليها تعليقات مفيدة مما يبين لنا مدى اهتمام الناسخ بها •

٤ ــ كاملة ليس فيها نقـص •

ثالثا : نسخة فهرست المكتبة الخديوية (المجلد الرابع ص ٩٦) المحفوظة بدار الكتب المصـــرية تحت رقم ن ح ٣٣٥ ، ن ح ٣٩٣٧ •

تاريخ نسخها سنة ١١١٢ هـ بخط احمد احمد حماد الدلجمونى المالكى ، وقـــد استلنخها عن نســخة الفنيمى السالفة الذكر •

أما عدد أوراقها فهو ستون ورقة (٦٠) فى كل صفحة سبعة وعشرون سطرا فى كل سطر معدل أثنتى عشرة كلمة •

وقد اسقطتها من المقابلة ، وذلك لعدة أسباب :

١ ــ كونها نسخة مكررة لنسخة الفنيمى • وقد تتبعت النسختين فوجدته ينقل بالحرف عن نسخة الفنيمى •

٢ ــ مع قوله أنه بذل جهدا كبيرا فى تصحيحها الا أنها تمج بالأخطاء أكثر مـــن غيرها ، بل أن هناك تحريفا فى النقل من عدم الدقة فى النقل •

٣ ــ عدم وجود أى جـــديد يمكن الاســـتفادة منـه •

٤ ــ فيها طمس كثير يشوه النصوص ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اللوحات التاليــة :
٣ ، ٤ ، ٩ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٥٩ .

فلهذه الأسباب مجتمعة رأيت اسقاطها من المقابلة والله أعلم .

توثيق اسم الكتــاب :

ـــــــــ أجمعت النسخ الثلاث على اسم الكتاب فقد نصت جميعها علـــــى « الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحويــة » .

وقد جاءت المصادر التي ذكرت هذا الكتاب معززة لما جاء من توافق النسخ على هــذا العنوان . فقد جاء هذا الكتاب باسمه المذكور في فهرست المكتبة الخديوية مرتين :

الأولى في المجلد الرابع ص ٩٦ .

والثانية في الصنف الثاني من المجلد السابع ص ٦٣١ .

ثم ذكره بروكلمان مرتين في كتابه تاريخ الأدب العربــي :

احداها في الأصــل : ١٠٣/٢ .

والأخرى في الذيل : ١٠٠/٢ .

وجاء ذكره أيضا في ذيل كشف الظنــون : ٢٨/٣ .

وفي هديــة العارفــين : ١٢٨/٢ .

وأثبتــه الزركلي في الأعلام : ٢٧٦/٧ .

اثبات نسبة الكتاب للمؤلف :

لم أجد صعوبة فى التأكد من اسم الكتاب ، كما لم أجد أية شبهة تجعلنى أشك فى نسبته للراعى ، ومرد ذلك الى الأسباب التالية :

١ ـ اتفقت النسخ الثلاث على نسبته للمؤلف .

٢ ـ يقول المؤلف فى كثير من مسائله : وقد ذكرت هذه المسألة فى كتابى المسمّى بفتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك (١) ، وقد أشرت الى هذا الكتاب عند حديثى على آثاره العلمية ، ثم يشير فى موطن آخر الى كتاب آخر من كتبه ، فيقول : وقد ذكرت هذه المسألة فى كتابى المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية (٢) ، وهذا الكتاب أيضا ذكرته مصادر ترجمته .

وعند رجوعى لكتابه عنوان الافادة ـ الذى هو أيضا شرح على الآجرومية ، وجدت بعض النصوص التى يشير اليها فى هذا الكتاب وبالنص الحرفى (٣) .

٣ ـ جاء فى تاج العروس فى فصل الجيم باب الراء فى أثناء الحديث على هلم جرا . ويقال : كان عاما أول كذا وكذا وهلم جرا الى اليوم ، أى امتد ذلك الى اليوم وانتصب جرا على المصدر أو الحال ، ثم يقول : وقد توقف فيه ابن هشام هل هو من الألفاظ العربية أو مولد ؟ وخصه بالتصنيف ، ويقول بعد ذلك : وتعقبه أبو عبد الله الراعى فى تأليفه الذى وضعه لرد كلامه .

وكلام ابن هشام فى هلم جرا وغيرها من الألفاظ ذكره الراعى فى هذا الكتاب (٤) الذى نحن بصدد توثيق نسبته اليه .

٤ ـ أوردت بعض مصادر ترجمة المؤلف هذا الكتاب باسمه المشار اليه سابقا ـ من بين مؤلفاته ، فقد نسبه بروكلمان فى الأصل وفى الذيل للراعى (٥) ، ثم جاءت نسبته أيضا للمؤلف فى

---

(١) أنظر : المسألة الأولى ص ، المسألة الثالثة ص ، المسألة الخامسة عشرة ص .

(٢) « : « الثامنة ص (٣) عنوان الافادة : باب الفاعل لوحة : ٤١ ، باب النعت المسألة الرابعة : الاتباع بعد القطع لوحة : ٥٤/٥٥ ، الكلام على حتى : لوحة : ٥٨ ، وأنظر وأنظر هذه النصوص جميعها فى الاجوبة المرضية : المسألة الثالثة والعشرون ص ، المسألة السادسة والعشرون ص ، المسألة التاسعة والثلاثون ص .

(٤) أنظر : المسألة الحادية والاربعون . (٥) بروكلمان الاصل : ١٠٣/٢ ، الذيل ١٠٠/٢

فهرست الخديوية[1] ، وكذلك فى هدية العارفين[2] ، وفى ذيل كشف الظنون قال البغدادى :
الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية ، لأبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الأندلسى المالكى ، نزيل القاهرة ، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ .
أوله الحمد لله الذى جعل مناط العلم صحة الفهم ، وحسن الدراية ـ الخ وهو ٤٤ مسألة[3] .
وهو نفسه فى مقدمة النسخ الثلاث ، اضافة الى أن الكتاب يحتوى على أربع وأربعين مسألة .
وأخيرا جاءت نسبته للراعى فى الأعلام[4] للزركلى وهو تابع فى ذلك لبروكلمان .

---

(١) فهرست الخديوية : المجلد الرابع ص ٩٦ ، الصنف الثانى من المجلد السابع ص ٦٣١ .
(٢) هدية العارفين : ١٢٨/٢ .
(٣) ذيل كشف الظنون : ٢٨/٣ .
(٤) الاعـلام : ٢٧٦/٧ .

عملـــى فى التحقيـــق

يتلخص عملى فى تحقيق المخطوط بالنقـــاط التاليـــــــــــة

١ — ضبط النص واخراجه بقدر المستطاع أقرب ما يكون الى ما تركه المصنف ، وذلك عن طريق مقابلة النسختين الخطيتين " أ " ، ب " وقد أتخذت النسخة أ أصلا لا أعدل عنه الا اذا اقتضت الحاجة الى ذلك ، وما كان من زيادة أو نقص أو اختلاف أشرت اليه فى الهامش ، وقـــد راعيت قواعد الاملاء المعاصرة ، وما كان من زيادة يتطلبها النص وضعتها ما بين حاصرتين ( ) لكى يتضح للقارئ نص المؤلف من الزيادة التى أدخلتها حسب ما يقتضيه السياق ويتطلبه المعنى ، ثم اننى راعيت علامات الترقيم لكى يسهل على القارئ فهم المراد .

٢ — عزو الآيات الى مواضعها من الســور .

٣ — تخريج الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت فى الكتاب من كتب الحديث .

٤ — شرح الالفاظ والعبارات التى تحتاج الى توضيح وبيان وضبط مستعينا بذلك بمعاجم اللغة .

٥ — تخريج الشواهد الشعرية — نحوية كانت أم لغوية — من دواوين الشعر وكتب النحو واللغـة والمعاجــم .

٦ — تتبعت المؤلف بمراجعة نصوصه التى نقلها عن غيره من العلماء ، وأشرت الى مواطن هـــذه النقول من المصادر التى نقل عنها ، ثم النصوص التى أشار اليها فى بعض كتبه .

٧ — علّقت على الكتاب فى المواطن التى تحتاج الى تعليق ، سواء أكان ذلك فى استكمال مسألة أم فى تدعيم رأى ، وأشرت الى المصادر التى نقلت عنها أو استفدت منها .

٨ — ترجمت ترجمة موجزة للأعلام التى وردت فى الكتاب مستعينا بذلك بكتب التراجم .

٩ — ترجمة لبعض المدن والأماكن التى تحتاج الى تعريف بها .

١٠ — ذيلت الكتاب بفهارس فنية تفصيلية وتشمل :

أ — فهرس الموضـــــــوعات
ب — " الآيـــــــات
جـ — " الأحاديـــــث
د — فهرس الأعـــــلام
هـ — " القبائل والجماعات
و — " الشواهد الشعريـة
ز — " المصادر والمراجـع
ح — " الأماكن والمـــدن

بســـم اللــه الرحمن الرحيم

اللهم صل (١) على سيدنا محمد وآله وصحبه وســـلم

الحمد لله الذى جعل مناط العلم ، صحة الفهم وحسن الدراية ، ولم يجعله بقدم هجـرة ولا بطول اشتغال ، ولا بكثرة رواية ، وانما جعله نورا ، ووضعه حيث شاء ، فسهّل على بعض الطلبة المبتدئين بعض ما صعب على كثير من العلماء المنتهين ، فضلا منه وعناية ، وصلى (٢) الله على أول الأنبياء فى الجلال وآخرهم فى الارسال ، وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد ،

فانّ صغار الطلبة سألنى عن قول أبى بكر رضى الله عنه : « كفاك مناشدتك ربك (٣) » وأخـبرنى أن بعض العلماء ألقاها على جماعة من الكبار ، وأنه وقع فيها ما ستقف عليه .

فأجبت عنها بما فتح الله تعالى علىّ به مما ستراه ، فوقف عليه بعض فضلاء الأصحاب ونجباء الطلاب فأعجب بالجواب ، وسألنى أن أقيّدها (٤) بالكتابة ، فتذكرت بعض ما وقع لى من نحو ذلك ، فعزمت أن أجمع (٥) ، ان شاء الله فى هذا التصنيف المبارك ما أتذكره منها ، لتحصل به المنفعة لمن يقف عليها (٦) من الأذكياء ، والتذكرة للكبار النجباء ، فجمعت (٧) منها ما تذكرته (٧) ، وأبرزت منها ما كنت دثرته .

وسماه بعض الاصحاب من أذكياء الطلاب " الاجوبة المرضية عن الاسئلة النحوية " ، وبعد هذا ، ظهر لى أن أكملها أربعين مسألة ، وأردفها بأربعين بيتا من المشكلات فى اعرابها ، ثم بأربعين لغزا نحوية ، أكثرها من ألغاز شيخ شيوخنا ، الامام العلّامة أبى سعيد فرج بن لـب (٨) الغرناطى رحمه الله تعالى ، والله تعالى أسأل ، أن ينفعنا بالعلم وأهله ، وأن يجعله خالصـا لوجهه ، بمنّـه وفضله . وهذه أول مسألة منه ، وهى اعراب حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

---

(١) فى أ « صلى » .
(٢) فى ب « صل » .
(٣) يأتى الحديث عنه فى المسألة الأولى
(٤) فى أ « قيـع » .
(٥) فى أ « أجمع فى » والصواب اسقاط " فى "
(٦) فى ب « عليه » .
(٧ ـ ٧) فى ب « فجمعت ما تذكرته منها » .
(٨) سبقت ترجمته ص٤ .

المســـــألة الاولـــــى

(١ـ (١)

اعراب حديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه «وهو كفاك مناشدتك ربك» بنصب لفظ الرب (٢)

سأل بعض العلماء (٣) رضى الله تعالى عنهم عن قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه فى العريش (٤) يوم بدر: « كفاك مناشدتك ربك » بنصب لفـــظ الرب والمناشدة • فسألت عن ذلك شيخنا قاضى القضاة (٥) شهاب الدين أحمد بن حجر (٦) رحمه اللـــــه تعالى ، فذكر لى أنهم ضمّنوا كفاك معنى دع أواترك ، فقلت له : التضمين (٧) وان كان كثيرا فى كـــلام

(١ ـ ١) أخذ من ب

(٢) لفظ الحديث فى مسلم " يا نبيّ الله كفاك مناشدتك ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك " وقـــال الامام النووى فى شرحه على مسلم : " وقع لجماهير رواة مسلم كذاك بالذال ولبعضهم كفـــاك بالفاء ز (ثم قال) : وفى رواية البخارى " حسبك مناشدتك ربك وكل بمعنى انتهى • شرح النووى على مســـلم : ١٢/ ٨٥ •

وعندما رجعت الى صحيح البخارى ، وجدت الحديث بلفظ مغاير لما ورد ، ونصه :

«قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر : اللهمّ انّى أنشدك عهدك ووعدك ، اللهـــم أن شئت لم تعبد ، فأخذ أبو بكر بيده ، فقال : حسبك • فخرج وهو يقول : (سيهزم الجمـــع ويولون الدبر) القمر / ٤٥ •

أنظر: شرح البارى على البخارى: ٧/ ٢٨٧ ـ كتاب المغازى ، والحديث فى سنن أبـــى داود برواية كفاك: ٤/ ٣٢٤ •

(٣) ساقطة من "أ" •

(٤) شبه الخيمة يستظل به • وقد بنى للرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر بمشورة من الصحابـــى الجليل سعد بن معـــاذ • أنظر :السيرة لابن هشام = ٢/ ٦٢٠ •

(٥) قاضى القضاة هو الله عز وجل ، والأولى أن يقال:قاضى الجماعة مثلا •

(٦) سبقت ترجمته ص = ٧

(٧) التضمين : "هو اشراب لفظ معنى لفظ واعطائه حكمه " • وفائدته أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين مثال ذلك قوله تعالى (أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفث الى نسائكم) البقرة/ ١٨٧ • فقد ضمّن الرفث معنى الافضاء ، فعدّى بالى ، مثل : (وقد أفضى بعضكم الى بعض) النساء/ ٢١ • والرفث فى الأصل يتعدى بالباء ، يقال : أرفث فلان بامرأته • وجاء التضمين فى الشعر ، ومثال ذلك قول الفـــرزدق :

كيـــف ترانى قالبـــا مجنّى ... قد قتـــل الله زيـــادا عـــنى =

العرب ، على خلاف الأصل ، وتضمين الماضى بالأمر أو العكس لا يسلم ، وأيضا لم يكن لأبى بكر أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك مناشدته ربه .

فقال : أجابوا(١) عن هذا بأن أبا بكر غلب عليه حال الشفقة على النبى صلى (الله عليه)(٢) وسلم ، فقلت : اياك وما يعتذر منه ، ثم فتح الله علىّ فى حصل الحديث على التنازع(٣) بين الفعل والمصدر ، على مختار البصريين من اعمال الثانى فى الحديث وهو المصدر ، ويكون اما على معنى الدعاء ، واما على معنى(٤) الاخبار ، فيكون أبوبكر رضى الله عنه ، لما رأى ما فيه النبىّ صلى الله عليه وسلم والمسلمون من الشدة دعى له ، فقال : كفاك مناشدتك ربك ، أى : اكفاك ربك مناشدتك اياه(٥) ، ثم تنازعا ، ويحتمل أن يكون رأى مخايل النصر ، لثبات المسلمين وقوتهم على عدوهم وظفرهم ، فأخبره بذلك ، تسلية له عليه الصلاة والسلام ، وتفاؤلا ، فقال : كفاك مناشدتك ربك(٦)

■ أى صرفه عنى بالقتل . والمجن : الترس ، وزياد : هو زياد بن أبيه والى الكوفه ، والمعروف أنه لم يقتل قتلا ، ولكن الشاعر أراد أماته الله .

والبيت فى الديوان ص ٨٨١ – تعليق وجمع عبد الله الصاوى – مطبعة الصاوى .

والتضمين فى كلام العرب كثير ، قال أبو الفتح بن جنى فى كتاب التمام : "أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب مئين أوراقا .

أنظر : الخصائص: ٣٠٦/٢ – ٣١٥ ، المغنى : ٨٩٧ ، الاشباه والنظائر: ١٠٣/١ .

(١) قال الخطابى : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال ، بل الحامل للنبى صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهده ، فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال : كيف عن ذلك وعلم أنه أستجيب له : لما وجد أبو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة فلهذا عقب بقوله " سيهزم الجمع انتهى مختصرا عند ابن حجر . وقال غيره : وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة فى مقام الخوف ، وهو أكمل حالات الصلاة ، وجاز عنده أن لا يقع النصر يومئذ ، لأن وعده بالنصر لم يكن معيّنا لتلك الواقعة ، وانما كان مجملا ، هذا الذى يظهر . أنظر فتح البارى ٢٨٩/٧

(٢) ساقط من أ . (٣) أنظر: الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى مسألة (١٣) .

(٤) ساقط من أ .

(٥) فى أ " مناشدته " .

(٦) فى ب " مناشدته "

فكفى يطلب لفظ الرب بالرفع على الفاعلية ، والمناشدة[1] تطلبه أيضا بالنصب على المفعوليـــة لأنها مصدر . فأعمل الثاني وأضمر في الاول على مختار البصريين ، ولو رفع لفظ الرب لجاز على مختار الكوفيين ، وكان فاعلا مؤخرا بكفى ، والمعنى كفاك ربك نشدتك اياه ، وحذف مفعول المناشـدة لأنه فضله ، وعلى التنازع يسلم من الاعتذار . وقد استظرف هذا الاعراب جميع من سمعه من مشائخنا وأصحابنا الأذكياء وعلى هذا فرواية نصبهما مما أ ولى من رفع المناشدة ، لأن المناشدة اذا كانـت فاعلا بكفى لم يتخرج المعنى[2] الأول ، والتنازع أولى ، وقد ذكرتها في باب التنازع من كتابي المسمى " بفتوح المدارك الى[3] أعراب ألفيــة ابن مالك .

---

(١) قال الامام النووي : وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الأشهر . أنظر : شرح النـــووي على مسلم : ١٢/٨٥ .

(٢) في أ " عن المعنى " والأرجح حذف " عن " .

(٣) في ب " في " .

المسألة الثانية

(١ ــ ١) مطلب الكلام في تقدير الخبر في لا اله الا الله

سأل سائل عن مسألة نقلها ابن دقيق العيد في شرح العمدة (٢)، ولم يجب عنها، وهي عظيمة جدا، نصها : وأنكر بعض المعترضين للنحاة أي المبطلين لهم تقديرهم الخبر في لا اله الا الله لنا أو موجود أو نحو ذلك، وقال : نفي الحقيقة مطلقا أعم من نفيها مقيدة، فانها اذا انتفت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد، واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يكن نفيها مع قيد آخر، هكذا ذكره ولم يجب عنه (٣). وأجاب عنه بعض شراح هداية الحنفية بأن اسم لا في لا اله الا الله مبتدأ، والمبتدأ لابد له من خبر، والا الله لا يصلح أن يكون خبرا، لأنه معرفة، ولا لاتعمل فيها، ولو كانت خبرا وبأن اسمها عام والا الله خاص فلا يكون خبرا عن العام، لأن الخبر يشترط فيه أن يكون مساويا للمبتدأ أو أعم منه، فقولك : الحيوان انسان، ممتنع، لأن في الحيوان ما ليس بانسان والعكس جائز، لأن الانسان (٤)، حيوان حقيقة. وبأنه لو كان خبرا لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة وذلك لا يصح فلو لم يقدر ما ذكره النحاة لبقى المبتدأ بلا خبر وهو ممتنع، فاذا تقرر فني جملة خبرا ــ يعني الا الله ــ جعل بدلا من موضع لا واسمها، والمعنى الله وحده الله انتهى مختصرا منه. قلت : وهذا الجواب ليس بناهض لأن الخصم لم (٥) يسلمه لأنه من جهة اللفظ والصناعة، والإيراد على المعنى، مع أن أكثر هذا الجواب غير مسلم من جهة الصناعة النحوية، لأن قوله يشترط أن يكون

(١ ــ ١) ليس في ب

(٢) تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري أبي الفتح المعروف بابن دقيق العيد. ولد سنة ٦٢٥هـ. وتوفي سنة ٧٠٢ هـ، كان محدثا مجودا، مدققا أصوليا، أديبا، شاعرا نحويا. له مصنفات كثيرة منها : شرح العمدة، الامام في شرح الالمام على الفقهاء، شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية اقتناص السوانح، الاهتمام، وغيرها. أنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٨١، فوات الوفيات : ٣/ ٤٤٢.

(٣) شرح العمدة ــ باب التيمم : ١/ ١١٠.

(٤) في أ « انسان ».

(٥) ساقط من (أ).

الخبر أعمّ من المبتدأ أو مساويا له ، وقوله لكان قد أخبر بالمعرفة عن النكرة لا يسلم ، ويسر (بتجويز سيبويه)^(١) وغيره أن خيرا منك زيد ، يرفع زيد على الخبر ، لكنه مرجوح ، والعكس أولى لكن قد قال سيبويه ، لا تمنعك قوة القوى من اجازة الضعيف^(٢) ، فلعلك تضطر اليه يوما ما ، وكان يكفى هذا المجيب عن هذه الجمجمة بلا طحن^(٣) أن يقول : لا يصلح أن يكون خبر للا ، لأنها لا تعمل فى مثبت ولا فى معرفة ، لا اسما ولا خبرا ولا بدلا ، ومع ذلك فالايراد مندفع بذلك ، لأنه من جهة المعنى ، والجواب من جهة اللفظ والصناعة النحوية فلم ينهض لذلك^(٤) ، وانما يصلح أن يكون جوابا للزمخشري^(٥) ، فانه قال فيما قيده على هذه المسألة : انه لا يحتاج الى خبر ، وتكلّم عليها بكلام طويل^(٦) .

---

(١) فى (ب) : (بتجويزه)

(٢) لم أقف على هذه العبارة فى الكتاب ، لكن السيوطى ذكر فى كتابه الاشباه والنظائر عبارة [illegible] ونسبها الى سيبويه ونص العبارة : "وربما يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما فى ضرب غلامه زيدا ، فانه ضعيف جدا ، وأحسن [illegible] [illegible]" انظر الاشباه والنظائر فى اللغة : ١/ ٢٣ و ٢ .
ثم قال ابن جنى فى الخصائص : ألا ترى أن العالم الواحد قد يجيب فى المسألة الواحدة أجوبة ، وان كان بعضها أقوى من بعض ، ولا تمنعه قوة القوى من اجازة الوجه الآخر ، اذ كان من مذاهبهم وعلى سمت كلامهم ، كرجل له عدة أولاد ، فكلّهم ولد له ولاحق به ، وان تفاوتت أحوالهم فى نفسه . ثم قال : وربما أفتى سيبويه بالوجه الأضعف عنده ، لأنه على [illegible] وجه صحيح ، وقد فعلت العرب ذلك عنه ، وقال : ألا ارى قول سيبويه فى قولهم : له مائة بيضا : انه حال من النكرة ، وان كان جائزا أن يكون (بيضا) حالا من الضمير المعرفة المرفوع فى له . أنظر : الخصائص : ٢/ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، وأنظر قول سيبويه فى الكتاب : ١ : ٢٧٢ ، طبعة بولاق .

(٣) أى كثرة الكلام بلا فائدة .

(٤) فى ب " بذلك " .

(٥) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمى ، ولد بزمخشر سنة ٤٦٧ هـ يسلك فى المعتزلة وفى علماء التفسير ، ويضرب به المثل فى علم الأدب والنحو واللغة ، توفى سنة ٥٣٨هـ . له مصنفات كثيرة منها : المفصل ، معجم أساس البلاغة ، الفائق فى غريب الحديث ، الكشاف وهو كتاب فى التفسير .

(٦) أنظر : شرح ابن يعيش على المفصل : ١/ ٥ ــ ١٠٧ وفيه يقول ــ أى الزمخشري ــ ويحذفه ــ أى خبر لا ــ الحجازيون كثيرا فيقولون : لا أهل ولا مال ولا بأس ولا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار ، ومنه كلمة الشهادة ومعناها : لا اله فى الوجود الا الله ، وبنو تميم لا يثبتونه فى كلامهم أصلا انتهى .

أما ملع وجوب كون الخبر أعم أو مساويا(1) ، فمما لا يسمع ، بظهور أن حمل المفرد بهو ... (واذا كان أخص كان كاذبا للقطع بكذب الانسان الأبتلى أو أبيض والكفار اليهود على ارادة المعنى الحقيقى للطرفين)(2)

والذى فتح الله تعالى (به على)(3) أن الجواب : أن تقديرهم صحيح ، لأن نفى القيد فى هذه المسألة المعينة يلزم منه نفى الماهية مطلقة مع كل قيد ، لأن القيد الذى تسلط عليه السلب هو الوجود الذى قدروه(4) ، وهو نفى وجود اله غير الله تعالى ، واذا انتفى الوجود ثبت العدم بالمفهوم ، وهو محال ، والمدعى أن فى الوجود سوى الله(5) لا يشبهه فى العدم ، وانما يشبهه فى الوجود ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، فرد قوله لا اله الا الله موجودا أو فى الوجود أو نحوه وكذلك لو قدرنالنا ، فان نا واقعة على جميع العالم ، وهو ما سوى الله تعالى ، وقد ظهر أن نفى قيد الوجود فى المسألة أعطى من المعنى المراد ما أعطاه نفى الحقيقة مطلقة ، وانتفت الماهية مع كل قيد ، فالحاصل ، القول بموجب الايراد ، ولا يمس النزاع . *

---

(١) فى أ " مساو "

(٢) ما بين الحاصرتين ( ) غير متفق مع السياق ، وهو كذا فى النسختين أ ، ب والذى يبدو أن هناك سقطا فى النسختين والله أعلم .

(٣) فى ب : " علىّ به " .

(٤) فى ب : " قدروه " .

(٥) فى ب : " اللهتعالى " .

* ذكر ابن الصائغ ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على الحنفى المولود قبل سنة ٧١٠هـ والمتوفى سنة ٧٧٦ فى كتابه المخطوط " المرقاة فى اعراب لا اله الا الله " خمسة أوجه للرفع ووجهين للنصب ، أوردها باختصار لطول الشرح فى كل قسم منها .

أوجه الرفع :

أولا : ان خبر لا محذوف ، وتقديره مالنا أوفى الوجود ، ولا يجوز " لا فى الوجود الا الله " لأن لا تلغى الا مكررة ، والا الله بدل من موضع لا مع اسمها قبل دخولها .

ثانيا : ان خبر لا محذوف كما سبق ، والا الله بدل من الضمير المستكن فيه ، وهذا لا كلفة فيه واختاره بعض المتأخرين .

ثالثا : أن الخبر محذوف كما سبق ، والا الله صفة اسمه على الموضع = موضع لا مع اسمها =

أو موضع اسمها قبل دخول لا — ثم قال : وقد يستنكرون وقوع الا صفة ، ورد عليهم بقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله) الأنبياء / ٢٢ • ويصير المعنى : لا اله غير الله فى الوجود • وقد جاء قوله تعالى (مالكم من اله غيره) هود / ٥٠ بالوصف ،ولكن الخبر محذوف ، قدّره بعضهم فى الوجود ، وقدّره بعضهم كائن ، والبعض الآخر قدّره لنا •

قيل : والتقديران الأولان أولى ، من حيث كونه أدل على التوحيد المطلق من غير تقييد ، ولذلك جاء (والهكم اله واحد) البقرة / ١٦٢ ، وأعقب بقوله (لا اله الا هو) •

ويقال : اذا قدّر لنا ، فالمراد لنا أيها العالم الذى هو كل موجود سوى الله ، فاتخذت التقادير • وقد رد الامام فخر الدين على من قدّر الخبر " فى الوجود " • وذلك لأن هذا النفى عام مستغرق فتقييد بالوجود مخصص ، فلا يبقى النفى على عمومه المراد منه ، فلا يكون هذا اقرار بالوحدانية على الاطلاق •

رابعا : أن يكون الاستثناء مفرغا ، واله اسم لا مبنى معها ، والا الله الخبر ، وهذا منقول عن الشلوبين • ورد ابن الحاجب على من جعل الا الله خبرا ، وسبقه لذلك الأندلسى ، بأنه مستثنى من الاسم ولا يجوز أن يكون المستثنى خبرا عن المستثنى منه ، لأنه مبين له •

خامسا : ان لا اله فى موضع الخبر ، والا الله فى موضع المبتدأ • ذكر ذلك الزمخشرى وقال : ان متقدمى الشيوخ ذهبوا الى قولنا لا اله الا الله كلام غير مستقل بنفسه ، بتقدير خبر ، أى فى الوجود أو موجود لنا • وقد ارتضى هذا الاعراب جماعة ، منهم : ابن الحاجب وجلال الدين القزوينى • وأنكره بعض العلماء ولم يبيّنوا وجها لفساده •

والكلام مردود لمخالفته الاجماع من وجهين :

١ — أنّ لا انما يبنى معها المبتدأ لا الخبر •

٢ — جواز النصب بعد الا •

وأما النصب فمن وجهين :

أولا : أن يكون على الاستثناء ، اذا قدّر الخبر محذوفا ، أى لا اله فى الوجود الا الله ولا يرجح عليه الرفع على البدل ، كما هو مقرر فى الاستثناء التام غير الموجب •

ثانيا : أن يكون الخبر محذوفا كما سبق ، والا الله صفة لاسم لا على اللفظ ، وفى عبارة بعضهم أو على الموضع بعد دخول لا ، وهما متقاربان انتهى باختصار وتصرف شديدين •

المسألة الثالثة

مطلب فى تجويزهم فى الدار رجل وعدمه فى رجل فى الدار (١)

سأل بعض الأصحاب : ما المجوّز لقول العرب : فى الدار رجل وعندك امرأة وقام رجل وخرجت امرأة ؟ وما المانع من قولهم : رجل قام أو رجل فى الدار وامرأة عندك على أن تكون النكرة مبتدأ أو الخبر المجرور أو الجملة أو فاعلا ، مع أنّ الظاهر أنه (٢) لا فرق فى ذلك مع التقديم والتأخير وأن الفائدة فى ذلك كله واحدة ؟ .

فالجواب عن جواز فى الدار رجل وعندك امرأة ، ما أجابنى به شيخنا ومفيدنا الشيخ المحقق أبو الحسن على بن محمد بن سمعت الأندلسى ، لمّا سألته عن هذه المسألة ، وهو أول بحث بحثت معه فى صغرى ، فقال : انما جاز فى الدار رجل ، لأن المخبر عنه فى الحقيقة انما هو الدار لا رجل وكان الكلام فى قوة قولك الدار .... معمورة برجل الدار فيها رجل ، فالفائدة انما حصلت من الاخبار بحصول رجل فى هذه الدار المختصة ، لان محل الاخبار انما هو الدار فى الحقيقة ، ولذلك قدم المجرور أو الظرف المختص اعتناء بقصد الاخبار عنهما فى المعنى ، لا عن النكرة . ووقفت بعد مدة طويلة على هذا الجواب فى كلام الأستاذ أبى (٣) الحسن بن أبى الربيع لكنّه لم يشترط فى الظرف وعديله أن يكونا مختصين (٤) ، لكنه مفهوم من أمثلة المسألة ولا بد من اشتراطه

---

(١) ساقطة من ب .　　　(٢) فى ب : أن

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن بن أبى الربيع الأشبيلى ، امام أهل النحو فى زمانه ، أخذ القراءات عن محمد بن أبى هارون التيمىّ . جاء الى سبته لما أستولى الأفرنج على اشبيلية ، ولد سنة ٥٩٩هـ وتوفى سنة ٦٨٨هـ ، من آثاره : شرح الايضاح ، الملخص ، الكافى القوانين ، شرح الجمل ويقع فى عشر مجلدات ، أنظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/١٢٥ ، غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى : ١/٤٨٤ ــ وفيه يقول هو عبد الله بن احمد).

(٤) والمسئلة التى نحن بصددها تعرّض لها فى كتابه " القوانين " ــ حيث قال فى باب الابتداء ص ١٢ ــ ١٣ : المبتدأ انما يكون دائما معرفة ولا يكون نكرة الا فى سبع مواضع ، أوردها باختصار : الأول : أن يكون فى المبتدأ العموم نحو : كلّ رجل فعل كذا ، [illegible]

لمنع جواز فى دار رجل ونحوه ، وانما امتنع رجل فى الدار لما منع له الابتداء بالنكرة من غير مسوّغ وهو كون المبتدأ محكوما عليه (١) ، وهل يحكم على شىء الا بعد معرفته عند المخاطب ؟ وان لم يكن معروفا عند غيره ، لما هو مذكور فى محله ، وذلك أن النكرة الساذجة (٢) من غير مسوغ ، لا تفيد عند السامع شيئا ، فلو قلت : رجل قائم أو امرأة قاعدة لم تحصل (٣) للسامع فائدة ، لأن مثل ذلك لا يستنكر وقوعه فى الدنيا ، ولذلك قال سيبويه فى نحو (٤) كان رجل فى قوم عاملاً (٥) : لا يحسن لعدم

= الثانى : أن يكون فيه معنى الحصر نحو قوله : شرٌّ أهر ذا ناب ، أى ما أهرّ ذا ناب الا شر ، والمثل فى مجمع الامثال للميدانى ١/٣٧٠ .

الثالث : أن يكون فيه معنى خاص بالفعل ، فتقول : سلام عليكم ، فيه معنى الدعاء ، وقوله تعالى فى سورة البقرة /٢٤٠ ، والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم ، فيه معنى الأمر .

الرابع : أن يكون المبتدأ مخصصا فتقول : رجل من بنى تميم جاء ، ورجل " عاقل " من بنى فلان .

الخامس : أن يكون الخبر ظرفا أو مجرورا وتقدم عليه ، فتقول : فى الدار رجل ، جاز هذا لأن المخبر عنه الدار فى الحقيقة لأن المقصود الدار معمورة برجل معين هذا على جهة الاختصار .

السادس : أن يكون فى النكرة تنويع نحو قولهم : شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى ، والمثل فى مجمع الامثال : ١/٣٧٠ ، وهو لرؤبة بن العجاج يلخص فيه حال أشهر الربيع الثلاثة مطر على ثرى فعشب يرى ، فأنعام ترعى .

السابع : أن يتقدم على المبتدأ حرف خاص بالفعل ، نحو : أقائم زيد ، وما قائم عمرو ، فنجعل عمرا فاعلا بقائم ولا يثنى ولا يجمع لأنه جرى مجرى الفعل المقدم ، فمن قال : أكلونى البراغيث قال : أقائمان الزيدان ويجىء المبتدأ نكرة بغير الشروط المذكورة فى الشعر وفى قليل من الكلام .

(١) فى أ : محكوم .

(٢) النكرة الساذجة : هى الخالية من التعريف ومن أى شىء يخصصها ، لذا لا يترتب على سماعها فائدة .

(٣) فى ب : يحصل .

(٤) الكتاب : ١/٥٤ ـ تحقيق عبد السلام هارون " باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة " وقال سيبويه معلقا على المثال : يحسن ويقبح .

(٥) ساقطة من : ب ، وفى الكتاب : عاقلا .

استنكار وجود ذلك فى الدنيا ، ونص عليه (١) جماعة من المحققين ، فلو حصلت (٢ـ) بالاخبار (٢) عن النكرة فائدة على أى وجه حصلت جاز ، والا فلا . فلهذا امتنع رجل فى الدار ورجل قام ، وجاز فى الدار رجل كما مرّ . وأما قام رجل وخرجت امرأة ونحوه (٣) من غير مسوّغ فقد أجمعوا على جوازه من غير مسوغ ، وفيه نظر : لأن العقل يقتضى (٤) أنه لا فرق بين قولك قام رجل ورجل قام فى المعنى ، بل كان هذا أولى بالجواز لزيادته الضمير على الأول ، وأيضا فان المخبر بذلك اما أن يقصد بالاخبار نسبة المحكوم به للمحكوم عليه — أى نسبة الفعل لفاعله ونسبة الخبر للمبتدأ — واما أن يقصد بوقوع الفعل فى الوجود من أى فاعل كان نحو وقعت زلازل وغرقت مراكب ونحوه أو بوقوع الفعل بالمفعول به ونحوه من غير نظر الى معرفة من أوقعه ، فلا يحتاج الفاعل لأن يكون معرفة عند السامع ، اذ ليس بالقصد الأول . وقد بنوا الفعل للمفعول به وغيره ، ولم يذكروا الفاعل لأنه لا غرض لهم فى ذكره ، وانما الغرض فى الاخبار عن النائب عنه لا عن الفاعل (٥) . فاذا لم يقصد بالاخبار نسبة الفعل للفاعل ، فلا حاجة لأن يكون معرفة عند السامع ، لأنه لا فائدة عنده فى سماع ذلك ، ومن ذلك ما وقع فى الحديث (٦)

---

(١) فى ب : ابن جماعة . وهو عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكنانى الحموىّ الأصل ثم المصرى ، ولى القضاء فى مصر ، ولد سنة ٦٩٤هـ وتوفى سنة ٧٦٧هـ بمكة . من مؤلفاته : هداية السالك الى المذاهب الأربعة فى المناسك ، تخريج أحاديث الرافعى ، مختصر فى السيرة النبوية ، نزهة الألباب فيما لا يوجد فى الكتاب ، وغيرها .

ترجمتــه فى : الدرر الكامنة : ٢/ ٣٧٨ ، كشف الظنون : ١٩٤٠ .

(٢ـ٢) فى ب : حصل الاخبار .

(٣) فى ب : ونحو .

(٤) فى جـ : يقضى .

(٥) فى ب : النائب .

(٦) لقد ورد فى مثل هذا أحاديث كثيرة منها : أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : أى الاسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " . أنظر البخارى بشرح البارى : ١/ ٥٥ ـ كتاب الايمان ، مسلم بشرح النووى : ٢/ ٩ ـ كتاب الايمان .

وجاء فى مسلم أيضا : " ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : أى المسلمين خير ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده " . مسلم بشرح النووى : ٢/ ١٠ .

رجل النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء رجل فقال : يا رسول الله ، وأتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت. فهذه المسائل كلها ليس المراد بها نسبة الفعل لفاعله ، وانما المراد بالاخبار ما وقع الجواب به أو السؤال عنه أو القول/أو المقول أو نحو ذلك ، ومع ذلك فكثير منها مخصصة (١) نحو قوله تعالى (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) (٢) (وقال نسوة في المدينة) (٣) (وقال رجلان من الذين يخافون) (٤) (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) (٥) فان هذه الآيات كلها لم يقصد بها نسبة القول للقائل ، وانما قصد بها المقول ، ومع ذلك فكلها مخصصة ، وأما اذا (٦) قصد الأخبار بالفعل عن فاعله أو بالخبر عن مبتدئه ، أي قصد نسبة المبتدأ لخبره أو الفعل لفاعله وكانت النسبة مجهولة عند السامع فلا بدّ أن يكون المحكوم عليه معلوما عند السامع أو نكرة لمسوغ ، اذ لا يحكم على الشيء الا بعد معرفته ، وسواء كان فاعلا أو مبتدأ ، تقدّم أو تأخر .

وبعد كتبي لهذه المسألة في فتوح المدارك ، رأيت كلام الشيخ أبي اسحاق الشاطبي (٧) رحمه الله تعالى (٨) في باب الحال قال فيه بعد هذا : لا يكون صاحب الحال نكرة الا مع حصول الفائدة ، كما كانت النكرة لا تقع مبتدأ ولا فاعلا الا مع حصول الفائدة انتهى .

والعجب منه كونه ذكر هذا في باب الحال ، ولم يتكلم عليه في باب الابتداء ، ولو ذكره

---

(١) في ب : مخصص .
(٢) غافر / ٢٨
(٣) يوسف / ٣٠
(٤) المائدة / ٢٣
(٥) القصص / ٢٠
(٦) ساقطة من ب
(٧) ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، أصولي حافظ من غرناطة ومن أئمة المالكية ، توفي سنة ٧٩٠هـ له مصنفات كثيرة منها : شرح الألفية ، الافادات والانشادات ، أصول النحو ، الموافقات في أصول الفقه ، " الشاطبية " وهو نظم في القراءات ، " المجالس " .
أنظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ٢٣١/١ ، الفتح المبين في طبقات الاصوليين ٢٠٤/٢
(٨) ساقطة من (ب) .

هناك لكان أليق به ، وقد وقع الاخبار عن النكرة الساذجة من غير مسوغ فى الحديث المحتج به فى علم النحو ، لأن القصد به (١) الاخبار بها بعد ذلك من سؤال وجواب ، أو نحو ذلك ، كما وقع ذلك فى الفاعل ، فمن ذلك ما روى أن قوما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقال (٢) : من أنتم؟ فقالوا : بنو غيان (٣) " وما روى أن رجالا قالوا : يارسول الله أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : نعم الحديث (٤) وسيأتيان فى مسألة الاستدلال بالحديث .

فالحاصل أنه لا فرق بين المبتدأ والفاعل ، ولابد من اشتراطه حصول الفائدة فيهما ولو فى جملة مترتبة على جملة الاخبار بالنكرة أو الفاعل ، والا كان قولهم : السماء فوقنا ونحوه مما لا فائدة فيه . فاجازة النحاة قال رجل ، وخرجت امرأة ، وخرج انسان من غير مسوّغ ، فيه نظر ، والظاهر أنها لا يجوز ، لأن النكرة الساذجة لا ينكر صدور فعل منها : أى فعل كان فى الوجود ، وقد أجازوا حذف المفعولين فى باب أعطى (٥) ونحوه لغير دليل ، قالوا : وانما جاز ذلك لأن الغرض/ افادة من الاخبار (٦)

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) فى ب : فقال صلى الله عليه وسلم .

(٣) فى أ ، ب : غنان ، والصواب ما أثبته . والحديث فى سنن أبى داود : ٤٤٣/٤ ـ كتاب الأدب ـ مع اختلاف فى اللفظ ، حيث قال : " وبنو الزِّنْيَة سمّاهم بنى الرشدة ، وسمّى بنى مغوية بنى رشدة " . وذكره ابن جنى فى الخصائص : ٢٥٠/١ بالنص نفسه الوارد عند المؤلف ، وكذلك اللسان / غوى / .

(٤) نص الحديث : " أيدالك الرجل امرأته؟ قال : نعم ، اذا كان ملفجا " . والمدالكة : المماطلة واذا كان ملفجا ـ أى اذا كان فقيرا . والحديث ذكره ابن الاثير فى النهاية : ١٣٠/٢ ، وصاحب اللسان ينسبه للحسن البصرى حيث يقول : سئل الحسن البصرى : أيدالك الرجل امرأته ... الحديث ، قال ابو عبيدة : قوله : يدالك يعنى : المطل بالمهر ، وكل مماطل فهو مدالك . وقال الفراء : المدالك : الذى لا يرفع نفسه عن دنيّة . وقال بعضهم : المدالكة : المصابرة ، وقال بعضهم : المدالكة : الالحاح فى التقاضى وكذلك المماركة . اللسان / ذلك / .

(٥) مثال حذف مفعول أعطى قوله تعالى فى سورة الليل " فأما من أعطى " آية ٥ ، ومثل ذلك باب أعلم وأرى اذا كانت رأى بمعنى بصر ، وعلم بمعنى عرف .
أنظر : شرح ابن عقيل : ٦٧/٢ ـ باب أعلم وأرى .

(٦) فى ب : الفائدة .

السامع بوقوع الفعل فى الوجود ، خاصة بحسب ما يقصد من المعنى .

فاجازتهم هذه المسألة من غير تفصيل يرده العقل ، وليس فى النقل ما يأباه ، وقد ذكرتها (١) فى كتابى المسمى بفتوح المدارك لاعراب (٢) ألفية ابن مالك فى باب الابتداء منه والله تعالى أعلم .

---

(١) ذكر هذه المسألة فى كتابه : عنوان الافادة " فى باب الابتدا " وتحت عنوان مسوغات الابتداء بالنكرة .

(٢) فى أ : لا اعراب .

المســـــألة الرابعـــة

مطلب(١) الكلام علـى الفـرق بين مطلق الجمع والجمع المطلق

سأل بعض الفضلاء(٢) عن قول ابن هشام في مغنيه : الواو لمطلق الجمع ، وقول بعضهم ان معنى الواو والجمع المطلق غير سديد ، لتقييد(٣) الجمع بقيد الاطلاق ، وانما هي للجمع لا بقيد انتهـى(٤) .

قلت : وقد نبه على ذلك جماعة منهم : الشيخ جمال(٥) الدين الاسنوى ، وشبهها(٦) بمسألة مطلق الماء والماء المطلق ، ومعنى كلامهم فيما يظهر ، أنها اذا كانت للجمع المطلق يخرج عنه المقيد ، كجاء زيد وعمرو معه بخلاف مطلق الجمع ، فلا يخرج عنه مقيد ولا مطلق . وهذا ليس بظاهر لأنه كما يخرج عن الجمع المطلق المقيد ، كذلك يخرج عن مطلق الجمع مقيدة ، ولا فرق في المعنى بين

---

(١) في ب : في

(٢) هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصارى المصرى ، ولـد بالقاهرة سنة ٧٠٨هـ وبها توفى سنة ٧٦١هـ . طارت شهرته في العربية . وبلغ الاعجاب به لدى معاصريه حدا جعلهم يقولون انه أنحى من سيبويه . له مصنفات منها : " مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب وهو عند اسمه وقد اختط له منهجا لم يسبق اليه . " أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك " شذور الذهب ، وله مصنفات أخرى .
أنظر ترجمته في : بغية الوعاه : ٢ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٦ / ١٩١ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٤١٥

(٣) في أ : لتقيد . الارجح ما ورد في ب : لتقييد هكذا ورد في المغنى ص ٤٦٤ .

(٤) المغنى : ٤٦٣ ـ ٤٦٤ .

(٥) عبد الرحيم بن الحسن بن على الاسنوى الشافعى أبو محمد جمال الدين : فقيه أصولى من علماء العربية . ولد باسنا سنة ٧٠٤هـ انتهت اليه رئاسة الشافعية ، توفى سنة ٧٧٢هـ له مؤلفـات كثيرة منها : نهاية السول شرح منهاج الأصول ، المهمات على الروضة ، الاشباه والنظائر
أنظر ترجمته : البغية : ٢ / ٩٢ ، البدر الطالع ١ / ٣٥٢ ، الدرر الكامنة : ٢ / ٣٥٤ .

(٦) أنظر شرح الاسنوى : ١ / ٢٥٩ ـ ٢٩٨ ـ الفصل الثامن في تفسير حروف يحتاج اليها منها الواو للجمع المطلق وقال ـ الاسنوى ـ في كتاب " التمهيد في تخريج الفروع على الأصـول ص ٥٤ وبعد كلام طويل ... " ولا يصح التعبير بالجمع المطلق لأن المطلق هو الذى لم يقيد بشيء فتدخل فيه صورة واحدة وهى قولنا مثلا قام زيد وعمرو ولا يدخل فيه المقيد بالمعية ولا =

الصفة نعتا أو مضافة لمنعوتها ، وأيضا فكل من العبارتين غير محرر ، والعبارة المحررة «أن يقال : الواو لا تدل على غير الجمع فلا ترتيب فيها (١) ولا معية عند التحقيق » والمعبر بالجمع المطلق هو ابن الحاجب في أصوله (٢) وقد نبه على ذلك جماعة منهم ، المرادي (٣) ، وشيخنا أبو الحسن علي (٤)

= بالجمع المطلق أن [illegible] لم يقيد بـ [illegible] فتدخل فيه صورة واحدة وهي توافقا [illegible] زيد وعمرو ولا يدخل فيه المقيد بالمعية ولا بالتقديم ولا بالتأخير لخروجها بالتقييد عن الاطلاق ، وأما مطلق الجمع فمعناه أى جمع كان وحينئذ فتدخل فيه الأربعة المذكورة وهذا فرق لطيف غريب لم أر من نبّه عليه انتهى .

(١) في أ : منها . والصواب ما ورد في ب : فيها .

(٢) جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب الكردي الدويني الأصل الاسنائي المولد النحوي المالكي الأصولي الفقيه ، ولد سنة ٥٧٠هـ كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين الصلاحي ، توفي سنة ٦٤٦هـ بالاسكندرية ، له مصنفات كثيرة منها : الكافيه وشرحها ، ونظامها ، الوافية وشرحها ، الشافيه ، المنتهى في الاصول ، المختصر في الأصول وفي الفقه ، أنظر ترجمته في : البغية : ١٣٤/٢ ، البداية والنهاية : ١٧٦/١٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٤/٥ ، الديباج المذهب : ٨٦/٢ .

(٣) مختصر المنتهى الاصولي : ١٨٩/١ — مسئلة الواو للجمع المطلق .

(٤) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، المصري المولد اللغوي النحوي ، الفقيه ، البارع ، المعروف بابن أم قاسم وهي جدته لابيه ، أتقن العربية والقراءات على المجد اسماعيل الفنشتري ، كان تقيا صالحا توفي يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩هـ ، من آثاره : شرح المفصل ، شرح التسهيل ، شرح الألفية وغيرها .

أنظر ترجمته في : البغية : ٥١٧/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٢٧/١ .

وقال — أي المرادي — في معنى الواو : ١ — مذهب جمهور النحويين أنها للجمع المطلق .

٢ — قوم أنها للترتيب نقل عن : قطرب وثعلب وأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب والربعي وهشام وأبي جعفر الدينوري . وقال هشام والدينوري : ان للواو معنيين :

أ — معنى اجتماع ب — ومعنى اقتران . ، وعن الفراء أنها للترتيب حيث يستحيل الجمع . وقد ذكر السيرافي والفارسي والسهيلي من اجماع النحاة بصريهم وكوفيهم على أن الواو لا ترتيب فيها غير صحيح . قال ابن الخباز : وذهب الشافعي رضي الله عنه الى أنها للترتيب ويقال أنه نقله عن الفراء . وقال الامام الجويني في البرهان : استهزئ من مذهب أصحاب الشافعي انها للترتيب ، وعند بعض الحنفيه =

ابن سمعت الأندلسي في تقريره معنى الواو ، ولم ينقده على ابن الحاجب (١) في مختصره في الأصول ولم يتعقبه أيضا على ابن الحاجب في مختصر المضد ، ولا الشيخ (٢) سعد الدين التفتازاني (٣) في حواشيه على العضد (٤) ، بل عبّر في حواشيه بمطلق الجمع (٥) ، وعبّر في مطوله بالجمع المطلق . وهؤلاء هم المحققون . وكونهم (٦) لم ينتقدوه (٧) على ابن الحاجب ولم يتعرضوا للفرق (٨) بين (٩) العبارتين دليل على أنهما متقاربتان (١٠) ، أو على أن اختلافهما لا طائل تحته ، وهذا هو الظاهر ، وانما هي جعجعة (الوحي) (١١) بلا طحن . والذي ظهر لي منها بعد أبحاث كثيرة مع المغاربة والمشارقة ولم يأت أحد منهم بفرق مقنع في المسئلة أن هذا من ادخال اصطلاحات (١٢) العلوم بعضها في بعض ،

= للمعية وقد زل الفريقان .

ثم قال أبي المرادي : قال بعض العلماء : والصواب أن يقال : " الواو لمطلق الجمع لا للجمع المطلق (وهذا هو مذهب ابن هشام ومن تبعه) لأن الجمع المطلق هو الجمع الموصوف بالاطلاق ، لأنا نفرق بالضرورة بين الماهية بلا قيد والماهية المقيدة ولو بقيد لا والجمع الموصوف بالاطلاق ليس له معنى هنا بل المطلوب هو مطلق الجمع بمعنى أي جمع كان سواء كان مرتبا أو غير مرتب ونظير ذلك قولهم مطلق الماء والماء المطلق . انتهى .

أنظر : الحسني الوافي في حروف المعاني ص ١٥٣ ــ ١٧٥ .

(١ ، ٢) في ب : بن

(٣) سعد الدين التفتازاني : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني شافعي ، قال ابن حجر ولد سنة ٧١٢هـ وكان في لسانه لكنة . انتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق ، توفي بسمرقند سنة ٧٩١هـ وقيل سنة ٧٩٢ . من آثاره : شرح العضد ، شرح التلخيص ، شرح القسم الثالث من المفتاح ، الارشاد في النحو ، حاشية الكشاف ، التلويح على التنقيح في أصول الفقه .

أنظر ترجمته في : البغية : ٢/٢٨٥ ، انباء الغمر : ٢/٣٧٧ ، ذيل وفيات الاعيان ٣/١٣ ، شذرات الذهب : ٦/٣١٩ .

(٤) مختصر المنتهى الاصولي ومعه حاشية التفتازاني على العضد = ١/١٩٠ ــ معلقا على قول ابن الحاجب الواو العاطفة)

(٥) في أ : بمطلق

(٦) ساقطة من : ب

(٧) في ب : بوكونهم

(٨) ساقط من ب

(٩) في ب : بين

(١٠) في ب : متقاربان .

(١١) في أ : الرضى والصواب ما ورد في ب : الرحى

(١١) " " : المشارقة والمغاربة

(١٢) ب : اصطلاحات .

وأن قياسها على مسألة الماء المطلق ومطلق الماء غير سديد ، لأن كون الماء المطلق لا يطلق في اصطلاح الفقهاء الا على الطهور ومطلق الماء يطلق على الطهور وغيره ، ان سلم فلا يحتج به في علم النحو واللغة اذ هو مأخوذ من قولهم: أطلقت البعير ، حللته من عقاله والأسير خليته لسبيله وفككته من قيده . فالماء المطلق(١) هو الطهور أي الذي لم يتقيد باضافة أو(٢) نحوها ، وكذلك اصطلاح النحاة في قولهم : الواو للجمع المطلق أي الذي لم يتقيد باضافة(٣) واذا كانا كذلك لزم أن يكون المطلق في الموضعين كثيره من القيود ، لأنك تقول انذاك(٤) :

ايتني بمطلق الماء (أو بالماء المطلق(٥)) كما تقول اشتر لي التمر الطيب أو طيب التمر ، وهذا السوط للضرب الشديد أو لشديد الضرب ، ولا فرق في اللغة بين ذلك كله لكن الفقهاء اصطلحوا على ذلك ، والاصطلاح اذا سلم لا ينازع فيه ولا يقاس عليه اصطلاح علم آخر . وأخبرني بعض فضلاء الاصحاب أن(٦) الغزالي سوى بينهما ، وأخبرني بعض المشائخ أن ابن دقيق(٧) العيد نقد اصطلاحه(٨) في كتاب الامام(٩) في شرح الامام على الفقهاء ، وذلك والله أعلم أن مطلق الماء لا يصح اطلاقه لغة على المقيد كما مر . وشرط ما يصطلح عليه أن يصح اطلاقه لغة على المصطلح عليه بوجه ما ، والا يلزم عليه قلب الحقائق لغة وهو ممتنع ، وذلك كما اصطلح النحاة على اطلاق الكلام على الجمل المفيدة وهو في اللغة جنس يطلق على القليل والكثير(١٠) والمصطلح عليه بعض أنواعه يصح اطلاقه عليه لغة ،

---

(١) في أ : المطلق

(٢) " ب : و

(٣) ساقطة : من أ

(٤) في أ : ان ذاك

(٥) ساقطة من ب .

(٦) أبو حامد حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، فيلسوف متصوف ، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٠٥هـ له نحو مئتي مصنف منها : احياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة المستصفى في علم الاصول ، البسيط في الفقه .
أنظر ترجمته في : شذرات الذهب = ٤/ ١٠ ، الوافي بالوفيات : ١/ ٢٧٤ .

(٧) سبقت ترجمته ص ٥٦ (٨) في ب : اصلاحه .

(٩) كتاب مخطوط الجزء الأول منه في الأزهرية من نحو ٢٠ جزءا ، يقال : انه لم يتمه ، أنظر الاعلام : ٧/ ١٧٤ . (١٠) في ب : الكثير والقليل .

بخلاف مطلق الماء فهو كالماء المطلق ، لا يصح اطلاقه لغة على المقيد والله تعالى أعلم . هـــذا ما انتهى اليه النظر فى المسألة بعد التسليم أنها لا طائل تحتها ، ولا فائدة فى كثرة الكلام فيها ، وانما حملنى على النظر فيها - اعتقاد كثير من الخاصة خطأ العلماء الذين عبّروا بها ، وكثرة لهجهم (١) بكلام ابن هشام فيها .

---

(١) فى أ : لجهم . والصواب ما ورد فى ب : لهجهم .

المسألة الخامسة

(أ ـ ١) عن وجه فتح الراء فى قول المؤذن الله أكبر الله أكبر

سأل بعض الاصحاب عن وجه فتح الراء فى قول المؤذن (٢) الله أكبر الله أكبر . فقلت : لا وجه له . وهذا خاص بمؤذنى مصر . وكنت قبل هذا التاريخ قد نقدتها على بعض شيوخ الشيوخ . فزعم أن ذلك جائز . وأنه قد صنّف فيها مصنفا يستدل به (٣) على جوازها . وليس جواز الفتح بصحيح لأمرين : أحدهما انه لم يسمع فى الأذان (٤) الا موقوفا (٥) . فوصله مخالف لسنة الأذان . وانما لم يسمع الا موقوفا . لأن المطلوب من المؤذن رفع الصوت ومدّه للاسماع . فينقطع نفسه لذلك فاحتاج للوقف على كل جملة منها والله تعالى أعلم . والنقد الثانى اللحن فى الأذان ولأنه مخالف لكلام (٦) العرب فى تحريكه بالفتح أو فى نصبه اذا قصدوه . وعلى تسليم جواز وصله . فالصواب اذا وصل أن يرفع (٧) بالضمة لأنه خبر عن اللفظة المعظمة . وأما من تأوله بأنه تحريك (٨) لالتقاء (٩) الساكنين

(١ ـ أ) ليست فى أ

(٢) يقال للمؤذن : أذين . قال الراجز ـ الحصين بن بكير الربعى ـ :

فانكشحت له عليها زجرة سحقا وما نادى أذين المدره .

وأذين المدرة : مؤذن البيوت التى تبنى بالطين واللبن والحجارة .

أنظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ١ / ٧٧ ـ من باب الهمزة والذال وما معهما فى الثلاثى .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) الأذان الاعلام . قال الله " وأذان من الله ورسوله " التوبة/ ٣ ويقال الأذان والتأذين والأذين معجم المقاييس اللغة الباب السابق .

(٥) قال ابن دقيق العيد فى كتابه شرح العمدة : ١/ ١٨٥ ـ من باب الأذان ـ قال : فان قيل هل يحرك تكبير الأذان أو يسكن أقول : ورد فى حديث أبى محذورة أن الأذان تسع عشرة كلمة (وقد روى هذا الحديث مسلم فى صحيحه . أنظر : مسلم بشرح النووى ٤ / ٨٠ من كتاب الصلاة) فالمراد بالكلمة هنا الجملة ولاشك أن الجملة المشتملة على المبتدأ والخبر يصح فيها الوجهان أى السكون اذا وقف والاعراب اذا وصل . ولم يرد فى الصحيح ما يعين أحدهما فيبقى الحكم على جوازهما . وظاهر كلام النووى اختيار الوصل لأنه قال فى شرح مسلم ـ المرجع السابق/ ٧٩ قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد ولم يبين وجه الاستحباب . وجاء فى اللسان (كبر) : الراء فى أكبر فى الاذان والصلاة ساكنة لا تضم للوقف فاذا وصل بكلام ضم .

(٦) أى لقواعد النحو عند العرب . (٧) غير واضحة فى ب . (٨) فى ب : تحرك .

(٩) وذلك فى قوله : الله أكبر الله أكبر . بسكون الراء من أكبر الاولى وهمزة الوصل من اللفظة المعظمة الثانية

على
أو نقل حركة همزة الوصل من اللفظة المعظمة فبعيد (١) عن الصواب جداً ، لأن هذا لا يصح أن يكون تأويلا الا بعد ما يسمع تحريكه بالفتح ، والفرض أنه لم يسمع الا موقوفا عليه ، فلو وصله العرب لأعربوه خبرا عن اللفظة المعظمة (ولرفعته (٢)) بالضمة ، ولم تنصبه على قياس كلامها ، لأنه اسم مفرد كما رفعته في اقامة الصلاة ، ولا يجوز تحريكه لالتقاء السكنين ، لأنه ليس مبنيا على السكون ولا موجب لبنائه أصلا . ولو سلم أنه يستحق التحريك لاجل التقاء (٣) الساكنين كان القياس تحريكه بالكسر كما يحرك كم القوم وأكرم الرجل وكل الرغيف وشبه ذلك (٤) . وأمّا من قاس ذلك علىى جواز نقل همزة أربعة في العدد الى ثلاثة ، قياس فاسد ، لأن همزة أربعة همزة قطع يجوز نقلها ، وتاء ثلاثة موقوف عليها ، ولا وجه لاعرابها فهي ساكنة يجوز نقل حركة همزة أربعة اليها (٥) ، بخلاف همزة اللفظة المعظمة فهي همزة وصل لا يصح نقل حركتها بوجه من الوجوه ، لأن الله تعالى لم يخلفه ، والراء من أكبر لا وجه لسكونها غير الوقف ، اذ هي معربة وهي خبر عن اللفظة المعظمة ، وكذلك من (شبهة) (٦) بقوله تعالى " ألم الله " (٧) وبقولهم مَن الرجل فليس بشيء لأن هذا قد سمع فتحه وفتح أكبر لم يسمع ، ووجهه بعد سماعه أنهم فتحوا نون من الرجل فرارا من توالي الكسرتين مع لام التعريف ، لأن لام

---

(١) في أ : فبعد

(٢) في أ ، ب : ولو رفعته) والصواب ما أثبته .

(٣) لقد ورد عن العرب أنهم يحركون بالفتح لئلا يلتقى ساكنان ، وقد روى ذلك عنهم الخليل وأنشد بيتا لرجل من أزد السّراه :

عجبت لمولود وليس لــه أب　　وذى ولد لم يلده أبوان

وقال سيبويه : وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل ، ففتحوا الدال كي لا يلتقى ساكنان وحيث أسكنوا موضع الميم حرّكوا الدال . الكتاب : ١١٥/٤ — تحقيق عبد السلام هارون.

(٤) حكى سيبويه عن العرب " ثلاثة ربعه " بفتح الهاء من ثلاثة وحذف الهمزة من أربعة والقاء حركتها على الهاء وكان قياسه اذا حرّكها أن يردّها تاء ، الّا أنها لما كانت هاء في الوقف تركها في الوصل على ذلك . المنصف لابن جني : ١٠/١ ، الانصاف — مسئلة ١٠٨ .

(٥) في ب : اليها

(٦) في ب : شبهه.

(٧) " ألمّ ، الله لا اله الا هو الحيّ القيومُ " آل عمران : ١ ، ٢ .

التصريف يكثر دورانها على ألسنتهم ، بخلاف قولهم الله أكبر . قالوا (١) : فقد نقل جواز فتح الـراء في الاذان عن المبرد (٢) . قلت : لم يسمع الا موقوفا عليه فان صح النقل عنه فلا يخلو أن يكون (سماعيا) (٣) أو قياسيا منه ، فان نقل سماعا عن العرب فـرواية العدل مجهولة ، فيكون شاذا في القيـاس وفي الاستعمال - وان كان قياسا عنده فقد تقدم أن (قواعد) (٤) العربية ترد عليه . وقد ذكرت هذه المسئلة في فتوح المدارك الى (اعراب) (٥) ألفية ابن مالك .

---

(١) وأجاز أبو العباس : الله أكبر الله أكبر ، واحتج بأن الأذان سمع وقفا لا اعراب فيه ، كقولهم حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، ولم يسمع حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ، فكان الأصل فيه : الله أكبر الله أكبر . بتسكين الراء ، فألقوا على الراء فتحة الألف من اسم الله عز وجل وانفتحت الراء وسقطت الألف كما قال عز وجل : " ألم الله لا اله الا هو " الآية السابقة بتسكين الميم فألقيت فتحة الألف على الميم وسقطت الألف " انتهى مختصرا . أنظر : الزاهر لابن الانباري : ١/١٢٦ ـ تحقيق د . حاتم الضامن .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري أبو العباس المبرد ، امام العربية ببغداد في زمانه . ولد سنة ٢١٠هـ كان فصيحا بليغا ، مفوها ، ثقة ، صاحب نوادر وظرافة ، توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ وله مصنفات كثيرة منها : المقتضب ، الكامل ، معاني القرآن ، شرح كتاب سيبويه المقصور والممدود ، الاشتقاق ، القوافي ، أنظر ترجمته في : البغية = ١/٢٦٩ ، انباه الرواه = ٣/١٤١ ، معجم الأدباء : ١٩/١١١ ، شذرات الذهب ٢/١٩٠ مرآة الجنان ٢/٢١٠ .

(٣) في ب : سماعيا

(٤) في (أ) قول أعد) وفي (ب) (قول عل) والصواب ما أثبته (قواعد) .

(٥) في (ب) (اعراب)

المسألة الســــادسة
في واو الوضـــوء هل الارجح ضمها أو فتحها (١-١)

سأل بعض الاصحاب عن ضم الواو في لفظ الوضوء وفتحها ، أيهما أرجح ؟ قلت : دخلــت مصر فلم أجد أحدا منهم يفتح واوه ، مع أن مشائخنا الأندلسيين لم يضمها واحد منهم قط ، مع علمهــم بجواز الوجهين فيه . ولم يكن عندي تحرير في المسئلة ، فاعتمدت على أن مشائخنا لا يداومــون على الخطأ في لفظ مثل هذا متداول . فيغربها (٢) على كثير من طلبة المصريين (٣) فرأيتهم يحافظــون على ضم الواو ومنهم من يوجبه (٤) أو يجوزه مرجوحا . وأتاني بعضهم بنقل الشيخ محيى الدين النووي (٥) في ذلك ، فطالعـــت الصـــحاح (٦) .

(١-١) ليست في أ .

(٢) يغربها : ينحيّها . المحكم لابن سيده : ٥/٢٩٨ ـ غ ر ب .

(٣) في (ب) : (المصريين) .

(٤) معظم الاحاديث التي وردت فيها لفظة " الوضوء " ـ في شرح النووي على مسلم ـ معظمها مضمومة ، وكذلك لفظة " الطهور " التي على وزنها ، وقال : الطهور مضموم الطاء علـــى المختار وقول الاكثرين ، ويجوز فتحها ، شرح النووي على مسلم : ٣/ـ كتاب الطهارة .

(٥) أبو زكريا يحيى بن شرف بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي : علامة الفقه والحديث ولد ســنة ٦٣١هـ في " نوا " من قرى حوران السورية ـ وتوفي فيها ســنة ٦٧٦هـ من آثاره : المنهــاج في شرح صحيح مسلم ، رياض الصالحين ، فقه الشافعية ، تهذيب الأسماء واللغات ، وغيرها أنظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٩٥ ـ ٤٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٧/٢٧٨ .

(٦) قال صاحب الصحاح : والوضوء بالفتح : الماء الذي يتوضأ به والوضوء أيضا : المصدر مـــن توضأت للصلاة مثل الولوع والقبول بالفتح . قال اليزيدي الوضوء بالضم المصدر . الصحـــاح (وضأ) . وذكر صاحب اللسان مثل ذلك غير أنه لم ينسب الوضوء بالضم المصدر ، ثم قال : وذكر الاخفش في قوله تعالى " وقودها الناس والحجارة " التحريم / ٦ فقال : الوقـــود بالفتح : الحطب ، والوقود بالضم الاتقاد وهو الفعل ، وقال : ومثل ذلك الوضوء وهو الماء والوضوء وهو الفعل . ثم قال : وزعموا أنهما لغتان بمعنى واحد .

وقال غيره : القبول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان وما سواهما من المصادر فمبني علـــى الضم ، اللســـان : (وضـــأ) .

للجوهري (١) ، فرأيته نقل الفتح في المصدر ولم ينسبه ، ثم نقل فيه الضم أيضا ونسبه لليزيدي (٢) ، فعرفت أن الفتح في الواو أولى وأقمت أنتظر تحقيقا في المسألة ففتح الله تعالى عليّ

= وقال الأزهري في التهذيب : الوضوء الماء والطهور مثله ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء في الطهور والوضوء . (وهذا القول على نقيض ما قاله النووي سابقا أنظر رقم (٤) الهامش)

وقال الاصمعي : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ما الوضوء ؟ فقال / الماء الذي يتوضأ به ، قلت : فما الوضوء - بالضم - ؟ فقال : لا أعرفه . وعن عبد الله بن هاجك عن ابن جبلة قال : سمعت أبا عبيد يقول : لا يجوز الوُضوء انما هو الوَضوء . تهذيب اللغة (وضوء)

وقال ابن الانباري : فالوضوء بضم الواو ويفتحها اسم الماء الذي يتوضأ به ، ثم قال : وأجاز النحويون أن يكون الوضوء والسحور والوقود بالفتح مصادر ، والأول هو الذي عليه أهل اللغة وهو المعروف عند الناس انتهى مختصرا . أنظر : الزاهر لابن الانباري : ١/١٣٣ ، ١٣٤ - تحقيق د . حاتم الضامن . والذي أراه بعد هذه الروايات المتعددة في الفتح والضم : هو أن الروايتين صحيحتان ، حيث ان كل واحدة منهما أسندت في روايتها الى العرب - أي أنهما لغتان في اللفظة - والخلاف القائم بين الرواة يرجع الى أن كل فئة منهم روت لغة دون الأخرى ولعدم سماعها لها أنكرتها أو أستغربتها . ومثل هذا واقع في كلام العرب ، مثال ذلك ما جاء عن أبي حاتم السجستاني قال : قرأ عليّ اعرابي بالحرم : « طيبى وحسن مآب » . فقلت : طوبىٰ ، فقال : طيبى ، فأعدت فقلت : طوبى ، فقال : طيبى ، فلما طال عليّ قلت : طوطو قال : طي طي ، (وهذا خير مثال يدل على تعدد اللغات في الكلمة الواحدة . أنظر الخصائص لابن جني : ١/٧٦ .

(١) أبو نصر اسماعيل بن حماد التركي الجوهري اللغوي ، أحد أئمة اللسان وكان في جودة الحفظ في طبقة ابن مقلة ومهلهل ، كثير الترحال ، قال ياقوت : كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة ، توفي سنة ٣٩٨ هـ وقيل مات في نيسابور من سطح جامعها في حدود الاربعمائة من مصنفاته : الصحاح ، كتاب في العروض مقدمة في النحو . أنظر ترجمته في : معجم الأدباء ٦/١٥١ ، أنباه الرواه ١/١٩٤ ، شذرات الذهب ٣/١٤٢ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٧ .

(٢) أبو محمد يحيي بن المبارك بن المغيره اليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي نشأ بالبصرة عرف باللغة والنحو وأخبار الناس ، وهو بصري المذهب ، توفي سنة ٢٠٢ من آثاره : مختصر في النحو . أنظر ترجمته في : البغية : ٢/٣٤٠ ، طبقات النحويين للزبيدي ٦١ ، انباه الرواه ٤/٢٥ ، معجم الأدباء ٢٠/٣٠ ، مرآة الجنان ٢/٣ .

في نسخة حسنة من كتاب الامام سيبويه رحمه الله(١) فطالعته فوجدت المسئلة فيه منصوصة ، قال سيبويه: باب ما جاء من المصادر على فعول وكذلك قولك توضأت للصلاة وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا ، وأولعت به ولوعا وقبلته قبولا أنتهى(٢) . وقال الشيخ الامام العلامة أبو الحسن على بن خروف(٣) الأندلسي شارح كتاب سيبويه في شرحه هذا الموضع رحمهما الله تعالى : زعموا أن الوضوء من أسماء الماء كالوقود ، ولم يحك عن أحد يوثق به الوضوء بضم الواو لشيء من الاشياء ، انتهى(٤) . قلت : ولولا أنه ضعيف ما تبرأ الجوهري من نقله ونسبه لليزيدي(٥) . والشيخ محيى الدين تابع في نقله للقاضي عياض ، وكلاهما لم يحرر المسئلة والله أعلم .

---

(١) في ب : الله تعالى .

(٢) الكتاب ٤/٤٢ تحقيق عبد السلام هارون .

(٣) أبو الحسن على بن محمد بن خروف الاندلسي الرندي النحوي مذكور بالعلم والفهم ، توفي سنة ٦٠٦هـ من آثاره : شرح كتاب سيبويه — أهداه الى صاحب المغرب فمنحه ألف دينار — شرح الجمل للزجاجي . أنظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٥/٧٥ ، فوات الوفيات ٣/٨٤ .

(٤) أنظر : تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب — لابن خروف ص ٢١٨ — باب ما جاء من المصادر على فعول — مخطوط .

(٥) أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الاندلسي : عالم المغرب وامام أهل الحديث ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، ولد بسبتة سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ من آثاره : الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، شرح صحيح مسلم ، تقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب مالك ، مشارق الأنوار في الحديث .. وغير ذلك .

أنظر ترجمته في : بغية الملتمس ص ٤٢٥ ، وفيات الأعيان ٣/٤٨٣ ،

المسـألة السـابعة

فى تخطئة من يكتب لفظ ماية بفتح الميم ومد الالف (١)

سأل بعض الطلبة عن قراءة العامة ، المنتمين الى الخاصة ، وهو أكثر القضاة واتباعهم من الموقعين والشهود ونحوهم ، لفظ ماية فى تأريخ المكاتيب ونحوهما بفتح الميم ومد الألف على صورة كتبها فى صناعة الرسم فيقولون ماية . فأجبت : ان ذلك خطأ فاحش ، ولحن قبيح ، وكأنهم لم يقرؤا كتاب الله عز وجل " ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين (٢) " . " فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (٣) . " فأماته الله مائة عام (٤) " الى غير ذلك من الآيات . والصواب أن يقرأ لفظ مائة بميم مكسورة بعدها همزة مفتوحة وتاء مربوطة هى محل الاعراب ولا يجوز مد الألف بوجه من الوجوه ، ويجوز تسهيل الهمزة بقلبها ياء . قال ابن مالك (٥) :

وياء اثر كسر ينقلب (٦)

ومنه قول زرقاء اليمامة (٧) : ليت الحمام ليه (٨) الى حمامتيه

ونصفه قديه (٩) ثم الحمام ميه

---

(١) ليس فى أ (٢) الكهف / ٢٥

(٣) النور / ٢ (٤) البقرة / ٢٥٩

(٥) جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى الشافعى الامام النحوى ، ولد بجيان سنة ٦٠٠هـ . كان أمة لا فى الاطلاع على كتب النحاة وآرائهم فقط بل أيضا فى اللغة وأشعار العرب التى يستشهد بها فى النحو ، وكذلك كان أمة فى القراءات ورواية الحديث ، وكان فى استشهاده يقدم القرآن فان لم يجد فالحديث فان لم يجد فيه ما يريده عدل الى أشعار العرب . توفى سنة ٦٧٢هـ له مصنفات كثيرة منها : شرح الكافيه ، الألفية عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، التسهيل وشرحه ، اعراب مشكل صحيح البخارى وغيرها .
أنظر ترجمته فى : البغية ١/ ١٣٠ ، غاية النهاية فى طبقات القراء : ٢/ ١٨٠ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٤٣ .

(٦) البيت كامل : ان يفتح أثر ضم أو فتح قلب واوا وياء اثر كسر ينقلب .
الالفية : باب الابدال ص ٧٦ .

(٧) الزرقاء من بنى جديس من أهل اليمامة ، يضرب بها المثل فى حدة النظر ، حيث قالوا : انها كانت تبصر الشىء من مسيرة ثلاثة أيام ، ويقال لها : " زرقاء اليمامة " وزرقاء جو ، لزرقة عينيها وجو اسم لليمامة . ترجمتها فى : ثمار القلوب / ٢٤٠ ، خزانة الأدب : ٤/ ٢٩٩ .

(٨) فى ب " ألا ليتما " والبيتان فى هامش الانصاف : ٢/ ٤٨٠ . والمشهور قول النابغة على لسان زرقاء اليمامة : قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد .
الديوان ص ٨٥ . ت محمد الطاهر من عاشور طبعة سنة ١٩٧٦م

(٩) فى ب : فقديه .

فان قلت : فاذا كانت ألفها لا تمد ، فلم كتبت فى الخط بالألف بعد الكسرة ؟ وما الحاجة لكتب هذه الألف ؟ قلت : أهل الرسم (١) انما كتبوها بالألف ليفرقوا (٢- بين مئة ومنه -٢) ، لأنك اذا قلت فى التأريخ مثلا وخمسمائة وكتبت مائة بغير ألف كانت تشبه لفظ منه ، فكان يلتبس فى الخط قولك : وخمسمائة بقولك وخمس منه (٣- : لأن صورة منه ومائة لو كتبت بغير الألف فى الخط واحدة -٣) ، ففرقوا بينهما كما فرقوا بين عمر وعمرو بالواو والله تعالى أعلم .

---

(١) ذكر القلقشندى فى صبح الاعشى فى صناعة الانشا : ٣/١٧٥ ، ١٧٦ المواضع التى تزاد فيها الالف ـ وذكر منها ألف (مائة) حيث قال : وتزاد بعد الميم فى مائة فتكتب على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين منه . ثم قال : وانما كانت الزيادة من حروف العلة دون غيرها لأنها تكثر زيادتها وكان حرف العلة ألفا لأنها تشبه الهمزة ، ولأن الفتحة من جنس الألف ، ولم تكن الزيادة ياء لأنه يستثقل فى الخط أن يجمع بين حرفين مثلين فى موضع مأمون فيه اللبس . ألا ترى الى كتابتهم خطيئة على وزن فعيلة بياء واحدة ولو كتبت على صيغة لفظها لوجب أن تكتب بياءين ياء لبناء فعيلة وياء هى صورة الهمزة . ولم تكن الزيادة واوا لاستثقال الجمع بين الياء والواو . ثم قال : وجعل الفرق فى مائة ولم يجعل فى منه ، لأن مائة اسم ومنه حرف ، والاسم أحمل للزيادة من الحرف ، ولأن المائة محذوفة اللام بدليل قولهم : أمأيت الدراهم ، فجعل الفرق فى مائة بدلا من المحذوف مع كثرة الاستعمال .

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان : وقد رأيت بخط بعض النحاة " مأة " على هذه الصورة بألف عليها نبرة الهمزة دون ياء . قال : وكثير ما أكتب أنا "مئة" بغير ألف كما تكتب (فئة) لأن كتب مائة بالألف خارج عن القياس . فالذى أختاره أن تكتب بالالف دون الياء على وجه تحقيق الهمزة أو بالياء دون الالف على وجه التسهيل انتهى مع بعض الاختصار .

وقال ابن قتيبة : ومائة زادوا فيها ألفا ليفصلوا بها بينها وبين منه " . ومثل ذلك قال صاحب الوافى بالوفيات .

أنظر : أدب الكاتب : ٢٦٩ باب ما زيد فى الكتاب ، الوافى بالوفيات = ١/ ٣٨ ، الجمل للزجاجى نص ٢٧٤ ـ تحقيق ونشر ابن أبى شنب ـ الطبعة الثانية .

(٢-٢) فى أ : بين ومنه وفى ب : بين وبينه والصواب ما أثبته : بين مئة ومنه .

(٣-٣) ساقط من ب .

المسـألة الثامنـة (١)

الكلام على نصب يعرب فى قول صاحب البردة فيعرب عنه (٢-٢)

سألنى بعض أصحابنا المباشرين عن قول صاحب البردة (٣) :

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم (٤)

وزعم أنها وقعت (٥) بين يدى السلطان الملك الظاهر برقوق (٦) ، فى أيام امارته بحضرة جماعة من العلماء ، وأنهم اختلفوا فى ضبط قوله فيعرب ، وأن بعضهم أوجب الرفع ، وبعضهم أوجب النصب ، وبعضهم جوز الوجهين ، وكلهم لم يأت بدليل على المسئلة ، ولا نقل (٧) ، فكتبت له (٨) فى ذلك ورقة مطولة مختصرها ما نصه ، قول من أوجب النصب صحيح ، لا يجوز فيه غيره ، وأما الرفع فغير صحيح أصلا ، وغرهم فى ذلك جواز الوجهين فى مسئلة ما تأتينا فتحدثنا (٩) ، والفرق بينهما واضح ،

---

(١) فى ب : الثانية

(٢-٢) فى ب : الكلام على نصب يعرب فى البردة .

(٣) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجى البوصيرى المصرى : ولد سنة ٦٠٨هـ كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص ، فركب له نسبه منهما وقال الدلاصيرى ، ولكن اشتهر بالبوصيرى . شاعر فى غاية الحسن واللطافة ، عذب الالفاظ ، منسجم التراكيب . توفى سنة ٦٩٦هـ من آثاره : ديوان شعره وأشهر شعره البردة والهمزية ، أنظر ترجمته فى : الوافى بالوفيات ١٠٥/٣ ، فوات الوفيات : ٣٦٢/٣ . وأنظر البيت فى شرح الزبدة على البردة ص

(٤) أنظر البيت فى شرح الزبدة على البردة ص

(٥) فى ب : وقفت .

(٦) برقوق بن أنص ، أو أنس ـ الظاهر أبو سعيد سيف الدين الجركسى العثمانى ، ولد سنة ٧٣٨هـ أول من ملك مصر من الشراكسة . توفى بالقاهرة سنة ٨٠١هـ من أعماله ، بنى المدرسة البرقوقية بمصر " جسر الشريعة بالغور (فى وادى الاردن) " قناة العروب " بالقدس .

أنظر ترجمته فى : الضوء اللامع ١٠/٣ ، نزهة النفوس والأبدان : ٣٣/١ .

(٧) فى ب : نقد .

(٨) فى ب : فكتب .

(٩) أنظر : الكتاب : ٣٠/٣ ـ ٤٠ تحقيق عبد السلام هارون ، المغنى لابن هشام ص ٧٣٤ .

لأن مسـألة ما تأتينا فتحدثنا يجوز فيها الرفع على معنيين (١) ، أحدهما (٢) : عطف تحدث على تأتينـا فينتفيان معا ، أى ما تأتينا ولا تحدثنا ، والمعنى الثانى أن يستدل بوجود الحديث على نفى الأتيان ، أى ما تأتينا فأنت الآن تحدثنا ، أى والدليل على عدم اتيانك أنك الآن تحدثنا ، فلو كنت تأتيـنا لرفعت الحديث حتى تأتينا ، وأما النصب (٣) فعلى معنيين أيضا أحدهما عطف تحدث على مصدر مقدر أى ما يكون منك اتيان فحديث ، والثانى على الجواب والسببية أى ما تأتينا اتيانا يتسبب عنه حديث ولكنك (٤) تأتينا غير محدث ، وهذا بخلاف بيت البردة فانه يمتنع فيه وجه الرفع بكل حال من جهـة اللفظ ومن جهة المعنى ، أما (٥) من جهة اللفظ ، فلأن الفعل لا يعطف على مبتدأ ولا على ما أصلـه مبتدأ ، الا مع الحرف المصدرى ، ولأن (٦) حدا فى بيت البردة اسم عين شبيه بالفعل ، فلا يعطـف الفعل عليه الا مع الحرف المصدرى ، وأما من جهة المعنى فلأن الرفع يلزم منه وجود الاعراب وقـت الاخبار ، ويستدل بوجوده على حكم الأول و (هو) (٧) نفى الحد ، فيكون الاعراب موجودا عند الأخبار والحد منتفيا ، فيتناقض مقصود ة من المبالغـة (٨) فى المدح ، اذا مقصوده (٩) نفى الحـد ونفى الاعراب ، قال ابن أبى الربيع فمتى كان الثانى يستدل بوجوده على حكم الأول فليس الا الرفـع انتهى ، وهذا لا يصح فى بيت البردة ، لأن المراد نفى الحد والاعراب معا فيتعين فيه النصـب

---

(١) فى ب : اذ ،

(٢) وهناك معنيان آخران فى جواز الرفع ذكرهما ابن هشام ، المعنى الاول على القطع ، والثانى على الاستئناف ، ثم قال : ولك الجزم بالعطف ، فان قلت : " ما أنت آت فتحدثنا " فلا جـزم ولا رفع بالعطف ، وذلك لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع ، أنظر المغنى ص ٧٣٤ ،

(٣) قال ابن هشام : ونصبه باضمار " أن " وله معنيان : نفى السبب فينتفى المسبب ، ونفى الثانى فقط ، ثم قال : فان جئت بـ " لن " مكان " ما " فللنصب وجهان : اضمار " أن " والعطف وان جئت بـ " لم " فللنصب وجه وهو " اضمار " أن " أنظر المرجع السابق ،

(٤) فى ب : ولكنك

(٥) " " : وأما ،

(٦) " " : لأن ،

(٧) " " : هى ،

(٨) فى أ : المالغة ،

(٩) " ب : اذا المقصود ،

على العطف أو الجواب • وقد ذكرتها والله أعلم فى كتابى المسمى بالمفهومية (١) فى حل ألفاظ الجرومية جعله الله خالصا لوجهه •

---

(١) مخطوط • منه نسخة مصورة فى قسم المخطوطات بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ولقد تصفحت هذا الكتاب بكامله ولم أجده قد تعرض لهذه المسئلة • ولعله ذكرها فى كتابه " فتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك •

المسألة التاسعة

الكلام فى التنوين فى قاض وغاز (١) (٢)

وقفت بسوق العطارين (٣) من تونس (٤) — حرسها الله تعالى — على دكان طالب علم ومعه طالبان ، أحدهما كبير السن بليد الذهن (٥) ، ذو شاش (٦) وقماش (٧) ، يرى نفسه أعلم من الخليل وسيبويه • والآخر صغير السن ، حديد الذهن ، فقير الحال ، قليل المال ، لا يرى نفسه شيئا • والكبير يقول للصغير : التنوين فى قاض وغاز تنوين عوض (٨) • والصغير يقول : انما هو تنوين التمكين (٩) • وأنا واقف معهما ، ساكت مبسوط بكلامهما وهما لا يشعران بى • فوقف تاجر من المغاربة ممنا فلما سمع كلامهما ورآنى ساكتا لا أتكلم (١٠) وكان له بعض اشتغال • فقال لهما : والله ان هذا — وأشار الى — يعرف الحق بينكما فقلت لهما : ليس كلامه بصحيح تكلما (١١) فى شأنكما • فالتفت الى الصغير ، وكان فى غاية من صحة الفهم وسرعة البديهة وجودة النظر وحسن الاصغاء • فقال : أنشدك الله عز وجل ان

---

(١) فى ب : على

(٢) « « : غاز وقاض •

(٣) نسبة الى بيع العطر •

(٤) تونس : بالضم ثم السكون ، والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بأفريقية ، عمرت على أنقاض مدينة قرطاجنه — وهى اليوم عاصمة الجمهورية العربية التونسية — أنظر معجم البلدان : ٢/٦٠ •

(٥) بليد الذهن : البلدة والبلدة والبلادة : ضد النفاذ والذكاء والمضاء فى الأمور • ورجل بليد اذا لم يكن ذكيا ، اللسان (بلد) •

(٦) ذو شاش : قال الجوهرى فى ترجمته (شيش) : التشويش التلخيط ، وقد تشوش عليه الأمر اذا اختلط عليه فأصبح غير قادر على التفريق بين الاشياء ، الصحاح (شيش) ، اللسان شوش •

(٧) ذو قماش : القمش : الردئ من كل شئ والجمع قماش ، وقال الليث : وهو ما كان على وجه الارض من فتات الاشياء ، حتى يقال لرذالة الناس : قماش ، اللسان (قمش) •

(٨) وهو على ثلاثة أقسام أ — عوض عن جملة وهو الذى يلحق اذا ب — عوض عن اسم وهو اللاحق لكل ج — عوض عن حرف وهو اللاحق " لجوار وغواش " أنظر : شرح ابن عقيل : ١/١٦ [illegible] وبما يتألف منه

(٩) تنوين التمكين : هو اللاحق للاسماء المعربة • المرجع السابق (١٠) ساقطة من ب

(١١) فى ب : وتكلما •

كنت تعلم ما نحن فيه أن تتصف بيننا ، فلم يسعنى مخالفته . فقلت له[1]: الصواب معك[2] والخطأ مع رفيقك ، فلم يهن ذلك على الآخر ، وادّعى أنه سيأتينى بالنظير[3] فى المسألة . ثم قلت لهما: التنوين لا يكون تنوين عوض الا فيما كان ممنوعا من الصرف ، وذلك نحو هذه جوار وغواش ، ومررت بجوار وغواش ، فى جمع جارية وغاشية ، وكان القياس فى هذا النوع أن يقال فيه : مررت بجوارى وغواشى بغير تنوين ولا كسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للجمع المتناهى ، فاستثقلت الفتحة هنا لنيابها عن ثقيل وهو الكسرة وكذلك الضمة لو كانت . فحذفت الفتحة استثقالا لها فبقى بجوارى[4] وغواشى بياء ساكنة فى آخره ، ثم انهم استثقلوا هذه الياء فى هذا النوع فحذفوها ، وعوّضوا منها[5] التنوين ، فقالوا : جوار وغواش على مذهب[6] سيبويه[7] ، وذهب الاخفش[8] الى أن[9] تنوين التمكين عاد اليه لما صار على وزن له نظير[10] فى الاحاد العربية ، وذلك نحو جناح ورباح . وكذلك لو سميت ابنك بيغزو[11] ، فارغا من الضمير ، فانك

---

(١) فى ب : فسبه .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) فى ب : بالنظر .

(٤) فى ب : جوارى .

(٥) فى ب : عنها .

(٦) فى أ : على .

(٧) أنظر : الكتاب: ٣/ ٣١٠ ـ تحقيق عبد السلام هارون ، المنصف: ٢/ ٧٢ ، شرح ابن يعيش على المفصل : ١/ ٦٣ ، الخصائص ١: ١٧١ .

(٨) أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع بن دارم . أوسط الاخافشة الثلاثة المشهورة ، ولد ببلخ ، وأقام بالبصرة لطلب العلم . يرجع اليه الفضل فى استبقاء كتاب سيبويه ، كما يرجع للكتاب الفضل فى اقبال العلماء على الاخفش . توفى ببغداد سنة ٢١٥هـ له مصنفات منها : المقاييس الاوسط وهما كتابان فى النحو . أنظر ترجمته فى : مراتب النحويين ص ١٠٩ ، انباه الرواة : ٢/ ٣٦ شذرات الذهب ٢/ ٣٦ .

(٩) فى أ : أنه والصواب ما أثبته من ب .

(١٠) المنصف : ٢/ ٧٢ .

(١١) قال سيبويه : سألته (أى الخليل) عن رجل يسمى يغزو ، فقال : رأيت يغزى قبل ، وهذا يغزو هذا يغزى زيد ، وقال : لا ينبغى له أن يكون فى قول يونس الا يغزى وثبات الواو خطأ ، لأنه ليس فى الاسماء واو قبلها حرف مضموم ، وانما هذا بناء اختص به الافعال ، ألا ترى أنك تقول : سرو الرجل ولا ترى فى الأسماء فعل على هذا البناء ، ألا ترى أنه قال : أنا أدلو حين كان فعلا ، ثم قال : أدل حين جعلها اسما . فلا يستقيم أن يكون الاسم الا هكذا أنظر : الكتاب : ٣/ ٣١٦ ، المنصف : ٢/ ١١٨ ، ١١٩ .

تقول فيه: مررت بيغزو وكأن أصله يغزو مجرورا بالفتحة و لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ثم أن الواو ولا تستقر رابعة فى الاسماء العربية (١) ، فقلبوها ياء ، وقلبوا الضمة كسرة لأجلها ، فكان قياس (٢) مررت بيغزى ممنوع من الصرف ، فأستثقلت الفتحة لنيابتها عن ثقيل فحذفت ، ثم حذفت الياء أيضا استثقالا لها فى هذا النوع الممنوع من الصرف ، وعوض منها التنوين كما تقدم فى الجمع المتناهى وقد رأيتما أن هذا خاص بما لا ينصرف • وقاض وغاز وبابهما ليس من باب ما لا يتصرف ، وانما هما منصرفان (٣) ، فلابد فيهما من تنوين التمكين ، فلما استقر التنوين على ما قبل الآخر وهو الضاد من قاض والزاى من غاز التقى التنوين والياء ساكنة ، فحذفت الياء لالتقاء (٤) الساكنين كما حذفت ألف عصا وقبا (٥) ورحا (٦) ونحوها فى الدرج ، وهذا الباب بخلاف باب جوار وغواش (٧) ونحوهما (٨) والله أعلم •

---

(١) المنصف : ٢/١١٧ ، ١١٨ •

(٢) فى ب : القياس •

(٣) " أ : منصرفين •

(٤) " " : للالتقاء •

(٥) " ب : فتى •

(٦) " " : رحى •

(٧) لقد بسط الواحدى الكلام فى هذه المسألة ، فى معرض تفسيره قوله تعالى : " لهم من جهنم مهاد من فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين " الاعراف / ٤١ •
أنظر تفسير البسيط للواحدى : ٣/ورقة ١٨٥ ، ١٨٦ - والتفسير مخطوط ، منه نسخة مصورة على ميكروفلم بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة •

(٨) فى أ : ونحوهما •

المسألة العاشرة

(١ـ ١) مطلب منع صرف أبي هريرة

سأل بعض فضلاء الاصحاب عن وجه منع الصرف في هريرة ، من قولهم : رواه أبو هريرة (٢)

فقلت : لقد طالت الابحاث فيها قديما وحديثا بين علماء تلمسان (٣) وعلماء مصر ، ولم يبلغني عن أحد من الطائفتين فيها وجه مقنع ، وبلغني عن بعض كبار مشائخنا التلمسانيين أنه يقول : بأنه مصروف لأن فيه مانعا واحدا كما هو الظاهر . وصعب على ذلك جدا ، لما فيه من ارتكاب مشائخنا المحدثين وغيرهم لغة مولدة فيها ، لكثرة دوره على ألسنتهم يلزمهم التلحين فيها ، ولم أسمع من مشائخنا الأندلسيين فيها شيئا أصلا فأجمعت فكري فيها ، وصرفت همتي (٤) بالكلية اليها ، وفكرت فيها أياما مع كثرة اشتغالي (٥) فيها وقلة اشتغالي (٦) ، ففتح الله تعالى على في حملها على وجه عربي جيد وهو أن هريرة ممنوع من الصرف للعدل (٧) والتعريف ، كما ذكر (٨) في سحر (٩) ونحوه ، اذا قصد به سحر

(١ ـ ١) في ب : وجه منع الصرف في هريرة من أبي هريره .

(٢) عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة . ولد سنة ٢١ق هـ أسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له . ولي امارة المدينة مدة ، ثم استعمله عمر بن الخطاب على البحرين . توفي بالمدينة سنة ٥٩هـ . ممن ألف عنه شيخ الاسلام تقي الدين السبكي (فتاوى أبي هريرة) .
أنظر : الاصابة في تمييز الصحابة : ٤/ ٢٠٢ ، تهذيب الاسماء واللغات: ٢/ ٢٧٠ حلية الاولياء : ١/ ٣٧٦ .

(٣) تلمسان : بكسرتين وسكون الميم وسين مهملة ، وبعضهم يقول : تنمسان بالنون عوض اللام : وهما مدينتان متجاورتان مسورتان بالمغرب ، احداهما قديمة والأخرى حديثة ، واسم الحديثة تافرزت ، والقديمة أقادير (أغادير) فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر . معجم البلدان : ٢/ ٤٤ .

(٤) في ب : همتي . (٥) في ب : اشغالي .

(٦) " " : اشتغالي .

(٧) العدل : أن تعدل الشيء عن وجهه ، تقول : عدلت فلانا عن طريقه . اللسان (عدل) .
وقال سيبويه : هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث ، كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو : عمر ، فهو معدول عن عامر علما لا صفة ، لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد العامر ، انتهى باختصار الكتاب : ٣/ ٢٧٠ .

(٨) في ب : ذلك .

(٩) وقال ـ أي سيبويه : وكذلك اسحر اسم رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا . ولو وقع اسم شيء وكان ظرفا صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان . الكتاب ٣/ ٢٨٤ .

يوم بعينه تقول : جئتك فى يوم الجمعة سحر ، فسحر هنا قصد به سحر يوم الجمعة المعين ، فمنع الصرف والتصريف، (١) قال ابن أبى الربيع (٢) : ولا نظير لسحر ، فمنع الانصراف للعدل والتعريف لأن أصله كان أن يتعرف بأل أوبالاضافة ، فعدل (٣) به عن التعريف بهما الى التعريف بالعلمية ، ونحوه فى هذا بكرة يوم معين أو غدوته فى الأكثر ، لكنهما متصرفان ، وكذلك هريرة فى المثال المذكور ، قصد به الهرة المعينة فمنعه من الصرف العدل والتعريف والتأنيث بالهاء أيضا ، لأن قياس تعريفه أن يتعرف كتعريف أمثاله بأل أو بالاضافة ، فكنت تقول : أبو الهريرة أو أبو هريرته فعدل عن (تعرفه) (٤) بهما الى (تعرفه) (٥) بالعلمية ، فامتنع صرفه لذلك وللتأنيث بالهاء أيضا ، وكنت لما سئلت عنهما (٦) ، قد أجبت فيها على عجل ، فحملتها على وجه ضعيف قبل أن تفطنت للوجه الأول ، فجعلته من التركيب المزجى ، اعراب (٧) الأول بأوجه الاعراب الثلاثة ، ومنع الثانى من الصرف للعلمية والتأنيث كما كان ذلك فى بعلبك ونحوه ، وكأنه لحظ فيه تأنيث البقعة وعلمية المجموع ، للتركيب المزجى (٨) أو العلمية والتركيب الأصلى ، ولا أقول للتركيب والتأنيث ، لأن التركيب لا يمنع من التأنيث، قال فى المحكم : وبعلبك موضع ، قال سيبويه : من العرب من يبنيهما على الفتح فى جميع الوجوه، ومنهم من يعربه ولا يصرفه ، ومنهم من يضيف الأول الى الثانى ولا يصرف الثانى ، ويجرى الأول

= وقال السيرافى معلقا على كلام سيبويه : يعنى لو سمينا وقتا من الاوقات أو مكانا من الأمكنة التى تكون ظرفا بسحر ، وجعلناه لقبا لا نصرف لأنه ليس هو بالشىء المعدول وكان كأمس لو سميت به ، وقوله ـ أى سيبويه : وهو فى الرجل أقوى ، يعنى أن الصرف فى الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا ، أنظر هامش الكتاب : ٢٨٤/٣ تحقيق عبد السلام هارون ،

(١) فى ب : التعريف ،

(٢) أنظر : القوانين لابن أبى الربيع باب مالا ينصرف ص ١١٢ ،

(٣) فى أ : فعدله ،

(٤،٥) فى ب : تعريفه ،

(٦) فى أ : فيها ،

(٧) فى ب : أعرب ،

(٨) فى أ : المجى ،

بوجوه الاعراب انتهى (١) . قلت ويقوى كون الأول معربا ، والثانى كالمستقل كما نص عليه ابن مالك فى الكافية وشرحها (٢) ، ومثل لنها بمعدى كرب ، وجعل المانع فى كرب التأنيث ، لكنها لغة (٣) قليلة ، ووجه ضعيف ولو لم نجد (٤) الوجه الاول كان حمله على الوجه الضعيف متعينا للخروج من تلحين من تقدمنا من المشايخ . فقد قال سيبويه : " لا تمنعنك قوة القوى من اجازة الضعيف فلعلك تضطر اليه يوما ما انتهى (٥) . والوجه الاول أولى وأحسن . فان قلت : فما الفرق بين أبى هريرة وأبى قحافة فهلّا كان هريرة ممنوعا (٦) من الصرف مثله ومثل شهر رمضان (٧) ونحوهما ، كما جعلت أعلاما مركّبة تركيبا اضافيا ومنعت من الصرف ؟ قلت : هريرة قبل التركيب والتسمية به لم يكن علما فى أصله ، وقحافة علم فى أصله ، منقول من القحافة وهى ما أخذه السيل أو المطر ونحوه من الأشياء ، وذهب به ، وبه سمّى الرجل ، قاله فى المحكم (٨) وبعد ذلك ركب وجعل اسما علما أو كنية ، وكذلك شهر رمضان جعل رمضان علما على شهر الصوم ، وبعد ذلك ركّب اضافيا ولزمها فلا يقال الا مع الشهر ، كما لزم بعض الصفات موضوعها ، ومنه خلف الأحمر الكوفى (٩) ونحوها ، وليست الصفة من العلم فى شىء

---

(١) أنظر : المحكم ٢/١٢٣ ــ مقلوب (ل ع ب) والذى وجدته فى الكتاب ٣/٢٩٦ هو قوله : ومن العرب من يضيف بعلبك الى بك . .

(٢) قال : والثانى فى اضافة كالمستقبل ومنع صرف كرب فيها نقل " شرح الكافيه لوحة ٦٨ (مخطوط)

(٣) قال سيبويه : وأما معد يكرب ففيه لغات : منهم من يقول : معد يكرب " فيضيف ومنهم من يقول : معد يكرب فيضيف ولا يصرف ، يجعل كرب اسما مؤنثا ومنهم من يقول : معد يكرب فيجعله اسما واحدا ، ثم يقول نقلت ليونس : هلّا صرفوه اذ جعلوه اسما واحدا وهو عربى ؟ فقال : ليس شىء يجتمع من شيئين فيجعل اسما به واحد الا لم يصرف ، وانما استثقلوا هذا لأنه ليس أصل بناء الأسماء . أنظر : الكتاب : ٣/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٤) ساقطة من أ . (٥) ساقطة من أ . (٦) فى أ : ممنوع

(٧) الرمض والرمضاء : شدة الحر ، وشهر رمضان مأخوذ من رمض الصائم يرمض اذا حرّجوفه من شدة العطش . وقال ابن دريد : لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى هى فيها فوافق رمضان رمض الحر فسمي به . اللسان (رمض) .

(٨) المحكم : مقلوب الحاء والقاف والفاء أى (ق ح ف) ٣/٢٣ ، وقد ورد فى اللسان فى (قحف)

(٩) خلف بن حيان الأحمر ــ مولى أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى ــ يكنى أبا محرز ، وكان من أعلم الناس بالشعر وأحذرهم على قافية ، قال ابن سلّام فى طبقات الشعراء : كنّا اذا سمعنا =

وكذلك شهر رمضان يدل عليه النسبة فيه الى الياء فى الأول ، وكل من رمضان وقحافة فيه العلمية ، وفى قحافة معها التأنيث بالهاء ، وفى رمضان معها زيادتا الألف والنون ، بخلاف هريرة فليس فيه بعد التركيب الا التأنيث خاصة ، وأما أبو طالب وعبد مناف ونحوها فليس فيها الا مانع واحد ، فلو سمّيت ابنك بغلام امرأة ونحوها من النكرات كان مجموعها علمية (١) وكل منهما نكرة كما كان قبل التركيب وقد استقريت فلم أجد علما مركبا من نكرتين لا فى كنية ولا فى غيرها الا فى المزجيين ، وأنظره لعلك تجده ، فان القياس لا يأباه ، فاذا تقرر هذا فاعلم أن دعوى التعريف فى هريرة من المثال المذكور بعد التركيب من غير دعوى عدل ولا تركيب مزجي غير صواب ، لأنه لا نظير له (٢) ، ودعوى التعريف فيه قبل التركيب ان لم يثبت سماع : دعوى باطلة ، ولو سمع كان علم جنس ، فكان يقال : هذه هريرة لكل هريرة ممنوعا من الصرف كما يقال : هذا اسامة ونحوه ، ولو سمع هذه هريرة بمنع الصرف ، (٣) الهريرة أبى هريرة ، كان شاذا فى القياس وفى الاستعمال ، والغرض أنه لم يسمع بخلاف (٤) الوجهين المذكورين فقد تقدم له النظر (٥) فيهما ، والقياس عليهما صحيح كما مر . وأما التركيب المزجي فكأن الاسمين خلطا وجعلا اسما واحدا (٦) علما فلذلك (٧) اختلفت اللغات فيه . وبعد كتبى هذا الموضع ورد على القاهرة الشيخ أبو الحسن العطار (٨) ، فألقيت عليه ما وقع فيها ، فأخبرنى أنه أول ما ظهر له أنه من التركيب المزجي كما مر . ثم أخبرته بما وقع فوافق أعزه الله تعالى . فان قلت : لم صرف شمس من قولهم :

= الشعر من أبى محرز لا نبالى أن نسمعه من قائله وقال الاصمعى : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر ، فقيل له : كيف وأنت حى ؟ فقال : ان خلفا كان يحسن جميعه وما أحسن منه الا الحواشي . مات فى حدود سنة ١٨٠ هـ من آثاره : ديوان شعر " حمله عنه أبو نواس . أنظر ترجمته فى : طبقات الشعراء لابن سلام ١/٢٣ ، البغية : ١/٥٥٤ ، طبقات النحويين ص ١٦١ .

(١) فى ب : قسى .

(٢) " أ : منعى .

(٣) فى أ : فهريرة .

(٤) " ب : مكسورة .

(٥) " ب : النظر له .

(٦) " أ : واحد .

(٧) " ب : فكذلك .

(٨) لم أقف على ترجمته .

عبد شمس وهو علم قبل التركيب وفيه التأنيث أيضا " قلت : " هو علم لمذكر ليس فيه هاء التأنيث ، ولا يمنع الا ما كان علما المؤنث أو المذكر وفيه هاء التأنيث كحمزة وطلحة ونحوها ، فلو كان اسما لمؤنث جاز فيه الوجهان ، كهند ، والمنع أحق ، لأنه ساكن الوسط . وأعلم أن طالها وشمسا وقمرا ومنافسا وبكرا ونحوها(١) يسمى بها فى الأندلس وأكثر بلاد المغرب الى زماننا هذا . فان قلت : فما اعراب سحر فى المثال المتقدم وهو جئتك فى يوم الجمعة سحر . قلت : اعرابه(٢) بدل بعض من كل على موضع المجرور فهو على ارادة الضمير المعدول عنه كما مر فى وجه تعريفه ، ولا يجوز اعرابه بدلا من لفظ يوم كما هو المتبادر الى الذهن ، لأن سحر(٣) لا ينصرف كما مر ، ولا يتصرف فيه حرف جر ، وفى لا تعمل فى سحر اذا قصد به سحر يوم بعينه ولا غيرها من حروف الجر ، ولا يكن(٤) الا منصوبا على الظرفية خاصة كما هو موضع المجرور . فان قلت : لم شبهت هويرة بسحر فى المثال المذكور ، وقد نقلت عن ابن أبى الربيع أنه قال : ولا نظير لسحر ؟ .

قلت : انما قال : ولا نظير لسحر ، لأنه لا يتصرف ولا ينصرف وهو صحيح ، وأنا لا أشبهه(٥) به من كل الوجوه ، وانما شبهته به فى منع الصرف للمانعين(٦) المذكورين ، خاصة لأن هويرة متصرف غير كسحر ونحوه .

---

(١) فى أ : نحوها .

(٢) جاء فى حاشية الاصل (أ) " قال ابن هشام فى المغنى فى بحث " اذا " ... وعمل العامل ، فى ظرفى زمان يجوز اذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو " آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا ، لجواز " سير عليه يوم الجمعة سحر " برفع الاول ونصب الثانى ، نص عليه سيبويه وأنشد للفرزدق :

متى تردن يوما سفار تجد بها أديهم يرمى المستجير المعورا

فيوم يمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ، ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد ، لئلا ينفصل " ترد " من محموله وهو " سفار " بالاجنبى فيتعين أنه ظرف ثان " لترد " انتهى ثم قال : وأعرب بعضهم " جئتك سحر يوم الجمعة " بدل كل من بعض وهو مردود " . أنظر كلام ابن هشام فى المغنى : ص ١٣١ ـ ١٣٢ . وبيت الفرزدق فى ديوانه برواية " متى ما ترد ... " أنظر : الديوان : ١/ ٢٨٨ ـ طبعة دار صادر للطباعة والنشر بيروت سنة ١٣٨٠=١٩٦٠م

(٣) فى ب : الجر . (٤) فى ب : يمكن .

(٥) " أ : شبهه .

فان قلت : فلم لم يمنع التصرف كسحر ؟ • قلت : منع التصرف بابه الظروف لا باب الأسماء لأن كثيرا من الظروف ضعيفة عن درجة الاسماء ، لاتستعمل (١) لا فاعلة ولا مفعولا به ، ولا مبتدأ ولا غير ذلك ، وانما تستعمل منصوبة على الظرفية أوشبهها وهو الجر بمن (٢) ، ألا ترى أن عمر ممنوع من الصرف للعلمية والعدل عن عامر ، وهو مع ذلك يستعمل متصرفا فاعلا ومفعولا ومبتدأ وخبرا وغير ذلك ؟ وكذلك ما أشبهه (٣) • وفي الحقيقة أن دعوى العدل في عمر ونحوه (٤) ، دعوى من (٥) لم يجد أحسن (٥) بخلاف دعواه في سحر وبكرة وعشية اذا كانت ليوم بعينه • وأما هريرة ونحوها من الاجناس ، فدعوى العدل فيها قوى ، لقيام المعنى عليه ، لأن قياس تعرفها (٦) بأل أو بالاضافة الى الضمير ، فعدل عن ذلك الى التعريف بالعلمية •

هذا آخر ما أنتهى اليه البحث من (٧) منع صرف هريرة من قولهم : رواه أبو هريرة ، وأمعن النظر لعلك تجد أحسن منه والله تعالى أعلم •

---

(١) ساقطة من ب •
(٢) في ب : بفي •
(٣) " " : غيرة •
(٤) " " : لمن •
(٥) ساقطة من أ •
(٦) في ب : تعريفها •
(٧) " " : في •

المســـألة الحادية عشرة

(١ـ مطلب اعراب قولهم فى أول الكتب : قال الشيخ الامام العالم العلامـــة ١)

سألنى بعض صغار طلبة الأندلس عن اعراب ما يكتب فى أول المصنفات ونحوها من قولهم : قال (٢) الشيخ الامام العالم العلامة فلان ونحوه ، فأعربته له . فأخبرنى أن بعض من تصدّر للتدريس من المتشيخين (٣) زعم أن ذلك خطأ ، ولا ينبغى أن يقال الا قال فلان الشيخ الامام العلامة ، بتأخير النعوت عن المنعوت ، لأن الشيخ أبا القاسم الزجاجى (٤) قال فى الجمل (٥) : انه لا يجوز تقديم النعت على المنعوت ، وأخبرنى بعض مشائخ المصريين أن بعض المصنفين منهم أعربها نعوتا مع تقدمها وأخر الفاعل المنعوت بها عنها .

قلت : وكلاهما غير مصيب . أما الأول فمخطئ من وجهين :

أحدهما فى تخطئته لمن فعل ذلك ، لأن فاعله لا يعربها نعوتا للمتأخر ، وانما يعربهـا

(١ـ١) فى ب : اعراب ما يكتب أول التصنيف من قولهم : قال الشيخ الامام العلامة فلان .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) المتظاهرون بمشيخة العلم وهم دون ذلك .

(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ، من أهل الصيمرة ــ بلد بين ديار الجبل ، وخوزستان انتقل الى بغداد ولزم الزجاج أبا اسحاق وقرأ عليه النحو . توفى بطبرية ــ بلدة مطلة على بحيرة طبرية بفلسطين ــ سنة ٣٤٠هـ .

من مصنفاته : الجمل "وهو كتاب قيّم فى النحو ، تعرض له النحاة بالشرح والنقد ، شرح مقدمة أدب الكاتب . " المخترع فى القوافى " وغيرها .

أنظر ترجمته فى : البغية : ٧٧/٢ ، طبقات النحويين ص ١١٩ وفيه يقول : توفى بدمشق سنة ٣٣٧هـ

(٥) الذى قاله الزجاجى هو أن النعت تابع للمنعوت فى رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره .

أنظر: الجمل ص ٢٦ ــ باب النعت .

وقال ابن مالك : فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلق

الألفيـــة : باب النعت : ص ٤٤ .

نعوتا للأول منها وهو الشيخ فى المسألة المعروضة ونحوها ، لكنّه يشترط أن يكون الأول مما تصح ولايته للعوامل ، ويعرب ما بعده نعوتا له ، وفلان بد لا منه (١) ، وهذا خطأ الأندلسى ، وخطأ المصرى كذلك أيضا لأنه أعربها نعوتا للمتأخر ، وهذا لا يصح وهو خطأ فى اصطلاح النحاة • فكل من المصرى والأندلسى أخطأ ، لكن الأندلسى خطأه فى اعتقاده أن تلك نعوت للمتأخر ، وخطأ المصرى فى اعرابها نعوتا للمتأخر ، والنعت لا يتقدم على المنعوت مع اعرابه نعتا للمتأخر وكلاهما لم يحسن الاعـــراب (٢) •

---

(١) ساقطة من أ •

(٢) فى ب : والله أعلم •

المسألة الثانية عشرة (١-١)

مطلب (٢) الفعل المضعف المجزوم والامر منه المسندين الى الواحد (٣-٣)

وهى عظيمة أخطأ فيها كثير من الطلبة والمتشيخين ، مع أنها مخصوصة فى أكثر الدواوين (٤) النحوية ، وهى : مسألة الفعل المجزوم والامر منه المسندين الى الواحد (٥) :

مسألة الفعل المضعّف المجزوم والأمر منه المسندين الى الواحد ، حيث الخلاف بين الحجازيين وهم المفككون ، والتميميين (٦) وهم المدغمون (٧) ، وليس الخلاف فيها فى شئ (٨) من تصاريف الفعل سوى المضارع المجزوم والأمر من المضعف المسندين الى الواحد ، والمدغمون فى تحريك أحدهما لالتقاء (٩) الساكنين على ثلاث فرق (١٠) : (١١) متبعون وكاسرون وفاتحون ـ ولقد سألنى عنها بالأندلس طالب من أجل أصحابى ، وكان جنديا مجاهدا ذا مرؤة تامة ، يهوى طلب العلم ، وكان بينى وبينه من شدة الأخوة والصحبة ما يموت أحدنا به (١٢) لموت صاحبه ويحيى لحياته (١٣) ، فسألنى عنها يوما وهو

(١ ـ ١) ليس فى أ .

(٢) ليس فى ب .

(٣ ـ ٣) ليس فى أ .

(٤) فى أ : الدواين .

(٥) أنظر : الكتاب : ٥٢٩/٣ ـ باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه .

(٦) الكتاب : ٥٣٠/٣ .

(٧) فى أ : التميون .

(٨) الكتاب : ٥٣٠/٣ .

(٩) فى أ : للالتقاء .

(١٠) " " : ثلاثة .

(١١) الكتاب : ٥٣٢/٣ ـ باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكّن هو الاول ، من غير أهل الحجاز .

وشرح ابن يعيش : ١٢٨/٩ .

(١٢) فى ب : به أحدنا . (١٣) فى ب : بحياته .

وهو يطالع(١) فى المدرسة اليوسفية(٢) من غرناطة حاطها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام ، وممنا جماعة من صدور الطلبة : فشرعت له فى الجواب ، فلم يلبث أن طحت(٣) به نفسه ، وأفهمنى أنه (يعرفها(٤)) وأنه كالمستخبر لى فيها ، وأنه غير محتاج لجوابى فيها ، فلما فهمت ذلك منه أعرضت عنه وقطعت الكلام معه فيها ، فأعاد علي السؤال مرارا ، فلم ألتفت اليه ، فألح علىّ ، فحلفت له يمينا مغلظة والطلبة يسمعون أنى لا أسمعها لك الا أن تنزل من صدر الايوان(٥) ، وتقعد على البلاط وسط دور قاعة المدرسة ، وتقعد كما يفعل الطفل بين يدى المعلم(٦) فى الكتاب وان لم تفعل فلا تسمعها منى ، وهذه خزانة(٧) وجماعة من صدور الطلبة حاضرون فأسألهم وطالع حتى لا تحتاج الىّ فيها فواطلت السكوت وتركت كلامه ، فجلس رحمه الله تعالى ساعة يردد الأمر فى نفسه ، ولم يزل يراجع نفسه حتى غلبها وقال : لعن الله الشيطان ، لا بأس بالذل فى طلب الافادة ثم نزل من الايوان وقعد على البلاط كما طلبت منه ، وكل من حضر من الطلبة ينظر اليه ، ثم قلت له : يا أبا(٨) عبد الله لم تجئ هذه المسألة علىّ رخيصة ، وسأحدثك كيف استفدتها .

رحت يوما لسيدنا وشيخنا الامام الذى تعلم — أعنى شيخى وشيخه أبا الحسن على ابن محمد

---

(١) فى ب : نحن نطالع .

(٢) لم أجد بالنص اليوسفية وانما التى تهديت اليها هى المدرسة النصرية أو جامعة غرناطة أنشأها السلطان يوسف أبو الحجاج (سنة ٧٣٣ — ٧٥٥هـ) واشتهر ذكرها فى ظل بنى الأحمر أو بنى نصر سلاطين غرناطة ، ورأسها الطلاب من الأندلس والمغرب وأوروبا وما زال مكانها معروفا الى اليوم بغرناطة ، تجاه الكنيسة العظمى التى أقيمت على موقع المسجد الجامع . أنظر : الاحاطة فى أحوال غرناطة : ٣/٣٦ ، ٧٩/٣٢٥ . وورد اسم المدرسة اليوسفية دون ترجمة لها فى نفح الطيب : ٧/١٠٣ .

(٣) أى ارتفعت به نفسه ومالت الى اظهاره . اللسان / طمح / .

(٤) فى أ : تعرفها .

(٥) الايوان والاوان بالتخفيف : الصُّفَّة العظيمة وهو أعجمى ومنه ايوان كسرى ، وجماعة الاوان أون مثل خوان خون ، وجماعة الايوان : أواوين وايوانات مثل ديوان ودواوين . اللسان / أون / .

(٦) فى أ : المتعلم .

(٧) " " : خوانة .

(٨) " " : يابنا .

ابن سمعت الأندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى وكان شيخنا المذكور من فقراء البادية ، كان أبوه وأخوه يعيشان من نقله الحطب والحلفا (١) ونحوهما من الجبال والغابات على حمارين لهما ، وكان أبي تاجرا بسوق القماش ، وكنت مع ذلك (٢) أخدمه خدمة العبيد أو الموالي أو الغلمان الناصحين لخاديمهم ، فرحت له صبيحة يوم كثير المطر والثلج شديد البرد والطين ، فقلت له : ألكم حاجة ؟ قال : نعم ، ليس عندنا من الماء قليل ولا كثير ، فأخرج لي سطل نحاس وقلة (٣) فخار يسعان أربعين رطلا (٤) أو نحوها من الماء ، والماء من بيته على مسافة بعيدة لا تقصر عن مائتي (٥) باع (٦) ، فأتيته بنحو أثنتي عشرة نقلة من الماء حتى ملأت له الزير (٧) وجميع أواني البيت ، ثم سلمت عليه وأردت الخروج وأنا في غاية من التعب ، وثيابي قد ابتلت ورجلاتي في القبقاب (٨) قد تجرحت من الثلج وكثرة البرد (٩) ، فلما رأى ما بي من التعب قال : أقعد حتى أعلمك مسألة عظيمة تنتفع بها ، عظيمة تنتفع بها ، فقعدت معه في دهليز (١٠) قاعته ثم قال :

---

(١) في أ ، الخطب والخلفا ، والصواب ما ورد في ب : الحطب والحلفا ، والحلف والحلفاء : من نبات الاغلاث ، والقليلي اسم شجرة اذا أطعم ثمرها السباع قتلتها — وواحدة الحلفا حلِفة وحَلَفة وحَلْفاء وحَلْفاة ، قال سيبويه : حَلْفاء واحدةً وحلفاء للجميع ،
أنظر اللسان : حلف ، والاغلاث/ غلث ، (٢) في ب : ومع ذلك كنت ..

(٣) القُلَّة : قيل الجرة العظيمة وقيل الجرة عامة وقيل : الكوز الصغير والجمع قُلل وقِلال ، وقيل هو اناء للعرب كالجرة الكبيرة ، اللسان / قلل / ،

(٤) الرَّطل والرِّطل : الذي يوزن به ويكال وقد رواه ابن السكيت بكسر الراء ، وقال ابن الاعرابي الرطل ثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب ، والاوقية أربعون درهما ، فذلك أربعمائة وثمانون درهما والجمع أرطال ، اللسان /رطل/ ، (٥) في أ : مائتين ،

(٦) الباع والبَوْع والبُوْع : مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما ، والجمع أبواع ، اللسان/بوع/ ،

(٧) الزير : الجُبّ الذي يعمل فيه الماء والجمع أزيار ، هكذا أورد في اللسان/ زور/ ،

(٨) حذاء من خشب محاطة بسوار من الجلد في وسطه له صوت مرتفع يميزه عن غيره ، ولا يزال يستعمل حتى وقتنا الحاضر وبالاسم نفسه ، والقبقبة الصوت المرتفع ، لذا نرى أن له نصيبا من أسمه ،

(٩) في أ : السبر ،

(١٠) الدهليز : فارسي معرب ، والدِّهليز بالكسر : ما بين الباب والدار والجمع دهاليز ، والدهليز الجيئة اللسان/دهلز/ ،

لى : ذكر الشيخ أبو بكر القللوسى (١) الأندلسى (٢) رحمه الله تعالى فى كتابه المسمى بالدرر المكنونة فى محاسن مدينة اشطابونه ــ ومعنى اشطابونه بلسان الأفرنج هذه جيدة (٣) ، قال فيه : رحل طالبان من مدينة رقادة (٤) من بلاد الأندلس الى مدينة اشبيلية (٥) فتحها الله تعالى برسم قراءة الحديث على الشيخ المحدث العالم أبى بكر الحافظ (٦) ، ووصفا له بعلم النحو فلما قرئ عليه قوله فى الحديث

---

(١) هو محمد بن محمد بن ادريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل اصطبونه ، كان اماما فى العربية والعروض قرأ على ابن أبى الربيع وأبى القاسم الحصار الضرير وأبى جعفر بن الزبير وغيرهم ، توفى سنة ٧٠٧هـ ألف فى كثير من العلوم : فى العروض وفى تاريخ بلده ، فى ترحيل الشمس ، والدرر المكنونة . أنظر ترجمته فى : البغية : ١/ ٢٢٠ ، الاحاطة : ٣/ ٧٥ .

(٢) فى أ : القللوصى .

(٣) اشتبونة أو اسطبونة (وذكرت بالصاد اصطبونه) ثغر صغير يقع على شاطئ البحر المتوسط جنوبى غربى مالقة وشمالى جبل طارق على مقربة من ثغر قربلة . أنظر : الاحاطة : ٣/ ٧٥ .

(٤) فى أ : وقدة . ولقد ضبطها ياقوت فى معجم البلدان بـ " رقّادة " وقال عنها : هى بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام ، أكثرها بساتين ولم يكن بافريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيما وأرق تربة منها ويقال فى سبب تسميتها : ان أحد بنى الاغلب أرق وشرد عنه النوم أياما فعالجه اسحاق المتطبب الذى ينسب اليه " طريفل اسحاق " فلم ينم ، فأمره بالخروج والمشى ، فلما وصل الى موضع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ ، واتخذها دارا وسكنا وموضع فرجة للملوك ، وقال : والمعروف أن الذى بناها هو ابراهيم بن احمد بن الأغلب وانتقل اليها من مدينة القصر . أنظر معجم البلدان ــ باب الراء والقاف وما يليهما ــ ٣/ ٥٥ الروض المعطار ، ص ٢٧١ .

(٥) اشبيلية ــ بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة ــ : مدينة كبيرة عظيمة وتسمى حمص أيضا ، وكانت مقر بنى عبّاد فى الأندلس ، تقع غربى قرطبة على بعد ثلاثين فرسخا وهى قريبة من البحر ، يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون ، ومما فاقت به على غيرها من مدن الأندلس زراعة القطن . معجم البلدان : ١/ ١٩٥ .

(٦) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربى المعافرى الأشبيلى المالكى ، يكنى أبا بكر ، ولد سنة ٤٦٨هـ رحل الى المشرق فى طلب العلم ، وقد أخذ القراءات عن علماء مصر فى عصره وعلى رأسهم أبو الحسن الخلعي وأبو الحسن بن مشرف ، ثم أخذ الفقه عن علماء الشام وعلى رأسهم الامام أبو بكر الطرطوشى ثم دخل بغداد وسمع بها من علمائها وبالأخص من أبى الطيورى وغيره . كان رحمه الله من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيهما =

" وصل " العصر مالم تصفّر الشمس "(١) قال لهما الشيخ : كيف تضبطان الراء من تصفر؟ فقالا معا : بالفتح • فأنشد الشيخ :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل(٢)

ثم التفت الشيخ الى أبى على الشلوبين(٣) وكان اذا ذاك أصغر القوم سنا فقال له(٤) : كيف تقول أنت يا عمر؟ فقال: العرب على ثلاث(٥) فرق متبعون وكاسرون وفاتحون ، فالمتبعون يتبعون الحرف المضعف بحركة الحرف الذى قبله ، فان كانت ضمة ضموه نحو: لم يرد زيد وردّ(٦) عمرا(٧) وان كانت فتحة أو ألفا فتحوه نحو : لم يعضّ زيد وعضّ عمر وقوله تعالى " لا تضارّ(٨) والدة بولدها(٩) " وان كانت كسرة كسروه

---

* وكان يجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة توفى سنة ٥٤٣هـ له مصنفات كثيرة منها : أحكام القران ، القبس على موطأ مالك ، القواصم والعواصم ، تخليص التلخيص وغيره • أنظر ترجمته فى : طبقات الحفاظ ص ٤٦٧ ، الديباج المذهب : ٢/ ٢٥٢ ، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٣٠ ، •

(١) صحيح مسلم بشرح النووى : ٥/ ١٠٦ ، ١٠٧ ــ كتاب المساجد وموضع الصلاة وفيه " ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس " حيث ضبط " تصفر " بالفتح •

(٢) القائلة : النوار بنت جل بن عدى بن عبد مناة بن أد • والبيت يضرب مثلا لمن قصر فى الأمر يأخذ له أهبته • ومعنى مشتمل : متلفف بثوبه حتى يجلل به جسده •
اللسان / شمل والبيت فى طبقات فحول الشعراء ص ٣٠ •

(٣) هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو على الاشبيلى المعروف بالشلوبين • ولد سنة ٥٦٢هـ ، قال ابن الزبير : كان امام العربية فى عصره بلا مدافع ، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب ، توفى سنة ٦٤٥هـ • له مصنفات منها : صنّف تعليقا على كتاب سيبويه ، وشرحين على الجزولية ، والتوطئة فى النحو • أنظر ترجمته فى : البغية : ٢/ ٢٢٤ ، وفيات الاعيان : ٣/ ٤٥١ ، انباه الرواه : ٢/ ٣٣٢ •

(٤) فى أ : الشلونين • وهو تحريف •

(٥) فى أ : ثلاثة •

(٦) " " : الجر •

(٧) أنظر : الكتاب : ٣/ ٥٣٢ ــ تحقيق عبد السلام هارون •

(٨) ساقطة من ب •

(٩) البقرة = / ٢٣٣ وقال ابن خالويه فى كتابه " الحجة فى القراءات السبع " فى قوله تعالى " لا تضار " يقرأ بالرفع والنصب • الحجة لمن جعله مرفوعا أنه أخبر ب " لا " فرده على قوله " لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار) • والحجة لمن نصب : أنه عنده مجزوم بحرف النهى =

نحو لم يفرَّ زيد وفرَّا يا عمرو فيتبعون المضعّف لحركة ما قبله الا فى ثلاثة مواضع فانهم ينتقلون عن الاتباع لما قبل أحدها (١) اذا اتصل بالفعل ضمير مذكر غائب ، نحو لم يرده ولا ترده ورده (٢) ، فإن المتبعين يتبعون هنا الى الضمير فيقولون : لم يفره (٣) وفره ولم يمضه ولا تمضه ونحوه (٤) على النهى ، وعلى هذا يمكن أن يكون قوله ؟ لا يمسه الا المطهرون (٥) "نفيا ونهيا ، ويكون فى النهى على لغة المتبعين ، الموضع الثانى : اذا اتصل (٦) بالفعل ضمير مؤنث غائب نحو ردّها ولم تردّها وفرّها ونحوه (٧) بفتح المدغم اتباعا لفتحة الهاء ، وانما فعلوا ذلك لخفة الهاء فلم يعتدوا بها وكأن الفتحة باشرت (٨) الألف والضمة باشرت (٩) واو الصلة فانتقلوا لذلك (١٠) ، الموضع الثالث (١١) : اذا لقى آخر الفعل حرف ساكن من كلمة أخرى ، نحو : رد القوم ولم يرّد الغلام فيخرج المتبع هذا (١٢) الى الكسر ، وعليه يقال : لم تصفّر الشمس بالكسر .

والفرقة الثانية هم الكاسرون (١٣) ، وهم يكسرون باطلاق ، لأنّ الأصل فى التقاء الساكنين

= والأصل فيه لا تضارر فأدغم الراء بالراء وفتح للالتقاء الساكنين ، ومثله " لا يضارّ كاتب ولا شهيد " البقرة / ٢٨٢ . أنظر : الحجة فى القراءات السبع ص ٩٧ .

(١) فى (أ) (أحدهما) . ثم أنظر الكتاب : ٣/ ٥٣٢ ـ الباب السابق ، شرح ابن يعيش : ١٢٨/٩ (وفيه أن الاخفش سمع أناسا من بنى عقيل يقولون : مدّه وعضّه بالكسر . أنتهى) .

(٢) فى أ : تردنا .

(٣) " " : يفر .

(٤) " ب : نحو .

(٥) الحديد / ٧٩ .

(٦) الكتاب = ٣/ ٥٣٢ ـ الباب السابق ، ابن يعيش : ١٢٨/٩ .

(٧) فى ب : نحوها .

(٨و٩) " أ : باشرة .

(١٠) " ب : فأشغلوا لذلك .

(١١) الكتاب : ٣/ ٥٣٢ ، ابن يعيش : ١٢٨/٩ .

(١٢) فى ب : هنا .

(١٣) أنظر : الكتاب : ٣/ ٥٣٤ .

الكسر ، فيقولون: ردُّ زيدا ولم يمضّ عمرا ، وعليه جاء قوله (١) :

قال أبو ليلى لليلى مُــــدَّه حتى إذا مَــدَدْتِهِ (٢) فَشُــــدَّهِ
إنَّ أبا ليلى نسيجُ وحدِهِ

وأما الفرقة الثالثة وهم الفاتحون فهم على قسمين (٣) ، فصحاء وغير فصحاء (٤) ، فالفصحاء ينقلــون الى الكسر اذا التقى ساكن من كلمة أخرى فيقولون : مـدِّ الحبل وشدِّ الرجل ولاذِّ المتاع ، وقياس لغتهم الفتح فى الجميع الا مع الساكن فيكسرون كما مر ، فيقولون : مالم تصفرِّ الشمس بكسر الراء .

وغير الفصحاء (٥) لا يزالون مع الساكن أصل لغتهم من الفتح فيقولون: مدَّ الحبل وشدَّ الرجــل بالفتح وعليه جاء قولــه (٦) :

فغضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَــيْرٍ (٧) فما كعبــاً بلغــت ولا كلابــــا

فلما فرغ الشلوبين من تقرير المسألة أنشد الشيخ أبو بكــر :

ذى المعالي فَلْيَعْلُوَنْ من تعالى هكذا هكذا وإلاَّ فــــلا لا (٨)

---

(١) البيت ورد بروايات مختلفة ، فقد ذكره ابن الانبارى برواية : قال أبو ليلى لجهلى مدّه ، وفى تحفة المجد الصريح : قال أبو ليلى بحبــلٍ مدّه . أنظر الزاهر لابن الانبارى: ١/ ٣٣٢ ، تحقيق حاتم الضامن ، تحفة المجد الصريح :١٢٥ . وكلاهما لم ينسباه لقائل .

(٢) فى أ : صددته . (٣) أنظر: الكتاب : ٣/ ٥٣٣ .

(٤) ساقطة من أ . قال سيبويه : وهم بنو أسد وغيرهم من بنى تميم ،الكتاب : ٣/ ٥٣٣ .

(٥) أنظر: الكتاب:٣/ ٥٣٣ . قال سيبويه: وهم يجعلونه فى جميع الأشياء كأين .

(٦) القائل . جرير بن عطية الخطفى ، الشاعر المشهور وأحد شعراء النقائض الثلاثة ــ الفرزدق ، الاخطل ، جرير ــ ولد سنة ٣٣هـ وتوفى سنة ١١٤هـ . والبيت فى معروض الهجاء . أنظر: الديوان ص٦٣ ــ طبعة دار صادر . (٧) فى أ : غيره .

(٨) القائل: أبو الطيب أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبى ، ولد سنة ٣٠٣هـ بالكوفة ، قال الشعر فى صغره حتى بلغ فيه وفاق أهل عصره ، أتصل بسيف الدولة الحمدانى وانقطع اليه ، ذهب الى مصر ومدح كافور الاخشيدى طمعا فى الولاية الا أنه عندما لم ينل بغيته هجاه . ادعى النبــوة الى أن شهد عليه بالكذب وحبس دهرا ثم استتيب ، وقيل: انه أول من تنبأ بالشعر . قتله فاتك الأسدى فى عدة من أصحابه وقتل معه ابنه وغلامه سنة ٣٥٣هـ . من آثاره: ديوان شعــر .

قال : ولم يسألهما بعد عن شيء انتهى بالمعنى، وحفظته منه بمن سمعة واحدة ـ رحمه الله تعالى ـ فلما فرغت قلت لصاحبي المذكور : قم الآن وأقعد في مكانك . فتعجب منا جميع من حضره وقالوا لي : هكذا تفعل مع أجل أصحابك ؟ فقلت لهم : قالت الحكماء : ثلاثة من لم يرع لهـــا حقها وينزلها منزلتها أسرعت في مفارقته والتحول عنه : الملوك والعلماء والنعم . ثم دعوا لـــي وله بخير ، وقالوا لي : جزاك الله عن العلم وأهله خيرا وقالوا له : جزاك الله خيرا ، لأنـــك أنت (١) السبب في سماعنا هذه المسألة . لطيـفة :

لطيفـة :

وقف رجل ممن لغته الفتح يتطلع لامرأة في طاقتها ، وكانت تعرف أن تلك لغته ، وأنه ... يهجى بها ، فلما رأته المرأة يحب أن يتكشف عليها ، قالت له : يا هذا ما أطعت كلام الله عز وجل في قوله : " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم (٢) " ولا سمعت قول الشاعر :

فغـضّ الطرف انك من نمـير   فلا كعبـا (٣) بلغت ولا كلابـــا

قالوا : وكان الرجل نميريا ولغته الفتح مع الساكن ، وأنشدته له بالفتح ، فهجته هجوين : أحدهما يهجو الشاعر قبيلته والثاني بلغته القبيحة .

---

* والبيت في الديوان : ٢٥٤/٣ شرح البرقوقي .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥٠/١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٨٥/٢ ، الوافـــي بالوفيـــات: ٣٣٧/٦ .

(١) في ب : كنت .

(٢) النـــور/ ٣٠ .

(٣) في ب : فلا .

المسألة الثالثة عشـــرة (١)

مطلب الذكر هل بضم الذال أو بكســـرهـا (٢)

سألنى بعض الطلبة النجباء عن الذال فى الذكر (٣) ، هل الراجح فيها الضم أو الكســـر ؟

وهل يجوز فيها الفتح فيكون مثلث الفاء لقول ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعـــدّى من ذى الثـــلاثة (٤) ..

أولا ؟ . قلت : قد غلط فى الأولى جماعة وفى الثانية جماعة .

أما الأولى فزعمت أن الذكر لا تكون ذاله (٥) الا مضمومة فى الصدر (٦) ، ومنهم من فرق بين الذكر باللسان (٧) وبالقلب ، وليس كذلك ، لقول الجوهرى : : والذكر والذكرى نقيض النسيان ، وقولهم : اجعله منك على ذُكر (٨) وذِكر بمعنى ، وذكرت الشئ بعد النسيان وذكرته بلسانى وقلبى (٩) انتهى .

وفى المحكم مثله أو قريب منه . ولم يقرأ فى السبع بضم المعجمة (١٠) ، وكونه لم يقرأ فى الســـبع (١١) بالضم دليل (١٢) على أن كسره أرجح ، وأيضا فالكسر أخف من الضم على الجملة، وأما الثانية فزعمـــت أن القياس معمول به مع وجود السماع بخلافه . وذلك لا يجوز لأن السماع قد ورد بخلافه ، ونحـــن

(١-١) ليست فى أ .   (٢) فى ب : ضم ذال الذكر وكســـرها .
(٣) فى أ : عن قول عن الذال .
(٤) تكملة العجز . كـ " ردّ ردّا " . الألفية : باب أبنية المصادر ص ٤٠ .
(٥) ســـاقطة من أ .
(٦) قال الفراء : الذُّكْر ما ذكرته بلسانك وأظهرته ، والذِّكر بالقلب . اللسان/ذكر/
(٧) فى أ : باللسان .   (٨) فى ب : ذكرى .
(٩) الصحاح : باب الراء فصل الذال (ذكر) وقال : وكذلك الذِّكْرة . وجاء فى اللسان : والذِّكر لغة فى الذكر ، ذَكَرَه يَذْكُرُه ذِكرا والأخيرة عند سيبويه . اللسان : ذكر / .
(١٠) جاء فى المحكم : ومازال ذلك منى على ذِكر وذُكر والضم أولى . أنظر: المحكم: / ذ ك ر / .
(١١) ولا فى العشر ، ولا فى الأربع فوق العشرة ولا حتى فى الشواذ فيما وقفت عليه، أنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ، اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، القراءات الشـــاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى : وموطن ذلك قوله تعالى فى سورة الزخرف آية ٤٤ " وانه لذكر لك ولقومك وسوف تُســـئلون " .
(١٢) فى ب : دليـــله .

لا نعمل القياس مع وجود السماع بالضم والكسر ، فالقياس لا أثر له الا مع فقد السماع .

ومما نحن فيه قولهم : غسلته غسلا بفتح الغين المعجمة ، والاسم بضمها ،

الجوهرى تقول : غسلته غسلا والاسم الغسل بضمها (١) . وفى المحكم (٢) غسلته غسلا وقيل : الغسل بالفتح المصدر والاسم الغسل بضمها انتهى (٣) . وهذا الاخير هوالتحقيق (٤) ، وتقول : أكلته أكلا ذريما بفتح الهمزة والاسم الأكل بضمها (٥) ، قال تعالى : " تؤتى أكلها كل حين باذن ربها (٦) " وكذلك تقول : كحلته كحلا بفتح الكاف وسكون الهاء فى المصدر ، والكحل بضمها اسم للمجمول فى العين ونحوها ، والكحل (٧) بفتحتين صفة خلقية فى شعر العين قاله فى المحكم (٨) .

---

(١) الصحاح : باب اللام فصل الغين (غسل) وفيه يقال : الغُسْل والغُسُل . قال الكميت فى وصف حمار وحش : تحت الألاءة فى نوعين من غُسُل باتا عليه بتَسْحَال وتَقْطار . أى يسيل عليه ما على الشجرة من الماء ومرة من المطر .

(٢) المحكم : (غ س ل) وروى فيه الكسر أيضا ، فقال : الغِسْل والغِسْلَة : ما يُغسل به الرأس من خِطْمِىّ ونحوه والغِسْلة : ما تجمله المرأة فى شعرها من الامتشاط ، والغِسْلة : الطِّيب وقيل : هو آس يُطَرّى بأفاويه من الطِّيب يمتشط به .

(٣) ليست فى أ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) وفى الحديث " وضعتُ له غُسْلَهُ من الجنابه " . قال ابن الأثير : الغُسل بالضم الماء القليل الذى يغتسل به كالأُكل لما يؤكل . وهو الاسم أيضا من غسلته ، والغَسْل بالفتح المصدر وبالكسر ما يُغسَل به من خِطْمِىّ وغيره .
أنظر : النهاية فى غريب الحديث والاثير : ٣٦٧/٣ وما بعدها . ومثل ذلك فى اللسان / غسل / .

(٦) ابراهيم / ٢٥ .

(٧) فى أ : اكتحل .

(٨) وجاء فى المحكم أيضا : وقيل الكَحَل فى العين أن تُسَوَّد مواضع الكُحْل / ك ح ل / .

لطيـــفة :

علماء الأندلس لا ينطقون بالضم فى شئ من هذه المصادر بل يفتحون الفاء فى جميعها الا النكسر فيكسرون كما مر ، طلبا للتخفيف والراجح فيها ، مع علمهم بجواز الوجهين فيها .

وعلماء مصر لا ينطق(١) أحد منهم بفتح شئ منها ، وأكثرهم يعتقد(٢) ترجيح الضم على غـــيره ، وبعضهم يعتقد الضم فيها ، ومنه مسألة الوضوء(٣) والذكر وقد تقدمـــــت .

---

(١) فى ب : يفطـــن .

(٢) " " : يعتقـــدون .

(٣) أنظر : المســـألة السادســة وحاشيتها .

المسألة الرابعة عشرة (١-١)

كيفية بناء المضارع من الماضي الثلاثي

سأل بعض الطلبة عن كيفية بناء المضارع من الماضي الثلاثي ؟ .

قلت : الأفعال على قسمين : ثلاثي وزائد . فالزائد سهل لا يكاد يختلف منه شيء لا في مصدر ولا مضارع ولا في غير ذلك الا قليلا ، نحو قولهم : في الدعاء : صلى صلاة (٢) (٣) على غير قياس ، وكان قياسه تصلية ، لكنهم تركوه على الأصل في قولهم : صليت العود على النار (٤) تصلية ، وجعلوه في الدعاء صلاة طلبا للفرق ، ولذلك لا يقال في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية ، وانما يقال : صلاة (٥) ، لما ذكروا (٦) .

وأما الثلاثي : فلا يخلو من أن يكون على فَعُل بضم العين أو على فعِل بكسرها أو على فعَل بفتحها ، فأما فعل بضمها فمضارعه على يفعل بضمها أيضا لا يكاد يختلف ، نحو ظَرُف يظرُف وشَرُف يشرُف وكرم يكرُم ونحوها .

(١ - ١) ليست في أ .

(٢) جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة (صلى) قوله : الصاد واللام والحرف المعتل أصلان ، أحدهما : النار وما أشبهها . والآخر ، جنس من العبادة . ومثال الأول قولهم : صليت العود بالنار ، والصلى صلى النار . وأما الثاني : فالصلاة ، وهي الدعاء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب ، فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل " أي فليدع لهم بالخير والبركة ، والصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة . وأما الصلاة من الله تعالى فهي الرحمة ، ومثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " صل على آل أبي أوفى " يريد بذلك الرحمة . ومما شذ عن الباب كلمة جاءت في الحديث " وان للشيطان فخوخا ومصالى " قال : هي الاشراك واحدتها مصلاة . انتهى بتصرف .

(٣ + ٥) في ب : صلوة .

(٤) ساقطة من أ .

(٦) في ب : ذكر .

وأما فعِل بكسرها فمضارعه على يفعَل بفتحها نحو : شرب يشرب وسمع يسمع ونحوه ، الا ما شذ من ذلك وهى (١) عشرة (٢) ألفاظ (٢) ، ومق يمق وورث يرث وورم يرم .

وأما فعَل بفتح العين فمضارع يأتى مثلث العين (٣) ، فيأتى كثيرا على يفعُل بضمها نحو : قعد يقعد وخرج يخرج ، ويتعين اذا كان عينه أو لامه واوا (٤) نحو : قام يقوم ورام يروم وغزا يغزو ووعد (٥) يعد (٦) ونحوها ويأتى على يفعِل (٧) بكسرها نحو : ضرب يضرب ورجع يرجع ويتعين الكسر اذا كان عينه أو لامه ياء (٨) نحو : باع يبيع ودان يدين وسار يسير ورمى يرمى وكوى يكوى وسرى يسرى ونحوهما ، ويأتى على يفعَل (٩) بفتحها اذا كان عينه أو لامه حرف حلق نحو : ذبح يذبح ونحر ينحر ، ولا يمتنع اذا كان عينه أو لامه حرف حلق أن يأتى بالضم أو بالكسر ، لأنه القياس فيه ، وانما (١٠) حرف الحلق مجوز لفتحها ، قد (١١) جاءت ألفاظ مثلثة العين نحو : محى يمحو ويمحا ويمحى ورجع يرجَع ويرجِع

---

(١) فى ب : هو .

(٢ - ٢) ساقطة من أ . وقوله وهى عشرة ألفاظ فيه نظر ، حيث أن العلماء نصوا على أنها ثمانية ، وهى : ومِق : يمِق ، ورِث : يرِث ، ورِم : يرِم ، وثِق : يثِق ، ولِي : يلِي ، وفِق : يفِق وري المخ : يرِى ، ورِع : يرِع وقال سيبويه : يَورَع لغة لكنها ضعيفة .
أنظر هذه الأفعال فى : الكتاب : ٥٤/٤ ، شرح شافية ابن الحاجب للشريف الرضى : ١٣٥/١ ، المزهر : ٣٧/٢ ، الممتع فى التصريف : ١٧٦/١ ، وممن نص على أنها ثمانية ابن مالك فى شرح الكافيه لوحة : ١٣٦ (مخطوط) حاشية الطالب بن حمدون على بن الحاج على شرح بحرق على لامية الافعال لابن مالك ص ١٦ ، الجمل للزجاجى : ص ٣٦٥ - باب أبنية المصادر . ت : ابن أبى شنب الطبعة الثانية سنة ١٩٥٧ .

(٣) فى ب : للعين .

(٤) " أ : واو .

(٥) " " : أوعد .

(٦) قوله " يعد " . ليست عينه ولا لامه واوا ، ولهذا فهى شاذة عن الأمثلة التى أوردها الا اذا أراد من وعد يوعد والله أعلم .

(٧) فى أ : مفعل .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) فى أ : مفعل .

(١٠) فى ب : دائما .　　(١١) ساقطة من أ .

ويرجُ سنا لغريبنّ •

وهذا تقريب لأن تحقيق الثلاثي صعب جدا وينكسر لو بقليل من سماع بخلاف ما ذكر والله أعلم •

(١) المسألة الخامسة عشرة (١)

(٢) الكلام على وزن ليس (٢)

سأل بعض الطلبة عن وزن ليس فأجبته بحكاية غريبة ، روي أن أبا القاسم(٣) القصباني(٤) دخل على على الصيد لاني(٥) في موضعه(٦) الذى بات فيه ، فقال له : أين كنت ؟ قال : قلت له : كنت عند الزعفراني(٧) ، فقال لي : فيم كنتما ؟ فقال : سألني عن وزن ليس(٨) فقلت : فَعَل أو فَعُل ، فقال لي :

(١ ـ ١) ليست في أ .

(٢ ـ ٢) " " ب .

(٣) أبو القاسم الفضل بن محمد بن على القصباني النحوي البصري . كان واسع العلم ، غزير الفضل اماما في اللغة اليه كانت الرحلة في زمانه ، توفي سنة ٤٤٤هـ . له مصنفات منها : مشهورة في النحو ، الأمالي وغيرها .
أنظر ترجمته في : البغية : ٢٤٦/٢ ، نزهة الألبا : ص ٣٥٢ .

(٤) في أ : القصباني .

(٥) أبو القسم عبيد الله بن أحمد بن على المعروف بابن الصيد لاني من أهل بغداد ، كان شيخا صالحا ثقة . ولد سنة ٣٠٩هـ وتوفي سنة ٣٩٩هـ . هكذا ورد في الأنساب للسمعاني ، وقال صاحب الشذرات : هو أبو القسم عبد الله بن أحمد والصيد لاني نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير توفي سنة ٣٩٨هـ .
أنظر ترجمته في : الأنساب : لوحة ٣٥٨ من النسخة غير المحققة . الناشر : د . س . مرجليوث مطبعة مكتبة المثنى ، شذرات الذهب : ١٥٣/٣ .

(٦) في ب : موضعه .

(٧) أبو الحسن محمد بن يحيى الزعفراني النحوي البصري ، أحد تلاميذ على بن عيسى الربعي ، وكان الربعي يثني عليه ويصفه ، لقي أبا على الفارسي فقرأ عليه الكتاب .
أنظر ترجمته في : بغية الوعاه : ٢٦٨/١ .

(٨) قال أبو عثمان ـ ابن جني ـ : وأما ليس فأصلها لَيِسَ ولكنها أسكنت من نحو : صِيد البعير ، ولم يقلبوها لأنهم لم يريدوا أن يقولوا فيها يَفْعَل " ولا شيء من أمثلة الفعل فتركوها على حالها بمنزلة " لَيْت " .
أنظر : المنصف : ٢٥٨/١ ـ أصل ليس ـ . وما أورده الراعي يتفق تماما مع ما قاله ابن جني (ت: ٣٩٢) .

أخطأت وان كان لم يعلم بخطائك ، فقلت له : فما وزنها ؟ فقال : فَعِل بكسر العين كعلم ولــم أسأله عن ذلك ومات رحمه الله وفى قلبى من فعلك حزازة ، قال : فرأيته فى النوم فسألته عن ذلــك فقال لى : لا يكون فَعل بفتح العين لأن فعل لا يخفق يعنى لا يسكن ، وانما الذى يســـــكـــن بضمها أو كسرها ، ولا يكون (١) فَعُل بضمها لأن ذوات الياء لا تأتى على فَعُل ، فتعيّن أن يكون فَعِل بكسرها ثم خفف بحذف الكسرة كما تقول : فى عَلِمَ عَلْمَ ، يعنى من (٢) باب تخفيف كتف وعضد ؛ ثم قال : ولا نتفاء (٣) فعُل بالضم فى (٤) المتعدى وهذه الافعال شبيهة بالمتعدى ، وقد ذكرناه (٥) فى فتوح المدارك الى ابواب ألفية ابن مالك .

---

(١) ســــاقطة من أ .

(٢) فــى ب : فــى .

(٣) " " : لا يلفى .

(٤) " " : بضم العين .

(٥) " " : ذكرتهـــــا .

(١ـ المسألة السادسة عشرة ـ١)

(٢ـ لم خرج الاسم عن أصله الى البناء بشبه واحد وهو شبه الحرف ولم يخرج عن أصله لشبهة بالفعل مع أن الموجب متعدد ـ٢)

سأل بعض فضلاء الطلبة فقال (٣): لم خرج الاسم عن أصله بالكلية من الاعراب الى البناء ، بموجب متحد وهو شبهه بالحرف ، فقوى على منع الاعراب مع اتحاده ، ولم يخرج عن أصله بالكلية لشبهة بالفعل فى منع الصرف مع أن الموجب متعدد ، ولم يقو (٤) على منع كل الاعراب مع تعدده ، وانما منع ما لا يكون فى الفعل وهو التنوين والجر بالكسر خاصة ، والأصل فى كل من الفعل والحرف البناء ؟ .

قلت : الجواب ما ذكره شيخ شيوخنا الامام أبو عبد الله محمد بن الفخار الشهير بالبيرى (٥) قال فى شرحه على جمل أبى القاسم الزجاجى : بينما نحن جلوس فى حلقة الامام أبى اسحاق ابراهيم (٦) الغافقى ـ شارح الجمل أيضا ـ بمدينة سبتة (٧) ـ أعادها الله تعالى للاسلام ـ اذ دخل علينا رجل أشعث أغبر ذو أطمار (٨) يعرف بابن واش (٩) فسلم وجلس وتكلم ، فعرف مكانه من

(١ ـ ١) ليست فى أ .
(٢ ـ ٢) ليست فى ـه .
(٣) فى ب : وقال .
(٤) فى أ : يقوى .
(٥) أبو عبد الله محمد بن على بن احمد الخولانى المعروف بابن الفخار الالبيرى النحوى ، سيبويه عصره ، كانت له مشاركة فى غير العربية من قراءة وفقه وتفسير ، توفى بغرناطة سنة ٧٥٤هـ .
له ترجمة فى : البغية : ١/١٧٤ ، شجرة النور : ١/٢٢٨ .
(٦) أبو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عيسى الغافقى ، شيخ النحاة والقراء بسبتة . ولد سنة ٦٤١ هـ وتوفى سنة ٧١٦هـ من مصنفاته : شرح الجمل .
أنظر ترجمته فى : البغية ١/٤٥ ، طبقات القراء : ١/٨ ، الدرر الكامنة ١/١٢ .
(٧) سبتة : بلدة مشهورة من بلاد المغرب ، مرساها أجود مرسى على البحر المتوسط ، تقابل جزيرة الأندلس ، بينها وبين فاس عشرة أيام ، واليها ينسب طائفة من أهل العلم .
أنظر : معجم البلد : ٣/١٨٣ (سبته) .
(٨) ذو أطمار : أى ذو ثياب خلقه ، مفردها طِمر . وخص ابن الاعرابى به الكساء والبالى من غير الصوف وجاء فى الحديث : " رب رجل أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره " اللسان /طمر/ .
(٩) لم أقف على ترجمته .

الطلب ثم قال للشيخ(١) أبى اسحاق : يا سيدى انني(٢) قدمت من أرض المشرق أشعث أغبر ذا أطمار لأسأل عن مسئلة دارت فيها رؤوس المشارقة فلم يأتوا فيها بمقنع ، فقال له الشيخ أبو اسحاق : سل ، فأورد السؤال المذكور قبل ، فبادر بعض من حضر من الطلبة الى الجواب فقال السائل : من أنت حتى آخذها عنك ؟ والله ما سمعت باسمك قط ، وما أظنك يعرفك الا أهل منزلك ، ماقدمت من بلاد المشرق أشعث أغبر ذا أطمار الا لآخذها عن شيخ الشيوخ الذى عم صيته المشرق والمغرب وأقول : سمعت من لفظه الى أن قال وانتهى الحال الاعظم(٣) من هذا فسكتهم الشيخ أبو اسحق وشرع فى الجواب فقال ما معناه : انما خرج الاسم عن أصله بالكلية لشبه الحرف بموجب متحد لقوته لأن الاسم اذا أشبه الحرف ، صار بمنزلته فى اعطاء ذلك المعنى بعينه ، فنزل(٤) منزلته فيه فشبهه به قوى بخلاف شبهه بالفعل فهو وان كان متعددا أشبه ضعيف لأنه شبهه(٥) فى مجرد الفرعية وذلك أن الفعل فرع(٦) عن الاسم من وجهين ، والاسم الممنوع من الصرف فرع عن أصل جنسه من وجهين أيضا أغنى عن أصول الاسماء من وجهين وليس لأحدهما تعلق بالآخر ، بل كل على معناه . أما فرعية الفعل فانه مشتق(٧) من المصدر والمصدر اسم والفعل فرع عنه ، والفرعية الثانية أنه انما اشتق من المصدر لنحدث(٨) به عن اسم ، أى عن الفاعل فهو فرع عنه أيضا من هذا الوجه ، والاسم الممنوع من الصرف فرع عن أصل جنسه من وجهين أيضا وهما التعريف والتأنيث مثلا ، فالتعريف أصله التنكير والتأنيث أصله التذكير فهو فرع عن أصول الاسماء من وجهين فالجامع بين الفعل والاسم الممنوع

---

(١) فى أ : الشيخ .
(٢) " " : أنت .
(٣) " " : لاعظم .
(٤) " ب : متنزل .
(٥) " " : شبه .
(٦) " " : خرج .
(٧) على خلاف بين البصريين والكوفيين ، فالبصريون يقولون : المصدر الأصل — أى الاسم — والفعل فرع عنه رأى مشتق منه — وهو الذى يرجحه جمهور النحاة ، والكوفيون يقولون : الفعل الأصل ، والاسم مشتق منه ، أنظر : الانصاف فى مسائل الخلاف مسئلة — ٢٨ — (القول فى أصل الاشتقاق الفعل هو أو المصدر) .
(٨) فى ب : للحدث .

من الصرف ، الفرعية(١) وهى كون كل منهما فرعا(٢) من وجهين ، وهذا شبه ضعيف ، ولضعفه لم يقو(٣) على منع كل الاعراب ، ولذا منع ما لا يكون فى الفعل ، وهو التنوين والجر بالكسرة خاصة ، فهو موجب ضعيف جدا ، فلذلك لم يقو على منع الجميع مع تمدده .

وأجاب الشيخ أبو اسحاق الغافقى المذكور ، بجوابين(٤) آخرين لا يحضران(٥) الآن ، فأنظرهما فى كتاب الأستاذ أبى عبد الله بن الفخار ، المذكور على الجمل المذكورة ، والله أعلم .

---

(١) فى أ : الرعيسة .

(٢) " " : فسرع .

(٣) " " : يقوى .

(٤) ونص ما ذكره ابن الفخار فى كتابه : " فأجاب الاستاذ بنحو ما أذكره ، ذلك أن علّة بناء الاسم أقوى من علة منع صرفه ، من جهة أن المعنى الذى وضع له الحرف ، اذا شاركه فيه الاسم ، فقد صار بمنزلته فى اعطاء ذلك المعنى بعينه ، وليس كذلك اذا أشبه الفعل ، لأن المشاركة لم تقع فى المعنى الذى وضع له الفعل ، وانما أشبهه من جهة أن الفعل فرع عن الاسم من جهتين ، أحدهما : الاشتقاق منه ، والثانية ، الافتقار اليه ، والاسم الممنوع الصرف فرع عن أصول الاسماء من جهتين ، أحدهما : التعريف والثانية : التأنيث مثلا ، فليست الفرعية المانعة من الصرف ، وهى نفس الفرعية التى وضع لها الفعل ، فاشترط التعدد فى الأضعف ولم يشترط فى الأقوى ومن أجل ذلك أيضا كان سبب البناء مخرجا عن الاصل بالكلية ، وكان سبب المنع من الصرف مخرجا عن بعض الأصل دون جميعه " .
شرح الجمل لابن الفخار (مخطوط) باب ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٤٧ .

(٥) ساقطة من أ .

(١ـ المسـألة السابعة عشـرة (١) مهمـة (٢)

(٢ـ فـي شـروط حـذف ألف ابن فـي الخـط (٣)

سأل بعض الطلبة النجباء : هل يشترط فى حذف ألف ابن فى الخط شروط أولا ؟ وهـل ما يفعله الكتّاب بمصـر وغيرها ، من حذف الألف مطلقا صحيح أولا ؟ وهل ذلك خاص بـبـاب النداء ، أولا أو عام فيه وفى (٤) غيره ؟ والجـواب : إنهم اشترطوا فى حذف ألف ابن (٥) فى الخـط والتنوين من الموصوف به فى النطق ان كان ذا تنوين شروطا . منها : فى ابن ومنها فى الموصوف بـه

فى ابن ، ومنها فى الموصوف به . فأحدهما : أن يكون علما ، واذا كان علما خرج المثنّى والمجموع لاشتراط التنكير فيهما . الثانى : أن يكون مفردا لا مضافا كنية أو غيرها لوجود الفصـل بينهما بالمضاف اليه ، وسيأتى اشتراط عدم الفصل بينهما وأيضا فان العرب لا تركب ثلاثة أشياء (٦) ونقل بعض أهل العصر عن تاريخ الصفدى (٧) أنه قال : ويتقيد (٨) كل منهما بأن لا يكون كنية ولا لقبـا ،

(١ ـ ١) ليس فى أ .

(٢) ليست فى ب .

(٣ ـ ٣) فى أ " مطلب حذف الالف ـ) .

(٤) فى ب : أو .

(٥) " أ : بن

(٦) قال سيبويه : " فان قلت: حادى أحد عشر ، فحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى لأن عشر وما أشبهه مبنى ، فان بنيت حادى وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسما واحدا " قال المحقق (عبد السلام هراون) معلقا على ذلك (أى وذلك لا يكون) الكتاب : ٥٦٠/٣ .

(٧) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى ، ولد بصفد بفلسطين سنة ٦٩٦هـ . وهـو أديب مؤرخ ، كثير التصانيف ، توفى بدمشق سنة ٧٦٤هـ . من مؤلفاته : الوافى بالوفيات ـ وهو المقصود بتاريخ الصفدى ، نكت الهميان ، تحفة ذوى الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، الخ .

أنظر ترجمته فى / الدرر الكامنة : ٢٠٧/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩/١١ .

(٨) فى ب : بغيـة .

وبعضهم أطلق ولا أرضاه وبعضهم أجراه فى ابنة ولا أراه لقلته والباسه انتهى (١) . قلت : أما كون المنعوت بابن يشترط فيه كونه غير كنية فظاهر اشتراطه لما مر من وجود الفصل وغيره (٢) ، وأما كونه غير نعت فيهما أو كون ابن غير (٣) مضاف لكنية أو لقب فوجهه أن صح قلة استعمالهما وكثرة ذلك بين علمين غيرهما والظاهر أنه يجرى فى اضافة ابن للثلاثة بخلاف المنعوت كما مر ، وأما اجراؤه فى ابنة فلا يطمئن (٤) فيه لكثرته ولأن (٥) ابن أبى الربيع نقل جريانه فى ابنة عن سيبويه كما سيأتى (٦) . وأما بنت فلا أثر له فى ذلك وقد ذكر ابن أبى الربيع فى شرح الجمل أنه يشترط فى ابن أن يكون مضافا لعلم أو كنية أو لقب ، وهو مع ذلك نعت لأحدهما ، ولم يصرّح على ذلك فى القوانين (٧) بل شرط أن يقع بين علمين خاصة ولم يزد على ذلك ، والتحقيق (٨) ما مر .

وأما شروط ابن (٩) فأحدها أن يكون مضافا لعلم وعلى ما مرّ أو لقب أو كنية . والثانى : أن يكون مكبرا (١٠) ، فلو كان مصغرا أثبت التنوين فى اللفظ والألف فى الخط . الثالث : أن يكون مفردا أيضا

---

(١) الوافى بالوفيات : ٣٧/١ ـ ٣٨ ـ الفصل السادس فى الهجاء .

(٢) مكـــررة فى أ .

(٣) فى أ ، ب غير ابن . والأرجح ما أثبته : ابن نغير .

(٤) فى ب : مطمئن .

(٥) " أ : لابن .

(٦) " ب : يأتى .

(٧) قوله : " ولم يصرّح على ذلك فى القوانين " فيه نظر : حيث انه ذكر شروط ابن جميعها وهى : أن يكون مكبّرا مضافا لعلم أو كنية أو لقب ، نعتا لعلم أو لقب مفرد . وقال : " فان كان المنعوت مضافا بطل التركيب مع ابن كذلك اذا كان ابن نعتا لكنية بطل التركيب ، وكان اسقاط التنوين لالتقاء الساكنين نحو هذا أبوبكر عمرو ، فان قلت : يا زيد بن أخينا لم يكن فى المنادى البناء على الضم لأنه لا يكون التركيب الا بالشروط المذكورة " . القوانين : لوحة ٨٠ .

(٨) فى أ : التحقق .

(٩) أنظر : شرح كافية ابن الحاجب للشريف الرضى : ١٤١/١ ـ باب النداء ـ فقد تعرّض لهذه الشروط فى معرض شرحه لقول ابن الحاجب: (والعلم الموصوف بابن) ، وأنظر أيضا : شرح ابن يعيش على المفصل : ٢/٤ ، ٥ ، ٦ ـ مبحث توابع المنادى ، أدب الكاتب لابن قتيبة : ٢٣٧ وما بعدها .

(١٠) فى أ : مكبر .

ويحترز به هنا من المثنى والمجموع وفى المتبوع من المضاف كما مرّ • الرابع : أن يكون ابن نعتا ، فلو كان خبرا أو بدلا أو عطف بيان ثبتا ، وشرط بعضهم أن يكون ما أضيف اليه ابن والدا لا جدا ولا أما وفيه نظر ، لأنّه لا فرق فى ذلك بين الجد والأم والأب اذا كان مشتهرا (١) بجده كابن مالك (٢) أو بأمه كعمرو بن هند (٣) أو محمد بن الحنفية ونحوهم (٤) ، فيجرى فيه هذان (٥) الحكمان وهذا مبنى على الكثرة • وال الخامس : أن لا يفصل بينهما وقد تقدمت الاشارة الى الفصل بالمضاف اليه ، وقد أثبت الأل (٦) ف ان وقع فى أول السطر جماعة من الكتّاب ، بناء على أن الفصل واقع وليس بصحيح ، لأن الخط كله دائرة واحدة فلا فصل فيه قاله أبو اسحاق الشاطبى وهو التحقيق ، ولذلك لا أثر له فى المتضايفين ونحوهما بخلاف الفصل فى النطق (٧) فهو فصل صحيح يمتع من التركيب ، وقد مرّ أن العرب لا تركب ثلاثة أشياء وتصيّرها كشئ واحد أصلا •

مثال ما أجتمعت فيه الشروط المذكورة (٨ــ قام زيد بن عمرو ورأيت زيد بن عمرو ومررت بزيد ابن عمرو ، وكل ذلك على التركيب لاجتماع الشروط المذكورة ٨) ، والحركات الثلاثة حركات بناء تابعة لحركات الاعراب ، وتقول : هذا عمرو بن (٩) هند ، وهذه هند (١٠) بنة عتبة بسكون الباء ، ومررت بمحمد بن الحنفية (١١ــ ونحو ذلك كله ١١) بحذف التنوين من المنعوت فى النطق ان كان منونا ، وبحذف ألف ابن من الخط ،

---

(١) فى أ : مشتهر •

(٢) أنظر ترجمته فى :

(٣) « « « :

(٤) فى أ : نحو ، وفى ب : نحوها ، والأرجح : نحوهم ، لأنّ الضمير يعود على جمع (ابن مالك وابن هند وابن الحنفية) •

(٥) فى أ : هذا •

(٦) « « : ألف •

(٧) « ب : المنطق •

(٨ ــ ٨) ساقط من أ •

(٩) فى أ : ابن •

(١٠) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابية قرشية عالية الشهرة ، أم الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان • أنظر : السيرة : ٦٥٦/١ •

(١١ ــ ١١) مكرر فى أ •

وذلك لاجتماع الشروط فى جميع ما مر ، فلو قلت : قام عبد الله بن عمر(١) وأبو محمد(٢) ابن زيداً ونحو ذلك، على أن يكون نعتاً للمضاف يثبت التنوين ان كان فيه والألف أيضا فى ابن ، لفقد الشروط فيه كما مر ، فلو كان نعتا للمضاف اليه واجتمعت الشروط فيه حذفا معا ، نحو : هذا غلام زيد بن عمرو وكذلك المنادى يشترط فيه هذه الشروط المذكورة ، عند تركيب المنادى المنعوت بابن مع ابن ، فلو قلت : يا زيد ابن أخينا أو يا زيد ابن الرجل الصالح أو نحوه مما فقد الشروط المذكورة ، فلابد من ضم الدال لأن هذا ليس فيه تركيب ، وانما يكون تركيبا(٣) مع منعوته فى النداء وغيره بالشروط المذكورة ، فاذا اجتمعت جاز ضمه لأنه مفرد علم ، وفتحه أيضا ، وتركيبه مع ابن ، ويتعين فى ابن النصب فى الحالين لأنه مضاف اضافة محضة ، وحرف النداء لا يعمل فى مثله الا النصب خاصة ، فيكون مع ضم زيد نعتا(٤) على الموضع ، ومع فتحه نعتا(٥) على اللفظ مركبا(٦) مع منعوته ، ولهذا قال ابن مالك :

ونحو زيد ضمّ وافتحنّ من(٧) ... نحو أزيد بن سعيد لا تهن(٨)

لأن زيدا فى الصورتين(٩) مبنى اما على الضم لأنّه مفرد علم أو على الفتح للتركيب عند اجتماع الشروط، ويصير النعت والمنعوت كاسم واحد ، قال ابن أبى الربيع فى القوانين :

مسئلة يازيد بن عمرو(١٠) ويجوز فى زيد الرفع والنصب ، فمن قال : هذه هند بنت عمرو بغير تنوين ممن لغته أن يصرف هندا قال هنا : يا زيد بن عمرو بالنصب لأنه ركب زيدا مع ابن وصيرهما كاسم واحد وجعل زيدا تابعا لابن ، ومن قال : هذه هند بنت فلان بتنوين هند قال : هنا :

---

(١) فى أ : ابن .

(٢) " ب : عمرو وابو محمد .

(٣) " أ ، ب : تركيب . والصواب ما أثبته .

(٤،٥) فى أ : نعت .

(٦) فى أ : مركب.

(٧) " " : نحن.

(٨) الألفية : ص ٥٠ – باب النداء – .

(٩) فى أ : الصورتين .

(١٠) " " : عمر والصواب ما ورد فى ب : عمرو . هكذا ورد فى القوانين لوحة "٨٠" .

يا زيد بن عمرو برفع زيد .حكى سيبويه أن الذين يصرفون هندا يقولون : هذه هند بنت عمرو بالتنوين وبغير تنوين ، وجميع العرب يقولون : هذا زيد بن عمرو وهذه هند ابنة عمرو بغير تنوين زيد وهند ، فمن صرف هذا هناك أسقط التنوين فى زيد بن عمرو وهند ابنة عمرو لالتقاء الساكنين ومن لم ينون " هند " ولغته صرف " هند " أسقط التنوين فى زيد بن عمرو للتركيب انتهى . وقد رأيت أنه أطلق النصب والرفع على المبنى وتبع فى ذلك عبارة الأقدمين ولا يجوز اطلاق الضم والفتح على المعرب ومعنى قوله وجعل زيدا تابعا لابن يعنى جعل حركة البناء تابعة لحركة الاعراب كيف كانت . (*)

(1) (2) (3)

---

(١) أنظر : الكتاب : ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ـ باب ما يكون الاسم والصفة فيه منزلة اسم واحد .

(٢) فى أ : ابن .

(٣) أنظر : القوانين باب النداء ـ لوحة ٨٠

(*) جاء فى هامش النسخة (أ) قوله : " فأما قوله تعالى « عزير ابن الله » (البقرة/ ٣٠) فمن نوّن جعله مبتدأ وما بعده خبر بلا خلاف ، وأما من لم ينون ففيه ثلاثة أوجه الأول : انه جعل ابنا صفة لعزير فحذف التنوين لوقوعه صفة بين علمين ولم يعتبر التصغير لأنه سمى به مصغرا . الثانى : أن يكون منع الصرف للعجمة والتعريف . الثالث : أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو قول أبى عمرو ... (غير واضح) واعلم أن ما ذكره ينتقض بقولهم : هذه هند بنت عاصم فانه يحذف التنوين من هند من يصرفها مع أنه لم يلتق ساكنان . وجعل بعضهم علة الحذف كثرة الاستعمال لا غير والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لسلامته من النقض ... "

المسألة الثامنة عشرة (١)

(السؤال عن صور الهمزة في الخط) (٢)

سأل بعض الأصحاب هل للهمزة صورة في الخط أو ليس لها صورة ، وإذا كان لها صورة في الخط هل هي ألف أو واو أو ياء ؟ والجواب ما ذكره الشيخ أبو الحسن بن أبي الربيع القرشي الأندلسي الاشبيلي في شرح الجمل للزجاجي (٣) قال فيه : اعلم أن الأوائل تكتب على حسب الابتداء والأواخر تكتب على حسب الوقف ، والهمزة تكتب على حسب التسهيل ، فإذا كانت الهمزة أولا فلا تسهيل في الابتداء ، فيجب أن تكتب ألفا على كل حال نحو : أكرم وإكرام وأُبلم (٤) وإن كانت الهمزة آخرا وقبلها ساكن صحيح أو ياء أو واو أصلية فلا صورة لها (٥) ، لأنها إذا سهلت حذفت وألقيت حركتها على الساكن قبلها " نحو : الخَبْء (٦) والقَرْوشيء (٧) وسوء ولم يذكر الألف (٨) لأنها لا تقبل الحركة ، فإن اتصل بها ضمير فمنهم من يكتبها بلا صورة لأنها إذا سهلت حذفت ، ومنهم من

---

(١) ليست في أ .

(٢) في ب : هل للهمزة صورة في الخط أم لا وعلى الأول فهل هي ألف أو واو أو ياء ؟ .

(٣) كتاب مخطوط ، وقفت على نسخة منه مصورة في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة — وعند ما تصفحت هذا الكتاب وجدته ناقصا أبوابا كثيرة ، منها باب الهمزة وكذلك باب النداء الذي تعرضنا له في المسألة السابقة .

(٤) أنظر شرح شافية ابن الحاجب للشريف الرضي : ٣/٣١٩ ، الكتاب : ٣/٥٤٥ .

(٥) الكتاب: ٣/٥٤٥ ومثل لها بقوله تعالى " ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون " النمل/٢٥" وهذه القراءة من الشواذ (أنظر: شواذ ابن خالوية ص ١٠٩) المقتضب : ١/١٥٥ ، شرح الشافيه: ٣/٣١٩ ، ٣٢٠ ، أدب الكاتب ص ٢٩٠ — ٢٩١ . وقال فيه : " تحذف في الرفع والخفض نحو قوله عز وجل " يوم ينظر المرء ما قدمت يداه " النبأ ٤٠ " لكم فيها دفء " النحل/٥ ، وكذلك في موضع نصب غير منون ومثل لها بالآية التي أوردها سيبويه. ثم قال : فإن أضفتها الى مضمر فهي في الرفع واو وفي الجر ياء وفي النصب ألف ثم قال : وكذلك إذا ألحقتها هاء التأنيث جعلتها ألفا (لأن هاء التأنيث يفتح ما قبلها) تقول : المرأة ، الجرأة ، وإن كان قبل هاء التأنيث ياء أو واو أو ألف حذفت . نحو الهيئة ، السوءة " .

(٦) في ب : الخبء والقرء وشيء وسوء (٦ — ٧)

(٨) في أ : ألف .

يكتبها بحسب حركتها وهو الذى ذكره ابو القاسم (٢) ، فان كان قبل الهمزة التى وقعت طرفا (١) فتحة (٣) كتبتها (بالألف) على كل حال لأنك (٤) اذا وقفت عليها (٥) وقفت بالسكون واذا سهلتها بعد السكون قلبتها ألفا نحو رشأ وخطأ وذرأ وبرأ ، فان اتصل بها ضمير (٦) فمنهم من يكتبها بألف على كل حال ، ومنهم من يكتبها على حسب حركتها وهو الذى ذهب اليه أبو القاسم (٧) . فان كان قبلها (٨) كسرة كتبتها بياء على كل حال اتصل بها ضمير أو لم يتصل نحو : أهنئك (٩) وان كان قبلها ضمة كتبت واوا على كل حال اتصل بها ضميراً ولم يتصل نحو أكلؤك (١٠) هذا حكم الهمزة المتطرفة والمبتدأة . فان كانت متوسطة ، فان كان قبلها ساكن فلا صورة لها (١١) ، هذا هو القياس ، لأنها اذا سهلت حذفت وقد تقدم أن كتب الهمزات على حكم التسهيل مثاله جيئتك (١٢) وشمئل ونحوهما

---

(١) شرح الشافيه : ٣/٣٢٦ ، أدب الكاتب ص ٢٩١ .

(٢) أى أبو القاسم الزجاجى فى كتابه الجمل ص ٢٧٧ ـ أحكام الهمزة فى الخط .

(٣) وذكر ابن قتيبة أنه اذا كانت الهمزة آخرا قلبتها فتحة فانها تكتب فى الرفع والنصب والخفض ألفا تقول : مررت بالملأ ، ورأيت الملأ ، وهذا الملأ . وتقول أيضا ٤ هو يقرأ . ويبرأ منك . وان أضفت الحرف الى ظاهر فهو على حاله . أنظر : أدب الكاتب ص ٢٨٦ .

(٤) فى ب : بألف . (٥) فى أ ، ومنهم من لأنك .

(٦) قال ابن قتيبة : وان أضفته الى مضمر فهو فى النصب على حاله تقول : رأيت ملأ هم ، ولن أقرأه ، وفى الرفع تجعله واوا ، تقول: " هو يقرؤه " وهل أتاك نبؤ هم ، وملؤ هم " ثم قال : وبعض الكتّاب يدع الحرف على حاله بالألف فيكتب " هو يقرأ ، وهذا ملأهم ويدل على الهمزة والاعراب فيها بضمة فوق الألف . المرجع السابق ص ٢٨٦ .

(٧) أنظر : الجمل ص ٢٧٧ .

(٨) أنظر : الكتاب : ٣/٥٤٤ حيث قال : " وان كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها يـاء " . أدب الكاتب : ص ٢١٠ .

(٩) الكتاب : ٣/٥٤٣ ، أدب الكاتب : ص ٢٨٧ (١٠) ساقطة من أ .

(١١) شرح الشافيه : ٣/٣١٩ ، وجاء فى أدب الكاتب ص ٢٩٠ اذا قلت يفعل من سأل فانك تحذف فتقول : يسئل وبالحذف كتبت بالمصحف الا فى حرف واحد " يسألون عن أنبائكم " الأحزاب / ٢٠ على قراءة من قرأها " يسّاءلون " بمعنى يتساءلون ، وكذلك كتبت مسئلة "أصحاب المشئمة " . البلد / ١٩ ، بالحذف / الكتاب : ٣/٥٤٥ ، ٥٤٦ .

(١٢) فى ب : جيئك وشمال .

فان كان قبلها (١) متحرك وهى ساكنة أو مفتوحة فاكتبها بحسب (٢) حركة ما قبلها نحو: يؤمنون وبئر ويأكلون وسأل وجؤن و مئر (٣) ونحوها. فان كانت الهمزة (٤) مضمومة وقبلها متحرك فاكتبها بالواو على كل حال كما اذا بنيت من السؤر مثل: كُتُب بضمتين أو من سأل مثل كَرُم فتكتبها بالواو كسؤر وسؤل ونحوهما ، ولم أشل لما قبلها (٥) كسرة لانه معدوم (٦) فى كلامهم ، وان كانت مكسورة وقبلها متحرك فاكتبها (٧) بالياء على كل حال ، نحو سئل وبئل ونحوهما هذا جملة هذا الباب

---

(١) أنظر : الكتاب: ٥٤٣/٣ ، أدب الكاتب :باب الهمزة فى الفعل اذا كانت عينا وانفتح ما قبلها ص ٢٨٩ . شرح الشافيه : ٣١٩/٣ .

(٢) فى أ : على حسب .

(٣) فى أ ، ب : بئر وبهذا تكون مكسورة ، ولكنّ الأرجح ، مئر ، والمئر : الذحل والعداوة هكذا ورد فى الكتاب : ٥٤٣/٣ . والله أعلم .

(٤) أنظر : الكتاب: ٥٤٢/٣ ، قال سيبويه : واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة ، ولم تجعل واوا لأن أصلها الهمز ، فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك ذلك فتحول عن بابها ، فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز" . ومعنى بين بين ،قال السيرافى : ومعنى قولنا بين بين فى هذا الموضع وفى كل موضع يرد بعده من الهمزة أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذى منه حركتها لهمزة ، فاذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة فى اخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ، واذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .
أنظر هامش الكتاب : ٥٤١/٣ . وأنظر كذلك : أدب الكاتب : ص ٢٨٩ ــ ٢٩٠ ، الجمل ص ٢٧٨ .

(٥) قول ابن أبى الربيع : ولم أشل لما قبلها كسرة لأنه معدوم فى كلامهم فيه نظر: وذلك لأن سيبويه قال : واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمّة أو كسرة فانك تصيرها بين بين وذلك قولك : هذا درهم أختك ، ومن عند أمك . وهو قول العرب وقول الخليل ، أنظر الكتاب : ٥٤٢/٣ .

(٦) فى أ : لا

(٧) الكتاب : ٥٤٢/٣ ، أدب الكاتب ص ٢٨٩ .

انتهى بزيادة فيه ، تكملة(١) للمسئلة التى قبلها وهى كيف تكتب الألف؟ والجواب أن الألف لا تخلو(٢) من أن تكون رابعة فأكثر أولا ، فان كانت رابعة فأكثر تكتبه بالياء(٣) مطلقا وسواء كانت زائدة(٤) كحبلى أو منقلبة عن ياء ، لأنها لا تكون رابعة فأكثر الا وهى منقلبة عن ياء وان كان أصلها الأول واوا ، لأن الواو لا تستقر رابعة حسبما هو مذكور فى مجلة ، نحو(٥): مرمى ومسعى(٦) وأسرى(٧) وموسى ونحو ذلك مما لم يكن قبل آخره ياء فانه يكتب(٨) بالألف ، نحو : الدنيا والعليا والمطايا والزوايا ونحو ذلك الاكلمتين شذتا وهما : يحيى وربى العلم فانهما كتبتا بالألف ذكره ابن بابشاذ(٩)(١٠) ، فان لم تكن رابعة فأكثر

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ : تخلوا

(٣) أنظر : الكتاب: ٣/ ٣٥٢ ـ باب الاضافة الى كل اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف .

(٤) شرح الشافية: ٣/ ١٢ .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) فى أ : سسعى وفى ب : استسقى ، والصواب ما أثبته : مسعى .

(٧) فى ب : اشترى .

(٨) أ ، : تكتب .

(٩) أنظر : شرح الجمل لابن بابشاذ : ٢/ لوحة ٣٨ ـ مخطوط منه نسخة على ميكروفلم بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة .

وقال السيوطى فى الأشباه والنظائر : ٢/ ١٥٩ ـ مسألة : اذا نكر يحيى بعد العلمية ـ « اذا نكر يحيى بعد العلمية فهل يكتب بالياء أو بالألف لأنه قد زالت علميته ؟ قال ابوحيان : بنى على الخلاف فى تعليل كتابه يحى العلم بالياء ، فان عللناه بالعلمية كتبناه بالألف لأنه قد زالت علميته ، وان عللناه لفرق بين الاسم والفعل كتبناه بالياء ، لأن الاسمية موجودة فيه .

(١٠) أبو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ المصرى النحوى الجوهرى ـ وبابشاذ : تعنى الفرح والسرور ـ كان تاجرا فى الجوهر ، تعلّم فى العراق واستخدم فى ديوان الرسائل بمصر ، تزهّد ولزم بيته الى أن توفى سنة ٤٦٩هـ . له مصنفات منها : شرح الجمل للزجاجى ، شرح الأصول لابن السّراج ، مقدمة فى النحو . ترجمته فى : البغية: ٢/ ١٧ ، وفيات الأعيان : ٢/ ٥١٥ .

وهى فى الطرف فينظر(١) فان كانت منقلبة عن واو نحو: غزا ودعا وعصا ورجا فتكتبها ألفا اعتبارا بعدم امالتها(٢) . وان كانت منقلبةعن ياء وهى فى الطرف أيضافتكتبها ياء اعتبارا بامالتها(٣) نحو مشى ورمى وفتى وقذى . وان كانت ألفا وسطا(٤) ، فان كانت زائدة أو منقلبة عن واو فتكتبها ألفا على كل حال ، وان كانت منقلبة عن ياء فكان القياس كتبتها ياء اعتبارا بامالتها(٥) كالمتطرفة ، نحو: باع وعاب وقاب الا أنهم كتبوها ألفا وكأنهم فروا من لبس الفعل المبنى للفاعل بالمبنى للمفعول ، هكذا قال بعض الاصحاب ، ويرده أن الاسم لا لبس فيه وهم قد كتبوه ألفا ، وأيضا فالثلاثى كله المعتل العين اسما وفعلا لا يخلو(٦) وزنه من اللبس لأن الألف ساكنة ووزن الكلمة لا يعلم الا من أمر (خارج(٧)) فانظره ، ومع ذلك فقد شذت أشياء عن هذا وان كانت قليلة(٨) كعلى الحرفية كتبوها بياء وهى عن واو فى الطرف اعتبارا برسم المصحف ، وهو سنة متبعة ، لا مدخل للتعليلات النحوية فيه ، ويمكن أن يقال: انما كتبت اعتبارا بقلبها ياء مع الضمائر فى اللغة الفصيحة ، تقول : عليك وعليه ونحو ذلك ، وعليك بتحقيق ذلك فانى لا أستحضر الآن نقلا فى ذلك والقياس ما تقدم فاعرفه . وبعد ما كتبت هذا الموضع أخبرنى بعض الفضلاء أنه وقف على النقل فى ألف على(٩) كما مر .

تنبيه : تكتب(١٠) ألف(١٠) بعد الواو فى ضمير الجمع فرقا بين الواو الاسمية وغيرها .

---

(١) فى ب : فلينظر .

(٢) شرح الشافية : ٣/٨ .

(٣) " " : ٣/١٢ .

(٤) فى أ : الألف وسطى .

(٥) شرح الشافية : ٣/١٠ ، ١١

(٦) فى أ : يخلوا .

(٧) فى أ : خارجى .

(٨) فى أ : قليل .

(٩) ساقطة من أ .

(١٠) فى ب : يكتب .

(١ المسألة التاسعة عشرة ١)

(٢ كيف يكتب سنة ثلاث أو ثلاثة وأربعين ونحوها بالتاء أو بغير تاء ٢)

أخبرني بعض فضلاء الأصحاب أن كتاب المصر اختلفوا كيف يكتب اسم العدد في قولهم: سنة ثلاث أو ثلاثة وأربعين وعام أربعة أو أربع وأربعين ، هل يكتب اسم العدد في الموضعين بالتاء أو بغير تاء أو يكتب أحدهما بالتاء والآخر دونها ؟ . والجواب : أنه مع السنة بغير تاء لأن السنة مؤنثة ، ومع العام بالتاء لأن العام مذكر ، وكلاهما وإن كان مضافا للعدد لا يخرج عن كونه مفسرا له في المعنى ، فيلزم التاء مع المذكر وتسقط مع المؤنث على القاعدة المعروفة فيه ، وهو خلاف المتبادر الى الذهن . قال ابن مالك (٣):

ثلاثة بالتاء قل للعشرة ... في عد ما آحاده مذكره
في الضد جرد (٤) ....

و (وجهه) (٥) الاستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع في القوانين فقال : وأما ثلاثة وما بعدها الى العشرة فانها تضاف الى الجمع وما يتنزل منزلة الجمع فان كان الواحد مذكرا ألحقتها التاء ، فتقول : ثلاثة أكلب ، لأن الواحد مذكر ، وإن كان الواحد مؤنثا (٦) لم تلحقه التاء ، فتقول : ثلاث (٧) حيات ، ثم قال : وانما كان هكذا لأن العدد كله مؤنث ، فثلاثة مؤنث بعلامة وثلاث مؤنث بغير علامة ، والمؤنث بالعلامة هو الأصل ، والمذكر هو الأصل ، والمؤنث بغير علامة ثان ، والمؤنث ثان عن

(١ ــ ١) ليست في أ .

(٢ ــ ٢) غير واضحة في أ .

(٣) ثلاثة بالتاء قل للعشرة ... في عد ما آحاده مذكره
في الضد جرد والمميز اجرر ... جمعا بلفظ قلة في الأكثر
أنظر : الألفية ص ٦٠ ــ باب العدد .

(٤) في أ ، ب : وجرد ، والصواب ما أثبته .

(٥) في أ : وجه .

(٦) في ب : المؤنث واحدا .

(٧) ساقطة من أ .

المذكر ، فناسبوا فأعطوا الأصل الأصل(١) والفرع(٢) الفرع ، لأنهم كثيرا ما يشاكلون(٣) فى كلامهم انتهى(٤) • ولهذه المسألة أشار الحريرى(٥) فى مقاماته بقوله(٦) : وفى أى موطن يلبس الذكران(٧) براقع النسوان وتبرز ربات الحجال(٨) بعمائم الرجال(٩) • هذا اذا كان العدد مؤنثا أو مذكرا كله ، فان كان مختلطا(١٠) غلب المذكر على المؤنث وحكم له بحكم المذكر فى العدد وغيره ، الا فى التاريخ فتقول : كتبته لخمس(١١) خلون ، وأنت تريد لخمس ليال وخمسة أيام(١٢) ، وتغلب الليالى على الأيام لأن

---

(١) فى ب : للأصل •

(٢) " " : للفرع •

(٣) " أ : يشاكلوا •

(٤) أنظر القوانين : باب العدد •

(٥) أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى ولد فى حدود ٤٤٦ هـ • قرأ على الفضل القصبانى وكان غاية فى الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وتصانيفه تشهد بفضله وتقر بنبله ، وكفاه شاهد المقامات التى أبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر • من آثاره : درة الغواص فى أوهام الخواص ، الملحة وشرحها ، مقاماته المشهورة ، ديوان شعر • أنظر ترجمته فى : البغيه : ٢٥٧/٢ ، انباه الرواة : ٢٣/٣ ، مرآة الجنان : ٢١٣/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٥/٥ •

(٦) ساقطة من ب

(٧) فى أ : الذكرا •

(٨) " ب : الجمال •

(٩) أنظر : المقامات الأدبية للحريرى — ص ٢٤٠ — ٢٤١ — المقامة الرابعة والعشرون القطيعية •

(١٠) أنظر : الكتاب : ٥٦٤/٣ وقال سيبويه = تقول : (أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون فى هذا الا هذا ••• أى فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليه الاسم الذى يبين به العدد) •

(١١) أنظر الكتاب : ٥٦٣/٣ •

(١٢) فى ب : ليال •

الليالي أسبق . وكذلك تقول لرجل معه خمس نسوة : هذا سادس ستة ، فلو كان النساء خمسا سادسهن رجل لقلت : هذا سادس خمس (٢) ؛ لأن الخمس ليس معهن (٣) ذكر ، واعلم أنك من ثلاثة الى عشرة تعيد عليهن ضمير المفرد وضمير الجمع ، فتقول : كتبته لخمس بقين وبقيت وبقين أحسن ، وكذلك الى العشرة ، ومن أخذ عشر فما زاد يقال فيه : بقين وبقيت وبقيت أحسن ، مع جوازهما ، ومما يذكرك هذه المسألة قوله تعالى : " ان عدة الشهور عند الله (٤) أثنا (٥) عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم (٦) (٧) ، فأعاد الضمير في منها وهو ضمير الواحد المؤنث على الأثني عشر وهي كثيرة ، وأعاد الضمير من فيهن وهو ضمير جمع المؤنث على الأربعة وهي قليلة على عكس ما يفهم (٨) . وأما ثمانية فتقول : ثمانية رجال وثماني نسوة على ما تقدم — وهو في الأصل منسوب الى الثمن ؛ لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمنها (٩) ، ثم فتحوا أوله لأنهم يغيرون في النسب كما قالوا : دهري وسهلي (١٠) وحذفوا

---

(١) قال سيبويه : " وتقول : هذا خامس أربعة ، وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذي خمس الأربعة ، كما تقول : خمستهم وربعتهم . وتقول في المؤنث : خامسة أربع ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العشرة . انما تريد هذا الذي صير أربعة خمسة . ثم قال معلقا على ذلك — : وقلما تريد العرب هذا وهو قياس . " .
أنظر الكتاب : ٥٥٩/٣٠ .

(٢) في ب : قلت .

(٣) " أ : معين .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) في أ ، ب : اثني . والصواب ما أثبته اثنا .

(٦) التوبة / ٣٦ .

(٧) في أ : غير واضحة .

(٨) أنظر : المفهومية في حل ألفاظ الآجرومية للمؤلف : لوحة ٣٥ .

(٩) في ب : منها .

(١٠) في أ ، ب : سهيلي ، والصواب ما أثبته سهلي . قال سيبويه : فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم : .... وفي السهل : سهلي ، وفي الدهر : دهري .
أنظر : الكتاب : ٣٣٥/٣ ، ٣٣٦ .

منه أحد (١) ى ياءي النسب وعوضوا منها ألفا (٢) ، كما فعلوا في المنسوب الى اليمن فثبتت ياؤه عند الاضافة كما ثبتت (٣) ياء القاضي ، فتقول : ثماني نسوة وثماني مائة (٤) كما تقول : قاضي عبد الله ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر وتثبت عند النصب ، لأنّه ليس يجمع فيجرى مجرى جوار وغواش في ترك الصرف انتهى من الصحاح (٥) . ومنه اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم يمني ويمان مخفّفة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه : وبعضهم يقول يماني (٦) بتشديد الياء انتهى (٧) يمني بالتشديد مع الألف وهو جمع بين العوض والمعوّض منه (٨) . وأما أحد عشر ومابعده الى تسعة عشر الاّ اثني عشر فانّ الاصل فيها التشريك بالعطف ، على الحكم الذي مر من ثبوت التاء مع المذكر وسقوطها مع المؤنث ، لكنهم ركبوا المعطوف والمعطوف عليه كما ركبوا صباح مساء طلبا للاختصار ، وحدث بالتركيب تغيير (٩) الثاني وهو عشر ، فما كان بالتاء سقطت منه التاء وهو المذكر ، وما كان بغير تاء زيدت فيه التاء وهو المؤنث (١٠) . على عكس القاعدة المذكورة قبل ، وبقي الأول وهو الثلاثة وما بعده (١١) على حاله المستقر له قبل ـ وهو سقوطه التاء مع المؤنث وثبوتها مع المذكر ـ فلزم من هذا أن يقال للمذكر : ثلاثة عشر رجلا (١٢) بالتاء في الأول على ما مر قبل وسقوطها في الثاني على العكس ، ويقال للمؤنث (١٣) : ثلاث عشرة امرأة بسقوط التاء من الأول وثبوتها في الثاني .

---

(١) في أ : أحد .

(٢) « ب : الألف وفي أ : ألف ، والأرجح ألفا .

(٣) « « : تثبت يا .

(٤) « « : مئه .

(٥) أنظر : الصحاح : باب النون فصل الثاء (ثمن) .

(٦) في ب : ثماني وفي أ : يماني ، والأرجح يمانيّ ، حيث أن الكلام متعلق بالنسبة لليمن .

(٧) الصحاح : باب النون فصل الياء (يمن) . وأنظر الكتاب : ٣٣٨/٣ . قال سيبويه : ومنهم من يقول : تهاميّ ويمانيّ وشاميّ .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) في أ : بغيير .

(١٠) أنظر : الكتاب : ٥٥٨/٣ .

(١١) في ب : معه .

(١٢) أنظر : الكتاب : ٥٥٨/٣ . (١٣) الكتاب : ٥٥٩/٣ .

وأما أحد عشر فيقال : للمذكر أحد عشر رجلا وللمؤنث احدى عشرة امرأة (١) ، ويقال : بكسر الشين (٢) مع المؤنث . وأما اثنا عشر فأزالوا عنه العطف أيضا (٣) ، وتركوا الأول على حاله وغير الثاني بذلك (٤) التغيير (٥) ، فلزم أن يقال : فى المذكر اثنا عشر رجلا . قال الله تعالى : " وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا (٦) " وفى المؤنث اثنتى عشرة امرأة لأنّ الأصل فى المذكر اثنان (٧) وعشرة ، وفى المؤنث اثنتان (٨) وعشرة ، وبنى عشر لتنزله منزلة النون من اثنين لأنهّ (٩) لا موجب لاعرابه ، فان قلت : لم أنث العدد فى قوله تعالى " وقطعناهم اثنتى عشرة (١٠) أسباطا أمما (١١) " . قلت مفسرّ العدد فى الآية الكريمة محذوف أى اثنتى (١٢) عشرة فرقة أو أمة ، وأسباطا بدلا من اثنتى عشرة ، وقدّره أبو البقاء (١٣)

---

(١) الكتاب : ٥٥٧/٣ .

(٢) قال سيبويه : احدى عَشِرَةَ بلغة بنى تميم ، كأنما قلت : احدى نَبِقَة . وبلغة أهل الحجاز احدى عَشْرَة ، كأنما قلت : احدى تَمْرَة " أنظر : الكتاب: ٥٥٧/٣ .

(٣) قال سيبويه : فان زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت: له اثنا عشر ، وان له اثنى عشره لم تغيّر الاثنين عن حالهما اذا ثنيّت الواحد ، غير أنك حذفت النون لأن عشرة بمنزلة النون والحرف الذى قبل النون فى الاثنين حرف اعراب ، وليس كخمسة عشر . أنظر : الكتاب : ٥٥٨/٣

(٤) فى ب : غيروا .

(٥) " " : التغيير .

(٦) المائدة : ٥ .

(٧) فى أ : اثنا .

(٨) " " : اثنان .

(٩) " " : غير واضحة .

(١٠) " ب : عشر .

(١١) الأعراف/١٦٠ .

(١٢) فى أ : اثنى .

(١٣) محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين الامام العكبرى البغدادى الضرير النحوىّ الحنبلى صاحب الاعراب ، أقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض والحساب ، كان ثقة صدوقا كثير المحفوظ ، ديّنا ، حسن الخلق متواضعا ، ولد سنة ٥٣٨هـ وتوفى سنة ٦١٦هـ . من آثاره : اعراب القرآن اعراب الحديث ، اعراب الشواذ ، اللباب فى علل البناء والاعراب وغيرها .
أنظر ترجمته فى : البغية: ٣٨/٢ ، انباه الرواه : ١١٦/٢ .

أمـــما واعراب أمـما ، أمـا (١) بدل (٢) بعد بدل (٣) أو نعتا لأسباط ، والظاهر أن المفسّر المحـذوف فرقة لأن معنى قوله وقطعناهم فرقناهم فرقا اثنتى عشرة فرقة والله أعلم (٤) . ويجوز أن تصوغ اسم الفاعل (٥) من اثنين فما فوقهما الى العشرة كما تصوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى (٦) . وأما واحد وواحـــدة فأصلهما على ذلك وسيأتيان ، فتقول : ثانيا وثالثا وعاشرا ونحوها كما تقول : ضاربا وقاعـــدا وعالما ونحوها ، ويذكّر مع المذكر ويؤنـث مع المؤنث ، كما يجب ذلك مع اسم الفاعل ، ويعمّـــل النصب بشروط اسم الفاعل فتقول : هذا رابع ثلاثة بنصب الثلاثة باسم الفاعل أى يصيّر الثلاثـــة أربعة ، ويجوز اضافته كاسم الفاعل (٧) فلو أضفته لأصله وجبت اضافته (٨) فتقول : هذا ثالث ثلاثـــة أى أحدها أو بعضها أو نحوه بالاضافة وهو وجه الكلام .

وقيل : بجواز نصبه ، فان استعملت اسم الفاعل من أسماء العدد مع العشرة قلـــت : هذا حادى عشر وثانى عشر بسكون الياء فيهما ، ويجوز فتحها فيهما ، وكان الأصل فى حـادى (٩) وحادية واحد وواحدة لكنّهما لما استعملوهما مع العشرة أو مع ما فوقهما (١٠) كالعشرين (١١) قلبوا وفاءهمـا

---

(١) أنظره فى : املاء ما منّ به الرحمن : ٢٨٧/١ وقال : (وقوله تعالى : "وقطعناهم اثنتى" فيه وجهان : أحدهما : أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون "اثنتى عشرة" مفعولا ثانيا . والثانى : أن يكون حالا (أى فرقناهم فرقا من اثنتى عشرة) لا تمييزا لأنه جمع .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) فى أ : لعدل .

(٤) ليست فى أ .

(٥) فى ب : فاعل .

(٦) أنظر : الكتاب : ٥٥٩/٣ .

(٧) الكتـــاب : ٥٥٩/٣ .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) فى أ : حاد .

(١٠) قال الحملاوى فى كتابه شذا العرف : ... وكما فى حادى أيضا ، فان ورود وحدة دليل على أنه مقلوب "واحد" فوزن "حادى" عالف .

أنظر شذا العرف فى فن الصرف ص ٢٣ ــ الطبعة السادسة عشرة .

(١١) فى ب : فوقهما .

وهو الواو الى موضع اللام ، وصيّروا الواو ياء فقالوا : فى المذكر حادى عشر وفى المؤنث حادية عشرة (١) وتقول : هذا ثالث عشر بالفتح لا غير ، وكذلك باقيها ، قال ابن أبى الربيع: لأن هذا حال الاسم الأول من المركبين ان كان آخره ياء جاز فيه الوجهان ، وان كان صحيحا فالفتح لا غير (٢) . وتذكّر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المؤنث فتقول : الجزء الخامس عشر بتذكيرهما والمسألة الخامسة عشرة بتأنيثهما وبناء الاسم الأول على الفتح ان كان صحيحا ، وتسكينه أولى ان كان ياء ، وأما عشر فالفتح لا غير ، وقد نقلوا فيها ذلك وقصدنا الاختصار .

وأما أسماء العقود وهى من العشرين الى التسعين فانها تقع على المذكر والمؤنث المختلط بلفظ واحد ، وأما ما بينهما (٣) مما عطفت عليه أسماء العقود أو عطف هو عليها من الثلاثة وما تقدم ذكره معها الى التسعة فان التأنيث اذا كان الواحد مذكرا ، وتسقط اذا كان مؤنثا ، وتجرى على حسب ما تقدم ، قال الله تعالى : " ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة " (٤) وتقول فى المذكر: تسعة وتسعون كبشا وكذلك لو قلت : تسعون وتسعة ونحوها . وأما المائة فتجرى على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وهى مؤنثة . وأما الألف فهو مذكر بخلاف أسماء العدد كلها ، ويقع (٥) على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، فيقال : ألف واحد ومائة واحدة ، ويقال : ألف أقرع — أى تام — ولا يقال: ألف قرعاء . وأما الواحد فهو مذكر ، وللمؤنث واحدة ، وهو عدد على الصحيح خلافا لأهل علم الحساب فى قولهم : ليس بعدد ، لأنه يقع جوابا لكم ، يقال : كم مالك ؟ فتقول : واحد ، والله أعلم .

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) أنظر: القوانين : باب العدد — تحت عنوان نوع من هذا الباب لوحة ٧٢ .

(٣) فى ب : بينهما .

(٤) ص / ٢٣ .

(٥) فى أ : تقع .

المسألة المشرون (١)

وزن تغزون وترمين (٢)

سأل بعض الأصحاب عن وزن تغزون وترمين من (٣) قولهم : أنتم يا زيدون تغزون وأنتن يا هندات ترمين • والجواب يحصل من حكاية طريفة رواها أبو اسحاق الشاطبى فى كتابه المسمى بالافادات والانشادات عن شيخه أبى عبد الله محمد بن الفخار الشهير (٤) بالبيرى الأندلسى قال فيه عن شيخه المذكور: حدثنى (٥) بسبتة عن بعض المذاكرين أن ابن خميس (٦) لما ورد عليها لقصد الاقراء بهــا اجتمع عليه عيون طلبتها (٧) • فألقوا عليه من غوامض (٨) الاشتقاق • فحاد عن الجواب بأن قال لهم : أنتم عندى كرجل واحد/أن يعنى (٩) ما ألقوا عليه من المسائل انما تلقوها عن رجل واحد وهو ابن (١٠) أبى الربيع • فكأنه انما يخاطب رجلا واحدا ازدراء بهم • فاستقبله أصغر القوم سنا وأقلهم علما بأن قال لـــه : ان كنت تزعم (١١) الذى بالمكان فأجبنى عن عشر مسائل من باب معرفة علامات الاعراب • فان أجبت عنها بالصواب لم

---

(١) فى ب : المسألة الموفية عشرين •

(٢) ليست فى أ •

(٣) فى ب : فى •

(٤) « « : المشهور •

(٥) ليست فى ب •

(٦) فى أ : خسيين • والصواب ما ورد فى ب : خميس • هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد ابن خميس التلمسانى • كان قائما على صناعة العربية والاصلين • عالى الطبقة فى الشعر • نسيج وحده • زاهدا جميل الهيئة • قليل التصنع بعيدا عن الرياء • عاملا على السياحة والعزلة • عارفا بالمعارف القديمة مضطلعا بتفاريق النحل • قدم غرناطة فتلقاه الوزير أبو عبد الله بن الحكم وأكرمه • ونظم ابن خميس القصائد الطوال فى الوزير ابن الحكم • وكانت وفاته سنة ٧٠٨هـ مع مخدومه الوزير بن الحكم • وقال صاحب نفح الطيب: آخر ما سمع منه (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله) / غافر ٢٨ •
أنظر ترجمته فى : بغية الوعاة : ٢٠١/١ • نفح الطيب : ٣٥٩/٥ •

(٧) أى من خيرتهم وأفضلهم علما •

(٨) فى أ : غوايض •

(٩) ساقطة من ب •

(١٠) مكررة فى أ •

(١١) أى : علو مكانته فى اللغة ورسوخ قدمه فيها •

لم تحقر بذلك فى نفوسنا الصغرها بالنسبة الى تعاطيك من الادراك والتحصيل وان أخطأت فيها لم تسمك هذه البلدة . فقال له سل . فقال له : المسألة الأولى : أنتم يازيدون تغزون . الثانية أنتن ياهندات تغزون . الثالثة أنتم يازيدون ويا هندات تغزون ، الرابعة : أنتن ياهندات تخشين الخامسة أنت يا هند تخشين . السادسة أنت يا هند ترمين . السابعة : أنتن يا هندات ترمين . الثامنة أنتن ياهندات تمحون أو تمحين كيف تقول ؟ . التاسعة : أنت يا هند تمحين أو تمحون كيف تقول ؟ العاشرة : أنتما تمحوان أو(١) تمحيان على لغة(٢) من قال : محوت كيف تقول ؟ فهل هذه الأفعال كلها مبنية أم معربة ؟ أم بعضها معرب وبعضها مبني(٣) وهل هي(٤) كلها على وزن واحد أم على أوزان مختلفة ؟ علينا السؤال وعليك التمييز هات الجواب . قال(٥) : فبهت الشيخ وشغل المحل بأن قال : انما تسأل(٦) عن هذا صغار الولدان . قال له الصبي : وأنت دونهم ان لم تجب فانمزعج الشيخ وقال : هذا سوء أدب ، ونهض منصرفا ولم يصبح الا(٧) بمالقة(٨) بلده(٨) .

والجواب عن هذه المسائل . أما المسئلة الأولى وهي قولهم أنتم يازيدون تغزون فمعرب ، ووزنه في الأصل تفعلون ، وكان أصله تغزوون فحذفت الضمة استثقالا لها على الواو ثم لالتقاء(٩) الساكنين(١٠) فوزنه فى اللفظ تفعون .

---

(١) فى ب : و .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) فى أ : بعض معربا وبعض مبنيا .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) أى أبو عبد الله بن الفخار .

(٦) فى ب : يسأل .   (٧) ساقطة من أ .

(٨) مالقة : بفتح اللام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية . قال الحميدي : هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، نسب اليها جماعة من أهل العلم منهم : عزيز بن محمد اللخمي المالقي ، سليمان المعافري المالقي . أنظر معجم البلدان : ٤٣/٥ — طبعة دار صادر سنة ١٩٧٧م .

(٩) فى أ : للالتقاء .

(١٠) أى أن الواو التى هى لام الكلمة بعد ما حذفت ضمتها أصبحت ساكنة ، فالتقت مع واو الضمير فحذفت ، وكانت أولى بالحذف لأن واو الضمير فاعل لا يمكن حذفها .

وأما تغزون من قولهم : أنتن ياهندات تغزون ، فمبنى للحاق نون الاناث به ، ووزنه أصلا ولفظا تفعلن كتخرجن ، لأن نون الاناث تطلب سكون ما قبلها و فلا فرق فيه بين الصحيح والمعتل .وأما المسئلة الثالثة : وهى قوله(١) : أنتم يازيدون وياهندات تغزون ، فان رد الى الجميع الذكور والاناث كان من باب التغليب(٢) ، فيكون معربا ووزنه فى الأصل تفعلون(٣) كما مرّ فى الذكور ، وان رد الى الأول يلحق بالأول ، وان رد الى الثانى كان كالثانية ، وعلى ردّه للذكور دون الاناث يقدر للاناث مبتدأ يدل عليه المبتدأ الأول . وأما المسئلة الرابعة وهى قوله : أنتن ياهندات تخشين فهو مبنى(٤) لاتصال(٥) نون الاناث به ، ووزنه تفعلن بفتح العين(٦ـ لفظا ، وأصلا كتسممن ـ٦) . والخامسة وهى قوله : انت ياهند تخشين ، معرب ، ووزنه أصلا تفعلين كتسممين ، ولفظا تفعلن(٧) كتسممن وكان الأصل تخشيين ، فتحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفا ، فصار تخشاين تقديرا بالـ(٨)

---

(١) ليست فى ب .
(٢) فى ب : التغلب .
(٣) ” أ : يفعلون .
(٤) مبنى لأنه لما أحتيج الى تسكين آخر الفعل لاسناده الى نون جماعة النسوة ردّت الياء التى أصلها ، لأنها انما قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والآن ذهبت حركتها لاستحقاقه السكون .
(٥) فى أ : لايصال .
(٦ ـ ٦) ساقطة من أ .
(٧) فى أ ، ب : تفعلن وفى الافادات والانشادات : تفعين ، ونقله صاحب نفح الطيب تفعين ، وذكره أبو عبد الله محمد بن مرزوق فى شرحه المسمى « تمهيد المسالك الى شرح ألفية ابن مالك » بقوله: " وأما الخامس فمعرب ، ووزنه تفعلين كتفرحين ، وأصله تخشيين ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ياء الضمير ، وترك فتحة الشين دالة على الألف » والصواب ما ذكره ابن مرزوق فى كتابه المذكور وكذلك الراعى فى أجوبته ولعل الخطأ الواقع فى الافادات والانشادات وقع سهوا من الناسخ ، أما صاحب نفح الطيب فهو ناقل فقط " .
أنظر : الافادات والانشادات لوحة ١٥ ـ مخطوط ـ ، نفح الطيب: ٣٥٧/٥ ، ٣٥٨
(٨) فى أ : بالألف .

ساكنة هي لام الكلمة ، وياء الواحدة المخاطبة الساكنة بعد ألف أيضا ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فبقي تخشين كما مر . وأما السادسة وهي قوله : أنت يا هند ترمين (١) ، فترمين معرب ، وزنه في الأصل ترميين على وزن تفزيين (٢) ، فاستثقلت الكسرة تحت الياء فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فبقي وزنه في اللفظ تفمين ولام الفعل محذوفة .

وأما السابعة وهي قوله : أنتن ياهندات ترمين (٣) . فترمين مبني لاتصال نون الاناث به ، ووزنه أصلا ولفظا تفعلن (٤) كتضربن . وأما الثامنة وهي قوله : أنتن ياهندات تمحون أو تمحين (٥) كيف تقول ؟ فالفعل فيهما واوي اللام في لغة ، ويائي اللام في لغة ، وهو مبني على كلتا اللغتين لاتصال نون النسوة به وعلى لغة الواو وهو كتغزون ، وعلى لغة الياء كترمين (٦) ، ويحتمل عليهما (٦) أن يكون كتخشين وسيأتي كما تقدمت الاشارة اليه في بناء المضارع .

وأما التاسعة وهي قوله : أنت يا هند تمحين أو تمحون كيف تقول ؟ فالجواب أنه لا يقال الا تمحين بالياء وتتفق اللغتان (٧) ، ووزنهما (٨) تفمين كتخشين هذا المنقول فيهما ، وما عرفت صحته من سقمه وضبطه بالياء محتمل لأن يكون بفتح الميم أو بكسرها ، والقياس أن يكون على لغة الياء كترمين ، وعلى لغة الواو كتغزون ، وعلى اللغة الثالثة وهي أن يكون مضارعة بفتح الميم لأجل حرف الحلق كيطغى فيكون مثل تخشين وقد تقدم ذلك كله وعليك بتحقيقه .

---

(١) تفعلين : هكذا في الافادات والانشادات لوحة ١٥ .

(٢) في ب : تضربين .

(٣) ويقال للمرأة أنت ترمين وأنتن ترمين ، والواحدة والجماعة سواء ، اللسان/ رمى .

(٤) في الافادات والانشادات وزنه (تفعلون) والصواب ما ذكره الراعي ولعل الخطأ وقع من الناسخ للافادات لامن الشاطبي لأنه خطأ مبين .

(٥) جاء في اللسان : محا الشيء يمحوه ويمحاه محوا ومحيا . وطيء تقول : محيته محيا ومحوا . وأمحى الشيء يمحى امحاء ، وكذلك أمتحى وكرهه بعضهم ، والأجود امحى والأصل فيه انمحى وأما امتحى فلغة رديئة انتهى بتصرف . اللسان / محا / .

(٦) هكذا في النسختين والأولى حذفها .

(٧) في ب : يحتمل .

(٨) " " : أن .

وأما المسئلة العاشرة :

وهى قوله : أنتما تمحوان أو تمحيان على لغة من قال : محوت بالياء كيف تقول ؟ قالوا : أما على لغة الياء فلا اشكال ، وأما على لغة الواو فظاهر من النحويين(١) أنه لا يجوز الا بالواو وشذ شيئان انتهى(٢) بزيادة بيان . قلت : أما على لغة من قال تمحو أو تمحين(٣) فلا اشكال وانما الاشكال على لغة من فتح المضارع وقال : تمحى(٤) كيف يقال ؟ هل هى تمحيان أو تمحوان(٥ــ٥) لأن هذا فعل فى الماضى وليس كرضى يرضى لأن يرضيان محمول على ماضيه وعليك بتحقيقه فانى لا أحققه الآن ، وقد حصل الجواب عن المسائل الأربع(٦) التى وقع السؤال عنها .

---

(١) فى أ : النحوين .

(٢) أنظر : الافادات والانشادات : لواحة ١٤ ، ١٥ ، وأنظر نفح الطيب : ٥/٥٥٧ ــ ٥٥٩

(٣) فى ب : يمحو أو يمحين .

(٤) " " : يمحى .

(٥ــ٥) فى ب : يمحيان أو يمحوان .

(٦) فى ب : الأربعة .

المسألة الحادية والعشـــرون

(١- مدّ همزة الوصل من الله أكبر ومدّ همزة القطع من أكبر ومدّ بائها -١)

سأل بعض الطلبة عن مدّ بعض المؤذنين والمبلغين في الصلاة همزة الوصل في اللفظة المعظّمة من قولهم : الله أكبر (٢) ، وعن مدّهم همزة القطع من أكبر ، وعن مدّهم الباء منه أيضا ، وهل لذلك وجه في العربية أو ليس لموجه أصلا ، وهل ذلك صحيح من جهة المعنى أو فاسد ؟

فأجبت : أنّ كل لحنة من الثلاثة كفر ممن نطق . أما مدّ همزة الوصل فلأنّ جملة الله أكـــبر خبرية ، ولفظ أكبر خبر عن اللفظة المعظمة واللفظة (٣) المعظمة محكوم عليها بهذا الخبر العظيم المحقّق الذي لا يشك فيه مسلم ، فاذا مدّ (٤) المؤذن أو المبلغ أو غيرهما همزة الوصل خرجت الجملة عن كونها خبرية الى كونها استفهامية ، واذا كانت استفهامية لزم القائل الشك في هـذا الخبر العظيم ، فان المستفهم أبدا (٥) لا يستفهم الا عما (٦) يشك فيه لا عن ما هو محقّق عنده ، فلا يقول (٧) : أزيد قائم ؟ الا وهو في شك من قيامه ، وهذا الكلام يستدعي (٨) جوابا بلا أو نعم ، وهـو في مسألتنا كفر قبيح ، وكذلك مدّهم همزة أكبر فان المعنى اذا ذاك (٩) كالأول ، لأن أكبر يكـــون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره أهو أكبر ؟ فيكون اللفظة المعظمة مبتدأ ، والهمزة همزة استفهام وأكبر خبر لمبتدأ محذوف تقديره أهو أكبر ؟ فتكون اللفظة المعظمة مبتدأ وأكبر الهمزة همزة

(١ - ١) ليست في أ .

(٢) جاء في تهذيب اللغة : / كبر/ : وأما قول المصلي الله أكبر وكذلك المؤذن ففيه قولان : أحدهما . أن معناه الله كبير ، فوضع أفعل موضع فعيل كقوله تعالى (وهو أهون عليه) أي هو هيّن عليه أما القول الآخر : ان فيه ضميرا والمعنى الله أكبر كبيرا وكذلك الله الأعز أي أعز عزيزا وقيل معناه الله أكبر من كل شيء أي أعظم ، فحذف لوضوح معناه وأكـــبر خبر والاخبار لا ينكر حذفها وقيل : معناه الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته .

(٣) في أ : للفظـــة .

(٤) غير واضحة في أ .

(٥) في ب : أيض ثم تصحيح لها في الهامش : هنا .

(٦) في أ : عن ما .

(٧) في أ : تقول .

(٨) في أ : تستدعي

(٩) " " : ذلك .

استفهام ، وأكبر خبر لمبتدأ محذوف تقديره أهو أكبر ، والجملة الاستفهامية خبر عن اللفظة المعظمة والكفر لازم لقائله كما لزم في المسألة الأولى (١) . وأمّا مدّهم الباء من أكبر فهو كفر أيضا قبيح لا يصح اطلاقه على الباري — سبحانه وتعالى — لأنه اذا قال : الله أكبر أكبار كان جمعا واحده امّا كبر كجمل — قالوا : وهو الطبل (٢) ، فكأنه يقول : زيد أطبال — وامّا أن يكون واحده (٣) كبر كمدل اسما أو صفة ، أما الصفة فكقوله تعالى : " والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم " (٤) أي معصيته معظمة ، وأمّا الاسم فالكبر بكسر الكاف وفتح الباء مصدر ، قال العزيزي (٥) : الكبر والكبْر لغتان ، أي معظمة ويقال : كِبَرٌ مصدر للكبير (٦) من الأشياء والأمور ، وكُبْرٌ مصدر الكبير السن (٧) انتهى (٨) .

---

(١) في أ : كالروم .

(٢) جاء في اللسان : والكبر : طبل له وجه واحد بلغة أهل الكوفة ، وقيل : هو الطبل ذو الرأسين ، وجمعه كبار مثل جمل وجمال . وفي حديث عبد الله بن زيد صاحب الأذان أنه أخذ عودا في منامه ليتخذ منه كبرا . اللسان / كبر / .
وجاء في تاج العروس : والكبر جمعه كبار وأكبار كجمل وجمال وسبب وأسباب .
أنظر : تاج العروس / كبر / .

(٣) في أ : واحد .

(٤) النور/ ١٢ . قال الفرّاء في قراءة الآيـة : اجتمع القرّاء على كسر الكاف .
وقرأها حميد الأعرج وحده ، كُبْرَه وهو وجه جيّد في النحو ، لأنّ العرب تقول : فلان تولّى عظم الأمر يريدون أكبره . وقال ابن اليزيدي : أظنها لغة ، ، وقال أبو منصور : قاس الفراء الكبر على العظم وكلام العرب على غيره " اللسان/كبر/ .

(٥) أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني العزيزي ، وقد اختلف في اسم أبيه هل هو العزيز بالزاي المعجمة أو بالراء ؟ . كان رحمه الله أديبا فاضلا متواضعا ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري . صنف غريب القرآن المسمّى " بنزهة القلوب " توفي سنة ٣٣٠هـ .
أنظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١/ ١٧١ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٢٣١

(٦) في أ : الكبر .

(٧) " ب : من السن .

(٨) أنظر : غريب القرآن المسمّى . بنزهة القلوب — ص ١٦٩ — بباب الكاف المكسورة — .

وكل منهما يصلح أن يكون مفرد الاكباز اسما وصفة ، وكل ذلك لا يصلح اطلاقه على الله تعالى ولا يصح أن يكون جمعا للمفتوح الفاء الساكن العين ، لأن فعلا الصحيح العين لا يصح جمعه على أفعال الا ألفاظ شذت أنهوها لخمسة وثلاثين لفظا (١) ، وليس هذا منها ، وقد زعم بعضهم : أنه ينتهى للقياس وليس زعمه بصحيح لنقدهم عليه ذلك ، قالوا : يكون اشباعا بحركة الباء لأجل الوقف ، قلت : قد عد ابن أبى الربيع وغيره فى الوقف (٢) على هذا ونحوه سبعة أوجه ، ولم يعد منها الاشباع ، ولو جاز فى غير هذا امتنع هنا (٣) ، لأن ظاهره كفر والله أعلم .

حكاية عجيبة تتعلق باللحن (٤) فى الأذان :

روى (٥) أن الزنادقة كثروا ببغداد ، فقتل الخليفة كثيرا منهم ولم يفرغوا ،

---

(١) جاء فى كتاب " جموع التصحيح والتكسير فى اللغة العربية " للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال ص ٤١ ، ٤٢ قوله : " أما الاسم الثلاثى الذى على وزن : " فعل " بفتح فسكون — صحيح العين ، فمنع أكثر النحاة جمعه قياسا على " أفعال " وقال مطلقا على ذلك ، وهذا منع لا يستند الى أساس سليم والصواب جواز جمعه قياسا على " أفعال " ثم أورد من الاسم الثلاثى الذى على وزن " فعل " صحيح العين — وجمعه على " أفعال " ما يلى : بحث : أبحاث سهم : أسهام ، فرخ : أفراخ ، حبر : أحبار ، زند : أزناد ، حمل : أحمال ، شكل : أشكال ، سمع : أسماع ، لفظ : ألفاظ ، لحظ : ألحاظ ، محل : أمحال ، رأى : آراء ، سطر : أسطار ، جفن : أجفان ، لحن : ألحان ، نجد : أنجاد ، فرد : أفراد ، ألف : آلاف ، أنف : آناف ، أرض : آراض ، رمس : أرماس ، عرض : أعراض ، نهر : أنهار نذل : أنذال ، شخص : أشخاص ، شرط : أشراط ، جفر : أجفار ، بعض : أبعاض ، دخل : أدخال ، ضرب : أضراب ، والذى أراه هو ما ذهب اليه الدكتور عبد العال فى جواز جمعه قياسا على " أفعال " لا شذوذا كما ذكر الراعى وغيره من النحاة ، حيث أن وصول هذه الألفاظ الى خمسة وثلاثين لفظا جائز لنا فى الأخذ به قياسا ، والشاذ يكون فى المثال الواحد أو المثالين .

(٢) أنظر : الملخص فى النحو لابن أبى الربيع — باب الوقف — مخطوط منه نسخة على ميكروفلم بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

(٣) فى أ : لا . (٤) فى أ : باللحن .

(٥) فى ب : يروى .

فتعجب من كثرتهم ، فقال له وزيره : لو قتلت شيخهم فرغوا ، فطلبوا شيخهم زمانا فلم يجده ، فبينما الوزير المذكور ماشيا تحت مأذنة ببغداد سمع مؤذنا يؤذن وهو يدخل همزة الاستفهام على اللفظة المعظمة — أى يمد همزة الوصل من اللفظة المعظمة — فقال : ورب الكعبة هذا شيخ الزنادقة فجاء الى الخليفة وأخبره أن شيخ الزنادقة سالم الواعظ المؤذن فقال له الخليفة أعلم (١) ما تقول فقال : وحياتك (٢) انه شيخ الزنادقة وكان سالم هذا واعظا يجتمع لميعاده خلق كثير وكان ميعاده مشهورا ببغداد ، ظاهر الصلاح والدين ، فطلبه الخليفة فقال له : ان هذا يزعم أنك شيخ الزنادقة ، فقال له سالم : يا أمير المؤمنين بيّن علىّ والا أنصفنى منه ، فخرج الوزير فى الترسيم للبيان ، فانفلت من المرسّمين عليه ، ومر هائما على وجهه لا يعلم أين يتوجه فلم يشعر بنفسه الا وهو على باب الحبس (٤) فقال : يا سبحان الله ما جاء بى القدر الا الى السجن ، والله لأدخلن ، فدخل فوجد شابا مسجونا حسن الصورة ، فقال له : على أى شىء سجنت ؟ قال : انه لزنديق ، قال له : فان صدقت فمن شيخكم ؟ قال : سالم الواعظ ، قال : فما علامة ذلك ؟ قال : على نقش خاتمه منقوش أنا زنديق . قال : هات أقوى منها (٦) ، قال : آتيه بديك أبيض

---

(١) أى تيقن من صحة قولك .

(٢) ساقطة من أ . والأولى عدم ذكرها لأنها قسم بغير الله وهو منهىّ عنه ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب عند ما سمعه يحلف قائلا : " لا وأبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قه انه من حلف بشىء دون الله فقد أشرك " .
أنظر : مسند أحمد : ٤٧/١ ، ٣٤/٢ ، سنن الترمذى : ٢٥٣/٥ — باب النذور والايمان ، وفى سنن النسائى سمع النبى صلى الله عليه وسلم عمر مرة وهو يقول : وأبى ، وأبى فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فوالله ما حلفت بها بعد ذاكرا ولا آثرا .
أنظر : ٧/٥ — كتاب الأيمان والنذور .

(٣) ساقطة [illegible] من أ .

(٤) فى ب : السجن .

(٥) فى أ : فى .

(٦) ساقطة من أ .

فانه لا يذبحه ، قال : أقوى من هاتين ، قال : فأخرج له صورة شيخ فى ورقة وقال : خذ هـذه معك ، فانها صورة شيخنا الأول ، وهو اذا رآها يقول : شيخنا والله ويمتزى ، قال : فأخذ هـا الوزير ودخل على الخليفة فأخبره وادّعى على سالم بذلك ، فلما نظروا خاتمة وجدوا عليه منقوشا أنا زنديق ، فقالوا له : ما هذا ؟ قال : هذه علامة بينى وبين خديمى وهى أبا زيد ثق ، ثـم أتوه بديك أبيض فقالوا له : اذبح هذا ، فقال : ما ذبحت قط ديكا ولا غيره ، فأخرج لـه صورة الشيخ فى الورقة ، فلما رآها قال : صورة شيخنا و ب الكعبة ثم اعترف بالزندقة (١) فضربوا عنقه .

وأغرب (٢) منها ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فى المنام نور الدين الشهيـد (٣) فقال له اقتل فلانا المؤذن ، فلما أصبح أحضره ليقتله فقال له : لم تقتلنى ولا موجب لقتلى ؟ ثم استشهد بالناس فشهدوا له أنه من (٤) خيار المسلمين ، فأطلقه وتركه ، ثم رأى النبى صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال : اقتل فلانا ، فأحضره وأراد قتله فشهد له الناس فيه بالصلاح والخير ، وأنه يؤذن طول عمره بلا أجر فأطلقه ، فرآه ثالثة فقال : أقتله ، فأحضره ثالثة وأحضر السيّاف وقال : انى قاتلك على كل حال الساعة فأخبرنى بالحق عن حالك ، ولعله ان يكون فيه نجاتك منى ، فقال له : يا سلطان (٥) أخبرنى انت أولا من أمرك بقتلى ؟ أصدقك ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ثلاث مرات (٦) وهو يأمرنى بقتلك ، فقال المؤذن : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قال له : أنه كان يهوديا (٧) وكان حين يؤذن يقول : أشهد أن لا اله الا الله

(١) فى أ : بالزنقة .
(٢) فى أ : أقرب .
(٣) الملك العادل أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكى ، كانت ولادته سنة ٥١١هـ ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وكان رحمه الله زاهدا ، ورعا ، مجاهدا فى سبيل الله كثير الصدقات عارفا بالمذهب الحنفى غير متعصب له ، اهتم ببناء المدارس والمدن فى معظم بلاد الشـام ومن أعماله فى هذا المجال : بنائه مدينة الموصل ، والجامع النورى ، وجامع الرها ، وبيمارستان دمشق ، ودار الحديث ، وله من المآثر والمناقب ما تستغرق الوصف ، توفى سنة ٥٦٩هـ بقلعة دمشق . أنظر ترجمته : فى وفيات الاعيان : ٥/١٨٤ ، النجوم الزاهرة : ٦/٧١ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/٢٥٣
(٤) ساقطة من أ .
(٥) فى ب : سلطانى .
(٦) فى أر : مراة .
(٧) فى أ : يهودى .

وأجحد أن محمدا رسول الله ، تعالى الله عن قوله ، ثم أسلم وحسن اسلامه بسبب هذه الحكاية (١)

---

(١) لم أقف على مصدر يذكر هاتين الحكايتين .

المسألة الثانية والعشـــرون

الاستدلال بالحديـــث عند النحـــــــاة (١)

وهى عظيمة جدا • وقع لى مع بعض المتشيخين فى البحث معه فى مسألة أبى هريرة المتقدمة بعد الفراغ من كتبها أنه قال : فى أثناء كلامه فيها : ان هريرة سمع من لفظ النبى صلى اللـــه عليه وسلم ممنوعا من الصرف فى قوله : " أين كنت يا أبا (٢) هريرة (٣) " ، ونطق به ساكنا (٤) كالحديـــث ، ولم يتفطن للوقف عليه ، ولا لأنــه فى الوقف لا يظهر فيه صرف ولا منعه • فقلت : على تســـليم أنه فى الحديث ممنوع من الصرف فان البصريين وفحول النحاة لا يستدلون به لجواز نقله بالمعـــنى (٥)

---

(١) ليست فى أ •

(٢) فى أ : يا با •

(٣) هذا جزء من حديث رواه البخارى بسنده ، عن " أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وســـلم لقيه فى بعض طريق وهو جنب ، فانخنست منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال : أين كنـــت يا أبا هريرة قال : كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال : سبحان اللـــه ان المسلم لا ينجس " •
أنظر : صحيح البخارى : كتاب الغسل — باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس: ١/ ٧٦ • صحيح مسلم : ١/ ٢٨٢ — كتاب الحيض — باب الدليل على أن المسلم لا ينجس — ، سنن الترمذى: ١/ ٧٩ أبواب الطهارة — باب ما جاء فى مصافحة الجنب ، سنن أبى داود : ١/ ١٠٠ — كتاب الطهارة — باب الجنب يصافح — سنن النسائى : ١/ ١١٩ كتاب الطهارة — باب مماسة الجنب ومجالسته — ، سنن ابن ماجه : ١/ ١٧٨ — كتاب الطهارة — باب مصافحة الجنب ، مسند احمد : ٢/ ٢٣٥ ، ٣٨٢ ، ٤٧١ •
والنتيجة التى توصلت اليها من خلال اطلاعى على المصادر التى روت هذا الحديث ، هـى أن الاستشهاد به ، فيه نظر ، حيث أن جميعها ذكرته بروايات مختلفة ، بل بعضها لـم تذكر موطن الشاهد وهذا يقوى من مذهب القائلين بعدم الاستشهاد بالحديث مطلقا •

(٤) فى ب : مسكنا •

(٥) وجاء عن السيوطى قوله : ان الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لســـان العرب كأبى عمرو وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين ، والكسائى والفراء وعلى

الا ان كان الحديث قد قصد لفظه لفصاحته أو نحو ذلك فالاجماع على جواز الاستدلال به . فقال : ان جميع البصريين يستدلون به مطلقا وهذا ابن المصنف (١) يعني ابن مالك يستدل به ، فقلت له (٢) : ان أباه مع علمه ورتبته المعروفة ، فيه قولان (٣) ، والتحقيق أنه ليس ببصري ، لأنه قد خالف البصريين في كثير من قواعدهم وأصولهم ، وتبع مذهب الكوفيين فكيف يكون ابنه بصريا ؟ ولم يعرف هذا الشيخ من كتب النحاة الا ابن المصنف ، والصحيح أن ابن مالك نظر في العربية نظر (٤)

= ابن مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يحتجوا بالحديث وتبعهم في ذلك المتأخرون من الفريقين ونحاة بغداد والأندلس ونقل عن ابن الضائع قوله : لو لا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث ، لكان أولى وأثبت في اثبات فصيح اللغة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم " .

أنظر : الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص ٥٢ ، همع الهوامع: ١/١٠٥ ، في أدلة النحو: ص ٨٢ وقول السيوطي : ان الواضعيين الأولين لعلم النحو لم يحتجوا بالحديث ، فيه نظر ، حيث أن امام النحاة سيبويه قد اشتشهد في الكتاب بسبعة أحاديث . أنظر :الكتاب :٥/ ٣٢ ـ ت عبد السلام هارون .

وأما قوله : وتبعهم في ذلك المتأخرون من الفريقين ونحاة بغداد والأندلس " ففيه أيضا نظر ، حيث ذكر الأستاذ محمد الخضر حسين " أن كتب النحاة من أندلسيين وغيرهم مملوءة بالاستشهاد بالحديث ، وممن أستشهد بالحديث ، الشريف الصقلي والشريف الغرناطي في شرحيهما لكتاب سيبويه ، وابن الحاج في شرح المغرب ... والشلوبيين في كثير من مسائله ، وكذلك استشهد بالحديث السيرافي والصفار في شرحيهما لكتاب سيبويه وقال ابن الخطيب : بل رأيت الاستشهاد بالحديث في كلام أبي حيان نفسه " .

أنظر في أصول النحو للافغاني ص ٥٤ نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية : ٣/٢٠٧

(١) هو بدر الدين محمد بن محمد بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي ، امام في النحو والمعاني والبيان ، أخذ على والده ، سكن بعلبك واشتغل بالتصنيف ، وكان كثير اللعب ، توفي سنة ٦٨٦هـ .

من مصنفاته : شرح ألفية والده ، شرح الكافيه ، تكملة شرح التسهيل ، مقدمة في العروض ومقدمة في المنطق . أنظر ترجمته في البغية : ١/٢٢٥ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) في ب : فيه .

(٤) قال السيوطي : لابن مالك في النحو طريقة سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين ، فان =

المجتهدين وسيأتى اشارة (١) ذلك ، فان قلت : فلم لم يستدل البصريون وفحول النحاة بالحديث بل ولا ببعض ماورد فى القرآن العزيز ويستدلون بكلام أجلاف العرب وفساقهم فى فواحشهم وكفرهم (٢) فرأيت أنه وارد عليهم وأن الشبهة فيه قوية وأن الجواب متعين لدفع (٣) اساءة الظن بهم ولا سيما من وقف على كلام ابن مالك فى سوى (٤) وفى تقديم الحال على صاحبها المجرور (٥) ونحو

---

* فان مذهب الكوفيين : القياس على الشاذ ، ومذهب البصريين : اتباع التأويلات البعيدة التى خالفها الظاهر ، وابن مالك يحكم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس ولا تأويل ، بل يقول : انه شاذ أو ضرورة ، كقوله فى التمييز * والفعل ذو التصريف نزرا سبقا *
وقوله فى مد المقصور : * والعكس بخلف يقع *
(أنظر قول ابن مالك فى ألفيته ص ٣٤ ــ باب التمييز ، ص ٦٤ باب المقصور والممدود)
قال ابن هشام : وهذه الطريقة ــ طريقة ابن مالك فى النحو ــ طريقة المحققين وهى أحسن الطريقتين .
أنظر كلام السيوطى فى الاقتراح ص ٢٠٨ ، ومسألة التمييز فى شرح الأشمونى : ٦٥٥/٢ وشرح ابن عقيل : ٢٩٢/٢ ، ومسألة مد المقصور فى شرح الأشمونى : ١١٠/٤
التسهيل : ٢٥٨ ، شرح ابن عقيل : ١٠٢/٤ وقال : " واختلف فى جواز مد المقصور ، فذهب الكوفيون الى الجواز وذهب البصريون الى المنع " .

(١) فى أ : اشا لذلك .

(٢) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : " اعتمد فى العربية على أشعار العرب وهم كفار ، لبعد التدليس فيها " أنظر : الاقتراح ــ ص ٥٩ ــ الاستشهاد بأشعار الكفار من العرب .

(٣) فى ب : لرفع .

(٤) اختلف النحاة فى خروج " سوى " بجميع لغاتها عن النصب على الظرفية الى الوقوع فى مواقع الاعراب على ثلاثة مذاهب أ ــ ذهب سيبويه والخليل الى أنها لا تخرج عن النصب على الظرفية الا فى ضرورة الشعر . ب ــ وذهب الكوفيون وتبعهم ابن مالك الى أنها تكون اسما وتكون ظرفا من غير ضرورة ولا قلة ، والى هذا أشار ابن مالك فى الكافيه :

سوى كغير فى جميع ما ذكر ... وعد من الظروف مشتهر
ومانع تصريفه من عده ... ظرفا ، وذا القول الدليل رده
فان اسنادا اليها كثرا ... وجرها نثرا ونظما مشتهرا .

وقال فى ألفيته ص ٣٢ من باب الاستثناء :

ولسوى سواء اجعلا ... على الأصح ما لغير جعلا .

ج ــ ذهب الرمانى وأبو البقاء العكبرى الى أنها تستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا . وقال ابن هشام والى هذا أذهب .
أنظر : شرح الأشمونى : ٤٤٤/٢ ، ٤٤٥ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٦/٢ ، أوضح المسالك ٧٠/٢ ــ ٧٤ ، المساعد على تسهيل الفوائد : ٥٩٤/١ ، الانصاف : مسألة ٣٩ .

(٥) مذهب جمهور النحويين يمنع تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، أما أبو على الفارسى **

ذلك ، ومذهبه فى ذلك كله كوفى لا بصرى . والجواب عنهم فى ذلك كله ماحققه العلامه المحقق (١) شيخ شيوخنا الأندلسيين أبو اسحاق ابراهيم الأندلسى الشاطبى الغرناطى فى شرح ألفية ابن مالك . فى باب الاستثناء وباب الحال عند كلامه على لفظ سوى وجواز تقديم الحال على صاحبها المجرور ، قال فى باب الاستثناء بعد نقله كلام ابن مالك وأدلته (٢) على المسئلة بالقياس ورده ، وأطال فى بيان ذلك كله الى أن قال : واعلم أن جميع ما استدل (٣) به الناظم أو (٤) استدل به مبناه على السماع ، فان القياس عند أهل اللسان تابع للسماع ، فالسماع هو الحكم (٥) لا العكس (٦) . والسماع الذى اعتمده الناظم أمران : أحدهما الشعر والآخر الحديث . أما اعتماده على الشعر مجردا من نثر شهير يضاف اليه أو يوافق لغة مستعملة (٧) يحمل (٨) ما فى الشعر عليها فليس بمعتمد عند أهل التحقيق ، لأن الشعر محل الضرورات (٩) وسيأتى بيان هذا الأصل بعد ان شاء الله تعالى . وأما استدلاله

= وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون وابن مالك فانهم يجيزون ذلك ، وعللوا رأيهم ، أن المجرور بالحرف مفعول به فى المعنى ، فلا يمنع تقديم حاله عليه ، كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به . وكذلك لورود السماع به واستشهدوا بالآية « وما أرسلناك الا كافة للناس » وسيأتى الحديث عليها فيما بعد ، وأيضا بالشعر ومنه قول عروة بن حزام العذرى :

لئن كان برد الماء هيمان صاديا   الىّ حبيبا ، انها لحبيب

أنظر : شرح الاشمونى : ٢/ ٥٢٢ ، شرح ابن عقيل : ٢/ ٢٦٤ ، أوضح المسالك : ٢/ ٨٨

(١) ساقطة من ب .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) فى أ : استد .

(٤) فى أ : و .

(٥) فى أ : الحاكم .

(٦) قال ابن جنى : " اذا أداك القياس الى شىء ما ، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشىء آخر على قياس غيره ، فدع ما كنت عليه الى ما هم عليه " . وهذا يشبهه شىء من أصول الفقه وهو : نقض الاجتهاد اذا بان النص بخلافه .
أنظر الخصائص : ١/ ١٢٥ . الاقتراح : ص ٢٠٩ .

(٧) فى أ : ستملة .

(٨) فى أ : تحمل .

(٩) أنظر : الكتاب : ١/ ٢٦ – باب ما يحتمل الشعر .

بالحديث فانه قد خالف فى الاستشهاد به جميع المتقدمين (١) ، اذ لا تجد فى كتاب نحوى منهم (٢) استدلالا بحديث منقول عن النبى صلى الله عليه وسلم الا على وجه أذكره بحول الله تعالى ، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم وبأشعارهم التى فيها ذكر الخنى والفحش ، والذين (٣) لا يعرفون قبيلا من دبير (٤) بل روى أبو حاتم (٥) عن الجرمى (٦)

---

(١) يقصد بالمتقدمين : أوائل النحاة من البصريين والكوفيين ، وقد أشرت الى هذا فى أول المسئلة فى هامش رقم (٥) ، ولم يرد من ذلك كل من تقدم ابن مالك حيث أنه يشير فيما بعد الى ابن خروف وابن الضائع فهما وغيرهما قد سبقوا ابن مالك فى الاستشهاد وفى الحديث غير أن ابن مالك توسع فى ذلك ، ولهذا قال أبو حيان فى شرح التسهيل : " قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع فى الأحاديث على اثبات القواعد الكلية فى لسان العرب وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره " .
أنظر : الاقتراح ص ٥٢ ، فى أدلة النحو ص ٨٣ .

(٢) فى أ : نحو .

(٣) فى أ : الذى .

(٤) قال ابن الأنبارى فى الزاهر = ٢٨٠/١ " قولهم ما يعرف قبيلا من دبير " قال قوم معناه ما يعرف الاقبال من الادبار ، أى ما يعرف ما أقبل به من الفتل الى الصدر مما أدبر به عنه وقال آخرون : معناه ما يعرف الشاة المقابلة عن الشاة المدابرة . والشاة المقابلة : هى التى شقت أذنها الى قدام . والشاة المدابرة : هى التى شق مؤخر أذنها . وجاء فى أدب الكاتب ص ٤٧ ، ٤٨ من كتاب المعرفة : والقبيل ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله والدبير ما أدبرت به . وقال الأصمعى أصله من الاقبالة والادبارة وهو شق فى الأذن ثم يفتل ذلك فاذا أقبل به فهو الاقبالة . واذا أدبر به فهو لادبارة ، والجلدة المعلقة فى الأذن هى الاقبالة والادبارة . وخلاصة القول أنه مثل يضرب لمن لا يعرف الأمر مقبلا ولا مدبرا .
أنظر : اللسان — قبل — .

(٥) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستانى ، امام البصرة فى النحو والقراءة واللغة وكان امام جامع البصرة . وقال صاحب طبقات القراء : " وأحسبه أول من صنف فى القراءات " اختلف فى تاريخ وفاته فبعضهم يقول : ٢٦٥هـ وآخرون يقولون : ٢٥٠هـ ، وأما الاكثرون فهم يرجحون ٢٥٥هـ ومن مصنفاته : اعراب القرآن ، اختلاف المصاحف ، كتاب القراءات ، ما تلحن فيه العامة وغيرها .
أنظر ترجمته فى : طبقات القراء : ٣٢٠/١ ، انباه الرواه : ٥٨/٢ ، طبقات النحويين ص ٩٤ معجم الأدباء : ٢٦٣/١١ ، مرآة الجنان : ١٥٦/٢ .

(٦) أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمى البصرى : كان فقيها عالما بالنحو واللغة ، دينا ورعا ، =

روى أنه أتى أبا عبيدة(١) معمر بن المثنى(٢) بشيء من كتابه في تفسير غريب القرآن(٣) قال: فقلت له: عن من أخذت هذا يا أبا عبيدة فان هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء؟ فقال: هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم فان شئت فخذ وان شئت فذر. ويتركون الأحاديث الصحيحة كما ترى. ووجه تركهم للحديث(٤) — أن يستشهدوا به في علم النحو واللغة — ما ثبت عندهم من جواز نقله بالمعنى عند الأئمة(٥)، اذ المقصود الأعظم عندهم فيه انما هو المعنى لتلقى الأحكام

= حسن المذهب صحيح الاعتقاد، أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة وحدث عنه المبرد، انتهى اليه النحو في زمانه، توفي سنة ٢٢٥هـ. من مصنفاته غريب سيبويه، مختصر في النحو كتاب السير، كتاب الأبنية وغير ذلك.

أنظر ترجمته في: البغية: ٨/٢، ٩ انباه الرواه =٨٠/٢، ٨١ مرآة الجنان= ٩٠/٢ النجوم الزاهرة: ٢٤٣/٢.

(١) في أ: أبو.

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي العلامة، يقال أنه ولد سنة ١١٠هـ في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، ولذلك عندما سئل عن ولادته قال: أجيب بما أجاب عمر بن أبي ربيعة حيث ولد في نفس اليوم الذي توفي فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: أي خير رفع وأي شر وضع. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، ويقال بأنه خارجي، توفي سنة ٢١٠هـ له مصنفات كثيرة منها: مجاز القرآن غريب الحديث، كتاب خوارج البحرين واليمامة، ماتلحن فيه العامة وغيرها.

أنظر ترجمته في: انباه الرواه: ٢٧٦/٣، تاريخ بغداد: ٢٥٢/١٣، شذرات الذهب: ٢٤/٢، مرآة الجنان = ٤٤/٢.

(٣) يقول الدكتور محمد فؤاد سزكين — محقق كتاب "مجاز القرآن" لابي عبيدة — : ذكر ابن النديم كتبا لأبي عبيدة يتصل بالقرآن: "مجاز القرآن" "وغريب القرآن" و "معاني القرآن" ثم "اعراب القرآن" وكذلك صنع من جاء بعد ابن النديم. ويطرح الدكتور سزكين سؤالا حول هذه الاسماء، وهو: هل ألف أبو عبيدة كتابا بهذه الأسماء متعددة والمسمى واحد وهو الذي بين أيدينا الآن. "مجاز القرآن"؟ والذي يرجحه هو أن ليس لأبي عبيدة غير كتاب "المجاز" وأن هذه الأسماء أخذت من الموضوعات التي تناولها المجاز، أنظر مجاز القرآن: المقدمة ص ١٧، ١٨.

(٤) في (أ): (يثبت).

(٥) قال سفيان الثوري: "ان قلت لكم: انى أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني انما هو المعنى". أنظر: الاقتراح: ص ٥٣، هذا الى أن علماء الحديث عندما وضعوا شروطهم =

الشرعية لا اللفظ ، ولذلك تجد في الأحاديث اختلاف الألفاظ كثيراً (١) ، فترى الحديث الواحد في القصة الواحدة والمقالة الفذة التي لا ثانية لها قد اختلفت (٢) فيها العبارات اختلافاً متفاوتاً بين جار على ما عرف من كلام العرب وما لم يعرف ، وليس ذلك الا لما ساغ لهم أعنى للرواة (٣) من نقله بالمعنى ، ومن هنا أجاز المحققون ذلك للعارف بدلالات الألفاظ لأن المعانى اذا سلمت من النقل فلا مبالاة (٤) بمجرد الألفاظ الا من باب الأولى خاصة ، وذلك خلاف ما عليه الأمر في نقل الشعر وكلام العرب ، فان رواته لم ينقلوه أخذاً لمعناه فقط بل المعنى به عندهم كاللفظ (٥) ، لما ينبني على ذلك من الأحكام اللسانية ، فأعتنى النحويون بالاستنباط مما نقل من كلام العرب عن الثقات ، وتركوا ما نقل من الأحاديث لاحتمال اخراج الراوى لفظ الحديث عن القياس العربى ، فيكون قد بنى على غير أصل ، وذلك من جملة تحريهم على المحافظة

= وضوابطهم الدقيقة في رواية الحديث لم يشترطوا على الراوى رواية الحديث بلفظه وانما اكتفوا " بألا يخالف متن الحديث الصحيح والقرآن الكريم والعقل " أنظر في أدلة النحو : ص ٨٢ ، خزانة الأدب ١/٥ .

(١) وخير شاهد على ذلك الحديث المستشهد به في صدر المسئلة " أين كنت يا أبا هريرة " فان كتب الحديث التي روته لم تجمع على رواية واحدة في ألفاظه ، بل بعضها يذكر " أين كنت " دون ذكر لـ " أبا هريرة " موطن الشاهد ، وبعضها " أين ذهبت " بدل " أين كنت " وبعضها يروى " انخنست " والآخر " اختنست " والآخر " فانسللت " وآخرون " فانسلّ " وقسم يسقط رواية " سبحان الله " . أنظر ذلك بتوسع في المصادر التي ذكرت الحديث والتي أشرت اليها سابقا .

وجاء في الاقتراح : ومن نحو ذلك ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم " زوجتكها بما معك من القرآن " " ملكتكها بما معك " ، " خذها بما معك " وغير ذلك من الألفاظ الواردة في هذا الحديث فلا يعقل أنه صلى الله عليه وسلم قد تلفظ بهذه الألفاظ جميعها بل ولا نجزم بأنه قال بعضها ، اذ يحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ غيرها ، فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظة صلى الله عليه وسلم اذ المعنى هو المقصود . أنظر : الاقتراح ص ٥٣ ، خزانة الأدب : ١/٥ .

(٢) في أ ، ب : اختلف والأرجح ما أثبته : اختلفت .

(٣) في أ : للروات .

(٤) في أ : مبالات .

(٥) في أ : كان وفي ب : كاد . والصواب : كاللفظ .

على القواعد اللسانية ، ولو رأيت اجتهادهم(١) في الاخذ عن العرب وكيفيّة التلقى منهم لرأيت العجب ، فليس بمنكر تركهم للاستشهاد بالحديث والاستنباط منه ، كيف وهم بنوا على ما نقل أهل القراءات من الروايات في(٢) ألفاظ(٣) القرآن فبنوا عليها كما(٤) كان اعتناؤهم بنقل الألفاظ ، واذا فرض في الحديث ما نقل بلفظه وعرف بذلك بنص أو(٥) قرينة تدل على الاعتناء باللفظ صار ذلك المنقول أولى ما يحتج به النحويون واللغويون والبيانيون ، ويبنون عليه علومهم ، وعلى هذا نقول : انّ الحديث في النقل ينقسم قسمين : أحدهما ما عرف أنّ المعنى به فيه نقل الألفاظ(٦) لمقصود خاص بها ، فهذا يصح الاستشهاد به في أحكام (٧- اللسان العربي -٧) كالأحاديث المنقولة في الاستدلال على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ككتابه الى همدان : "أن

---

(١) سأل الكسائي الخليل بن أحمد — وقد راعه روايته لأشعار العرب وأقوالهم — فقال له : من أين أخذت هذا المحفوظ ؟ فأجابه : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، ويقال : أن الكسائي ذهب اليهم في احدى رحلاته ومعه خمس عشرة قنينه حبر ، وظل يكتب ما يسمعه من أفواههم ويدونه في صحفه حتى نفد الحبر كلّه ، فعمل مثل هذا يستحق منا التقدير لهم على هذه الجهود الجبارة ، وكان من دقّة تحرّيهم في تدوين اللغة وحفظها — شعراً كانت أو نثراً — أنهم لم يأخذوها عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلاد هم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم وذلك خوفا من تسرّب الفساد اليها نتيجة للاختلاط باللسان الأعجمي .

أنظر : الاقتراح ص ٥٦ ، المدارس النحوية : ص ٤٦ ، ١٧٣ .

(٢) يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية ص ٤٦ " اعتمد الخليل في تأصيله لقواعد النحو واقامة بنيانه على السماع والتعليل والقياس ، والسماع عنده انما يعني نبعين كبيرين ، نبع النقل عن القرّاء للذكر الحكيم وكان هو نفسه من قرائه وحملته ، ونبع الأخذ عن أفواه العرب الخلّص الذين يوثق بفصاحتهم ومن أجل ذلك رحل الى مواطنهم في الجزيرة يحدثهم ويشافههم ويأخذ عنهم الشعر واللغة " .

(٣) في أ : الألفاظ .

(٤) في أ : لما .

(٥) في أ : آخر .

(٦) في ب : ألفاظه .

(٧) ساقطة من أ .

لكم فراعها ووهاطها(١) وعزازها(٢) الخ وكتابه الى وائل بن حجر الذى يقول فيه : " فى التيمة(٣) شاة لا منوطة الأنياط ولاضناك(٤) " الى آخر ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن هذا(٥) ما روى أن قوما وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من أنتم؟ فقالوا : بنو غيان ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : بل أنتم بنو(٦) رشدان(٧) فاستدل ابن جنى(٨) بهذا الحديث على أن النون فى غيان زائدة وأنه مشتق من الغى لا من الغين لان هذا(٩) ومثل مقصود فيه نقل اللفظ ، وينبنى عليه منع الصرف وعدمه . وروى(١٠) أن رجلا قال : يا رسول الله أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : " نعم ، اذا كان ملفجا(١١) " فقال أبو بكر رضى الله عنه : ما قلت له ؟ وما قال لك يا رسول

---

(١) فى ب : رهاطها .

(٢) أنظر : سيرة ابن هشام = ٤/٥٩٨ ، اللسان /فرع / وهط / عزز / والفراع: ما علا من الأرض وارتفع .
والوهاط : المواضع المنخفضة واحدتها وهط / العزاز : ما صلب من الأرض واشتد وخشن ويكون فى أطرفها .

(٣) أنظر: النهاية ــ فى غريب الحديث والأثر: ٣/١٠٣ ونص الحديث فيه " فى التيمة شاة لا مقورّة الألياط ولا ضناك " والضناك بالكسر :المكتنز اللحم . ويقال للذكر والأنثى بغيرها التيّمة بالكسر : الأربعون من غنم الصدقة ، وقيل : الأربعون من الغنم من غير أن يخص بصدقة ولا غيرها . ، الاقورار : الاسترخاء فى الجلود . / والألياط جمع ليط وهو قشر العود ، شبهه بالجلد لا لتزاقه باللحم ، أى أنها غير مسترخية الجلود لهزالها . / اللسان قور / تيم /

(٤) فى ب : الأضناك .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) فى أ : بنوا

(٧) أنظر تخريج الحديث فى المسألة الثالثة .

(٨) أبو الفتح عثمان بن جنّى الموصلى النحوى اللغوى المشهور ، صاحب التصانيف البديعة فى علم الأداب . صحب أبا على الفارسى وتتلمذ عليه ، توفى سنة ٣٩٢هـ ببغداد . من مصنفاته : الخصائص ، سر صناعة الاعراب ، اللمع ، المنصف ، المحتسب التمام وغيرها . أنظر ترجمته فى : البغية = ٢/١٣٢ ، انباه الرواه= ٢/٣٣٥ ، شذرات الذهب= ٣/١٤٠

(٩) أنظر : الخصائص : ١/٢٥٠ .

(١٠) فى أ : ورى .

(١١) سبق الكلام عليه فى المسألة الثالثة .

الله فقال لى(١) عليه السلام : قال لى : أيماطل الرجل امرأته ؟ فقلت نعم، اذا كان فقيرا . فقال أبو بكر رضى الله عنه : لقد طفت فى أحياء العرب فما رأيت أحدا أفصح منك يا رسول الله فقال: "وما يمنعنى وأنا قرشى وارتضعت(٢) فى بنى سعد(٣) " الى أمثال هذا من الأحاديث المتحرى(٤) فيها اللفظ . وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصّلوا هذا التفصيل الضرورى الذى(٦) لابد منه ، فبنوا الأحكام على الحديث مطلقا ولا أعرف له فيه(٥) من النحاة سلفا الا أبى ابن خروف يأتى بأحاديث(٧) فى تمثيل جملة من المسائل وقصده فى الغالب لا يتبيّن فى ذلك ، حتى قال الشيخ أبو الحسن بن الضائع بالمعجمة فالمهملة(٨) تلميذ الشلوبين: لا أدرى هل يأتى بها بانيا عليها أم هى لمجرد التمثيل(٩) ؟ هذا معنى كلامه وكأنّ ابن مالك والله أعلم(١٠) بنى على القول بمنع الحديث بالمعنى

---

(١) لى ساقطة من أ .

(٢) فى ب : رضعت .

(٣) الحديث ورد فى سيرة ابن هشام : ١٦٧/١ قال ابن اسحاق : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : "أنا أعربكم أنا قرشىّ ، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر" .

(٤) فى أ : المتحرا .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) على بن محمد بن يوسف بن خروف الأندلسى الرّندى النحوى . توفى سنة ٦٠٦هـ غيلة قال ذلك الفقيه شمس الدين أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف الغمارى . من آثاره: شرح كتاب سيبويه أهداه صاحب المغرب فمنحه ألف دينار ، شرح الجمل للزجاجى .
أنظر ترجمته فى : معجم الأدباء = ٧٥/١٥ ، فوات الوفيات :٨٤/٣

(٧) على بن محمد بن على بن يوسف الكتانى الاشبيلى ، عالم العربية توفى سنة ٦٨٠هـ عاش نحو سبعين سنة من مصنفاته : شرح كتاب سيبويه ، شرح جمل الزجاجى ، الرد على ابن عصفور وغيرها .
أنظر ترجمته فى : البغية : ٢٠٤/٢ .

(٨) فى أ : المهمة .

(٩) قال ابو الحسن بن الضائع : وابن خروف يستشهد كثيرا ، فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروى فحسن ، وان كان يرى أن من قبله أغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما أرى " .
أنظر : الاقتراح : ص ٥٤ ، الخزانة = ٥/١ وفيها للبغدادى كلام عن الاعتماد على الحديث دليلا من أدلة النحو .

(١٠) فى ب : بنى والله أعلم .

مطلقا ، وهو قول ضعيف ، يرده المقطوع به من نقل القضايا المتحدة بالالفاظ المختلفة غير مختص بزمان الصحابة دون غيرهم ، ولا يقتصر به على العرب دون من عداهم ، ومن تأمل كتب الحديث وجد فيها من ذلك بل من الألفاظ الحائدة عن كلام العرب أشياء كثيرة (١) ، حتى تقع تخطئة الرواة من الأئمة الناقلين (٢) والعلماء العارفين بكلام العرب من غير نكير من غيرهم . قال الشيخ أبو اسحق المذكور (٣) : فالحق أن ابن مالك فى هذه القاعدة غير مصيب ، كما أنه غير مصيب فى قاعدته الأخرى فى اعتبار ما فى الشعر من الضرورات اعتبار ما يجوز تبديله أو لا يجوز ، والمقصود بيان ضعف مدرك الناظم فى سوى متصرفة كفير ، وان اعتماده هنا على الشعر والحديث وهو يعتمد هما كثيرا ، كما أنه يعتمد غيرهما مما لم يعتمده غيره من الائمة حسبما ذكر (٤) بعضه ويأتى باقيه ان شاء الله تعالى انتهى من كلامه مختصرا (٥) من باب الاستثناء . وأما كونهم لم يتسدلوا ببعض الآيات كما وقع لهم فى منع تقديم الحال على صاحبها المجرور كما هو ظاهر قوله تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس » (٦) فقال الشيخ ابو اسحاق (٧) الشاطبى عند كلامه على قول الناظم :

وسبق حال ما بحرف جـر ... قد أبوا (٨) ولا أمنعه فقد ورد (٩)

والصواب والله تعالى أعلم منع النحاة لذلك لأنهم لم يأتوا بمنع الوجه القياسى الا بعد استقراء كلام العرب ، وأنهم لم يجدوا التقديم الا فى شعر (١٠) لا يجعل وحده مأخذ قياس ،

---

(١) فى ب : يقع .
(٢) فى أ : الناقدين .
(٣) فى أ : المذلـو .
(٤) فى أ : كـر .
(٥) أنظر كلام الشاطبى مختصرا فى : الخزانة : ٦/١ .
(٦) سبأ / ٢٨ .
(٧) ساقطة من أ .
(٨) فى أ : أبـو .
(٩) أنظر : الألفية ــ باب الحال ــ ص ٣٣ .
(١٠) من هذا الشعر قول الشاعر ــ لم يعرف قائله .

تسليت طرا عنكم بعد بينكم ... بذكراكم حتى كأنكم عندى

أو فى الآيـة الكريمة مع احتمالها وعدم النظير لها فى ظاهرها نها (١) ومماز عـرالاستقراء للقياس ،

= والشاهد : قوله : « طرا » فانه حال من الضمير المجرور بمن ، وهذا يدل على جواز تقـدم الحال على صاحبها المجرور . وغير ذلك من الأبيات التى أستدل بها المجوزون ، ذكرهـا الأشمونى فى شرحه ، الا أن البصريين قد ردوا على القائلين بذلك : أما بضرورة الشعـر أو بشذود البيت أو بتأويل الاعراب على غير ما ذكر المجوزون . أنظر : شرح الأشمـونـى ٢/٥٢٧ ـ ٥٣٩ .

(١) اختلف النحاة فى اعراب الآية « وما أرسلناك الا كافة للناس » بين قلة مجوّزة بتقدم الحـال على صاحبها المجرور وبين كثرة مانعة مؤوّلة فى اعرابها .

أ ـ أما المجوزون : أبو على الفارسى وابن برهان وابن ملكون وابن كيسان وابن مالك وأبـو البقاء حيث انه يتفق مع ابن مالك فى تقديم الحال على صاحبها المجرور فى قوله تعالى وجاءوا على قميصة بدم كذب «يوسف / ١٨» فقال : (على قميصه ، جارا ومجرورا متعلقا بمحذوف حال من المجرور بالياء فى قوله (بدم) والمعنى وجاءوا بدم كـذب فى حال كونه على قميصـه .

ب ـ وأما المانعون فهم : جمهرة البصريين ومن تبعهم ، فقد قالوا : ان (كافة) ليس حالا من الناس المجرور باللام ، ثم اختلفوا فى توجيه الاعراب ، فذهب الزمخشرى الـى أن (كافة) مفعول مطلق عامله أرسل ، وأصله نعت المنعوت هو مصدر محـذوف (٢) وأصل الكلام : وما أرسلناك الا ارسالة كافة . والاسناد مجازى وذهب غيره الـى أن « كافة » حال من ضمير المخاطب فى « أرسلناك » والمعنى وما أرسلناك الا مانعـا وزاجرا للناس أن يرتكبوا الآثام والاسناد حقيقى .

وينتصر الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد للمجوزين بقوله : لو أن هذا الذى ذهب اليه ابن مالك ومن معه من فحول العلماء لم يكن عليه شاهد من كلام العرب الا بيت واحد لكان لكلام الشارح وجه وجيه ـ أى القول بالمنع ـ ولو أن شواهـد المسألة مجهولة النسبة الى قائليها لكان له متجه ومستند ما ، ولكن هذه الأبيـات الكثيرة مع معرفة أصحاب أكثرها ، اضافة الى الآيتين من كتاب الله ظاهرهما يشهـد لابن مالك ، وقوة القياس الذى عضد تا به مذهبه ، كل أولئك لا يجعل عندنا مجال للتردد فى ترجيح ما ذهب اليه « . أنظر : هامش شرح الأشمونى : ٢/٥٢٥، ٥٣٩

* وممن انتصر أيضا لمذهب ابن مالك ـ فى مسألة الاستشهاد بالحديث ـ البـدر الدمامينى فى شرح التسهيل ، حيث يقول : .... وقد عرضت فيما ذهب اليه ابن ما على بعض ماشيخنا ، فصوّبوا رأى ابن مالك فيما فعله ، بناء على أن اليقين ليس بمطلوب فى هذا الباب ، وانما المطلوب غلبة الظن الذى هو مناط الأحكام الشرعية ، وكذا =

فحينئذ جزموا بمنع سبق الحال لصاحبها المجرور وأوّلوا الآيـة الكريمة حين(١) لم يجدوا لها نظـيرا في الكلام ولم يثبت عند(٢) هم جواز التقديم في لغة من اللغات ، فالحق ما ذهبوا(٣) اليه ، ومـن عادة ابن مالك التعويل(٤) على اللفظة الواحدة تأتي(٥) في القرآن ظاهرها جواز ما يمنعه النحاة فيعول(٦) عليها في الجواز ومخالفة الأئمة ، وربما رجح ذلك بأبيات مشهورة أو غير مشهورة (٧- ومثل ذلك -٧) ومثل ذلك ليس بانصاف ، فان القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه وان كان فصيحا وموجها في القياس

= ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الاعراب ، فالظن في ذلك كله كاف ، ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل ، لأن الاصل عدم التبديل ، لاسيما والتشديد في الضبط والتحرّي في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين ، ومن يقـول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده ، بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقـوع نقيضه ، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط وتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى ، فيغلب على الظن من هذا كله أنها لم تبدل ، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحا فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف في جواز النقل بالمعنى انما هو فيما لم يدوّن ولا كتب وأما ما دوّن وحصل في بطون الكتب فلا يجّوز تبديل ألفاظـه من غير خـلاف بينهم . انتهى من كلام مطول أنظره في الخزانة : ٧/١ .

تنبيه : أما قول الدماميني : «فيغلب على الظن من هذا كلّه أنها لم تبـدل ويـكون احتمال التبديـل فيها مرجـوحا ـ » ففيـه نظـر : حيـث أنـك لو رجعـت الى كتـب الحديـث واطّلعت على ما في بطونهـا من الأحاديـث ، فانك ستجد الاختـلاف بيّـنا في روايتهـا ، فمن أين جاء هذا الاختـلاف ، لولا الروايـة بالمعـنى وتبـديل لفـظ مكان لفـظ ؟ .

(١) في أ : حتى .

(٢) ساقطة مـن أ .

(٣) فـي أ : ذهـب .

(٤) التعويـل عليه : أي الاعتمـاد عليـه .

(٥) فـي ب : يأتـي .

(٦) في ب : فيقـول .

(٧ ـ ٧) ساقط من أ .

لقلته ، فليس كل ما تكلمت العرب يقاس عليه (١) وربما يظن من لم يطلع على مقاصد النحاة أن قولهم: شاذاً (٢) أو لا يقاس عليه أو نحو ذلك ضعيف في نفسه أو غير فصيح ، وقد يقع مثل ذلك في القرآن فيشنعون عليهم ، وهم أولى بالتشنيع والتجهيل والتقبيح ، لأن النحويين لما استقروا وجدوا كلام العرب على قسمين : قسم سهل عليهم وجه القياس فيه ولم يعارضه معارض لشياعه في الاستعمال ، أو (٣) لكثرة النظائر فيه فأعملوه بإطلاق علما بأن العرب كذلك كانت تفعل في قياسه (٤) ، وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس أو عارضه معارض لقلته وكثرة ما خالفه ، فمتى قالوا : شاذاً وموقوف على السماع أو نحو ذلك بمعنى : (أنا) (٥) نتبع العرب فيما تكلمت به من ذلك ولا نقيس غيره عليه ، لا لأنه غير فصيح بل لأنا نعلم أنها لم تقصد في ذلك القليل أن يقاس عليه أي يغلب على الظن ذلك ، ونرى المعارض له أقوى وأشهر وأكثر في الاستعمال ، هذا الذى يعنون ، لا أنهم يرمون (٦) الكلام العربي بالتضعيف والتهجين (٧) حاشا الله كيف وهم الذين قاموا بفرض الذب عن كتاب الله عز وجل وعبارات الشريعة وكلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهم أشد توقيرا لكلام العرب وأشد احتياطا عليه ممن يغمز عليهم بما هم منه (٨) براء ، اللهم الا أن يكون من العرب من بعد عن بحبوحة أوطانهم ، وباين جمهرتهم وقارب مساكن العجم أو خالطهم (٩) ، أو ما أشبه ذلك ممن يخالف العرب في بعض كلامها وانحاء عباراتها (١٠) ، فيقولون : هذه لغة ضعيفة أو ما أشبه ذلك ، فهذا/ واجب أن يعرف به ، وهو

---

(١) في أ ، ب : كلما والأفضل ما أثبته .
(٢) في أ : شاذا .
(٣) في ب : و .
(٤) في أ : قياسيه .
(٥) في أ : أنني .
(٦) في أ : يسردون .
(٧) ساقطة من أ .
(٨) في أ : منهم .
(٩) أنظر: الاقتراح ص ٥٦ ــ (في كلام العرب ، وأسماء القبائل التي أخذ عنها والتي لم يؤخذ وتوجيه ذلك) .
(١٠) في أ : عبارتها .

من جملة حفظ الشريعة ومن الاحتياط لها ، وان كان هذا قصدهم (١) وعليه مدارهم فهم (٢) أحـــق أن تنسب اليهم المعرفة بكلام العرب ومراتبه فى الفصاحة ، وما من ذلك الفصيح قياس وما ليـس بقياس ، ولا تضر العبارات اذا عرف الاصطلاح منها ، وعلى هذا المهيع (٣) جرى النحويون فـى منع هذه المسألة فلم يقبلوا السماع أصلا ثم (٤) مالوا الى المنع بالقياس ، وللكوفيين هنا قاعدة يبنـــون عليها القياس مخالفة لما تقدم ، وهى أنهم قد يعتبرون اللفظ الشاذ فيقيسون (٥) عليه ، ويبنـــون على الشعر الكلام من غير نظر الى مقاصد العرب ولا اعتبار بما كثر أو قل ، فمن هنا وقع الخــلاف بينهم فى مسائل كثيرة ، وابن مالك قد ينحو (٦) نحوهم فى مسائل كثيرة هذه المسألة منها ، وكذلــك تقديم التمييز على عامله (٧) ، ومسألة العطف (٨) على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض ، ومسألة الفصل (٩) بين المضاف والمضاف اليه ، وغير ذلك من المسائل انتهى ".

قلت : واذا (١٠) كان ابن مالك يخالف البصريين فى قواعدهم فكيف يقال : انـــه أو ابنه تابع لهـم ؟ والحق أن ابن مالك نظر (١١) فى العربية نظر (١٢) المجتهدين ، وهو أقرب الى الكوفيين منه الــــى البصريين الا فى الخلاصة فوافـق البصريين فى كثير من المســائل والله تعالى أعلم (١٣) . *

---

(١) فى ب : اذا .

(٢) فى أ : فهو .

(٣) المهيع : الطريق البيّن الواسع ، والميم زائدة ، وهو مفعل من التهيع ، قال الأزهـــرى: من قال مهيع فعيل فقد أخطأ لأنه لا فعيل فى كلامهم بفتح أوله/ اللسان/ هيع /.

(٤) فى ب : و .

(٥) فى أ : فيقون .

(٦) فى أ : ينحوا .

(٧) أنظر : مسألة تقديم التمييز على عامله فى الانصاف مسألة ــ ١٢٠ ــ .

(٨) المرجع السابق : مسألة ــ ٦٥ ــ .

(٩) المصدر نفســـه: مسألة ــ ٦٠ ــ .

(١٠) فى ب : و .

(١١) ساقطة من أ .

(١٢) فى أ : نظـــير .

(١٣) ساقطة من ب .

* وبعد هذا العرض الطويل فى مسألة الاستدلال بالحديث يمكننا أن نقسّم مذاهـــب =

النحاة فيها الى ما يلى :

أولا : مذهب المتشددين فى الاستشهاد بالحديث ويتمثل فى أوائل النحاة من البصريين وكوفيين ومن تبعهم من نحاة بغداد والأندلس ، وحجتهم فى ذلك رواية الحديث بالمعنى .

ثانيا : مذهب المتأخرين وينقسمون الى :

أ ـ قسم يرى الاستشهاد بالحديث مطلقا ، ويمثل هذا الاتجاه ابن مالك وابن هشام وتبعهم فى ذلك البدر الدماميني فى شرح التسهيل .

ب ـ قسم آخر يتوسط بين المذهبين السابقين فيجوز الاستشهاد بالحديث ، لكنه لم يقر ابن مالك فى اطلاقه ، وانما يقول : اذا كان الحديث مرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانه يستشهد به ، ومثال ذلك كتبه الى القبائل والأحاديث التى تدل على فصاحته ويمثل هذا الاتجاه الشاطبى والسيوطى .

أما الذى أرتضيه فى هذه المسألة فهو ما ذهب اليه الأستاذ محمد الخضر حسين فى معالجته هذا الموضوع فى مجلة مجمع اللغة العربية ، وقد توصل الى النتيجة التالية :

يقول : من الحديث مالا ينبغى الاختلاف بالاحتجاج به فى اللغة (والقواعد) وهو ستة أنواع :

١ ـ ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله : " حمى الوطيس " وقوله " مات حتف أنفه " وقوله " ان الله لا يمل حتى تملوا " .

٢ ـ ما يروى من الاقوال التى كان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات .

٣ ـ ما يروى على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم . وهذه الأنواع الثلاثة هى ما قصد اليه الرواة من رواية الحديث بلفظه .

٤ ـ الاحاديث التى وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها .

٥ ـ الأحاديث التى دونها من نشأ فى بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة ، كمالك بن أنس والامام الشافعى .

=

---

٦ ـ ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى كابن سيرين والقاسم بن محرز ثم قال : ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به؛ وهي الأحاديث التي لم تدوّن في الصدر الأول وانما تروى في بعض كتب المتأخرين ...

والحديث الذي يصح أن تختلف الانظار في الاستشهاد بألفاظه هو الحديث الذي دون في الصدر الأول ولم يكن من الأنواع الستة المبينة آنفا وهو على نوعين : حديث يرد لفظه على وجه واحد، وحديث اختلفت الرواية في بعض ألفاظه :

أ ـ أمّا الحديث الوارد على وجه واحد ، فالظاهر صحة الاحتجاج به؛ نظرا الى أنّ الاصل الرواية باللفظ ، والى تشديدهم في الرواية بالمعنى .

ب ـ وأما الأحاديث التي اختلفت فيها الرواية ... فنجيز الاستشهاد بما جاء في رواية مشهورة لم يغمزها أحد المحدثين بأنها وهم من الراوي . وأما ما يجئ في رواية شاذة ، أو في رواية يقول فيها بعض المحدثين : انّها غلط من الراوي، فنقف دون الاستشهاد بها .

أنظر : في أصول النحو للأفغاني ص ٥٥ وما بعدها نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٠٨/٣ ـ ٢١٩ .

المسألة الثالثة والعشـــرون

(أ ـ في متعـــلق الظـــرف أو المجرور -١)

سأل بعض الأصحاب هل للخلاف (٢) في تقدير متعلق الظرف أو المجرور فعلا أو اسم فاعـل (٣) فائدة اذا وقعا خبرين أوصفتين أو حالين ، أو لا فائدة فيه لأنه لا ينبني عليه شيء في النطق ؟ قلت : سمعت من لفظ شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلسي الغرناطي أن جماعة من كبار العلماء المحققين ـ منهم أبو اسحاق الشاطبي ـ قالوا : ان كل مالا ينبني عليه مسـألة في النطق في علم العربية لا ينبغي أن تسود به الورق ، ولا أن يقطع به العمر (٤) ، وعدوا من ذلك المسئلة المذكورة ، واعترضوا بها على من تقدم من النحاة لأنه غير ملفوظ به أصلا ، فلا فائدة فـي علم كونه فعلا أو اسم فاعل ، لأنه لا ينطق به على كل تقدير . وأجاب عنهم شيخنا أبو الحسـن المذكور بفطنته وذكائه وانصافه بأن قال بعد نقله عنهم ما تقدم : والحق أنه لا ينبغي أن يعترض عليهم بالمسئلة المذكورة (٥) لأنـه قد ينبني على التقدير المذكور مسئلة في النطق ، وذلك أنه اذا وقع الظرف أو عديله (٦) في موضع من المواضع المذكورة ، وجرى على غير من هو له ، فان قدر المحذوف فعلا لم يجز بروز الضمير ، وان قدر وصفا وجب بروزه مطلقا عند البصريين (٧) ، وجاز مع أمن اللبس

(١ ـ ١) ليست في أ .

(٢) المسئلة خلافية بين البصريين والكوفيين ، أنظر : تفصيل ذلك في : الانصاف : مسئلة ـ ٢٩ ـ، وحاشية ابن حمدون على المكودي : ١/ ٨٥ ، شرح التصريح على التوضيح : ١/ ١٦٦ ، شرح ابن عقيل : ١/ ١٨٨ ـ عند شرحه قول ابن مالك في الالفية) :

وأخبروا بظرف ، أو بحرف جـــر ناوين معنى " كان " أو " استقر " .

مغنى اللبيب : ص ٥٨٣ ـ هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ، همع الهوامع : ٢/ ٢١ ، ٢٢ ، شرح كافية ابن الحاجب : ١/ ٩٢ ـ ٩٣ .

(٣) هناك بعض النحاة يرون أنه قسم ثالث زائد على المفرد والجملة ، لأنه عوض من الخبر ولذلـك لا يجمع بينهما وممن يمثل هذا الاتجاه : ابن السراج والفارسي وابن جني . أنظر : همع الهوامع : ٢/ ٢٢ ، حاشية ابن حمدون : ١/ ٨٥ .

(٤) ليست في أ .

(٥) في أ : المذكوة .

(٦) أي : الجار والمجرور .

(٧) وقد أشار ابن مالك الى هذا في الفيته لقوله :

وأبرزنه مطلقـــا حيث تـــلا ما ليس معناه له محصّـــلا

أنظر : الالفيـــة ـ باب المبتدأ ـ ص ١٧ .

عند الكوفيين ، ما خيف فيه اللبس زيد عمرو ضاربه هو (١) ، فهذا يجب بروزه عند الفريقين (٢) ان قدرت المحذوف اسم فاعل ، فلو قدرت المحذوف فعلا لم يجز بروز الضمير عند الفريقين ، ومثال ما لم يخف فيه اللبس ، قولك : زيد هند ضاربها هو وزيد هند فى دارها هو ، فهنا يجب بروزه عند البصريين ويجوز لأمن اللبس عند الكوفيين (٣) . تنبيـــه (٤) : أخطأ جماعة من العلماء فى هـــذا الوصف اذا برز ضميره ، هل يبقى فارغا أو لابد فيه من ضمير الاشتقاق بعد بروزه (٥) ، فيكون البارز توكيدا أو بدلا أو غير ذلك ؟ والجواب : أنّ الوصف اذا برز ضميره يبقى فارغا (٦) من الضمير ، كما يبقى الفعل ونحوه فارغا اذا رفع الظاهر ، فان قلت : لم يبرز مع الوصف ولم يبرز مع الفعل ؟ قلت : أما عدم بروزه معهما ، فعلى الأصل حسبما هو مذكور فى محله ، وأما بروزه مع الوصف فعلى خلاف الأصل فيرد السؤال . والجواب : أنّ بروزه عند الكوفيين لأمن اللبس ، ويردّ ~~ه~~ انه لو كان كذلك لوجب بروزه مع الأفعال فى المسئلة المذكورة وهو لا يجوز عند الفريقين وأما البصريون فوجهه (٧) عندهم أنّه انما برز فى الوصف دون الفعل ، لأنّه لمّا كان للضمائر فى ~~الجملة المتصلة~~ الأفعال حالتان ، حالـــة بروز وحالة استتار (٨) (٩- أرادوا أن يكون للضمائر مع الصفات العاملة عمل الأفعال حالتان ، حالة بــروز وحالة استتار فأبرزوه -٩) اذا جرى الوصف فى المسائل المذكورة على غير من هو له ، واستتر فيما عدا ذلك . وقد حصل الجواب عن المسألة المذكورة (١٠) .

---

(١)

(٢) أنظر: حاشية ابن حمدون : ١/ ٨٥ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٢٠٧ ، شرح الأشمونى : ١/ ٢٩٢

(٣) أنظر: حاشية ابن حمدون : ١/ ٨٥ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٢٠٧ .

(٤) أنظر: حاشية ابن حمدون : ١/ ٨٥ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٢٠٧ ، شرح الاشمونى : ١/ ٢٩٢

(٥) مكررة فى أ .

(٦) قال ابن مالك : والمفرد الجامد فارغ ، وان يشتق فهو ذو ضمير مستكن .
الالفيــة : ص ١٧ باب الابـــتداء .

(٧) فى ب : فوجب ، وفى أ : فوجه ، والصواب ما أثبته .

(٨) فى أ : استقرار .

(٩- ٩) ساقط من أ .

(١٠) ذكر الراعى هذه المسألة فى كتابه المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية لوحة ٤٥ .

المسألة الرابعة والعشرون

بيان سبب حذف الضمير المنصوب العائد على ما الموصولة (١ ـ ١)

سأل بعض الطلبة لم حذف الضمير المنصوب العائد على ما الموصولة في قوله تعالى « ولا يحسبن (٢) الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله (٣) » وقوله تعالى « ومما رزقناهم ينفقون (٤) » ونحوهما ولم يجتمع فيهما شروط الحذف (٥) ، لأن الضمير لو برز لم يبرز متصلا الا على اللغة القليلة (٦) ، وأما على اللغة الفصيحة (٧) فلا يبرز الا منفصلا ، والى اللغتين أشار ابن مالك رحمه الله تعالى (٨) :

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا وقد يبيح الغيب فيه وصلا

مع اختلاف ما ، فالظاهر أن انفصاله معارض لشرط حذفه (٩) ، فلم حذف على اللغة الفصيحة وهو لو برز لبرز (١٠) منفصلا ، وشرط الحذف الاتصال ؟ .

والجواب ما أجاب به شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلسي ، وهو أن

(١ ـ ١) ليست في أ .

(٢) في أ ، ب : تحسبن .

(٣) آل عمران / ١٨٠ .

(٤) البقرة / ٣ .

(٥) أما شروط الحذف فهي : أن يكون متصلا ، منصوبا بفعل تام أو بوصف هو غير صلة أل .
وأعلم أن حذف منصوب الفعل كثير ومنصوب الوصف قليل .
أنظر : شرح الأشموني : ٢٢٧/١ ، أوضح المسالك : ١٢٣/١ ، شرح ابن عقيل : ١٦٩/١ .

(٦) وتقديره على اللغة القليلة في الآيتين : (بالذي آتاهموه الله من فضله) ، (ومن الذي رزقناهموه ينفقون) .

(٧) وتقديره على اللغة الفصيحة في الآيتين : (بالذي آتاهم اياه الله من فضله) ومن الذي رزقناهم اياه ينفقون) وهذا التقدير أولى .

(٨) الألفية : ص ١٣ باب النكرة والمعرفة .

(٩) في ب : حذفه .

(١٠) في أ : برز .

الفصحاء رجعوا فى هذه المسألة الى اللغة القليلة وهى لغة الاتصال ـ أعنى[(١)] عند اجتماع ضميرى الغيبة المختلفين ، فارتكبوا اللغة القليلة وتركوا لغتهم ـ طلبا للتخفيف بحذفه أى[(٢)] لعلمهم أنهم اذا قدّروه متصلا يحذفونه فيخف الكلام بالحذف .

---

(١) فى ب : أى .
(٢) ليست فى ب .

المسألة الخامسة والعشـــــرون

لمَ كان الحاق الفعل علامة التأنيث اذا كان الفاعل حقيقي التأنيث فصيحا ، وكان الحاق الفعل علامة التثنية والجمع اذا كان الفاعل غير مفرد غــــير صحيـــح (١)

سألنا شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن سمعت الأندلسي (٢) فقال : لم كان الحـــاق الفعل علامة التأنيث اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا (٣) فصيحا فتقول : قامت هند وتخرج ونحوها التاء لازمــة على اللغة الفصيحة ، وكان عدم الحاقها (٤) فيه غير فصيح وهي لغة قال فلانة حكاها ســـيبويـه (٥) وكان الحاق الفعل علامة التثنية والجمع اذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا علامة على ذلك غــير فصيح وتســــمى بلغـــة يتعـــاقبـون فيكم (٦) وأكلوني (٧) البراغيث (٨) ، وعـدم

---

(١) ليست في أ .
(٢) ليست في أ .
(٣) في أ : مؤنث حقيقي وفي ب : مؤنثا حقيقي التأنيث .
(٤) في ب : لحقها .
(٥) أنظر : الكتاب ٢/ ٣٨ . وقال : " وكلما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك : حضر القاضي امرأة لأنه اذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنه شيء يصير بدلا من شيء ، كالمعاقبة نحو قولك : زنادقة وزناديق فتحذف الياء لمكان الهاء " ثم قال : " وانما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم اظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع والاثنان ــ أي الجمع والمثنى ــ حين أظهروهم عن الواو والألف . وأضاف قائلا : وهذا النحو كثير في القــرآن ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى » البقرة / ٢٧٥ . وقوله تعالى « وقال نسوة في المدينة » يوسف / ٣٠ انتهى بتصرف .
(٦) المقصود بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " والحديث رواه البخاري في كتاب التوحيد ومسلم في كتاب الصلاة ، كما أن البخاري فــي كتاب بدأ الخلق رواه برواية « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالنهار وملائكة بالليل » وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه . المغني ص ٤٧٨ .
وقال السيوطي : في معرض نقده لابن مالك على توسعه في الاستشهاد بالحديث : "ان مالك استشهد على لغة أكلوني البراغيث " بحديث الصحيحين " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون . وقد استدل بها السهيلي ، ثم قال : لكني أقول : ان الواو فيه علامة اضمار ، لأنه حديث مختصر رواه البزار مطولا مجردا ، قال فيه : ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " أنظر : الاقتراح : ص ٥٥ .
(٧) ساقطة من ب .
(٨) قال ابن هشام : " واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث ، ثم قال : قد =

الحاقها هو الفصيح ، وذلك بعكس المؤنث وهما في الفرعية سواء والعلامتان انما تلحق الفروع لا الأصول ، أما المفرد فظاهر أنه أصل للمثنى والمجموع ، وأما المذكر فهو أصل للمؤنث بدليلين أحدهما (١) لفظي والآخر معنوى ، أما اللفظي فان (٢) لفظ شيء مذكر وهو يطلق على المؤنث والمذكر . وأما المعنوى فان آدم خلق قبل حواء فهو أصل لها ، واذا كانا فرعيين فهلا (٣) كانا بالعكس ، أو كان الالحاق (٤) أوعدمه فصيحا فيهما اذ هما في الفرعية سواء ؟ فلم يكن عند الحاضرين جواب . فأجاب رحمه الله تعالى بأن قال : يجاب عن هذا بجوابين ، أحدهما : أن المثنى والمجموع لا يلتبس أحدهما بالمفرد ، والمؤنث يلتبس بالمذكر ، لأن كثيرا من المؤنث لا علامة فيه تدل على تأنيثه ، كهند وزينب ودعد ونحوه ، والمثنى والمجموع ذو علامة (٥) فلا يلتبس أحدهما بالمفرد .

والجواب الثاني : هو أن المثني والمجموع لنا قدرة على تفكيكهما والرجوع الى أصلهما وهو المفرد ، فتقول : قام زيد وزيد وزيد ونحو ذلك وقد سمع قليلا ، وأما المؤنث فلا قدرة لنا على انفكاك التأنيث عنه لأنه لازم له ، فلهذا كان الحاق العلامة مع المؤنث فصيحا وعدم الحاقها مع المثنى والمجموع كذلك .

= تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم ، قالوا أبو سعيد : أكلوني " البراغيث " اذ وصفت بالأكل لا بالقرض ، وهذا سهو منه ، فان الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة .

وقال ابن الشجرى : عندى أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم " .

وانظر : المغنى ص ٤٧٨ ومابعدها .

(١) في أ : أحدها .

(٢) في ب : فانه .

(٣) في أ : فلا .

(٤) في أ : الاحاق ، وفي ب : اللحاق والارجح ما أثبته .

(٥) وعلامتاهما : الألف والواو .

المسألة السادسة والعشـــــرون

لم جاز في باب النعت القطع بعد الاتباع دون العكـــس (١)

سأل بعض الفضلاء لم جاز في باب النعت القطع بعد الاتباع (٢) ، ولم يجز الاتباع بعـد القطع ؟ . والجواب : انّ قطع النعوت أبلغ في المدح أو الذم (٣) أو البيان أو نحوها (٤) مـــن الاتباع اعتبارا بتكثير الجمل ، ولاسيما القطع الى الرفع (٥) ، فان الجمل الاسمية لها شرف علـى

---

(١) ليست في أ .

(٢) مكررة في ب .

(٣) قال ابن هشام : فان كان النعت لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل ، وان كان لغير ذلك جاز ذكره » . أنظر : أوضح المسالك : ١٤/٣ .

(٤) في أ : نحوهما .

(٥) لقد ورد القطع الى الرفع والنصب في القرآن الكريم وفي كلام العرب ، ومن أمثلة ذلـك : قوله تعالى : « وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيـــل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابريـن في البأساء والضراء » فالموفون مرفوع على الاستئناف ، كأنه قال : وهم الموفون ، أمـــا (الصابـريـن) منصوب على المدح كأنه قال : امدح الصابرين) وقال سيبويه : ولو رفـع الصابرين على أول الكلام كان جيدا . ولو رفعه على الابتداء كان جيدا » .
أما من كلام العرب فقد جاء في قول الشاعر ـ ابن خيّاط المكلي ـ :

وكل قوم أطاعوا أمر مرشـــدهم الا نميرا أطاعت أمر غاويهـــا
الظاعنين ولما يظعنوا أحـــدا والقائلون لما دار نخليهـــا

والبيتان من شواهد سيبويه : ٦٤/٢ ، الانصاف : ٤٧٠/٢ .
وكذلك قول الخريق : وهي أخت طرفه بن العبد البكري لأمه :

لا يبعدن قومي الذين هـــم سمّ العداة وآفة الجـــزر
النازلين بكل معـــترك والطيبّون معاقـــد الأزر

قال سيبويه : « ان شئت أجريت هذا كله على الاسم الاول وان شئت ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء ومثل هذا يقال في البيتين السابقين .
والبيتان من شواهد سيبويـــه : ٦٤/٢ ، الانصاف : ٤٦٨/٢ ، أوضح المسالك : ١٠/٣ .

غيرها ، ولولا ذلك ما ارتكبوا فيه الخروج من خفض الى رفع ونحوه ، وذلك نحو قولهم : مررت بزيد الفاضل الكريم ، بخفض الفاضل ورفع الكريم ، وهذا غاية فى بعد الحركتين والاتباع (١) بعد القطع يلزم منه الرجوع عن قصد الكمال الى النقص ، وأيضا فان العرب اذا انصرفت عن الشئ لا تجب العودة اليه . قال شيخ شيوخنا (٢) الاستاذ أبو عبد الله محمد بن الفخار — الشهير بالبيرى الغرناطى — فى شرحه على الجمل : المانع من الاتباع بعد القطع ما صرّح به الشاعر فى قوله (٣) :

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكن ... اليه بوجه آخر الدهر ترجع (٤)

فكان من طباع العرب وعلوّ همتها أنها اذا انصرفت عن الشئ لم تعد اليه ، فجعلوا لذلك ألفاظهم جارية على حد معانيهم ، وقال بعض نحاة قرطبة وأدبائها : المانع من ذلك ما يلزم عليه من تسفل بعد تصعد ، وقصور بعد كمال بيان ، ذلك : أن القطع أبلغ فى المعنى المراد من الاتباع ولولا ذلك المعنى (٥) لما ذهب به ذلك المذهب البعيد ، وهذا بيّن ان شاء الله تعالى .

(١-١) فى أ : والقطع بعد الاتباع .

(٢) فى أ : شيخنا .

(٣) القائل : معن بن أوس بن نصر بن زياد المزنى ، توفى سنة ٦٤ هـ وهو شاعر فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام ، له مدائح فى جماعة من الصحابة . كف بصره فى أواخر أيامه كان معاوية يقول فى حقه : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبى سلمى وأشعر أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ، وهو صاحب لاميّة العجم والتى مطلعها :

لعمرك ما أدرى ، وانى لأوجل ... على أيّنا تأتى المنية أوّل

من آثاره : ديوان شعر .
أنظر ترجمته فى : خزانة الأدب : ٢٥٨/٣ ، سمط اللآلئ : ٧٣٣/٢ .

(٤) هذا البيت والبيتان اللذان يأتيان فيما بعد من ضمن أبيات اللاميّة التى أشرنا لها سابقا بيد أن الرواية لاميّة لا عينية .

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد ... عليه بوجه آخر الدهر تقبل

أنظر : زهر الآداب للحصرى الطبعة الأولى : ٨١٦/٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى الطبعة الثانية : ١١٣١/٣ .

(٥) أنظر : شرح الجمل لابن الفخار — باب النعت — ص ٤٤ . والكتاب مخطوط فى مكتبة الخزانة العامة ، بالرباط تحت رقم ١٦٦٤ — قسم التصوير .

حكاية (١) لطيفة تتعلق بما نحن فيه : كنت قاعدا بمسجد قيسارية غرناطة — أدامها الله تعالى (٢) للاسلام ، وعمرّه بذكره — أنتظر شيخنا أبا الحسن على بن محمد بن سممت الأندلسى الغرناطى رحمه الله تعالى — مع جماعة من فضلاء (٣— طلبته ٣) وصدورهم ، وكنت على ما أنا عليه الآن ، أصغرهم سنّا ، وأقلهم علما ، واذا برجل قد دخل علينا فيه ، فسأل عن مسئلة فقهية نصها :

أن اماما صلّى بجماعة جزءا من الصلاة ، فغلب عليه الحدث ، فخرج ولم يستخلف لهم من يتم بهم الصلاة ، فصلّى كل منهم جزءا منفردا ، ثم انهم بعد ذلك استخلفوا من أتم بهم باقى تلك الصلاة ، فهل تكون (٤) صلاة هؤلاء صحيحة أم باطلة ، وتلزمهم الاعادة ؟

فلم يكن عند أحد (٥) من الحاضرين فى المسئلة نقل ، فسكتوا عن جوابه • فقلت لهم : أنا أجاوب (٦) فيها بمسئلة نحوية ، فلمّا سمعوا كلامى ضحكوا وظنوه مزحا منى وقالوا (٧) : هات الجواب النحوى فى المسئلة الفقهية • فقلت لهم : الذى ظهر لى أنّ صلاة هؤلاء باطلة ، لأنهم اتبعوا بعد أن قطعوا ، والاتباع بعد القطع ممتنع (٨) عند النحاة ، فصلاة هؤلاء فاسدة تجب اعادتها فاستظرفها منى جميع من حضر لصغر سنى ، وأخبروا بها شيخنا المذكور ، فأعجب بها غاية العجب ، وكان رحمه الله تعالى (٩) يفرح لطلبته اذا صدر منهم ما يوجب تعظيمهم ، ولم يزل

---

(١) ذكر المؤلف هذه الحكاية فى كتابه : " المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومّية " أثناء تعرضّه لهذه المسألة بكاملها • ينظر لوحة ٥٤/٥٥ — باب النعت — المسألة الرابعة : الاتباع والقطع — •

(٢) ليست فى ب •

(٣—٣) فى أ : الفضلاء طلبته •

(٤) فى أ : يكون•

(٥) فى أ : أحدهم •

(٦) فى ب : أجاوبه ، والأفصح أجيبه •

(٧) فى أ : قال •

(٨) فى أ : ممتنع •

(٩) ساقطة من أ •

يرددّها ، ثمّ طلبنا نصا فيها على مذهب مالك رحمه الله تعالى — فلم نقف عليه ، ولو ألفيناه كان أتم في الحسن ، وقد يقال بفسادهما من قول الشاعر المتقدّم ، فيكون الجواب عنهما نحويا وشعريا ، والبيت المذكور من قصيدة تروى عينية ، وتروى لاميّة ، ومما أحفظه منها :

وكنت اذا ما صاحب رام ظنّتي (١) ... وبدّل سوءا بالذى كنت أفعل (٢)
قلبت له ظهر المجن ولم أدم (٣) ... على ذاك (٤) الا ريثما أتحول (٥)
اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكن ... اليه بوجه آخر الدهر تقبل (٦)

---

(١) في أ : ظني وفي ب : خلتي وفي زهر الآداب : ٨١٦/٢ : ظنتي ، وجاء في الهامش قول الشارح ، وفي أ : هجرتي أي في النسخة أ من زهر الآداب ، وفي شرح ديوان الحماسة : ١١٣١/٣ (ظنّتي) .
ولغلبة رواية ظنّتي أثبتها في البيت ، ومعنى رام ظنّتي : أي رام ارتفاع التهمة علي ..

(٢) في زهر الآداب : « بالذى كان يفعل » ٨١٦/٢ .

(٣) في أ : لهم ظهر المحن .

(٤) في أ : ذاك .

(٥) في « ثمار القلوب » ص ٦٢٦ نسب البيت خطأ للكميت بن زيد الأسدى .

(٦) رواية البيت في زهر الآداب وفي شرح ديوان الحماسة :

اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد ... عليه بوجه آخر الدهر تقبل

المســألة السابعــة والعشـــــــرون

(١) حذف التنوين من تاء (٢) من قول ابن مالك (٣) : " ومابتاء وألف قد جمعا (٤) " غلط (١) .

سمعت كثيرا من صدور الطلبة بمصر يحذفون التنوين من نحو تا من قول ابن مالـك : (وما بتا وألف (٥) قد جمعا) ومثل قوله في آخر الألفية : " ذو اللّين فاتا في افتعال أبدلا (٦) فقرأته (٧) على بعضهم ، وسألتهم عن "طا" في قوله : " طا تا افتعال ردّا اثر مطبق (٨) " فنوّنوه فطلبتهـم (٩) بالفرق فانقطعوا ، ولم يعرفوا أصل المسألة ، وبلغني أنّ بعض كبار المشائخ سئل عن ذلـك فتوقف ، وسألني بعضهم عن ذلك ، والجواب : أنّ حذف التنوين فيها غلط ، لأنّ تا وفـاء وطا ونحوها من أسماء الحروف ، ثلاثية الحروف ، ولامها همزة لأن أصلها تاء وفاء وطاء ونحـو ذلك بهمزة في الآخر .

فلما اضطر الشاعر حذف الهمزة ضرورة على غير قياس ، كما حذفت لام يد (١٠) ودم - في

(١-١) ليست في أ .

(٢) في ب : فـي .

(٣) في ب : رحمه الله .

(٤) عجز البيت * يكسر في الجرّ وفي النصب معا * الألفية - باب المعرب والمبني - ص ١١

(٥) في أ : بألف وتاء .

(٦) عجز البيت * وشذّ في ذي الهمز نحو ائتكلا * الألفية : باب الابدال - ص ٧٩ .

(٧) في أ : فقرته ، وفي ب : فقرئتـه .

(٨) عجز البيت * في ادّان وازدد وادّكر دالا بقي * الألفية : باب الابدال - ص ٧٩ .

(٩) في ب : وطلبتهم .

(١٠) قال ابن مالك : عوض له النقص كدم : لأن له ثالثا يعود اليه في التصغير كدميّ ، وفي التكسير كدما ، وفي الاشتقاق كدمي العضو " .
وقال سيبويه في باب التحقير - أي التصغير - : هذا باب ما ذهبت لامه ، فمن ذلك دم تقول : دميّ ، يدلّك دماء على أنّـه من الياء أو من الواو ، ومن ذلك أيضا يـد تقول : يديّة ، يدلّك أيد: على أنه من بنات الياء أو الواو . ودماء وأيد دليلان على أن ما ذهب منهما لام " .
أنظر : شرح الكافيه لابن مالك : لوحة : ٢ ، الكتاب : ٣/٤٥١ .

الفصيح على غير قياس أيضا ، .. الاعراب لذلك وعاد التنوين لما قبل الألف ، فنون كما كان ذلك فى نحو عصا وفتى لأنّ أسماء الحروف(١) لا موجب لمنع صرفها لأنها نكرات(٢) ، ولهذا أصبح دخول أل عليها ، ولابد لها من تنوين التمكين(٣) ، والتنوين لا يصحب ساكنا وانما يصحب المتحرك فيتبع اخر حركة فى الاسم و فصار مقصورا كما مرّ(٤) ، وانما انتقل الاعراب للألف لأن حذف همزته على غير قياس(٥) ، ولو كان قياسا كان الاعراب على الهمزة المحذوفة ، كما كان ذلك فى قاض وغاز(٦) وبابهما(٧) ، وانما غرّ الجماعة فيه حذف التنوين من تاء فى قوله أولا "بتا(٨) فعلت وأتت(٩) " وسيأتى أنه مضاف لفعلت . فان قلت : نون تاء وفاء وطاء ونحوها كماذكرته ، فلم حذف التنوين من تاء فى قوله : " بتا فعلت " وفى قوله " طا تا افتعال " وفى قوله : فا امر أو مضارع(١٠) وفى قوله :

---

(١) قال سيبويه : وأما الباء والتاء والثا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا ، فاذا صرن أسماء مددن كما مدّت لا ، الا أنهن اذا كنّ أسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه ويكن نكرة بغير ألف ولام ، ودخول الألف واللام فيهن يدلّك على أنهن نكرة اذا لم يكن فيهن ألف ولام ، فأجريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض وابن لبون . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان فيهن " . الكتاب : ٢٦٤/٣

(٢) فى أ : لها .

(٣) قال سيبويه : وأعلم أنك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو : البا والتا وأخواتهما اسما للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سمّيت بها ، تقول هذا باء كما تقول : هذا لاء فاعلم " . الكتاب : ٢٦٦/٣ ، ٢٦٧ .

وقال الزمخشرى : فاذا وليتها العوامل أدركها الاعراب ، تقول : هذه ألف وكتبت ألفا ونظرت الى ألف " . الكشاف : ٧٨/١ .

(٤) أنظر : الكتاب : ٢٦٥/٣ ، الكشاف : ٨٢/١ .

(٥) أي لضرورة الشعر .

(٦) فى أ : قاضى وغازى .

(٧) أنظر : المسألة التاسعة (الكلام على التنوين فى قاض وغاز) .

(٨) ليست أ .

(٩) عجز البيت * ونون أقبلنّ فعل ينجلى * الألفية ـ باب الكلام وما يتألف منه ص ٩ .

(١٠) البيت : فا أمر أو مضارع من كوعد احذف وفى كعدة ذاك اطّرد .

الألفية : باب الابدال ص ٧٩ .

وقبل با اقلب ميما النـون اذا كان مسكّنا كمن بتّ انبـذا ؟ (١)

قلت : أما تاء افتعال " فتاء (٢) مضاف لافتعال وكذلك فاء مضافة لامر وكذلك تاء فعلت لأنه مضاف لفعلت فلا تنوين فيهما . وأما حذفه من با في قوله : " قبل با اقلب " فالظاهر أنه حذف تنوينه لالتقاء الساكنين كما حذف في قراءة من قرأ (٣) « قل هو الله أحد ، الله الصمد » (٤) ونحوه ، بخلاف مسألتنا فليس فيها التقاؤهما (٥) . فان قلت : الحروف تذكر وتؤنث فلم لم يدّع فيها منع الصرف عند تأنيثها ؟ قلت : أسماء الحروف نكرات ، كرجل وفرس فلا تعرّف الا بأل أو بالاضافة ، فلو سمّيت بلفظ الحرف صار علما لما جعلته اسما له لفظه أكان أو غيره اذا سمّيت بلفظ من أوقد أو سميت بنا (٦) الضمير (٩) ونحو ذلك ، فانه يعتبر فيه ما يعتبر في (٧) باب التسمية من وجوب تكميله ان كان على حرف واحد أو على حرفين ثانيهما حرف مدّ ولين ، وجواز تكميله أن كان على حرفين ثانيهما صحيح ، فان كان (٨) على ثلاثة أحرف بقي على حاله ، ولم يحتج الى التكميل ، وحينئذ يعتبر في منع صرفه أو صرفه أو جوازه نقله من مذكر لمؤنث كزيد اسم امرأة فيمتنع صرفه ، أو يكون كهند فيجوز صرفه أو نحو ذلك فما (٩) هو مذكور في محله .

فان قلت : فلم لم يدّع فيه البناء لبقائه على حرفين ثانيهما حرف مدّ ولين فيكون فيه الشبه الوضعي ؟

---

(١) الألفية : باب الابدال ص ٧٨ .

(٢) اعرابها في شرح ابن عقيل : ٢٤٣/٤ " الهامش " وكذلك " فا أمر : ٢٤٤/٤ " وتا فعلت " ٢٢/١ .

(٣) ممن قرأ بغير تنوين : نصر بن عاصم وأبو عمرو ، وقد رويت عن عمر رضي الله عنه .
أنظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه : ص ١٨٢ . عني بنشره ج برجشترايسر . المطبعة الرحمانيه بمصر سنة ١٩٣٤م .

(٤) الاخلاص / ١ ، ٢ .

(٥) في ب : فابا .

(٦) في ب : بتا .

(٧) في ب : فى .

(٨) في أ : كل .

(٩) في ب : كما .

قلت : انما يعتبر الشبه الوضعيّ في الأسماء التي وضعت وضع الحروف (١) ، وأسماء هذه الحروف لم توضع وضع الحروف ، لأنّها انما وضعت على ثلاثة أحرف وأحدثت الضرورة حذف لامها فلا تأثير (٢) لهذا الشبه أصلا .

---

(١) أنظر : شرح الكافيه لابن مالك : لوحة ٢ ، ٣ .

(٢) في ب : تشير .

المسألة الثامنة والعشرون

(١ــ
علام انتصب مقالة فى قول النابغة؟
١.)

سأل بعض الطلبة ابن الأخضر(٢) بحضرة ابن الأبرش(٣) عما انتصب مقالة(٤) ان قد قلت " فى قول النابغة(٥) : أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع(٦)
مقالة أن قد قلت سوف أنا لــه وذلك من تلقاء مثلك واقــع(٧)؟
فقال ابن الأخضر : ولا لصحب الا ردا فتردى مع الردى(٨)" فقال له السائل : سألتك عن

(١ ــ ١) ليست فى أ .

(٢) على بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران التنوخىّ الأشبيلى النحوى ، اللغوى ، أبو الحسن المعروف بابن الأخضر ، كان من أهل اللغة والأدب توفى سنة ٥١٤هـ . من مصنفاته : شرح الحماسه وديوان أبى تمام .
أنظر ترجمته فى : البغية : ٢/١٧٤ ، انباه الرواه : ٢/٢٨٨ .

(٣) خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم بن الأبرش ، الأندلسى الشنترينىّ النحوى ، كان اماما فى العربية واللغة ، يستظهر كتاب سيبويه والمقتضب والكامل . توفى سنة ٥٣٢هـ .
أنظر ترجمته فى : البغية : ١/٥٥٧ .

(٤) فى أ : مقالت .

(٥) أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى ، حكم عكاظ ، وأحد فحول الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . أنظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام .

(٦) البيت الأول روى برواية أخرى وهى : (وأخبرت خير الناس ...) .
أنظر : الديوان ص ٤٧ ــ تحقيق ــ د . شكرى فيصل ــ طبعة دار الفكر .

(٧) وهذا البيت أيضا فيه رواية أخرى وهى : " رائع " بدل " واقع " . أنظر : الديوان ص ١٦٥ . طبعة مراجعة ومنقحة من قبل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور . وفيه يقول : و" مقالة " فيه مرفوعة لا منصوبة . ورفعها على البدل من " أنك لمتنى " فمقالة اسم للكلام المقول ، وروى بالنصب على أنه مفعول مطلق لـ" لمتنى " لأن تلك المقالة من نوع اللوم ، فمقالة مصدر بوزن مفعلة مبيّن للنوع وقيل غير ذلك بتكلف والله أعلم .

(٨) صدر البيت : " اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ... " . والبيت ينسب لعدى بن زيد =

اعراب كلمة فاجبتنى بشطر بيت . فقال له ابن الأبرش (١) : قد أجابك لو كنت تفهم (٢٠) ونظير هـــذه المسئلة أن بعض الطلبة سأل شيخنا عن أحرف الزيادة ، فأنشد الشيخ مجيبا له :

= المبادى ، وليس فيه شاهد نحوى ، وانما هو اجابة غير مباشرة للسؤال المتقدم :
والبيت فى : مغنى اللبيب : ص ٦٧٣ ، الأشباه والنظائر: ١٦٣/٣ ، الافـــادات والانشادات لابى اسحاق الشاطبى لوحة ١ ، نفح الطيب : ١٩١/٥ .

(١) ليست فى ب .

(٢) معنى قول ابن الأبرش : " قد أجابك لو كنت تفهم " أى أن ابن الأخضر يريد أنه لمـــا أضيف ـــ مقالة ـــ الى المبنى اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحله الرفـــع بدلا من " أنك لمتنى " (وقد ذكرنا هذا فيماسبق) وقد روى بالرفع . ويعلق ابـــن هشام على هذا الاعراب بقوله : " وهذا عندى غير جيد " وتعليل ذلك لعدم ابهـــــام المضاف ، ويقول : ولو صحّ البناء فى نحو " غلامك وفرسة " ونحو هذا مما لا قائل به ،وقد منع ابن مالك البناء فى " مثل " مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع ، ومثال ذلك قوله تعالـــى فى سورة الانعام/ ٣٨ " وما من دابّة فى الأرض ولاطائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم " فما ظنك بهـــذا ؟ .

أما الذى يرجحه ابن هشام فهو أن " مقالة " منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعنى أو على المصدرية . ويقول صاحب المغنى : فى البيت اشكال ، لو سأل السائـــل عنه لكان أولى ، وهواضافة مقالة الى " أن قد قلت " فانّه فى التقدير : مقالةَ قولك ،وهذا يعنى اضافة الشئ الى نفسه ولا يجوز ذلك . ويجيب على هذا التساؤل بقوله : ان الاصل " مقالة " فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة ، وأن وصلتها بدل من مقالة أو من أنـــك لمتنى ، أو خبر لمحذوف ، وقد يكون الشاعر انما قاله " مقالة أن " ، باثبات التنويـــن ونقل حركة الهمزة ، فأنشـــده الناس بتحقيقها ، فاضطروا الى حذف التنوين انتهى .

وهذا الأخير " مقالة أن " تكلف من ابن هشام ، لأنّه لا يستقيم مع الأذن الموسيقيـــة للشاعر . ويقول ابن هشام : بأنه يروى " ملامة " وهو مصدر ل " لمتنى " المذكـــورة أو لأخرى محذوفة .

أنظر : مغنى اللبيب : ص ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، والمسئلة ذكرها السيوطى فى الأشـــباه والنظائر : ١٦٣/٣ ، والشاطبى فى الافادات والانشادات : لوحة ١ ، نفح الطيب : ٢٦٦/٥ .

هويت السّمان فشيّننى وما كنت قد ما هويت الشّمالا (١)

فقال له : يا سيدى سألتك عن أحرف الزيادة فأجبتنى (٢) ببيت شعر فقال له الشيخ : قد أجبتك مرتين ، يعنى أنه أجابه بأن أحرف الزيادة مجتمعة فى قوله : هويت السّمان أول البيت وآخره ، وقد جمعها الناس كثيرا وأحسنها قول من جمعها (٣) فى قوله (٤) : أمان وتسهيل .

---

(١) القائل : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ، ولد سنة ٢٢٨هـ وهو من كبار علماء العربية والأدب ، توفى سنة ٣١٠هـ ، له مصنفات منها : الأمالى ، كتاب الخيل ، مختصر فى النحو وغيرها . أنظر ترجمته فى : الأعلام : ٦/١٨٢ ـ الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين .

والهوى : محبة الأنسان الشئ وغلبته على قلبه / اللسان (هوا) . السّمان : جمع السّمن وهو نقيض الهزال ، اللسان / سمن / فشيّننى أى عجلنا فى شيبى ، كناية عن الجهد والعناء الشديدين .

قدما : اسم من القدم وقد جعل اسما من أسماء الزمان ، ويقال : قدما كذا وكذا ، اللسان / قدم / والبيت ذكره ابن جنى فى المنصف : ١/ ٩٨ وفيه أنّ أبا العبّاس سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة فأنشده البيت . فقال له أبو العباس : الجواب ؟ فقال له أبو عثمان : قد أجبتك دفعتين يريد " هويت السّمان " . ومثل ذلك ورد فى شرح ابن يعيش : ٩/ ١٤١ وفيه " وقد كنت قدما ... " .

(٢) فى أ : أجبتنى .

(٣) وقد جمعها بعضهم بقوله : " اليوم تنساه " و " سألتمونيها " و " الموت ينساه " و " أسلمنى وهاه " . هذا وقد أخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة ، وقال : انما تأتى منفصلة لبيان الحركة والتأنيث " .

أنظر : سر صناعة الاعراب لابن جنّى : ١/ ٧٢ ، ابن يعيش : ٩/ ١٤١ ، المنصف : ١/ ٩٨ .

(٤) ليست فى أ .

المسألة التاسعة والعشـــــــــــرون

لم قال في صفة وضوئه عليه السلام : فأقبل بهما وأدبر ، ولم يقل : (١ فأدبر بهما فأقبل
أو ثـــم أقبـــــــــــــل (١ ؟

سأل بعض الطلبة عن قوله في الحديث في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل بهما وأدبر الحديث (٢) . لم لم يقل : فأدبر بهما ثم أقبل / أو فأقبل ، والجواب ما أجاب به شـــيخ
شيوخنا السيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة أبو القاسم (٣) محمد بن احمد بن محمد الحسني (٤)
شارح الخزرجية (٥) ، وهو أنه قال : أحسن الوجوه في تأويله أن يكون قدّم الاقبال تفاؤلا ، ثم
فسرّ ذلك على معنى أدبر وأقبل (٦) ، والعرب تقدّم في كلامهـــا ألفـــاظا على ألفاظ أخـــر
وتلزمه في بعض المواضع كقولهم : قام وقعد ، ولا تقول : قعد وقام ، وكذلك أكل وشرب ودخل

(١ ــ ١) ليست في أ .

(٢) ونص الحديث كما رواه البخاري : " حدثنا موسى قال : حدثنا وهيب عن عمرو عن أبيه قال : شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي صلى الله عليه وسلم : فأكفأ على يده من التور فغســـل يديه ثلاثا ، ثمّ أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات ، ثمّ أدخـــل يده فغسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل يديه مرتين الى المرفقين ، ثمّ أدخل يده فمسح رأســـه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه الى الكعبين " .

أنظر : صحيح البخاري : ١/٢٩٤ ، كتاب الوضوء ــ باب غسل الرجلين الى الكعبين ــ

(٣) في أ ، ب : القسم والصواب ما أثبتـــه .

(٤) أبو القاسم محمد بن احمد بن محمد الحسني السبتي ، كان اماما في الحديث والفقـــه والنحو ، وقاضي الجماعة في الأندلس ، ولد ســـنة ٦٩٧هـ وتوفي ســـنة ٧٦١هـ . من مصنفاته : شرح الخزرجية ، شرح مقصورة ابن حازم وسمّى هذا الشرح " رفع الحجب المستورة عن محاســـن المقصورة ، وله شعر مدوّن سمّاه " جهد المقل " .
أنظر ترجمته في : نفح الطيب : ٥/١٨٩ ، شذرات الذهب : ٦/١٩٢ .

(٥) في ب : ابن الحسين .

(٦) ساقطـة مـــن أ ، ب أخـــذت من الافادات والانشادات : لوحـة ٤ ، ونفح الطيب : ٥/١٩٠ .

وخرج على هذا كلام العرب ، فتكون هذه المسئلة من هذا ، قال : ويؤيد ما ذكرناه وهو موضع النكتة تفسيره لأقبل وأدبر في باقي الحديث على معنى أدبر ثم أقبل ، ولو كان اللفظ على ظاهره لم يحتج الى تفسير انتهى (١) .

قلت : وفيه زيادة على ما ذكره السيد ، وهو تقديم الاقبال في اللفظ وتأخير الادبار ففيه حسن اللفظ ، وما ذكر السيد هو مذكور في كتاب فقه اللغة (٢) كان من جملة محفوظاته حدثني ابنه السيد أبو العباس احمد (٣) أن بعض أصحابه أنشده قصيدة فيها نواكس الاعناق (٤) فقال له السيد : لم لم تقل خواضع الأعناق ؟ يقال : نكست الرؤس وخضعت الأعناق . قال الله تعالى . " فظلت أعناقهم لها خاضعين " (٥) وقال " ناكسوا رؤسهم " (٦) هذا مذكور في فقه اللغة وهو من جملة محفوظاته رحمه الله تعالى .

---

(١) الافادات والانشادات : لوحة ٥ ، نفح الطيب : ١٩٠/٥ .

(٢) لعلها : كتب أو كتاب مشهور في زمن المؤلف وأشار اليه هنا ، والله أعلم .

(٣) هو الكاتب أبو العباس احمد ابن قاضي الجماعة أبي القاسم محمد بن احمد الحسني الشريف المشهور ، استعمله الوزير لسان الدين بن الخطيب على القضاء وأثنى عليه في خلقه وفي نباهته ، له شعر جيد ذكر بعضه ابن الخطيب في كتابه الكتيبة الكامنة عند ترجمته له ، ولم يذكر سنة ولادته ولا وفاته .
أنظر ترجمته في : الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ص٣٠٢ تحقيق احسان عباس . دار الثقافة بيروت .

(٤) البيت بتمامه : واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار
وعلى هذه الرواية تكون رواية "نواكس الاعناق " غير صحيحة .
والبيت من قصيدة يمدح الفرزدق آل المهلب ومطلعها :

لأمدحن بني المهلب مدحة غراء ظاهرة على الأشعار

والبيت في ديوان الفرزدق : ٣٠٤/١ ـ طبعة دار صادر سنة ١٩٦٠ . والبيت من شواهد الكتاب ٦٣٣/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦٥/٥ ، المقتضب : ١٢١/١ ، ٢١٩/٢ خزانة الأدب : ٩٩/١ ، الجمل للزجاجي : ٣٥٠ ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ١٤٢ ، الكامل للمبرد : ٢٦٢

(٥) الشعراء / ٤ .

(٦) السجدة / ١٢ .

المســـــألة الثلاثـــــــون

قول[1-] ابن مالك فى تسهيله فى باب اسم الاشارة : "وقد ينوب ذو البعد عن ذى القرب[2]"[1] .. الخ

سأل الشيخ أبو سعيد فرج بن لبّ الغرناطى تلميذه أبا[3] اسحاق الشاطبى رحمهما الله تعالى عن قول ابن مالك فى التسهيل فى باب اسم الاشارة : وقد ينوب ذو البعد عن ذى القرب لعظمة المشير أو المشار اليه[4] ، ومثّل عظمة المشير فى شرحه بقوله تعالى « وما تلك بيمينك يا موسى »[5] ولم يبيّن وجه ذلك ، فما وجهه[6] ؟ .

قال الشيخ أبو اسحاق : ففكّرت فلم أجد جوابا . فقال له الشيخ أبو سعيد : وجهه أن الاشارة بذى القرب ها هنا قد يتوهّم منها القرب بالمكان ، والله تعالى يتقدس عن ذلك ، فلما أشار بذى البعد أعطى معناه أن المشير مباين للأمكنة وبعيد[7] أن يوصف بالقرب المكانى ، فأتى البعد فى الاشارة منبّها على بعد نسبة المكان عن الذات العليّة ، وأنه يبعد أن يحل فى مكان أو يدلّ عليه انتهى[8] .

(١-١) ليست فى أ .

(٢) شرح التسهيل لابن مالك : ١/ ٢٧٩ .

(٣) فى أ ، ب : أبو .

(٤) ومن نيابته عنه لعظمة المشار اليه قوله تعالى « ذلكم الله ربى » الشورى/ ١٠ ، ومنه قول امرأة العزيز مشيرة الى يوسف عليه السلام « فذلكن الذى لمتننى فيه » يوسف/ ٣٢ ، وذلك بعد أن أشارت اليه النسوة بهذا ، اذ قلن « ما هذا بشرا » يوسف/ ٣١ والمجلس واحد ، الا أن مرأى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة ، فأشارت اليه بما يشار الى البعيد اجلالا واعظاما .

أنظر : شرح التسهيل ١/ ٢٧٩ .

(٥) طه/ ١٧ .

(٦) فى أ : وجه .

(٧) فى أ : ببعيد .

(٨) أنظر : الافادات والانشادات : لوحة ٥ .

المسألة الحادية والثلاثـــــون

(١ـ وزن اجـــــازة ١)

سأل بعض الفضلاء عن وزن اجازة . والجواب (٢) : أن بعض الشيوخ المحدثين كان اذا سأله طالب علم أن يجوزه أو يشهد له فى الاجازة سأل الطالب المجاز عن وزن لفظ اجازة وعن تصريفه .

قال الشاطبى ــ رحمه الله تعالى :ــ أملى علينا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفخـــار البيرى ــ رحمه الله ــ أن وزن اجازة فى الأصل افعالة ، وأصلها اجوازة ، فأعلت بنقل حركـــة الواو الى الجيم حملا على فعلها الماضى لا استثقالا ، فتحركت الواو فى الأصل وانفتح ما قبلهـــا فى اللفظ فانقلبت ألفا فصارت فى التقدير اجاازة بألفين كما ترى ، فحذفت الألف الثانية عنـــد سيبويه لأنها زائدة (٣) والزائد أولى بالحذف من الأصلى (٤) ، وحذفت الأولى عند الأخفش لأنها تدل على معنى زائد وهو المـد .

وقول سيبويه أولى ، لأنه قد ثبت عوض التاء من المحذوف فى نحو زنادقة (٥) والتاء زائـــدة ، وتعويض الزائد من الزائد أولى من تعويض الزائد من الأصلى للتناسب .

قلت : وأيضا فان الأولى هى التى يثبت النطق بها زائدة أو أصلية ، والثانية لم تصـادف محلّا للنطق بها فتعذر ، ولم يقولوا هذا فى التمليل ، وأراه صحيحا فتأمله ، فانّهم قالوا فـــى الهمزتين : انّ النقل انما حصل بالثانية ، ثم قال : وزنها فى اللفظ عند سيبويه افعلة ، وعنـــد الأخفش افالة ، لأنّ العين عنده (٦) محذوفة ، والله تعالى أعلم (٧) .

---

(١) ليست فى أ .
(٢) فى أ : فالجواب .
(٣) فى ب : وائـدة .
(٤) أنظر : الانصاف مسألة .
(٥) أنظر : الكتاب : ٣٨/٢ .
(٦) فى أ : عند .
(٧) الافادات والانشادات : لوحة ٦ ، نفح الطيب : ٣٥٥/٥ ، ٣٥٦ .

المسألة الثانية والثلاثـــــــون

(١) ذكـــر تصريف بـيـين (١)

من باب التصريف ذكر الشاطبي في كتابه المسمى بالافادات (٢) والانشادات / قال فيه: حدثنا أبو عبد الله بن الفخار — يعني شيخه البيري (٣) — قال : كان لقاضي القضاة أبي جعفر (٤) بن أبي حبل علم وجزالة ، وكان له ولد يقرأ عليّ بمالقة ، وكان ابن أبيه (٥) فهما ونبلا (٦) ، فسأل مني يوما (٧) مسألة يذكرها لأقرانه ، وكان معجبا بالغرائب ، فجرى على لساني أن قلت له (٨) بيين على وزن زيد فعل أمر وفاعله نون النسوة ، والأصل ابايين (٩) على زيد ، ثم سهل بالنقل والحذف على قياس التسهيل فصار بيين (١٠) كما ترى ، فأعجب بالمسئلة حتى ناظر فيها أباه ليلة ، وكان أنحى نحاة عصره ، فأعجب مما (١١) رآه منه (١٢) من النبل والتحصيل ، فبلغت المسئلة أبا بكر بن الفخـــار (١٣) .

---

(١) ليست في أ .

(٢) في أ : الافادة .

(٣/٥) في ب : ابن .

(٤) هو الشيخ القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي جبل المعافري ، ذكره ابن الخطيب في الكتيبة الكامنه وأثنى عليه في خلقه وعلمه ، له شعر جيد .
أنظر : الكتيبة الكامنه : ص ١٠٧ .

(٦ـ٦) في نفح الطيب : ٣٧٩/٥ : وكان ابنا نبيها فهما ونبلا .

(٧) في أ : يوم .

(٨ـ٨) في نفح الطيب : ٣٨٠/٥ ، بيين على زيد .

(٩) في ب : اباءين وفي نفح الطيب : ٣٨٠/٥ : ابأيّن .

(١٠) نفح الطيب : ٣٨٠/٥ : بيِّن .

(١١) في ب : بما .

(١٢) في ب : فيه .

(١٣) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي ، كان عالما بالفقه والعربية والقراءات والأدب والحديث ، يثني عليه في خلقه وورعه ، وقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده في الافتاء . توفي سنة ٧٢٣هـ . له مصنفات تربو على الثلاثين منها : شرح مشكلات سيبويه ، شرح قوانين الجزوليه ، انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء وفي الديباج المذهب ٢٨٨/٢ ترجمته في : البغية : ١٨٧/١ .

فاعتنى بها ، وحاول فى استخراج وجه من وجوه الاعتراض فيها على عادة المفلحين من طلبة العلم ، فوجد فى مختصر العين أن الكلمة من ذوات الواو ، ولم يذكر صاحب المختصر غير ذلك ، ولم يكن رأى قول أبى الحسن اللحيانى (١) فى " نوادره (٢) " أنه مما يتعاقب على لامه الواو والياء ، فيقال : بأى يبأى بأوا وبأيا كما يقال : شأى يشأى شأوا وشأيا فاجتمع بالقاضى المذكور (٣) فقال له : ألم تسمع ما قال فلان : بين (٤) على وزن زيد (٥) ؟ وانما هو بون على وزن زيد لأنه من ذوات الواو نص على ذلك صاحب المختصر ، وحمله على أن يرسل الي (٦) ويردنى عن ذلك الذى قلته فى المسئلة ، فاجتمعت أنا مع القاضى المذكور ، وحدثنى بما جرى له مع ابن الفخار ، فذكرت له ما حكاه اللحيانى فى نوادره وما قاله ابن جنى فى سر الصناعة (٧) ، فسر بذلك ، وأرسل الى ابن الفخار وذكر له نص اللحيانى وما قاله ابن جنى ، وجمع القاضى بيننا ، وعقد فى قلوبنا مودة (٨) قال ابو عبد الله : فكان أبو بكر (٩) بن الفخار من يومئذ يقصدونى فى منزلى فى المواسم

---

(١) ساقطة من أ ، ب ٠٠ أخذت من نفح الطيب : ٣٨٠/٥ •

(٢) على بن المبارك ــ وقيل ابن حازم ــ اللحيانى ، وقيل سمى باللحيانى لعظم لحيته ، عالم لغوى ، أخذ عن أبى زيد وأبى عبيدة وأبى عمرو الا أن عمدته الكسائى ، وممن أخذ عنه الفراء والقاسم بن سلام من آثاره : كتابه المشهور « النوادر »
ترجمته فى : البغية : ١٨٥/٢ ، انباه الرواه : ٢٥٥/٢ •

(٣) ساقطة من ب وفى نفح الطيب : ٣٨٠/٥ : فلم يقدم شيئا على أن اجتمع بالقاضى المذكور •

(٤) فى نفح الطيب : ٣٨٠/٥ : بين على زيد •

(٥) فى نفح الطيب : ٣٨٠/٥ : بون على زيد •

(٦) فى أ ، ب : أنه ، وفى نفح الطيب : ٣٨٠/٥ : أن وهو الأرجح •

(٧) لم أقف عليه فى الجزء المطبوع •

(٨) فى أ : تندوره •

(٩) فى ب : ابن وفى أ : أبا •

ويستشيرنى فى أموره على سبيل التأنيس رحمة الله عليهم أجمعين ، فأواه أوّاه على فقد أمثالـه من العلماء انتهى ، بزيادة ونقص يسيرين جدا (١) .

قلت : أنظروا رحمكم الله قول الاستاذ ابن الفخار : يقصد نى فى منزلى على سبيل التأنيس ما أحسنه من إنصاف أهل العلم للعلم وأهله (٢) إ حيث أنهم أن قصده إياه لم يكن لحاجته اليه ، انما كان تأنيسا له رحمه الله تعالى . ولم يذكر فى الصحاح غير أنه واوى اللام لا غير (٣) .

واعلم أن قول الشيخ أبى عبد الله بن الفخار : " على عادة المفلحين من طلبة العلم حركنى للنظر فى قوله : بين على زيد ، رجاء أن يجعلنى الله تعالى من المفلحين ، فنظرت فيها نظرا شافيا ، وتأملتها تأملا كافيا ، فظهر لى فيها (٤) اعتراض ، وهو أن نقل حركة همزة ابـأين وانأين واشأين ونحوها فيه نظر ، وانما ذلك فى يرى كان أصله يرأى ، فرفضوا فيه الأصل وخففوه لزوما لكثرة دوره على ألسنتهم ، واختلف فى لزومه فى الأمر منه ، وكان شيخنا على بن محمد بن سمعت يقتصر بهذا التخفيف (٥) على المضارع والأمر من رأى خاصة دون غيرهما لكثرتهما على ألسنتهم ، وهذا التخفيف (٦) فى يرى كالجمع على لزومه فى المضارع عند جميع العرب ، الا لغة قليلة ستأتى (٧) . وأما الأمر منه فقد صرح الفارسى فى مسائله الحلبيات ، وهو أيضا ظاهر كلام سيبويه أنهم لم يلتزموا (٨) بذلك فى الأمر منه . قال ابن مالك فى شرح الكافية : لا يجب تخفيف المهموز بحذف الهمزة ونقل حركتها الى الساكن قبلها ، بل هو جائز لمن فعله اذا وجد شرط ذلك ، الا فى نحو ترى ويرى ونرى وأرى ، فأن أصله يرأى وهو أصل

---

(١) أنظر : الافادات والانشادات : لوحة ٢٠/٢١ ، نفح الطيب : ٥/٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) جاء فى الصحاح : .... وبينهما بون بعيد وبين بعيد ، ثم قال : والواو أفصح " .
الصحاح : باب النون فصل الباء / بين / .

(٤) ساقطة من أ .

(٥،٦) فى أ : التحقيق .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) فى أ : يتلزموا .

متروك ، الا فى لغة تيم اللات فانهم يستعملون هذا الأصل فيقولون يرأى(١) كما تقول جميع العرب ينأى(٢) انتهى(٣) . قلت: وجميع العرب هم المحققون والمسهلون بالحذف وغيره ، فان المحقق لا ينطق بالتسهيل ، والمسهّل لا ينطق بالتحقيق فعلى هذا لا يقال : بين على زيد ولا بون على عمرو(٤) ، لأن يبأى مثل ينأى لا فرق بينهما . وقال الجوهرى : وقد تركت العرب الهمز(٥) فى مستقبل رأى لكثرته فى كلامهم(٦) ، وربما احتاجت اليه فهمزته انتهى(٧) . ولم يذكر ذلك فى يبأى(٨) ولا فى ينأى(٩) ولا فى يشأى(١٠)، ولو كان ذلك مقولا فيهما لوجب عليه ذكره ، بالجواز أو بالوجوب ، وهذا يدل على أن ذلك خاصّ بيرى وصحيح(١١) كلام شيخنا المذكور ، لأن ابن مالك قد ارتأى فى أن جميع العرب ينطقون بينأى على الأصل ولا يخففونه ، ولا فرق بين ينأى ويبأى ويشأى ، واذا صحّ هذا فلا يقال : يبى ولا ينى ولا يشى بالتخفيف والنقل ،

---

(١) فى أ : يرى

(٢) فى أ : ينى .

(٣) لم أقف عليه فيما تيسّر من الجزء المخطوط من الكتاب المذكور .

(٤) فى أ : عمر .

(٥) فى أ : الهمزة .

(٦) أى : فى المضارع .

(٧) الصحاح : باب الواو والياء فصل الراء / رأى / .

(٨) قال الأصمعى : النبأو : الكبر والفخر . ويقال : بأوت على القوم أبأى بأوا . الصحاح : باب الواو والياء فصل الباء بأا .

(٩) جاء فى الصحاح ــ فصل النون من الباب السابق نأى قوله : نأيته ونأيت عنه نأيا بمعنى ، أى بعدت ، وأنأيته فانتأى ، أى أبعدته فبعد ، وتناءوا ، أى تباعدوا

(١٠) جاء فى الصحاح : تشاءى القوم ، اذا تفرّقوا . والشأو : الغاية والأمد . والشأو أيضا : السبق ، قال أبو زيد : شأوت القوم شأوا ، اذا سبقتهم .

أنظر : فصل الشين من الباب السابق شأا .

(١١) فى ب : تصحيح .

لما ذكروا أن(١) ذلك خاص بيرى والأمر منه على ما مر لكثرة دورها على ألسنتهم ، وانما مثل يسرى في ذلك الأمر من سأل ، قال في المحكم : وقد يخفف سأل على البدل فيقولون : سال يسال بمعنى بابدالها ألفا وهما يتساولان والعرب قاطبة تحذف الهمزة في الأمر منه ، فاذا وصلوا بالفاء أو الواو همزوا انتهى (٢) .

وفي ظاهر كلام ابن مالك تعارض ، وهو قوله : أولا : بل هو جائز لمن فعله اذا وجد شرط ذلك مع قوله آخرا : كما يقول جميع العرب ينأى على الأصل ، والشرط الذي أشار اليه هو أن يكون(٣) قبل الهمزة ساكن يقبل الحركة ، أي غير ألف ، وقد وجد في ينأى وهو النون الساكنة ، ويمكن أن يجاب عنه بأنه انما أراد بقوله : بل هو جائز يعني في الأمر من رأى خاصة وفيه شبه بقول سيبويه في المسئلة ، فانه قد قال : وكل شيء أوله زائد سوى ألف الوصل من رأيت فقد أجمعت العرب على تخفيفه لكثرة الاستعمال انتهى (٤) . ومراده المضارع من رأى خاصة بزوائده الأربع ، وبألف الوصل الأمر منه ، أو يكون عنده شرط ثان غير ما ذكرناه يخرج به ينأى ونحوه . ولم يتعرض في المحكم لذكر(٥) المضارع من سأل بغير ابدالها ألفا كما مر . والقياس فيها والنقل عن ابن أبي الربيع أن نقل حركة الهمزة للساكن قبلها اذا كان غير ألف وحذفها جائز ، قال ابن أبي الربيع : وأما الحذف فيكون في موضع واحد وذلك اذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن يقبل الحركة وذلك نحو : القرءان والقرء والخبء ومن أخيك والسوء وشيء ، ويجرى مجرى هذا اكرمى خاك واكرموا خاكم وكذلك يرمى خاك بحذف الهمزة في هذا

---

(١) في أ : ذكروان وفي ب : ذكروان .
(٢) لم أقف عليه في الأجزاء المحققة من المحكم ، والنص ذكره صاحب اللسان : /سأل/ .
(٣) في أ : تكون .
(٤) الكتاب : ٣/٥٤٦ . وقال سيبويه : وحدثني أبو الخطّاب أنه سمع من يقول : قد أرآهم يجيء بالفعل من رأيت على الأصل ، من العرب الموثوق بهم . " .
(٥) في أ : كذكسر .

كله ، وتجعل الحركة على الساكن قبلها ضمة كانت أو فتحة أو كسرة ، ولا يمكن هذا في الألف ، لأنها لا تقبل الحركة انتهى (١) • ولم يذكر مثل ينأى ويشأى (٢) وكلام ابن مالك صريح في أن جميع العرب يقولون ينأى على الأصل من غير نقل ولا حذف والله تعالى أعلم (٣) •

---

(١) أنظر : الملخص في النحو : لوحة : ٥٢ •

(٢) في أ : يحي •

(٣) ليست في ب •

المسألة الثالثة والثلاثون

لم عاد ضمير من يعقل على ما لا يعقل؟ (١-١)

سأل بعض أصحابنا الفضلاء لم عاد ضمير من يعقل على ما لا يعقل في قوله تعالى « وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون » (٢)؟ وهل قول من قال من العلماء: ان المجوّز لذلك كونها شركت (٣-٣) من يعقل في السباحة وهي العوم فعوملت (٤) معاملة من يعقل صحيح أو ليس بصحيح؟ قلت: كان الأولى أن يقال عوضا من التشريك مع من يعقل: أخبر عنها بخبر من يعقل، اذ ليس هنا التشريك الاصطلاحي في باب الجمع، فلمّا أخبر عنها بخبر من يعقل عوملت معاملته وأجاب عنه شيخ شيوخنا أبو عبد الله (٥) المقرى (٦) بفتح الميم بأن هذا الجواب لا ينهض، فان السباحة لما لا يعقل كالحوت، وانما لمن يعقل العوم لا السباحة، وأيضا الحاقه بما العوم له لازم كالحوت أولى من الحاقه بما هو غير لازم له انتهى (٧).

(١-١) ليست في أ.

(٢) الأنبياء / ٣٣.

(٣) في ب: شركه مع من.

(٤) في أ: فعومت.

(٥) أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد القرشي التلمساني، الشهير بالمقّري، قاضي الجماعة بفاس. فقيه، أصولي، نحوي، توفي سنة ٧٥٦هـ من آثاره: كتاب القواعد، الحقائق والرقائق في التصوف، حاشية على مختصر ابن الحاجب وغيرها.
أنظر: ترجمته في: نفح الطيب: ٥/٢٠٣، شذرات الذهب: ٦/١٩٣ وفيه يقول: توفي سنة ٧٦١هـ ويرجحه على غيره، وفي نفح الطيب: ٥/٢٨٠ " أنه توفي سنة ٧٥٩هـ ". شجرة النور الزكية: ٢/٢٣٢.

(٦) بعضهم ضبطه - بفتح الميم وسكون القاف - المَقْري والبعض الآخر وهم الأكثرون: بفتح الميم وتشديد القاف - المقّري - وهما لغتان في البلدة التي نسب اليها وهي مقّرة.
أنظر: نفح الطيب: ٥/٢٠٤، ٢٠٥.

(٧) الافادات والانشادات: لوحة ١٧، نفح الطيب: ٥/٢٦٧.

قلت : والتفرقة بين السباحة والعوم من فقه اللغة (١) ، وفى قوله : فأن السباحة لما لا يعقل كالحوت ، وانما لمن يعقل العوم/نظر ، لأن جميع الحيوان أو أكثره قد جعل الله فيه (٢) تعالى العوم طبعا له (٣) ، وانما يكتسبه بالادمان والرياضة أو التعليم ، سمعته من بعض مشائخنا الأندلسيين .

واعلم أن أهل (٤) الأرض بصناعة العوم أهل مصر ، فلقد رأيت العوامين بسواحل البحر الملح (٥) بالأندلس والمغرب وغيرها ومن يعوم الليل كله واليوم كله ، فلم أر (٦) أصنع ولا أظرف ولا ألطف من العوامين بمصر ، ولما رأيتهم حدثت عن عومهم بعض الفضلاء (٧) بل كثيرا من الفضلاء فكاد بعضهم أن يكذبني حتى أوقفته عليهم وهم (٨) يعومون فتعجب (٩) منهم عجبا عظيما ، وقال لى :

---

(١) فى ب : فى .

(٢) ورد فى لسان العرب أن السباحة والعوم شىء واحد لا فرق بينهما ، وهما لمن يعقل ولمن لا يعقل ، قال صاحب اللسان : العوم : السباحة ، يقال : العوم لا ينسى ، وفى الحديث : علموا صبيانكم العوم ، وهو السباحة ، ورجل عوّام : ماهر بالسباحة ، وسير الابل والسفينة عوم أيضا .
أنظر : اللسان : سبح / عوم .

(٣) ليست فى أ .

(٤) فى ب : هل .

(٥) لم أقف على بحر فى الأندلس اسمه البحر الملح ، والذى أرجحه أن المقصود بذلك هو البحر الأبيض المتوسط ، حيث كان يسمى باسم المنطقة التى تحاذيه ، ففى الأندلس : بحر الأندلس وفى المغرب : بحر المغرب ، وفى الاسكندرية ، بحر الاسكندرية ، وفى الشام : بحر الشام ، وفى القسطنطينية : بحر القسطنطينية ، وفى بلاد الافرنج : بحر الأفرنج ، وفى بلاد الروم : بحر الروم . والماء البحر : هو الملح ، ويقال : قد أبحر الماء اذا صار ملحا .

أنظر : معجم البلدان : ١/٣٣٥ — بحر — / بحر العرب / .

(٦) فى أ : أرى .

(٧) فى ب : العقلاء .

(٨) فى ب : هو .

(٩) فى ب : يتعجب .

ما يسع عوم هؤلاء العقل ! ولقد كنت أظنك تتجاوز في أخبارك عنهم (١)، ثم قال الشيخ أبو عبد الله المقري ، وأجاب الأستاذ أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي (٢) بأن الشيء المعظم عند العرب تعامله معاملة العاقل ، وأن لم يكن عاقلا ، كقوله (٣) :

لا خمس (٤) إلا جندل الأحرين (٥) والخمس قد تجشمك الأمرين

---

(١) أي : تبالغ في الحديث عن عومهم .

(٢) في أ ، ب : محمد بن عبد المهيمن . والصواب ما أثبته : أبو محمد عبد المهيمن
هكذا ورد في الأصل — في الافادات والانشادات : لوحة ١٧ . وفي نفح الطيب: ٢٦٧/٥.
وهو أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي — ويرتفع نسبه الى العلاء ابن الحضرمي — السبتي ولد سنة ٦٧٦هـ . كان اماما في الحديث والتاريخ واللغة ، ويقال: أنه كان ينطق بالكلام معربا .
توفي في تونس بالطاعون سنة ٧٤٩هـ . من آثاره : أربعينات في الحديث .
ترجمته في : نفح الطيب : ٤٦٥/٥ ، شجرة النور الزكية / ٢٢ .

(٣) البيتان . من قصيدة نسبها ثعلب لزيد بن عتاهية التميمي ، وكان زيد المذكور من أتباع علي رضى الله عنه ولما عظم البلاء بصفين ، انهزم ولحق بالكوفة ، وكان علي رضى الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل كل واحد منهم خمسمائة من بيت مال البصرة ، فلما قدم زيد على أهله سألته ابنته :
أين خمس المائة ؟ فقال القصيدة التي منها البيتان المذكوران ومطلعها :

ان أبــاك فــر يوم صفـين
لمــا رأى عكــا والأشعريـين

(٤) وذكر ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٩/٢ بأن بعضهم رواه " لاخمس " بكسر الخاء ، ومثل ذلك قال الجوهري وابن سيده . أنظر الصحاح خ م س) والمحكم: ٥٦/٥ (خ م س) ورواية المعاجم للبيتين :

لا خمس الا جندل الاحريـن
والخمس قد جشمنك الأمريـن " ويروى قد يجشمنك "

أنظر: اللسان/ حرر/ وتاج العروس :فصل الحاء باب الراء (حر) ، الصحاح : فصل الحاء باب الراء /حرر/ .

(٥) قال سيبويه : وزعم يونس أنهم يقولون : حرة وحرون ، جمعوه بالواو والنون يشبهونه بقولهم : أرض وأرضون لأنها مؤنثة مثلها ، ثم قال — أي يونس — : ويقولون: حرة وأحرون ، يعني الحرار كأنه جمع احرة ولكن لا يتكلم بها " . وقال ثعلب : انما هو =

فجمع ذلك جمع من يعقل لعظمته عنده ، وشأن العرب هكذا (١) . قال أبو عبد الله المقّــــرى المذكور : وأجبت أنا عنه بأنه لما عوملت فى غير هذا الموضع معاملة من يعقل (٢) فى نحو قوله تعالى « والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » (٣) لصدور أفعال العقلاء عنها أجرى عليها ههنا ذلــك الحكم للأنس به فى موضعه انتهى (٤) والله أعلــم .

(٭) الأحرّين قال: جاء به على أحرّ كأنه أراد هذا الموضع الأحرّ ، أى الذى هو أحرّ مـــن غيره ، فصيّره كالأكرمين والأرحمين . بتصرف من اللسان / حرر .

وجاء فى تاج العروس قوله : جاء فى سفر المادة وسفير افادة للعلم السخــاوى ما نصـــه :

أحرّون جمع حرّة ، زادوا الهمزة ايذانا باستحقاقه التكسير وأنه ليس له جمـــع السلامة كما غيروه بالحركة في بنون ، وانما جمع حرّة هذا الجمع جبرا لما دخله مـــن الوهن بالتضعيف ثم لم يتمّوا له كمال السلامة ، فزادوا الهمزة » وهذا خلاف لما قال يونس .

أنظر : اللسان / حرر ، وتاج العروس ـــ فصل الحاء باب الراء حر ، الصحاح ـــ فصل الحاء باب الراء حرر وقال : والحرّة تجمع على الحرار والحرّات .

(١) فى ب : لعظمه .

(٢) فى ب : فأجبت .

(٣) يوســـف/ ٤ .

(٤) الافادات والانشادات : لوحة ١٧ ، نفح الطيب : ٢٦٧/٥ .

المســـألة الرابعــــة والثلاثــــــــون

عطف قوله تعالى : والراســـــخون (١-١)

سأل بعض الفضلاء عن قوله تعالى « والراسخون في العلم » (٢) هل هو من عطف الجمل أو من عطف المفردات ؟ وهل يكون الوقف على قوله « والراسخون في العلم » جائزا (٣) أو ليس كذلك ؟ قلت : نقل أبو البقاء وغيره في اعرابه قولين (٤) ، أحدهما : أن الراسخين معطوف على اللفظة المعظمة ، وعليه فيكون من عطف المفردات ، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا ، وجملة يقولون في موضع نصب على الحال. والقول الثاني : أنه مبتدأ وجملة يقولون في موضع الخبر ، والمعنى أن الراسخين (٥) لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به ، وكلّ مبتدأ أي كله أو كل منه ، ومن عند ربنا خبره جملة (٦) آمنا به ، وكل من عند ربنا في موضع نصب يقولون (٧) ، هذا ما نقله المعربون فعلى الأول يوصل بما بعده ، وعلى الثاني يجوز الابتداء به ، ويوقف على قول الا اللـــــه (٨) .

ونقل الشاطبي في الافادات والانشادات ما نصه : حدثنا الأستاذ القاضي أبو عبد الله المقّري ـ بفتح الميم ـ قال : رأيت لبعض من ألف على كتاب الكشاف للزمخشري (٩) فائدة لم أرها لغيره في قوله : " والراسخون في العلم " ، اذا الناس مختلفون في هذا الموضع اختلافا كثيرا ، فقال قوم : أنّ الراسخين في العلم يعلمون تأويله ، ويوقف على قوله " والراسخون في العلم " وقال قوم (١٠) : أنّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله ، وانما يوقف على قوله : وما يعلم

(١-١) ليست في أ .
(٢) آل عمــران/٧
(٣) في أ : جائز .
(٤) في أ : قولان .
(٥) في أ : الراسخون .
(٦) في ب : جملــة .
(٧) أنظر : املاء ما منّ به الرحمن لابي البقاء العكبري : ١٢٤/١ .
(٨) في ب : بالله .
(٩) في أ : للمخشري .
(١٠) ساقطة من ب .

تأويله الا الله " فقال هذا القائل : انّ الآية من باب الجمع والتفريق ، والتقسيم من أنـــواع البيان وذلك أن قوله تعالى « هو الذى أنزل عليك الكتاب " جمع ، وقوله « منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات « تفريق ، وأما[1] الذين فى قلوبهم زيغ « الى قوله « وابتغاء تأويله « أحد طرفى التقسيم وقوله ، والراسخون فى العلم « هو الطرف الثانى ، وتقريره وأما الراسخون فى العلم فيقولون آمنّا به ، وجاء قوله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله « اعتراضــا بين طرفى التقسيم .

قال : وهذا مثل قوله « وأنّا منّا المسلمون «[2] الآية ، فقوله : وأنّا جمع وقوله : « منّا المسلمون « « ومنّا القاسطون « تفريق ، وقوله فمن أسلم ، « وأما القاسطون «[3] تقسيم وهـــو من بديع التفسير . قال أبو اسحاق : قلت : ومثله أيضا قوله تعالى « يوم يأت[4] لا تكلّم نفس الا باذنه «[5] الى آخر الآيات[6] والله أعــــلم[7].

---

(١) فى ب : أن .
(٢) الجن / ١٤ .
(٣) الجن / ١٥ .
(٤) فى أ ، ب : يأتى ، وما أثبته هو رسم المصحف .
(٥) هـود / ١٠٥ .
(٦) قوله : " الى آخر الآيات « المقصود بذلك الآيات : ١٠٦ ــ ١٠٨ / هود .
(٧) الافادات والانشادات : لوحة ٢٢

المسألة الخامسة والثلاثون

ما العامل في الآن من قوله تعالى « الآن جئت بالحق »(٢) ولم بني ؟(١)

سأل بعض الطلبة عن الآن من(٣) قوله تعالى « الآن جئت بالحق » ما العامل فيه ؟ وهل يوقف عليه أولا ؟ وهل هو معرب اعراب الظروف التي لا تتصرف أو مبني أولا ؟ .

والجواب : ان جواز الوقف عليه مبنيّ على كونه متعلقا(٤) بجئت أو بغيره ، فمن علقه بجئت لا يجيز الوقف عليه ، ويقدر صفة للحق ، أي : قالوا : الآن جئت بالحق الواضح ، وعليه خرجه ابن عصفور(٥) وأبو حيان(٦) وأكثر المفسرين والمعربين . قال أبو حيّان في النهر : أي جئت بالحق الواضح لنا ، أي نطقت به ، لأنه كان قاتها فجاء انتهى(٧) . قلت : ما أخرجه أبو حيان في تفسير هذه الآية الكريمة فظن أنه مما يفهم فيها نازل جدا ، لا يفهمه من له أدنى نظر ، لأنّه لو سلم أن جاء بمعنى حضر أو قدم أو نحوهما ، لم يكن المفهوم مع تقييد مجيئه بالحق

(١ ـ ١) ليست في أ .

(٢) البقرة / ٧١ .

(٣) في ب : في .

(٤) في أ : متعلق .

(٥) أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الاشبيلي المعروف بابن عصفور ، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره . ولد سنة ٥٩٧هـ وتوفي سنة ٦٦٩هـ . له مصنفات كثيرة ، منها : المقرب في النحو ، الممتع في التصريف ، شرح جمل الزجاجي ، شرح الحماسة ، سرقات الشعراء وغيرها .
أنظر ترجمته في : البغية : ٢/٢١٠ شذرات الذهب : ٥/٣٣٠ .

(٦) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي ، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقريه ومؤرخه وأديبه . ولد سنة ٦٥٤هـ . ارتحل الى مصر في طلب العلم . توفي سنة ٧٤٥هـ . من آثاره : البحر المحيط في التفسير وعلى هامشه " النهر " مختصر النهر ، الارتشاف ، شرح التسهيل ، التذييل والتكميل ، اتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب ، المبدع في التصريف . الخ .
أنظر ترجمته في : البغية : ١/٢٨٠ ، البدر الطالع : ٢/٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٦/١٤٥

(٧) أنظر : النهر على البحر المحيط : ١/٢٥٧ .

وظرفه(١) زمان الحال أنه كان غائبا فحضر ، وانما أخرج الناس تقدير هذه الصفة مفهوم الظرف في تقييده جئت بالحق ، اذا المفهوم أنه لم يجئ بالحق في غير زمان(٢) الحال المقول فيه ، وانما جاءهم بالحق الآن لا فيما مضى ، واعتقاد هذا لا يجوز عليهم ، لأنهم كانوا مؤمنين بما جاءهم به من عند الله أولا وآخرا وفي كل وقت وحين ، والصفة التي قدرها العلماء ترفع هذا المفهوم ، لأن الحكم ينصب على القيد والمقدر(٣) فيكون المفهوم أنه عليه الصلاة والسلام قد جاءهم فيما مضى بحق لم يفهموا منه أمر البقرة ، أو لم يوضح لهم أمرها . فالحق ثابت في الحال وفي الماضي والمستقبل ، وأين هذا من قول أبي حيان : لأنه كان غائبا فجاء وفسر الكواشي(٤) الحق في الآية : بالبيان التام . قال في تفسيره : والآن هو حد للزمانين الماضي والمستقبل ، ومعنى جئت بالحق أي بالبيان(٥) التام الذي تحققنا به أمر البقرة ، فطلبوها فوجدوها(٦) عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا ، فذبحوها انتهى(٧) . (٨- والفتى صاحبها الذي أودعها أبوه الله تعالى -٨) والمسك جلدها وقد ظهر أنه حذف في هذه الآية الكريمة ثلاث جمل كلها معطوفات بالفاء ، كل جملة منها متسببة عما قبلها ، وتفسير الحق فيهما

---

(١) في أ : ظرف .

(٢) في ب : أزمان .

(٣) أنظر : المغني لابن هشام : ص ٦٤٤ .

(٤) أبو العباس احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الامام الكواشي الموصلي المفسر ، عالم زاهد كبير القدر . ولد سنة ٥٩٠هـ قرأ على والده ، وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي ، سمع تفسيره والقراءات منه محمد بن علي بن خروف الموصلي وأبو بكر المقصاني و توفي سنة ٦٨٠هـ أنظر ترجمته في : طبقات القراء : ١/١٥١ .

(٥) في أ : البيان .

(٦) قال أبو حيان : " وفي كيفية تحصيلها أقوال ، تظافرت أقوال المسفرين على اشترائها من الشاب البار بأبويه " . النهر على البحر : ١/٢٥٨ .

(٧) لم أقف عليه .

(٨-٨) ما بين القوسين غير مفهوم ، ولا يعطي فائدة يحسن السكوت عليها ، ولعل هناك سقطا وقع سهوا من النساخ .

بالبيان التام حسن وقريب من المعنى الأول ، وهذا كله بناء منهم على أن الآن يتعلق بجئت وأحسن منه فى تفسيرها تعلق الآن بمحذوف والوقف عليه ، أى قالوا : الآن بان لنا أمرها أو وعرفناها أو نحو ذلك ، وتكون جملة جئت بالحق مستأنفة ، وهذا الوجه نقله الشاطبى فى الافادات والانشادات عن شيخه أبى عبد الله محمد بن الفخار الغرناطى (١) ، قال عنه فيه : انه كان يأمر الطلبة بالوقف على قوله الآن ، ويبتدؤن جئت بالحق ، قال : وكان يحافظ عليه ، ويرى أنه أولى من تقدير الصفة (٢) ، ولا شك أنه أولى وأحسن وأصنع من جهة الصناعة ، وفسّره الشيخ أبو اسحاق : أى جئت بالحق فى كل مرّة ، وعلى كل حال (٣) ، يعنى جئت بالحق أولا وآخرا وفى كل حين ، أى غير مقيّد ، ولم يذكر ما يتعلق به الآن على هذا الوجه ، ولا يمكن تعلّقه بقالوا ، وانما يتعلق بمحذوف كما مر ، وهذا أحسن من الوجهين الأولين ، أعنى من تقدير الصفة ومن تفسير الحق بالبيان التام ، اذ كل من الوجوه الثلاثة (٤) لابد فيه من كلفه التقدير لكن هذا أحسن والله أعلم . ورأيت فى تفسير مجهول أى فى هذا الوقت جئت بالحق أى بتحقيق وصف البقرة ، وما بقى اشكال فى أمرها (٥) ، وفى تفسير الأصبهانى (٦) الآن اسم للوقت الحاضر ، وهو من لطائف العربية لأنها اسم معرفة (٧) وتعريفها انما هو بلام التعريف ، وليس تعريفها بهذه اللام التى هى فيها ، وذلك لأن الآن مبنيّة وكل اسم مبنى وجب أن يكون متضمنا لحرف معنى (٨) ، كقولهم :

---

(١) فى ب : اين .
(٢) أنظر : الافادات والانشادات : لوحة ٢٣ ، نفح الطيب : ٥/٣٨١ ، ٣٨٢ .
(٣) الافادات والانشادات : الوصلة ٢٣ ، نفح الطيب : ٥/٣٨١ ، ٣٨٢ .
(٤) الاولى أن يقول : أوجه الآن الثلاثة جمع قلة .
(٥) قال الزمخشرى : (جئت بالحق) أى بحقيقة وصف البقرة وما بقى اشكال فى أمرها . الكشاف : ١/٢٨٨ .
(٦) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد شمس الدين أبو الثناء الأصبهانى ولد سنة ٦٩٠ هـ . أثنى عليه ابن تيمية والأسنوى توفى سنة ٧٤٩ هـ . له مصنفات منها : مصنف فى التفسير ، شرح كافية ابن الحاجب ، شرح مختصر ابن الحاجب .
انظر ترجمته فى : البغية : ٢/٢٧٨ .
(٧) فى ب : المعرفة .
(٨) قال الفراء : الآن حرف بنى على الألف واللام ولم يخلعا منه ، وترك على مذهب الصفة ، لأنه صفة فى المعنى واللفظ ، كما رأيتهم فعلوا بالذى والذين فتركوهما على مذهب الأداة ، والألف واللام لهما غير مفارقة ، ثم قال : وأصل الآن وانما كان أوان ، فحذفت فيها الألف وغيرت واوها الى الألف ، كما قالوا فى الرّاح الرياح .
=

: أين وكيف بنيا لتضمنهما همزة الاستفهام ، فكذلك الآن مبنى لتضمنه معنى لام التعريف ،

فان قلت : كيف تضمّن معناها وهى نفسها فيه ؟ قلنا : هذه اللام التى هى فيه الآن زائدة وليست كـ"لا" الرجل (١) ، لأنك تقول : رجل وفرس ، ولا تقول : آن عند قصد التنكير ، فثبت زيادتها كزيادتها فى الذى والتى ألا ترى أنّ تعريف الذى بالصلة ، كما أن تعريف ما ومن الموصلتين بصلتهما انتهى مختصرا منه (٢).

قلت : وهو تابع فيه لنقل (٣) ابن جنى عن أبى على ، قال : لأن الألف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه ولا هو علم ولا مضمر ولا شئ من أقسام المعارف ، فلزم أن يكون تعريفه باللام المقدرة (٤) ، فهو تضمن معناها (٥) فبنى لذلك . الجوهرى : والآن اسم للوقت (٦) الذى أنت فيه ، وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ، ولم تدخل (٧) عليه الألف واللام للتعريف ، لأنه ليس له ما يشركه (٨) انتهى . وفى شرح التسهيل (٩) : أنه بنى لتضمنه معنى الاشارة ، وهو قول الزجاج (١٠)

= وقال الخليل : الآن مبنى على الفتح ، تقول : " نحن من الآن نصير اليك " فتفتح الآن ، لأن الألف واللام انما يدخلان لعهد والآن لم تعهده قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للاشارة الى الوقت . والمعنى " نحن من هذا الوقت نفعل " فلما تضمنت معنى هذا وجب أن تكون موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين وهما الألف والنون .
أنظر : الصاحبى لابن فارس ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ، الانصاف : المسألة "٧١" ، اللسان / أين / .

(١) أنظر : أوضح المسالك : ١٢٧/١ .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) أنظر : الخصائص : ٥٨/٣ .
(٤) املاء ما من به الرحمن : ٤٣/١ ثم قال أى أبو على ـ : " واللام هنا زائدة زيادة لازمة كما لزمت فى الذى وفى اسم الله " وأنظر الانصاف ـ المسئلة " ٧١ " .
(٥) فى (ب) : (مضمن) .
(٦) فى (ب) : (الوقت) .
(٧) فى (أ) : (يدخل) .
(٨) الصحاح : باب النون فصل الألف / اين / وقال : وربما فتحوا منه اللام وحذفوا الهمزتين . وأنشد الأخفش : وقد كنت تخفي حبّ سمراء حقبة فبح لان منها بالذى أنت بائح .
(٩) لم أقف على هذا المعنى فى الجزء المحقق من شرح التسهيل ، وانما الذى وقفت عليه قوله : " وربما زيدت فلزمت " ومثل لها : باليسع ، والآن والذى ، ومثل ذلك قال فى شرح الكافية : " وقد زيدت الألف واللام على سبيل اللزوم فى الآن والذى والتى وفروعهما مع انتفاء الملمية . " أنظر : شرح التسهيل : ٢٩٣/١ ـ باب المعرف بالاداة ـ تحقيق د . عبد الرحمن السيد ، شرح الكافية : لوحة ١٢ ـ فصل فى المعرف بالاداة ـ والكتاب مخطوط
(١٠) أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج النحوى ، قال الخطيب : كان من أهل =

فهو معرّف عنده بما تعرفت به أسماء الاشارة ، فأل عنده زائدة (١) . وذهب جماعة من المحققين الى أن أل فيه للحضور لا زائدة ، فتكون أل فيه (٢) للعهد (٣) الحضورى كما قالوه فى الواقعة بعد اسم الاشارة وبعد أى فى النداء ، وفى نحو قولك لشاتم رجل بحضرتك . لا تشتم الرجل ومنه قوله تعالى " اليوم أكملت (٤) لكم دينكم (٥) " وعلى هذا يكون تعريفه بهما وصحّح ابن هشام دعوى زيادتها فيه للزومها ولأنها لا تعرف (٦) آن (٧) . والمسألة فى غاية من الاشكال والصعوبة عندى ، لأنّ كل من رأيته ممن تكلم على الآية الكريمة من المصريين والمفسرين والنحويين لم يأتوا بمثال يتميز فيه تنكيرها ولا بناؤها ، ثم انى استوفيت الكشف عنها والبحث عليها ، فوجدت

---

* الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب، لقب بالزجّاج لأنه كان يخرط الزجاج ثم بعد ذلك مال الى النحو فأخذه عن المبرّد . توفى سنة ٣٢١هـ . آخر ما سمع منه : اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل . من آثاره : معانى القرآن ، تفسيره لكتاب الجداول لمحمد النديم — .
أنظر ترجمته فى : البغية : ٤١١/١ ، طبقات النحويين ص ١١١ وقال فى وفاته : توفى سنة ٣١٦ وقد أناف على الثمانين ، تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ، انباه الرواه : ١٥٩/١ ، اللباب : ٦٢/٢

(١) قال الزجاج : فأما نصب " الآن " فهى حركة لالتقاء الساكنين — أى حركة اللام من الآن — ألا ترى انك تقول : أنا الآن أكرمك ، ومن الآن فعلت كذا وكذا ، وانما كان فى الأصل مبنيا — أى ساكنا — وحرك لالتقاء الساكنين ، وبنى " الآن " وفيه الألف واللام ، لأن الألف واللام دخلتا بعهد غير متقدم — انما تقول : الغلام فعل كذا اذا عهدته أنت ومخاطبك ، وهذه الألف واللام تنوبان عن معنى الاشارة ، المعنى أنت الى هذا الوقت تفعل ، فلم يعرب الآن كما لا يعرب هذا " . ثم ذكر قوله تعالى " الآن جئت بالحق " وقال : وفيه أربعة أوجه حكى بعضها الأخفش : فأجودها " قالوا الآن " باسكان اللام وحذف الواو من اللفظ ، وزعم الأخفش أنه يجوز قطع ألف الوصل ههنا . أنظر بقية الوجوه والكلام فى بناء الآن ، فى معانى القرآن واعرابه للزجاج : ١٢٥/١ ، املاء من به الرحمن : ٤٣/١ ، اللسان/ أين .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) أنظر : ما قاله الخليل فى هامش ص ١٩٣

(٤) فى أ : أكلمت .

(٥) المائدة / ٣ .

(٦) أوضح المسالك : ١٢٧/١ وهو تابع فى ذلك للزجاج وابن مالك .

(٧) ساقطة من أ .

ابن سيده في المحكم قد نقل مذهب أبي علي الفارسي فيها ، وأنها معرّفة بحرف تعريف غير الذي هو فيها ، واستدل له وصححه ، وأطنب في ذلك عن ابن جني الى أن قال : قال ابن جني : وهذا رأي أبي علي رحمه الله تعالى وعنه أخذته وهو الصواب (١) ، ثم قال سيبويه : وقالوا : الآن آنك ، كذا قرأناه في كتاب سيبويه (٢) بنصب الآن ورفع آنك ، وكذلك أحد الزمانين بمنزلتها في قولك : الرجل أفضل من المرأة ، أي هذا الجنس أفضل من هذا الجنس ، فكذلك الآن اذا رفعه جعله جنس هذا المستعمل في قولهم : كنت الآن عنده ، فمعنى هذا كنت في هذا الوقت الحاضر بعضه وقد تقدمت أجزاء منه عنده ، وبنيت الآن لتضمنها معنى الحرف انتهى مختصراً من كلام ابن سيده في محكمه (٣) ناقلاً عن ابن جني عن سيبويه (٤) رحمهم الله تعالى أجمعين . وظاهر هذا النقل عن سيبويه أن أل فيه ليست (٥) بزائدة وانما هي جنسية وهو نصّ أيضاً أنه يعرّف بأل ويضاف ، واذا كان ذلك ، فما المانع من جواز تنكيره اذا قصد به وقت ما ؟ وذلك لأنّ سيبويه قد شبهه بقولهم : الرجل أفضل من المرأة ، أي هذا الجنس أفضل من هذا الجنس ، فأل في هذا جنسّيه لا محالة وليست بزائدة ، فينبغي أن يكون المشبه به مثله فيكون معرّفاً بها على ما فيه من الخلاف ، ولو ادّعى أنه علم جنس كان أقرب من دعواهم تعريفه وبناءه لتضمنه غير الحرف الذي هو فيه ، ويشهد له قول سيبويه : فكذلك الآن الا اذا رفعه جعله جنس هذا الخ ، يريد اذا صيّره مبتدأ وقوله : " الآن حدّ الزمانين (٦) " ظاهرة أنه مسموع من العرب ، والا لم يكن فيه دليل لجواز حكايته من النصب على الظرفية ، ولجواز

---

(١) الخصائص : ٥٨/٣ ، ثم قال : وقد ذكرت هذا بتوسع في كتاب " التعاقب " . ولم أقف على هذا الكتاب .

(٢) الكتاب : ٤٠٠/٢ ، ٤٠٢ ، ٢٩٩/٣ ، الانصاف : المسئلة ٧١ قال ابن الانباري : وبني على الفتح ـ أي الآن وهو الذي عليه سيبويه وأكثر البصريين . كما أنه ذكر وجوه أخرى في علة بنائه ، أنظرها في محلها .

(٣) لم أقف عليه في الأجزاء المحققة من المحكم . وذكر صاحب اللسان ما جاء عن المحكم بالنص أنظر : اللسان / أين .

(٤) الخصائص : ٣٩٤/١ ، ١٩٥ .

(٥) ليست في ب .

(٦) في ب : جنساً .

رفعه اذا قصد لفظه ، وقد رأيته منكّرا في خط بعض كبار علماء الوقت على فتوى فقهية قال فيها : ان اقامة الصلاة على الصلاة في مكان واحد وآن واحد من الأمور المنكرة (١) ، فأتى به منكّرا موصوفا ، غير أني لم أقف عليه بعد استيفاء كتب اللغة التي بأيدينا الآن ، الا ما نقلته من المحكم عن سيبويه ، وأمّا تشبيههم له بأمس ففيه نظر أيضا ، لأنّ تضمين الاسم معنى حرف ليس فيه على خلاف الأصل ، ودعوى تضمينه معنى حرف آخر غير الذي هو الآن محلى به لا يخفى بعده وتكلفه ، وأما الكلية التي ذكرها الأصبهاني في تفسيره وهي قوله : وكل اسم مبني وجب أن يكون متضمنا لحرف (٢) معنى كأين وكيف (٣) فغير مسلمة ، لأن الاسم لا ينحصر موجب بنائه في كونه متضمنا لحرف (٤) معنى ، بل قد يبنى لذلك كما ذكرنا ، ولغير ذلك كبنائه لشبهة الحرف في الافتقار أو في الوضع أو الاضافة للجمل كأسماء الزمان المبهمة ، أو لتركيبه مع الحرف أو لغير ذلك كما هو مذكور فيي محله (٥) والله تعالى أعلم . وقد ظهر أن جميع هذه الدعاوى لا يوجد لها نظيره

---

(١) لم أقف على هذه الفتوى فيما وقفت عليه من كتب الفقه عند المالكية ، وحتى لو وقفنا عليها فليست موطنا للاستشهاد بها . اللهم الا اذا كانت الفتوى في عصر الاحتجاج باللغة وممن يحتج بلغته ، فان كانت كذلك فلا اعتراض عليه .

(٢ ، ٤) في (أ) : (بحرف) .

(٣) في (ب) : غير واضحة .

(٥) قال ابن مالك في ذكر المبني من الأسماء : وسبب بنائه : اما شبه الحرف في المعنى (كما هو موضّح أعلاه) واما شبه الحرف في الاهمال والاشارة بذلك الى ما يوجد من الأسماء دون تركيب كحروف الهجاء المفتتح بها السور ، فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة ، وبعضهم يجعلها معربة ، لأنّها سائر العوامل لو دخلت عليها وهذا اختيار الزمخشري في الكشاف : ١/٧٨ .

واما شبه الحرف في الوضع والاشارة به الى ما وضع على حرف واحد كواو وعدوا أو كتا فعلت ، أو على حرفين كالنون والألف من رحنا . ثم قال : الى أن الموضوع على حرف أو حرفين حقه أن لا يكون الا حرفا ، لأن الحرف يجاء به لمعنى في غيره ، فهو كجزء لما دل على معنى فيه ، فاذا وضع على حرف أو حرفين ناسب ذلك معناه ، بخلاف الاسم والفعل ، وأي اسم وضع على حرف أو حرفين فقد اشبه الحرف في وضعه ولا يدخل في هذا ما عرض له النقص كدم ، فان له ثالثا يعود اليه في التصغير والتكسير والاشتقاق . =

واذا كان الأمر كذلك فصعب الآن بناء الآن ، وأقربها قول الزجاج فأنه بنى لتضمنه معـــنى الاشارة ، وهو قريب أو غير مناف لقول من جعل أل فيه للحضور ، لأن الآن بمعنى هذا الزمان الذى (١) أنت فيه ، أى الذى ذهب بعضه وبعضه باق دائم لم ينقطع ، ويمكن أن يقال: أنه بنـــى بالحمل على أسماء الاشارة (٢) ولهذا (٣) نظائر فى كلام العرب منها أنهم بنوا من عل على الضم حمـــلا على قبل وبعد ومنها أنهم أعربوا أيا الموصولة بعد ما استحقت البناء كغيرها من الموصولات حملا على النظير والنقيض ، يعنون بالحمل على كل وبعض (٤) ، وكما بنوا الضمير فى ضربه على الضم بالحمل على ما قبله ضمة ، وكما ادعوا ثبوت اسمية لدى بدخول حرف الجر على عند ولدن وهما نظيرتاها والحمل فى كلام العرب كثير جدا ، واذا سلم هذا فتكون أل فيه للحضور الذى يقويه لأســـماء الاشارة ، وهذا قريب من قول الزجاج فان قلت قد نقلت فيما تقدم أنهم جعلوا أل فى نحـــو قام هذا الرجل وفى قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » للعهد الحضورى (٥) ، فلم يعن (٦) اليـــوم والرجل فى الأمثلة المذكورة للحضور بالحمل على أسماء الاشارة ؟ قلت : جعلهم أل فى الرجل من الأمثلة المذكورة للحضور غير مسلم ، لأنّ الحضور فيها مستفاد من اسم الاشارة .

= ومن شبه الحرف الشبه فى الافتقار الى جملة على سبيل للزوم كافتقار اذا والذى لهـــا فانه افتقار لازم ... » انتهى باختصار ولمزيد من الايضاح ينظر فى ذلك شرح الكافيه .
أنظر : شرح الكافيه لابن مالك : لوحة ٢ ، ٣ .

(١) فى أ : لا لتى .

(٢) قال ابن الانبارى : وذهب البصريون الى أنه مبنى لأنه شابه اسم الاشارة .
الانصاف : المسألة " ٧١ " .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) مكررة فى أ .

(٦) فى أ : يبنى .

ومن النداء وليس بمستفاد من أل ، وأل فيها على بابها ، وأما "اليوم أكملت" فهو وارد (١) لا محالة ، لأن فيه أل للحضور . والجواب : أن حمل الآن فى بنائه على أسماء الاشارة تعليل بعد السماع ولا يلزم العرب أن تبنى اليوم كما بنت الآن ، ولو ادعى أن اليوم فى الآية الكريمة ونحوها مبنى كالآن كان له وجه قوى يصعب رده لمن رامه ، فان اليوم فيها مثل الآن من غير فرق ، لأنه لو سمع منهم اليوم يومك كما سمع منهم الآن آنك بفتح الآن ورفع انك كان سواء ولا يبعد قياسه عليه ، ولو رفعت اليوم فيه لم يفهم المعنى المراد هذا ما انتهى (٢) اليه البحث .

---

(١) فى أ : واد . وفى ب : واذ ، والأرجح ما أثبته .
(٢) فى أ : نتهى .

المسألة السادسة والثلاثون

(١- اعراب أعطوا قيراط قيراطا -١)

سئل بعض فضلاء الطلبة عن اعراب قوله صلى الله عليه وسلم « أعطوا قيراطا قيراطا (٢) من حديث " مثل هذه (٣) الأمة مع من قبلها (٤) من الأمم » وذلك بمحضر من كبار علماء الوقت وطلبته ، فأخبرني بأجوبة وقعت منهم فيها ، أكثرها غير ناهضة ، وعذرهم في ذلك ظاهر لصعوبة المسألة فستقف على بعض ذلك . فظهر لي أن الجواب أن يقال : أن أعطى أقيم له مفعوله الأول وهو الواو ، وان الثاني محذوف تقديره أجرتهم " وقيراطا قيراطا اما حال من أجرتهم ، واما تمييز مفسّر لمقدارها وهو أولى ، لأن مجموعهما مفسّر لمقدار الأجرة الحاصلة لكل واحد منهم ، وبقي جنسها مبهما فلابد من تفسيره أيضا بجنس ، اذ المعنى أعطوا أجرتهم قيراطا قيراطا من الأجر أو الثواب أو الذهب أو الفضة أو نحو ذلك . وانما كان التمييز أولى من الحال لأنه بالجامد

(١ ـ ١) ليست في أ .

(٢) نص الحديث كما رواه البخاري : قال ابن عمر رضي الله عنهما : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول : انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين ، قيراطين ، قال أهل التوراة : ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا ، قال : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا : لا ، فقال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء » .

(٢) أنظر : البخاري : ١٣/٤٤٦ ـ كتاب التوحيد ، مسند أحمد : ٢/١٢١، ١٢٩ .

(٣) في (ب) : (هذا) .

(٤) في (ب) : (قبلهم) .

فلا يفتقر لتقدير (١-١) مشتق أو نحوه ، بخلاف الحال فلابد من تقديرها به ، وأيضا فالقيراط مفسّر لمقدار ما أبهم من الأجرة ، وان أعربناهما حالا فالتقدير أعطوا أجرتهم في حال كونها مقسّمة عليهم أو مرتبة عليهم قيراطا ، والقيراطان في هذا (٢) التقدير تمييز لمقدار التقسيم أو نحو ذلك.

فان قلت : لم لم تعربهما مفعولا ثانيا بجملتهما كما كان ذلك في قولهم : الرّمان حلو ، حامض (٣) ؟ خبر بنفسه (٤) يصح تقديره بمفرد مشتق على أصل خبر المبتدأ وهو مزّ (٥) ، وأعطوا قيراطا قيراطا من باب أعطى وهو باب آخر مخالف له في الأحكام فلا يصح قياسه عليه ، وأيضا فالقيراط (٦) من جملة المقادير ، فلو جعلناه مفعولا ثانيا كان على حذف مضاف ، أي أعطوا مقدار قيراط قيراط ، ولو نطق به كذلك فان المعنى المفهوم من نصبهما دخلا في باب التوكيد اللفظي ، وكان المعنى أنّ الجميع قيراطا واحدا ، فلو صحّ معنى النصب على هذا التقدير أعربا مفعولا ثانيا على حذف مضاف كما تقدم (٧) والله أعلم : فما اعراب قولهم : " نفّلوا بعيرا بعيرا (٨) " أليست مثلها ؟ قلت : لا شك أن نفل من باب أعطى ، لأنه فعل يتعدى الى مفعولين ليس أصلهما

(١-١) في ب : لتقديره بمشتق .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) الكتاب : ٨٣/٢ .

(٤) في أ : نفسه .

(٥) أي : جمع بين الطعمين (حلوحامض) الكتاب : ٨٣/٢ .

(٦) جاء في اللسان قوله : القرّاط والقيراط من الوزن معروف ، وهو نصف دانق . والقيراط أيضا جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشره ، في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين . اللسان /قرط .

(٧) في ب : مرّ .

(٨) النّفل بالتحريك : الغنيمة والهبة ، والجمع أنفال ونفال ، والنّفل بالسكون وقد يحرّك : الزّيادة وهو المراد في قولهم : نفّلوا : نفّلوا بعيرا بعيرا . وقد ورد في الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فبلغت سهما منهم أثنى عشر بعيرا ونفّلهم بعيرا بعيرا أي زادهم على سهامهم .
اللسان / نفل / .

المبتدأ والخبر ، ولا أصل الثاني منهما حرف جر(١) ، لكن القيراط من جملة المقادير والبعير جنس ومقدار ، ولما كان كذلك صحّ أن يقع مفعولا ثانيا بنفسه لأنه نفس الشيء المعطى ، والقيراط لا يكون معطى حقيقة الا على حذف مضاف أى أعطوا مقدار قيراطا أونحو ذلك ، كما تقول : مقدار رطل أو صاع أو نحو ذلك ، والبعير ليس كذلك ، لكنّه يجوز أن تقدر(٢) لنقلوا مفعولا ثانيا ، وتعرب(٣) " بعيرا بعيرا " تمييزا أو حالا كما كان ذلك فى القيراطين ، ويكون البعير مفسّرا للجنس وللمقدار معا ، أى نقلوا نقلهم بعيرا بعيرا ، أى لكل واحد أو نقلوا نقلهم فى حال كونه مقسّما عليهم بعيرا بعيرا ، أو فى حال كونه بعيرا بعيرا ، وأورد أن تقديرهما بمقسمة ونحوه لا يرفع اشكاله ، لأنه لا يقع موقعهما كما يقع المقدر(٤) فى قولهم : علمته الحساب بابا بابا ، وادخلوا رجلا رجلا ، أو الأول فالأول(٥) ، ونحو قوله تعالى ، صفا صفا(٦) ، ونحو ذلك ، فان معنى الترتيب والبعدية والتقسيم ونحوه فى ذلك كله ظاهر ، اذ يصح فى ذلك كله دخول الفاء أو بعد ، فتقول : علمته الحساب بابا فبابا أو بعد باب أو مرتبا ، وادخلوا رجلا فرجلا أو بعد رجل أى مرتبين(٧) ، وصفا فصفا أو بعد صف أى مصطفين أو نحو ذلك ، وقيراطا لا يصح فى محلهما شيء(٨) من ذلك كله ، ولو قدّرناه مقسمة أو نحوه فلابد مع تقديره من اعرابهما ، وكذلك لو صيّرتهما خبرا لمصدر(٩) مكان ، أى فى حال كونها ـ أى الأجرة قيراطا قيراطا ـ فلابد من أن تقدرهما(١٠) بمفرد ، فيكون من باب حلو حامض ، اذ هو الأصل فى الخبر فيلزم الدور

---

(١) فى ب : الجز .

(٢) فى ب : يقدر .

(٣) فى ب : يعرب .

(٤) فى (أ) : (المقدار) .

(٥) أنظر : الكتاب : ٣٩٨/١ ـ باب ما ينتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيها الألف واللام .

(٦) الفجر/ ٢٢ .

(٧) فى أ : مرتبين .

(٨) فى ب : مسن .

(٩) فى أ : لمصد .

(١٠) فى ب : تقديرهما .

والتسلسل وهو باطل . قلت : أما التمييز فالظاهر أنه رافع لذلك كله ، وكذلك لو قدّرناه (١) مقسمة عليهم فينبغي أن يعربا في التقدير تمييزا وأن أعربناهما حالا من الضمير في مقسّمة أواسم كان لزم الدور والتسلسل كما ذكر السائل . والذي يجب أن يقال في مثل هذا كله (٢) : ليس كل مقدّر يتأتى به النطق . وتقدير مثل ذلك بمصدر (٣) كان (٤) وجعل الجامد خبرة كاف في ذلك ونحوه ، فلا دور فيه لأن كان هي (٥) أم جميع الافعال واليه تنحل كل المعاني اللغوية من الأفعال وغيرها ، كما يقال : ان الجملة المفسرة (٦) لا محل لها من الاعراب ، كتقدير أعني في (٧) باب النعت أو المدح أو نحوه ، ولو كان لها محل من الاعراب لزم الدور والله أعلم . ويمكن أن يقال ان تكرار لفظ القيراط أفادنا أن القيراط الأول أجرة لكل واحد منهم ، فالقيراط الثاني كالقيد للأول فيعرب نعتا أو حالا من النكرة عند من أجازه (٨) ، لأن المعنى أعطوا قيراطا لكل واحد منهم ، ولا يشك من له أدنى نظر أن (٩) المعنى على هذا ، ولا يضرنا جموده ، وضعف النعت بالجامد الذي لا يمكن تأويله بالمشتق . فقد قال سيبويه : " لا تمنعك قوة القوى من اجازة الضعيف فلعلك تضطر اليه يوما ما (١٠) . " وقد نصّوا على أنّ مراعاة (١١) جانب المعنى أولى من مراعاة الألفاظ

---

(١) في أ : قدناه .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) ليست في أ .

(٤) في أ : مصد .

(٥) ليست في ب .

(٦) وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه . وقد ذهب الشلوبين الى أنها بحسب ما تفسره أنظر : توضيح ذلك في المغني ص ٥٢١ ، ٥٢٦ .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) أنظر : المغني ص ٥٦١ .

(٩) في ب : في أن .

(١٠) سبق التعليق على هذا القول في المسألة الثانية .

(١١) في أ : مراعات .

وقالوا : اذا فهمت المعاني لا مشاحة في الألفاظ . وقد سأل ابن جني شيخه الفارسي عن مسألة مكون فقال له : أيقال مكون ؟ قال : لا . قال : أفأخطأ أبو القاسم (١) ؟ يعني الزجاجي في الجمل — قال : لا . قال : أفأخطأ سيبويه ؟ قال : لا فأيش (٢) هذا ؟ قال : ليس كل داء يعالجه الطبيب .

وكان أصل هذا الكلام أن يقال (٣) : أعطى كل واحد منهم على عمله مقدار قيراط من الذهب أو الفضة (٤) أو نحو ذلك ، أي أجرة على عمله ، ثم ميز مقدارها وأبقى (٥) جنسها مبهما ، ونسبة الفعل للجميع أو جهت الحاجة الى تفسيرها بحال أو تمييز كما مر . وأظن أني (٦) وقفت على مسألة نقلوا بعيرا بعيرا ونسيتها (٧) وضاع عني موضعها . هذا ما انتهى اليه البحث في هذه المسألة بعد التسليم أنها في غاية الصعوبة وأنها لا يجليها (٨) الا قولهم : " ليس كل مقدور يتأتى النطق به " وعليك بتحقيقها ، ولعلك تجد فيها أحسن من هذا فتتهمك عليه . فان قلت : فما وزن قيراط ؟ (٩) قلت : وزنه فعال ، أصله قراط (١٠) مشدد العين براءين يدلك عليه جمعه على قراريط ، فقلبت أولى الراءين ياء على غير قياس والله أعلم .

---

(١) في ب : القسم
(٢) فأيش : " أصله فأي شيء " ثم حذفت العرب الياء المتحركة من أي كما حذفوها من ميت وبابه وحذفوا من شيء عينه ولامه معا وأبقوا الفاء وجعلوها محل الاعراب الذي كان في اللام " أنظر : الأشباه والنظائر : ٣/٤٢ .
(٣) ساقطة من أ .
(٤) في ب : أو الفضة أو الذهب .
(٥) في أ : ابقاء .
(٦) في ب : أن .
(٧) في ب : نسيها .
(٨) في ب : يحلها .
(٩) من الصيغ التي ترد الأشياء الى أصولها : التصغير وجمع التكسير والاشتقاق . أنظر : الكتاب : ٣/٤٥٧ ، ٤٦٠ حيث قال في — باب تحقير كل حرف كان فيه بدل — : فانك تحذف ذلك البدل وترد الذي هو من أصل الحرف اذا حقرته ، كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع . ثم قال : ومن ذلك قيراط ، تقول : قريريط لأن الياء بدل من الراء . ألا تراهم قالوا : قراريط .
(١٠) أنظر : اللسان /قرط/ .

المسألة السابعة والثلاثـــون

(١ـ إعراب (الدهر) من حديث قدسي « يؤذيني ابن آدم (٢) يسب الدهر وأنا الدهر » ـ١)

سأل بعض الطلبة عن اعراب قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث مخبرا عن الله عـــز وجل « يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر، أقلب الليل والنهـــار ». وزعم أنهم وجدوا (٣) الدهر من قوله : « وأنا الدهر » منصوبا على الظرف ، ومرفوعا على الخبر، فأنكرت جواز النصب بديهة ، وقلت : المراد (٤) من معنى هذا الحديث لا تسبوا (٥) الأفعال الـتي التي تكرهونها للدهر (٦) فتسبوه لذلك لأني أنا الفعّال لا الدهر ، فسبكم الدهر على فعـله سبّ لي ، يدل عليه سبب مجيء الحديث وقوله يؤذيني الخ . فالدهـر هنا بمعـــنى الفعّال ، ثم اني خفت من جراءتي على تفسير الحديث والكلام فيه قبل أن أنظر كلام العلماء فيه ، فأوقفني بعض الأصحاب على كتاب الحافظ المنذري (٧) ، قال بعد نقله الحديث كما مـرّ : قال الخطابي (٨) : تأويل هذا الحديث أن العرب انما كانوا يسبّون الدهـر على أنه هو المسلّم

(١ـ١) ليست في أ .

(٢) صحيح البخاري : ٥٦٤/١٠ ــ كتاب الأدب ، صحيح مسلم : ٢/١٥ ، ٣ من كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها .

(٣) في أ : ودوا .

(٤) في ب : المواد .

(٥) في ب : تسبوا .

(٦) في ب : للدهر .

(٧) أبو محمد زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : عالم بالحديث والعربية ، من الحفاظ المؤرخين ولد سنة ٥٨١هـ وتوفي سنة ٦٥٦هـ . أصله من الشام . له مصنفات منها : الترغيب والترهيب ، مختصر صحيح مسلم ، مختصر سنن أبي داود ، وغيرها .
ترجمته في : البداية والنهاية : ٢١٢/١٣ ، فوات الوفيات : ٣٦٦/٢ .

(٨) أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي : فقيه ، محدث ، من أهل بســـت ــ من بلاد كابل ــ من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) ولد سنة ٣١٩هـ وتوفـــي =

بهم (١) فى المصائب والمكاره ، ويضيفون الأفعال فيما ينالهم منها اليه ثم يسبّون فاعلها ، فيكون مرجع السبّ الى الله تعالى اذ هو الفاعل لها ، فقيل على ذلك : لا تسبوا الدهر فانّ الله هو الدهر ، أى ان الله هو الفاعل لهذه الأمور التى يضيفونها الى الدهر . وكان ابن داود (٢) ينكر رواية أصحاب الحديث هذا الحرف مضموم الراء ، ويقول : لو كان كذلك لكان الدهر اسما معدودا من أسماء الله عز وجل ، وكان يرويه وأنا الدهرَ أقلّب الليل والنهار مفتوح الراء على الظرف فيقول : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ، والمعنى الأول هو وجه الحديث ومعناه ، والله أعلم . هذا آخر كلامه (٣) يعنى آخر كلام الخطابى ثم قال : وأما فى الرواية الأخرى فانى أنا الدهر فيروى (٤) بالرفع والنصب ، واختار الأكثر النصب على الظرف ، وقيل : على الاختصاص ، وأما الرفع فعلى التأويل الأول . وذهب بعض (٥) من لم يحقق الى أنه اسم من أسماء الله تعالى ، ولا يصح انتهى (٦) مختصرا من كلام الحافظ المنذرى . قلت : أما شبهة ابن داود فى انكاره رواية الرفع لكونه يلزم أن يكون الدهر اسما من أسمائه تعالى ولم

---

* ٣٨٨هـ . له مصنفات منها : معالم السنن ، بيان اعجاز القرآن ، غريب الحديث ، شرح البخارى ، اصلاح غلط المحدثين . أنظر ترجمته فى : البغية : ١/٥٤٦ — وفيه يقول : الصواب فى اسمه حمد وفى اسم أبيه أحمد ، انباه الرواه : ١/١٢٥ ، الوفيات : ١/١٦٦ ، يتيمة الدهر : ٤/٢٣١ .

(١) فى ب : لهم .

(٢) أبو بكر محمد بن داود بن على الظاهرى ، فقيه على مذهب أبيه ، أديب ، مناظر ، شاعر ، قال الصفدى : هو الامام ابن الامام من أذكياء العالم . أصله من أصبهان مولده ٢٥٥هـ وتوفى مقتولا ٢٩٧هـ له : مصنفات منها : الوصول الى معرفة الأصول ، اختلاف مسائل الصحابة ، الايجاز ، الاعذار .
أنظر ترجمته فى : الفهرست ص ٣٠٥ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٧١ ، الوافى بالوفيات : ٣/٥٨ — ٦١ ، اللباب : ٢/٢٩٧ .

(٣) معالم السنن لابى سليمان الخطابى : ٨/١١٨ المطبوع بهامش مختصر سنن أبى داود للمنذرى .

(٤) فى ب : مروى . وفى مختصر سنن أبى داود للمنذرى : ٨/١١٩ . يروى .

(٥) يشير بالبعض الى ابن حزم ، فانه هو الذى قال : ان الدهر اسم من أسماء الله .
أنظر : هامش (١) مختصر سنن أبى داود للمنذرى : ٨/١١٩ .

(٦) مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى : ٨/١١٨ ، ١١٩ ، وأنظر معناه فى الترغيب والترهيب للمنذرى : ٣/٤٨٢ ، ٤٨٣ — الطبعة الثالثة .

يعد منها ، الوقول(١) بأنه اسم من أسمائه تعالى فانما ينبغى أن يكون شبهة على مذهب الظاهرية(٢) وأبيه شيخهم(٣) وأما على مذهب الفقهاء غير أبيه فلا . ودعوى كونه اسما من أسماء الله عز وجل وان كانت صحيحة فى نفس الأمر أقوى شبهة من دعوى نصبه على الظرف ، لأن اللفظ والمعنى عليه والتأويل على خلاف الأصل . ودعوى نصبه ظرفا فى الروايتين ان صحّ مخرج للحديث عن ظاهر اللفظ وعن المقصود منه بشبهة(٤) ضعيفة . وقد جاء فى هذا الحديث رواية ثالثة ، وهى فى الصحيح(٥) : « لا تسبوا(٦) الدهر فان الله هو الدهر » خرّجه من الصحيح الامام العلامة أبو القاسم(٧) بن جزى المطلّى(٨) الأندلسى فى كتابه المسمى " بالأنوار السنيّة فى الألفاظ

---

(١) فى ب : المعول .

(٢) نسبة لأبى سليمان داود بن على الظاهرى ، وسمّيت بالظاهرية لأخذها بظاهر الكتاب والسنة ، واعراضها عن التأويل والرأى والقياس .
أنظر فى ذلك مصادر ترجمة الظاهرى : فهرست ابن النديم : ص ٣٠٣ ، ميزان الاعتدال ٢/١٤ ، الانساب : ورقة ٣٧٧ .

(٣) أبو سليمان داود بن على بن خلف الاصبهانى الملقب بالظاهرى ، أحد الأئمة المجتهدين فى الاسلام واليه تنسب الطائفة الظاهرية ، حيث أنه أول من جهر بهذا القول . ولد سنة ٢٠١هـ بالكوفة وسكن بغداد وانتهت اليه رئاسة العلم فيها . توفى ببغداد سنة ٢٧٠هـ له مصنفات كثيرة تربو على مائة وخمسين كتابا ، ذكرها ابن النديم فى الفهرست ، منها : كتاب الايضاح ، الافصاح ، المسائل الاصفهانيات ، المسائل البصريات ، الخوارزميات ، كتاب السير ، وكتب كثيرة رتبها ابن النديم على أبواب الفقه حيث أنها شاملة فى هذا الباب أنظر ترجمته فى : الفهرست : ص ٣٠٣ ، اللباب : ٢/٢٩٧ ، الانساب : ورقة ٣٧٧ ، ميزان الاعتدال : ٢/٢٩٧ .

(٤) فى ب : شبهة .

(٥) أنظر : صحيح مسلم بشرح النووى : ١٥/٣ ـ كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ـ النهى عن سب الدهر ـ كما أنه وردت رواية أخرى للحديث فى الصحيح أنظرها فى محلّها .

(٦) فى ب : تسب .

(٧) فى ب : القسم

(٨) أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزىّ الكلبى الغرناطىّ كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم ، فقيها حافظا ، قائما على التدريس ، مشاركا فى فنون من عربية وفقه وأصول وقراءات وحديث ، قام خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده رغم حداثة سنه ولد سنة ٦٩٣هـ وتوفى سنة ٧٤١هـ . من مصنفاته : وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم ، الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار ، أصول القرّاء الستة غير نافع ، المختصر البارع

السنية (١) . وقد مرّ عن الخطابي في تفسيره بهذا اللفظ بعينه ، وأنظر هل يكون هنا مفهوم الظرف معطلا (٢) أو لا ؟ وهذا لا يحتمل (٣) النصب ومحقق للمعنى الذي قصد بالحديث ، وذلك لأن الدهر اذا نصب ظرفا لا يخلوا في الرواية الأولى من أن يكون خبرا عن ضمير المتكلم أو يتعلق بأقلب ، وفي الرواية الثانية لا يخلو أن يكون خبر أنّ وضمير الرفع توكيدا لاسمها ، أو يتعلق بأقلب وكلاهما (٤) مشكل ، لأنه اذا كان في موضع خبر المبتدأ لزم كون المبتدأ فيه ، وكذلك لو علّقناه بأقلب لزم أن يكون الفعل والفاعل والمفعول به فيه وقت الفعل ، علّى هذا حال الأفعال مع الظرف . فان كان أحدهما فيه دون الآخر وقت ان الفعل كان الظرف حالا من الكائن فيه وقت الفعل ، نحو ضرب زيد عمرا مكانك أو في السوق ، الا أن ظرف الزمان لا يكون حالا من الجثة ، ولا صفة لها ، ولا خبرا عنها (٥) ، الا بشرط حصول الفائدة كما هو مذكور في محله . وقولهم في تفسير الحديث فيقول : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ظاهر في أنه متعلّق بالفعل وهو مشكل على ما مر ، ويلزم من تعلقه بأقلب كون الله تعالى والليل والنهار في

---

* في قراءة نافع ، الأنوار السنيّة في الكلمات السنّية وقد اختلف في مؤلف هذا الكتاب ، هل هو من تأليف أبي القاسم أو من تأليف ابنه أبي بكر أحمد بن محمد بن جزى أنظر : نفح الطيب / ٥ / ٥١٧ .

أنظر ترجمته في : نفح الطيب : ٥ / ٥١٤ ، الديباج : ٢ / ٢٧٤ .

(١) الكتاب مخطوط ، توجد نسخة منه مصورة بمركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وهي نسخة رديئة الخط ، باهتة ، فيها طمس ، عدد أوراقها " ٢٤ " ورقة . وقد بحثت عن الحديث المذكور في هذا المخطوط ولم أقف عليه ولعله في الصفحات المطموسة .

(٢) في أ : معطل .

(٣) في أ : محمل .

(٤) في أ : كلامنهما .

(٥) قال ابن مالك :

ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثّة وان يفد فأخبرا .

الألفية : ص ١٧ ـ باب الابتداء .

طول الدهر ، ولا يصح لفساد المعنى ولأن الله منزّه عن الزمان والمكان ، وانما جعلوه ظرفا لأن الفعل قد أخذ مفعوله وهما الليل والنهار ، وكذلك لو أعربناه مفعولا مقدما وهما بدل منه لأنه لا فائدة فى ذلك ، وكذلك لو أعربناه فى موضع الحال منهما لزم أن يكون ظرفا لهما ولا معنى له لأنه هما ، وهذا كله لا يخفى بعده وفساده . وظهر لى (١) أنهم انما قصدوا أن يكون ظرفا متعلقا بما يتعلق (٢) به الجار والمجرور ، لأنه خبّر عن الأمر ويكون جملة الأمر بيدى فى موضع أنا ، أى وأنا الأمر كائن أو حاصل طول الدهر بيدى أقلب الليل والنهار ، وكذلك على الرواية الثانية اللازم كاللازم فلا معنى لأختيار الأكثر النصب فيها دون اختياره فى الأولى ، فانه لا فرق من جهة المعنى بين قوله : وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ، وبين قوله : فانى أنا الدهر بيدى الأمر الى آخره ، وانما فيه زيادة توكيد (٣) ان والضمير المرفوع خاصة ، والاعراب كالاعراب ، وهذا اخراج للحديث عن ظاهره ومعناه المقصود منه ، وقد ظهر أن التفرقة بين الروايتين تعسّف يرد بالرواية الثالثة والله تعالى أعلم . وأما الرواية الثالثة فيكون الدهر خبر ان ، وهو فصل واللفظة المعظّمة اسمها . والعجب من الحافظ المنذرى كيف نقل كلام الخطابى وسلّم أنه وجه الحديث ومعناه ، ونقل اختيار النصب على الظرف عن الاكثر فى الرواية الثانية ، ولم يتعرض للتنبيه على ذلك ، ولا فرق بينهما أصلا من جهة المعنى وكذلك القول بأنه منصوب على الاختصاص أشكل من الجميع لأن المعنى اذ ذاك لا يسب (٤) الدهر وأنا أخص الدهر أو فانى أنا (٥) أخص الدهر ، ولا يخفى بعده وفساد المعنى المقصود من الحديث .

---

(١) فى أ : فظهرى .
(٢) فى ب : تعلق .
(٣) فى ب : بسأن .
(٤) فى أ : تسب .
(٥) ساقطة من ب .

المسألة الثامنة والثلاثـــــون

(١-) إعراب مرحبا بالنبي الصالح ، وقولهم : مرحبا وأهلا وسهلا (-١)

سأل بعض الطلبة عن إعراب قوله في حديث الاسراء : «مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح»(٢) وقولهم : مرحبا وأهلا وسهلا ، وأخبرني أن بعض الفضلاء أعربه مصدرا يعني منصوبا على المصدرية وأنه قاسه على قولهم في الدعاء : سقيا له ورعيا(٣) فظهر لي بديهة أن اعرابه مصدرا غير ظاهر ، وأنه انما يعرب مفعولا به أي صادفت رحبا أو أتيت أهلا أو جئت مرحبا أو نحو ذلك(٤) ، وأن قياسه على سقيا له قياس فاسد ، ثم اني كشفت على المسألة فرأيت بعض المعربين قد أعربه بالوجهين(٥) ، وانما كان اعراب مرحبا مصدرا غير ظاهر لأن مرحبا في

(١-١) ليست في أ .

(٢) صحيح البخاري : ٢٠١/٧ ــ كتاب مناقب الأنصار ، مسند أحمد : ٢٠٨/٤ ، ١٤٣/٥ ، ١٤٤ .

(٣) أنظر : الكتاب : ٣١١/١ ــ باب ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره .

(٤) قال سيبويه في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره في غير الأمر والنهي ــ : ... ومن ذلك قولهم : مرحبا ، وأهلا ، وان تأتني فأهل الليل والنهار ــ ، ثم قال : وزعم الخليل رحمه الله حين مثله ، أنه بمنزلة رجل رأيته قد سدد سهمه ، فقلت : القرطاس ، أي أصبت القرطاس ، وكذلك اذا رأيت رجلا قاصدا الى مكان أو طالبا أمرا فقلت : مرحبا وأهلا أي أدركت ذلك وأصبت ، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه ، وكأنه صار بدلا من رحبت بلادك وأهلت ، ثم قال : وبك وأهلا وسهلا وبك أهلا . فاذا قال : ولك الأهل اذا كان عندك الرحب والسعة . ثم قال : وانما جئت ببك لتبين من تعني بعد ما قلت : مرحبا ، كما قلت : لك بعد سقيا . « انتهى بتصرف قليل . الكتاب : ٢٩٥/١ .

تنبيه : هذا وقد لفت انتباهي قوله : وانما جئت ببك لتبين من تعني بعد ماقلت مرحبا ، كما قلت : لك ، بعد سقيا . حيث قد يكون الوهم والاشكال دخل على من قاسه ــ مرحبا بك ــ على مسألة سقيا له ، من اشتراك "له" وبك " في المسألتين والله أعلم .

(٥) ومنهم من يرفع " أهلا ومرحبا " فيجعل ما يضمره هو ما أظهر . وقد أورد سيبويه بيتين =

الاشـــتقاق مصدر ميمى واسم مكان ، لأن المعنى أتيت سعة أو مكانا رحبا أى متسعا لا ضيقا ، (١ـ١) وإذا كان مرحبا اسم مكان أو اسم مصدر (٢) فالظاهر أنه لا ينوب عن فعله ، لأن هذه المصادر المنصوبة على هذا الوجه نائبة مناب أفعالها ، وإذا كان مرحبا اسم مصدر أو اسم مكان بعد أن ينوب مناب فعله على ما سيأتى . ولو سلمنا أنه منصوب على المصدرية (٣) كان المعنى رحبت رحبا أو رحابة ، وهذا لا يكون الا فى الأمكنة ونحوها ، ولا يخاطب به العاقل ونحوه الا بمضاف على سهول المجاز ، فيقال : رحب مكانك ونحوه . قال الجوهرى : تقول بلد رحب وأرض رحبة ، وقد رحبت ترحب رحبا ورحابة ، وقولهم فى مرحبا وأهلا : أى أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنس

---

* من الشعر شاهدا على ذلك . أما البيت الأول فهو قول طفيل الغنوى :

بالسهب ميمون النقيبة قولـــه

لملتمس المعروف : أهل ومرحـــب

أى هذا أهل ومرحب . أنظر : الكتاب: ٢٩٦/١ ، ابن يعيش: ٢٩/٢ ، المقتضب : ٢١٩/٣ والسهب : سبحه بين الحمون والقعاعة يعض بها النعام والميمون : المبارك والنقيبة : الطبيعة .

أما البيت الثانى فهو قول أبى الأسود :

اذا جئت بوابا له قال : مرحبا   ألا مرحب واديك غير مضـــيق

أنظر : الكتاب : ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ . المقتضب : ٢١٩/٣

وقال الفراء : مرحبا وأهلا منصوب على المصدر ، وفيه معنى الدعاء ، كأنه قال : رحب الله بك مرحبا وأهلك أهلا وأنشـــد :

فقلت له أهلا وســـهلا ومرحبا   فهذا مقيل صالح وصـــديق

والبيت لعمرو بن الأهتم ، فى المفضليات : ١٢٦ برواية " فهذا مبيت صالح وصديق " ـ الطبعة الرابعة تحقيق : احمد محمد شاكر ـ عبد السلام هارون . /الحماسة البصرية: ٢٣٧/٢ وأنظر كلام الفراء فى : الزاهر : ٢٣٥/١ .

(١ـ١) ساقط من ب .

(٢) فى ب : أو اسم مكان أو اسم مصـــدر .

(٣) فى أ : المصدرية .

ولا تستوحش ، ولم يعرج على المصدرية ، وكذلك أبو حيّان فى النهر فانه قال : ومرحبا معناه أتيت رحبا وسعة لا ضيقا(١) ، ومثله فى التسهيل(٢) ، ولم يعرّجوا على المصدرية .

وجوّز أبو البقاء فى قوله تعالى : « هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم »(٣) الوجهين قال : ومرحبا منصوبا على المصدرية أو على المفعول به ، أى لا يسمعون مرحبا انتهى(٤) . قلت : ولم يقدر عامله مصدرا لصعوبته والله تعالى أعلم . وتقديرعامل المفعول لا يسمعون بعيد(٥) لأن نفى سماعهم للمرحب لا يفهم منه ما يفهم من قولهم لا مرحبا بهم ، لأن معنى هذا لا صادفتم سعة بل أتيتم ضيقا وحرجا وهوانا واستوحشوا(٦) ولا تستأنسوا(٧) وهذا المعنى لا يعطيه عدم اسماعهم ، ولا يلزم منه أيضا . وأما المجرور فظاهر كلامهم وسكوتهم عنه أنه متعلق بمرحب ، وأن لا دخلت على الفعل المقدّر ، وأنّ الباء الصاق أو مصاحبة أو سببية ، أى صادفت مكانا رحب بسببك أو أتيت رحبا(٨) مصاحبا لك أو نحوه ، وعليك بتحقيقه فانّ المجرور فى قولهم سقيا له لم يعلقوه بسقيا ، انما علّقوه بمحذوف ، وسيأتى(٩) . وأما من قاسه على مسألة(١٠) سقيا له وتبا ويلا

---

(١) الصحاح : باب الباء فصل الراء : رحب .

(٢) النهر على البحر : ٧/٤٠٤ ثم قال : وهو منصوب بفعل يجب اضماره . وقال الأصمعى فى قولهم : مرحبا وأهلا وسهلا : المعنى لقيت رحبا ، أى لقيت سعة ، ولقيت أهلا كأهلك ولقيت سهلا ، أى سهلت عليك أمورك . أنظر : الزاهر : ١/٢٣٥ .

(٣) ص / ٤

(٤) املاء ما منّ به الرحمن : ٢/ ٢١٢ . وممن جوّز فيها الوجهين ابن الحاجب . / شرح الكافية ١/١١٦ .

(٥) فى أ : مصدا .

(٦) فى ب : فاستوحشوا .

(٧) غير واضحة فى أ .

(٨) فى أ : برحب .

(٩) قال سيبويه : " وأما ذكرهم " لك " بعد سقيا فانما هو ليبيّنوا المعنّى بالدعاء . وربما تركوه استغناء ، اذا عرف الداعى أنه قد علم من يعنى . وربما جاء به على العلم أى مع العلم توكيدا ، فهذا بمنزلة قولك : " بك " بعد قولك : مرحبا ، يجريان مجرى واحدا فيما وصفت لك . "

الكتاب : ١/٣١٣ ـ باب ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره

(١٠) فى أ : صلة .

وبابه تهميد أيضا ، لأن سقيا له لا يكون مفعولا به انما يكون منصوبا على المصدرية نائبا منا ب فعله ، المقصود به الدعاء [1] ولذلك لا يجوز الجمع بينهما والله تعالى أعلم .

لطيفة : لما سافرت الى المغرب من مصر وعدت اليها دخلت الى المدرسة الصالحية [2] فلقيني صبي من صغار الكتّاب بها ، فحيّاني على الفور بقوله يخاطبني : آنستم ونوّرتم مكانكم ، وخاطبني بعض أصحابنا المشائخ بها بقوله : هذه نعمة غير مترقبة ، يعني رجوعي من المغرب الى مصر ، وكان معي تاجر من خيار أهل الأندلس فقلت له : هؤلاء هم الذين يرغبون في سكنى مصر ، فحفظ الحكايتين وراح يحدّث علماء الأندلس بحلاوة مشائخ مصر وفصاحة [3] صبيان المكاتب بها . واعلم أن المصدر [4] على ثلاثة أقسام [5] . أحدها : أن يكون نائبا مناب الحرف المصدري والفعل . الثاني : نائب مناب الفعل . الثالث : أن لا يكون نائبا مناب غيره . فأما القسم الأول : وهو النائب مناب الحرف المصدري والفعل ، فهو كل مصدر عمل فيه غير فعله بهذا ضبطوه . قلت : وهو على قسمين ، قسم لم يقصد به العلاج ، وقسم يقصد به العلاج . فالمصدر اذا لم يقصد به العلاج يكون كسائر الاسماء [6] ، لا يعمل رفعا ولا نصبا .

---

(١) تقديره سقاك الله سقيا . الكتاب : ٣١٢/١ .

(٢) أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩هـ في القاهرة ، وكانت من أجلّ مدارس القاهرة ، حيث جعلها الملك الصالح أربع مدارس للمذاهب الأربعة ، ومن ثمّ كانت تعرف بالمدارس الصالحية . يقول المقريزي في خططه : " انّ موضعها كان من جملة القصر الكبير الشرقي ودخل فيها باب الزهومة أحد أبواب القصر ، ومكانه مدرسة الحنابلة وقد ذكرها السيوطي في حسن المحاضرة ، فقال : " انّ هذه المدارس قد تقادم عليها العهد فورثت " . ٢٦٣:٢:

أنظر : الخطط المقريزية : ٢٠٩/٤ ـ ٢١١ ، حسن المحاضرة للسيوطي/، النجوم الزاهرة : ٣٤١/٦ هامش رقم (١)

(٣) في أ : فصاحت .

(٤) في أ : المصد .

(٥) أنظر : شرح ابن يعيش : ١١٣/١ ، القوانين لوحة ٤٧ .

(٦) أنظر : الكتاب : ٣٦٣/١ ـ باب ما يختار فيه الرفع اذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجا .

والقسم الذى يقصد به العلاج[1] هو النائب مناب الحرف المصدرى والفعل وهو الموصول ، ذكره ابن أبى الربيع فى الكافى الكبير[2] ولم يذكره فى التلخيصين[3] وانما فسر مناب ما ينوب أن والفعل بأنه الذى يعمل فيه غير فعله[4] ، والتحقيق ما ذكره فى الكافى والله تعالى أعلم . وعليك بهذه التفرقة فانها عظيمة جدا تحل لك كثيرا من المصادر العاملة وغير العاملة . والقسم الثانى هو المصدر النائب مناب الفعل فذلك جاء فى سبعة مواضع . أحدها : الأمر[5] ، نحو ضربا زيدا[6] .
الثانى : التعظيم : نحو سبحان الله ومعاذ الله ورعاية الله[7] ، ويجرى مجرى التعظيم ما كان ذما وتحقيرا وهوانا ، هذا كله منصوب بفعل لا يظهر فى غير الدعاء[8] ، ومن هذا لبيك وسعديك[9] ، وتقدر لما له فعل من لفظه[10] ، وما ليس له فعل من .

---

(١) غير واضحة فى أ .

(٢) قال فى الكافى : ٣٢٨/١ : " اعلم أن المصادر على ثلاثة أقسام : قسم نائب مناب أن والفعل ، وقسم نائب مناب الفعل وحده ، وقسم غير نائب مناب الفعل لا وحده ، ولا بأن .... والثالث : النائب مناب أن والفعل : وهو كل مصدر عمل فيه غير فعله " . والكتاب مخطوط .

(٣) أحد هذين الكتابين : " القوانين النحويه " قال فى باب المصدر : اعلم أن المصدر النائب مناب أن والفعل هو المصدر الذى يعمل فيه غير فعله " . أنظر : باب المصادر لوحة ٤٧ . ولعل الكتاب الآخر هو " الملخص فى النحو حيث لم يتطرق فيه الى أقسام المصدر .

(٤) أنظر : الكتاب : ٣٦٢/١ .

(٥) أنظر : شرح ابن عقيل : ١٧٩/٢ .

(٧) فى ب : غايته .

(٨) أنظر : الكتاب : ٣٢٢/١ .

(٩) زعم يونس أن لبيك اسم واحد ، ولكنه جاء على هذا اللفظ فى الاضافة ، كقولك : عليك أما الخليل فقد زعم أنها تثنية بمنزلة حواليك .
وقال سيبويه فى معنى لبيك وسعديك : حدثنا أبو الخطاب أنه يقول للرجل المداوم على الشىء لا يفارقه ولا يقلع عنه : قد ألبّ فلان على كذا وكذا . ويقال : قد أسعد فلان فلانا على أمره وساعده ، فالالباب والمساعدة دنو ومساعدة .
وكذلك اذا قال : لبيك وسعديك : أى رب لا أنأى عنك فى شىء تأمرنى به فاذا فعل ذلك فقد تقرب الى الله بهواه . وسعديك : أى أنا متابع أمرك وأولياءك غير مخالف . فاذا فعل ذلك فقد تابع وطاوع وأطاع " الكتاب : ٣٥١/١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(١٠) مثل : سقيا وحمدا وتقديره ذلك : سقاك الله سقيا ، وأحمد الله حمدا . الكتاب : ٣٥٣/١ .

معناه (١) .

الثالث : ما كان دعاء (٢) ، وذلك سقيا له وتبا وويلا وأفة وتفة ، فهذه كلهما تنصب باضمار فعل لا يجوز اظهاره فقولك : سقيا بمنزلة سقاك الله ، ولا يكون سقيا بمنزلة سقى الله ولا نائبا منا به ، لأن سقيا يكون دعاء (٣) ، واذا قلت : سقى الله لا يكون دعاء وانما يكون دعاء اذا جئت بالمفعول مع الفعل نحو : سقاك الله أو سقاه الله ، فلهذا ادعى سيبويه والنحويون في لك من قوله سقيا لك أن لك متعلق بمحذوف ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره دعائي (٤) لك (٥) ولا يكون لك من قولك سقيا لك متعلقا بسقى ، ولو كان متعلقا بسقى لكان التقدير سقاك الله لك وهذا خلف من الكلام لأن سقيا نائب مناب سقاك الله وكذلك تبا لك متعلق بمحذوف ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره لك دعائي ، وتب منصوب باضمار فعل على حسب ما تقدم في سقيا لك ولا يجوز الرفع (٦) في تب من قولك تبا لك ، (٧ـ لأن العرب التزمت فيه النصب كما أنك اذا قلت ويح لك لا يجوز فيه النصب ، لأن العرب التزمت فيه الرفع ـ٧) ثم لم تقل ويحا لك (٨) . وأما ويل (٩) له فسمع فيه الرفع والنصب (١٠) . قال ابن أبي الربيع : ولو رجعنا الى القياس لرأينا (١١) تبا له وويحا له (١٢ـ وويلا له ـ١٢)

---

(١) مثال ذلك : لبيك وسعديك وقد تقدم الحديث عنهما . الكتاب : ٣٥٣/١

(٢) الكتاب : ٣١١/١ .

(٣) في أ : سيقا .

(٤) في ب : دعاني .

(٥) أنظر : الكتاب : ٣١٢/١ .

(٦) في ب : الرفع . وهو خطأ . أنظر الكتاب : ٣٣٤/١ ـ باب منه استكرهه النحويون وهو قبيح ، فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب ـ وأنظر : القوانين : لوحة ٤٨ .

(٧ـ٧) ساقطة من ب .

(٨) الكتاب : ٣٣٤/١ ، القوانين لوحة : ٤٨ .

(٩) في ب : ويل .

(١٠) الكتاب : ٣٣٠/١ ، ٣٣٣ .

(١١) في أ : لرينا .

(١٢ـ١٢) ساقطة من ب .

سواء ، لكن الشأن أن نلتزم ما التزمه العرب ولا نتعدى ما يسمع (١) في هذا وأمثاله (٢) ، ولم يتكلم على سقيا من أي قسم هو . وأعلم أن العرب قد أجرت أسماء جوامد مجرى المصادر نحو: تربا وجندلا أجرتها مجرى هلاكا ونحوه ، ويجوز رفعها على ما تقدم (٣) . وأجرت صفات أيضا مجرى (٤) المصادر المدعو بها ، فقالوا : هنيئاً مريئاً (٥-٥) ، أنشد سيبويه :

هنيئاً (٦) لأرباب البيوت بيوتهم ... وللعزب (٧) المسكين ما يتلمس (٨)

فهنيئا هنا منصوب بإضمار فعل لا يجوز اظهاره وكأنه وضع موضع هنئ وهنى وضع موضع هناك (٩) الله ، وليس منه قوله (١٠) : " فكلوه (١١) هنيئا مريئا (١٢) ، لأنه ليس على معنى الدعاء وانما هو حال

---

(١) في ب : سمع .

(٢) الكتاب : ٣٣٠/١ ، ٣٣٣ ، القوانين لوحة ٤٨ .

(٣) الكتاب : ٣١٤/١ ـ باب ما جرى من الاسماء مجرى المصادر التي يدعى بها ـ شرح الكافيه : ١١٨/١ ، شرح ابن يعيش : ١٢٢/١ ، القوانين : لوحة: ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) الكتاب : ٣١٦/١ ـ باب ما أجرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات ـ شرح ابن يعيش : ١٢٢/١ ، شرح الكافيه : ١١٨/١ ، القوانين : لوحة ٤٨ .

(٥-٥) في ب : هنئا مرئا .

(٦) في ب : هنئـــا .

(٧) في أ : اللعرب .

(٨) البيت لم يعرف قائله ، وهو من شواهد سيبويه : ٣١٨/١ ، القوانين: لوحة ٤٩ وأرباب البيوت: أي ذوى الزوجات . والعزب : الذى لا زوج له ، ويقال : عزب للذكر والأنثى ويقال للأنثى عزبة أيضا .

(٩) قال سيبويه : ويدلك على أنه على اضمار هناك ذلك هنيئا ، قول الشاعر وهو الأخطل :

الى الامام تفادينا فواضله ... أظفره الله فليهنئ له الظفر

كأنه إذا قال : هنئاله الظفر ، فقد قال : ليهنئ له الظفر ، وإذا قال: ليهنئ له الظفر ، فقد قال: هنيئا له الظفر ، فكل واحد منهما يدل من صاحبه ، لذلك اختزلوا الفعل هنا . الكتاب : ٣١٧/١ . والمعنى بالامام هو عبد الملك بن مروان تفادينا : تهاكرنا غدوة ، الفواضل : المطايا ، أظفره الله : أي مكنه من قيس بن عيلان وهو من أتباع ابن الزبير .

والبيت في الديوان : ص ١٦٧ وروايته " الى أمرئ لا تعدّينا نوافله " .
ابن يعيش : ١٢٣/١ ، اللسان ، هنأ ، الكامل : ٧٢/٤ .

(١٠) أنظر : القوانين : لوحة ٤٩ .

(١١) في ب : قوله تعالى .

(١٢) النساء / ٤

من الهاء فى كلوه أو من الصدر • الرابع (١) : ما كان حالا مستمرة ، وذلك يكون فى الخبر والاستخبار فمثال الخبر انما أنت سيرا وانما أنت سير (٢) البريد ، فسيرا منصوب باضمار فعل لا يظهر ، والتقدير انما أنت تسير سير البريد ثم حذف الفعل وأنيب الصدر منابه ، ومنه قوله تعالى : " فاما منا بعد " (٣) وقد أجرت العرب مجرى هذه صفات وضعتها موضع الخبر (٤) وذلك نحو : أقائما وقد قعد الناس المعنى أقياما وقعد الناس ، ومثله فى الاستخبار " أطربا وأنت قنسرى " (٥) ، فطربا ناب مناب أتطرب (٦) ، ومن هذا : أغدة كغدة البعير وموتا فى بيت سلوليه (٧) • وقد وضعت العرب

---

(١) الكتاب: ٣٣٥/١ ، القوانين: لوحة ٤٩ ، شرح ابن يعيش: ١١٤/١ ، ١١٥ ، شرح الكافيه ١٢٠/١ •

(٢) فى (ب) (تسير) •

(٣) محمد / ٤

(٤) الكتاب : ٣٣٨/١ ، القوانين : لوحة ٤٩ ، شرح ابن يعيش : ١٢٣/١ •

(٥) القائل العجاج : وهو رؤبة ابن عبد الله العجاج السعدى : راجز ، من الفصحاء المشهورين ومن مخضرمى الدولتين ـ الأموية والعباسية ـ أخذ عنه أعيان أهل اللغة • قال الخليل عنه ـ عند ما مات ـ: دفنا الشعر واللغة والفصاحة ، توفى سنة ١٤٥ • له ديوان رجز • أنظر ترجمته فى : وفيات الاعيان : ٣٠٣/٢ ، الخزانه : ٤٣/١ ، البداية والنهاية : ٩٦/١ ، الشعر والشعراء ص ٣٧٤ ، وهو من مقطوعة رجزيه عدد أبياتها ١٩٩ بيتا وقبله :

بكيت والمحتزن البكىّ وانّما يأتى الصّبا الصّبىّ
أطربا وأنت قنّسرىّ والدهر بالانسان دوّارىّ

أنظر: الديوان : ٤٨٠/١ ـ رواية الأصمعى تحقيق د •عبد الحفيظ السّطلى ـ المطبعة التعاونية دمشق ١٩٧١م • الكتاب : ٣٣٨/١ ، الخزانه : ٥١١/٤ ، أمالى ابن الشجرى : ٢٦٢/١ ، شواهد المغنى ١٨٠ ، اللسان ، قنسر ، القوانين: لوحة ٤٩ ، شرح ابن يعيش : ١٢٣/١ ، المقتضب : ٢٢٨/٣ •

(٦) فى ب : أطرب •

(٧) القائل : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر من بنى صعصعة ، فارس قومه ، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وسادتهم فى الجاهلية ، قدم المدينة بعد فتح مكة وأراد الغدر بالنبى صلى الله عليه وسلم ولكن لم يجرؤ على ذلك ، عرض عليه الاسلام ، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، وعند ما رفض النبى ذلك ، توعّد وهدّد ولكنّ الله سبحانه وتعالى عجلّ فى موته قبل أن يصل الى قومه ، وهو ابن عم الشاعر لبيد ، توفى سنة ١١هـ • له ديوان شعر • أنظر ترجمته فى : خزانة الأدب : ٤٧١/١ ـ ٤٧٤ ، البيان والتبيين : ٣٤٢/١ ، الشعر والشعراء ص ١٩١ •

موضع هذه المصادر أسماء غير مأخوذة من الفعل (١) نحو قول الشاعر (٢):

أفي السلم أعيارا جفاءً وغلظة ... وفي الحرب أشباه النساء العوارك (٣)

والعوارك الحيّض والأعيار جمع عير وهو الحمار. الخامس: ما كان تشبيها (٤) وذلك قوله: صوت صوت حمار مرفوعا ومنصوبا، فإن رفعكان بدلا وإن نصب فمن الباب (٥)، وتقول (٦): مررت به فإذا له علم علم الفقهاء، فإن (٧) أردت أنه يتعلم الفقه ولم يستكمل أن يكون عالما جاز الرفع والنصب على ماتقدم، وإن أردت (٨) قد استكمل أن يكون عالما بالفقه لا تريد أنه يتعلم فالرفع لا غير (٩).

السادس: ما تريد به التوكيد (١٠) نحو: له علي ألف عرفا.

= وأنظر قوله: في مجمع الأمثال: ٥٧/٢ في قصة أوردها برواية: غدة كغدة البعير والغدة طاعون الابل، جمهرة الأمثال للعسكري: ١٠٢/١، الكتاب: ٣٣٨/١، التذييل والتكميل ٢/ لوحة ١٨٣ — من باب المفعول المطلق — والكتاب مخطوط، منه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(١) الكتاب: ٣٤٣/١، القوانين: لوحة ٤٩.

(٢) القائلة: هند بنت عتبة وهي صحابية قرشية عالية الشهرة، أم الخليفة الأموي معاوية ابن أبي سفيان. أنظر: السيرة: ٦٥٦/١، [illegible].

(٣) البيت من شواهد الكتاب: ٣٤٤/١، السيرة: ج ٦٥٦/١، الروض الأنف: ٨٢/٢، المقتضب: ٢٥٦/٣، الخزانة: ٥٥٦/١، اللسان /عرك، المقتضب: ٢٣٧/٣، شرح الكافيه: ١٨٥/١، (٤) — الكتاب: ٣٥٥/١، شرح الكافيه: ١٢١/١، شرح ابن يعيش: ١١٥/١، شرح ابن عقيل: ١٨٣/٢، القوانين: لوحة: ٥٠.

(٥) في ب: الحمار.

(٦) في ب: نقول.

(٧) في أ: فاذا.

(٨) في ب: أرت.

(٩) الكتاب: ٣٦١/١ — باب يختار فيه الرفع —، القوانين لوحة: ٥٠.

(١٠) وهذا يكون على وجهين:

أ: أن يكون توكيدا لمقتضى الكلام، نحو: له عليّ ألف درهم عرفا. فعرف منصوب بإضمار فعل لايظهر، وإذا ظهر الفعل زال المصدر، فهما يتعاقبان، وجيء بعرف توكيدا لما اقتضاه له عليّ ألف درهم، لأنّه يقتضي الاعتراف والاقرار بالدّين.

ب: أن يكون توكيدا لوقوع الخبر، لا لمقتضاه، ويسمّى التوكيد العام، أمّا الأول فيسمى التوكيد الخاص، أو المؤكد لنفسه كما يسمّيه سيبويه.

أنظر: الكتاب: ٣٨٠/١، ٣٨٣، شرح ابن يعيش: ١١٦/١، شرح الكافيه: ١٢٣/١، شرح ابن عقيل: ١٨٢/٢، القوانين: لوحة: ٥٠.

السابع : المصدر الموضوع موضع الحال نحو ارسلها العراك (١) وطلبته جهدى (٢) ، ونحو قوله (٣) تعالى/قال : " تزرعون سبع سنين دائبا (٤) " وما أشبه ذلك . وباب الصادر (٥– صعب ومتسع جدا –٥) .

وأما القسم الثالث : وهو المصدر الذى لم ينب مناب الفعل ولا مناب أن والفعل فهو كل مصدر عمل فيه فعله أو تبين فعله على غير جهة التشبيه وذلك نحو قولك (٦) : ضربت ضربا ، وقمت

---

(١) وهذا يكون على ثلاثة أوجه :–

أ : نكرة ، ومثاله قوله تعالى : " تزرعون سبع سنين دأبا " يوسف/٤٧ . وفيه كلمته مشافهة ، ورأيته عيانا ، وذهب سيبويه الى أنه سماع ، لايقال منه الآ ما قالته العرب ، والمبرّد يذهب الى أنه قياس .

ب : المعرّف بالألف واللام ومثاله : أرسلها العراك ، اذ المعنى : تعرك العراك .

جـ : المعرف بالاضافة ومثاله : طلبته جهدى . ولا خلاف بين المبرّد وسيبويه أن المعرف يحفظ للنظير لا للقياس .

ووضعت العرب أسماء موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، وهى أيضا على ثلاثة أوجه :

١ – أن تكون نكرة مثل : جاءوا طرّا . المعنى : جاءوا مجتمعين ، فوضع موضع مجتمعين اجتماع ثم وضع موضع اجتماع طرّ وليس طرّ حالا بنفسه ، اذ لو كان حالا بنفسه لوصف به ولا يقال : مررت بقوم طر .

٢ – أن يكون معرفا بالألف واللام ومثاله : جاءوا الجماء الغفير ، والمعنى جاءوا مجتمعين ، فوضع موضع مجتمعين الاجتماع ثم وضع موضع الاجتماع الجماء الغفير ، والغفير صفة لازمة .

٣ – أن يكون معرفا بالاضافة ومثاله : جاء زيد وحده ، المعنى : جاء زيد منفردا ، أى لم يكن معه غيره ، ثم وضع موضع منفرد انفراد ، ثم وضع موضع انفراد وحده ، ولا يكون وحده الا منصوبا وهذا أيضا يحفظ للنظير لا للقياس .

أنظر : الكتاب : ٣٧٠/١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، القونين : لوحة (٥١)

(٢) وهو من قول لبيد بن ربيعة الشاعر المشهور :

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

والبيت من شواهد : الكتاب : ٣٧٢/١ ، الخزانه : ٥٢٤/١ ، ابن يعيش ٦٢/٢

(٣) فى ب : طلبت جهدا .

(٤) يوسف/ ٤٧ .

(٥–٥) فى ب : متسع وصعب جدا .

(٦) ساقطة من ب .

قياما ، ويسمى المفعول المطلق وهو من جملة المنصوبات ، فضلة من جملة الفضلات ، يجوز تقديمه على فعله المؤكد به فهو لا ينصب ولا يرفع ؛ لأن الفعل قد ظهر قبله العمل ، ولأنه لم ينب مناب ما يعمل والله تعالى أعلم .

المسألة التاسعة والثلاثـــــــون (١)

(٢ــ أعراب حتى " من حديـــث شـــريف ــ٢)

سألني بعض الطلبة عن اعراب " حتى " من قوله صلى الله عليه وسلم " عليكم مـــن الأعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا " (٣) فقلت له : هي حرف جر • فلم يقبل وعارضني بقول من أعربها حرف عطف ، نقله الامام المازرى (٤) عن بعضهم ، وهو قول من لم يعـــرف المعنى ولم يحسن الاعراب وسيأتي • وانما حمله على دعوى العطف فيها الفرار من مفهـــوم العلة ، لأنه يلزم منه اطلاق الملل (٥) الذى هو بمعنى السآمة على الله تعالى ولا يجوز اطلاقـــه على الله تعالى ، وقد روى أنّ الله لا يسأم حتى تسأموا (٦) وكلاهما (٧) لا يجوز عليه سبحانـــه ، اذ (٨) المعنى لو أبقيناه على ظاهره أنّ الله لا يمل حتى تملوا فيمل ، وذلك محال عليه سبحانه• ثم ظهر لى قبل اطلاعى على كلام العلماء فيه أن الملل بمعنى الترك (٩) ، اذ الترك يتسبب عـــن

---

(١) فى أ : الثلثون •

(٢ــ٢) ليست فى أ •

(٣) أنظر : البخارى : ١/ ١٠١ ــ باب أحب الدين الى الله أدومه : مسلم : ١/ ٥٤٠ ، ٥٤٢ باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره • ابن ماجه : ٢/ ١٤١٦ ــ باب الزهـد ــ مختصر سنن أبى دواد للمنذرى : ٨/ ١١٨ •

(٤) أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المعروف بالامام المازرى • كان رحمه الله حسن الخلق ، مليح المجلس كثير الحكايات وانشاد قطع الشعر وكان قلمه فى العلم أبلغ مـــن لسانه ، ألف فى الفقه والأصول • توفى سنة ٥٣٦هـ • من مصنفاته : المحصول من برهان الأصول شرح كتاب مسلم ، شرح كتاب التلقين للقاضى عياض •
أنظر ترجمته فى : الديباج المذهب: ٢/ ٢٥ ، شذرات الذهب: ٤/ ١١٤ ، شجرة النور : ١/ ١٢٧ •

(٥) فى أ : الخلل •

(٦) فى أ : تسأمون ، وأنظر هذه الرواية فى صحيح مسلم : ١/ ٥٤٢ ــ باب فضيلة العمـل الدائم من قيام الليل ونحوه •

(٧) فى أ : كلامهما •

(٨) فى أ ، ب : اذا ، والارجح اذ ، حتى ينسجم السياق •

(٩) أى على التضمين •

الملل ، فالمعنى أن الله لا يترك مجازاتكم على عملكم حتى تملوا بترك العمل فيترك مجازاتكم ثم وقفت على كلام الناس فرأيت أنهم تأولوا الحديث بتأويلات كثيرة (٢) ، أحسنها وأسلمها (١) من النقد تضمينه بمعنى الترك في الموضعين . ونقل المازري عن بعضهم انما ذلك على معنى المقابلة (٣) أي لا يدع الجزاء حتى تدعوا العمل . وظاهر هذا أن المقابلة مجوزة لا طلاقه لفظا ولابد من تأويله معنى ، غير أنّ المقابلة التي في القرآن يكون فيها ما أطلق على الله تعالى

---

(١) في (أ) (وقعت) .

(٢) قال ابن عبد البر : أي أنّ من مل من عمل قطع عنه جزاءه ، فعبر عنه بالملال لأنه بحذائه وجواب له . فهو لفظ خرج على مثال لفظ ، والعرب تفعل ذلك اذا جعلوه جوابا له أو جزاء ذكروه مثل لفظه وان كان مخالفا له في المعنى كقوله تعالى " انهم يكيدون كيدا ، وأكيد كيدا) الطارق/١٦

— وقال الحافظ (ابن حجر) : الملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته ، وهو محال على الله تعالى باتفاق .

— وقال القرطبي : وجهة مجازه أنه تعالى لما كان يقطع ثوابه عمن قطع العمل ملالا ، عبر عن ذلك بالملال من تسمية الشيء باسم سببه .

— وقال الهروي : معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه

— وقال ابن قتيبة : معناه أنه لا يمل اذا مللتم قال : وقولهم في البليغ فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصومه ، معناه لا ينقطع اذا انقطعت خصومة ، ولو كان معناه ينقطع اذا انقطعت خصومه ، لم يكن له فضل على غيره .

وقال بعضهم — دون تعيين من الزرقاني في شرحه على الموطأ — وكذلك الكرماني في شرحه على البخاري — : معناه أن الله تعالى لا يتناهى حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهى جهدكم قبل ذلك ، فلا تتكلفوا مالا تطيقون من العمل . وهذا كله بناء على أن حتى على بابها في انتهاء الغاية ومايترتب عليها من المفهوم . وقد ذكر العلماء معاني أخرى للحديث أنظرها في محلها .

أنظر : شرح الزرقاني على الموطأ : ١/٣٦١ ، ٣٦٢ ، شرح الكرماني على البخاري ١/١٧٢ ، ١٧٣ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٣٤٩ — ٣٥٠ ، فتح الباري ١/١٠٢ .

(٣) أنظر : شرح الزرقاني على الموطأ : ١/٣٦٢ . والى مثل هذا ذهب ابن الأنباري وابن عبد البر . أنظر ذلك : شرح الكرماني : ١/١٧٣ ، شرح الزرقاني : ١/٣٦٩ .

متأخرا كقوله تعالى « الله يستهزئ بهم » (١) وقوله « وهو خادعهم » (٢) وقوله « ومكروا ومكر الله » (٣) ونحوه (٤) وقد نقل النووى عن المحققين قريبا منه ، قال: ان معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وفضله حتى تقطعوا عملكم (٥) .

وقال الكرمانى (٦) : اختلف العلماء فيه ، فقال الخطابى : معناه أن الله لا يترك الثواب على العمل مالم تتركوا العمل ، وذلك أن من مل شيئا تركه ، وكنى عن الترك بالملل الذى هو سبب الترك (٧) . وقد جعلها بعضهم بمعنى حين (٨) أو اذا (٩) وقد قالوا غير ذلك (١٠) وأبعدها

---

(١) ساقطة من أ .
(٢) البقـــرة / ١٥
(٣) النســـاء / ١٤٢ .
(٤) آل عمران / ٥٤ .
(٥) أنظر / شرح النووى على مسلم : ٦ / ٧١ ــ باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره .
(٦) الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرمانى ثم البغدادى : الامام العلامة فى الفقه والحديث والتفسير والاصلين والمعانى والعربية . ولد ٧١٧هـ وقرأ على والده ، وانتقل الى كرمان وأخذ عنه العضد . دخل مصر وقرأ بها البخارى على نصر الدين الفارقى . توفى بطريق الحاج سنة ٧٨٦هـ ودفن فى بغداد . له مصنفات منها : شرح البخارى ، شرح مختصر ابن الحاجب ، شرح الجواهر ، أنموذج الكشاف وغيرها . أنظر ترجمته فى : البغية : ١ / ٢٧٩ ــ ٢٨٠ .
(٧) أنظر : شرح الكرمانى على البخارى : ١ / ١٧٢ ــ كتاب الايمان ــ وأنظر كـــلام الخطابى فى : معالم السنن : ٨ / ١١٨ المطبوع بهامش مختصر سنن أبى داود للمنذرى .
(٨) ذكر ذلك المازرى حيث قال : وقيل حتى بمعنى حين . .
(٩) أنظر : شرح موطأ مالم : ١ / ٣٦٢ .
(٩) قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى وجنح بعضهم الى تأويلها ، فقيل معناه لا يمل الله اذا مللتم ، ثم قال : وهو مستعمل فى كلام العرب يقولون : لا أفعل كذا حتى يبيض القار ، وحتى يشيب الغراب . أو لا يصح التشبيه لأن شيب الغراب ليس ممكنا . أنظر فتح البارى : ١ / ١٠٢ والنص أيضا فى شرح الزرقانى : ١ / ٣٦١ .
(١٠) قال الكرمانى فى شرحه : ١ / ١٧٢ قال : التيمى : معناه أن الله تعالى لا يمل أبدا ، مللتم أنتم أم لم تملوا . (وهذا يعنى أنه جعل " حتى " فى الحديث بمعنى أم) .

قول من جعلها حرف عطف بمنزلة الواو (١) ، لأنه قول من لم يعرف المعنى ولم يحسن الاعراب ، لأن حتى في هذا (٢) الحديث لا يصح أن تكون (٣) بمنزلة الواو أصلا ، لأن حتى العاطفة تخالف الواو في أمور منها : أن ضابط حتى العاطفة أنها لا تدخل الا حيث يصح الاستثناء (٤) ، ومنها : أن يكون معطوفها غاية لما قبله اما في ظرف (٥) أعلى أو أسفل فهي لانتهاء الغاية ، فتقول : أكرمني الناس (٦) حتى الشرفاء وأهانني الناس حتى السفهاء وأكلت السمكة حتى رأسها وسررت بالجارية حتى بحديثها (٧) ، ولا بد من تكرار الخافض مع حتى فرقا بينها وبين الجارة ، ومنها : أنها لا تعطف الجمل لفقدان هذه المعاني فيها بخلاف الواو ، وهذا كله مفقود في هذا الحديث ، وأيضا فحذف النون من الفعل في الحديث المذكور يدل على أنها الجارة ، ولو كانت عاطفة لم ينتصب المضارع بأن بعدها ولزم عطف المصدر المقدر على الفعل ، ولا يخفى فساده لفظا ومعنى ، ولو تكلف بحذف (٨) النون وقدر مبتدأ لزم عطفها الجمل ، وأن تبطل جميع معانيها المقصودة في الحديث ، وكان معناه أن الله يمل وأنتم تملوا ، وهذا لم يقصد به

---

(١) قال المازري : قيل حتى بمعنى الواو ، فالتقدير لا يمل وتملون ، فنفى عنه الملل وأثبته لهم . ثم قال : وهو أليق وأجرى على القواعد وأنه من باب المقابلة اللفظية ، ويؤيده ما ورد في بعض طرق حديث عائشة « ان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل » . لكن في سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وفي بعض طرقه ما يدل على أنه من قول بعض رواة الحديث .
أنظر : فتح الباري : ١/١٠٢ ، شرح الزرقاني : ١/٣٦٢ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) في ب : يكون .

(٤) أنظر المغني : ص ١٧١ .

(٥) في ب : طرف .

(٦) في ب : غير واضحة .

(٧) ويمتنع أن تقول : سررت بالجارية حتى بولدها ، وذلك لأن ولدها ليس جزءا منها .
أنظر : المغني : ص ١٧١ ، ١٧٢ .

(٨) في ب : لحذف .

الاخبار فى الحديث لأنه مما لا يفيد أن هو معلوم (١) ضرورة ، كقوله : السماء فوق الأرض أو نحوه (٢) ، وأيضا فان العطف بحتى مع وجود ما اختصت به من المعانى المذكورة فيها قليل جدا حتى أن الكوفيين ينكرونه أصلا ، ويجعلونها حرف ابتداء (٣) ، ويقدرون لمعطوفها عاملا مناسبا ، والحاصل أن لحتى ثلاثة أحوال (٤) أن تكون عاطفة وهذا (٥) قليل جدا كما مر ، والثانى أن تكون جارة كما هى فى الحديث ، والثالث أن تكون حرف ابتداء بمعنى أنه يبتدأ بعدها الجمل الفعلية والاسمية لا بمعنى أنها (٦) خاصة بالدخول على المبتدأ ولا أنها خاصة بالدخول على الفعل (٧) والله أعلم .

---

(١) فى ب : مقلوم .

(٢) فى ب : نحو .

(٣) أنظر : الانصاف مسألة " ٨٣ " فقد ذكر ابن الانبارى عن الكوفيين : أنها حرف نصب تنصب الفعل من غير تقدير أن ، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض ، ولم يتعرضوا لكونها عاطفة .

(٤) ذكرها الراعى فى كتابه المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية . أنظر : لوحة ٥٨ . الكلام على حتى .

(٥) فى ب : هو .

(٦) فى ب : أنهما .

(٧) بياض فى النسختين .

المسألة الموفية أربعـــــــــين

(١- اعراب قوله صلى الله عليه وسلم : الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء وزن بوزن مثلا بمثل -١)

سأل بعض الطلبة من اعراب قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث « الذهب بالذهـــب ربا الا هاء وهاء وزنا بوزن ، مثلا بمثل ، سواء بسواء(٢) » والجواب : أن الذهب مبتدأ على حذف(٣) مضاف ، وبالذهب متعلق ببيع المحذوف والباء للمعاوضة(٤) وربا خبره ، -(٥)- والتقدير كل بيع الذهب بالذهب ربا أو مبادلة أو مصارفة الذهب أو نحو ذلك ، والا حرف استثناء لأن المصادر أجناس يصح الاستثناء منها فكما تقول : بعت التمر الا البرنى(٦) ، (٧- كذلك تقول : بيع الذهب أو كـــل -٧) بيع الذهب بالذهب ربا الا بيعه هاء وهاء أى مقايضة وفى (٨- (٩) رواية الا يدا بيد أى مقابضـــة -٨) والمعنى واحد ، وكل منهما حال من المستثنى المحذوف ، والاستثناء اما من البيع أو من ضميره فى قوله : ربا لأنه بمعنى ممنوع أو محرّم أو نحو ذلك ، ولا يكونان من الذهب لأنهما للبيـــع

(١ ــ ١) ليست فى (أ) .

(٢) رواه البخارى : ٣٧٨/٤ ، ٣٧٩ ــ كتاب البيوع ــ مسلم : ١٢٠٩/٣ ، ١٢١٠ ، سنن ابن ماجه : ٧٥٧/٢ ــ كتاب التجارات .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : ويجوز فى قوله (الذهب بالذهب) الرفع ، أى بيع الذهـــب بالذهب ، فحذف المضاف للعلم به ، أو المعنى الذهب يباع بالذهب . ويجوز النصب أى بيعوا الذهب » .
أنظر فتح البارى : ٣٧٨/٤ .

(٤) فى ب (للمعارضة) ، والمقصود بالمعاوضة : أى المقابلة ، وهى التى تدخل على الأعواض نحو قولهم : " هذا بذاك " أنظر : المغنى ص ١٤١ .

(٥) ليست فى ب .

(٦) البرنى : نوع من أنواع التمـــر .

(٧) ليست فى ب .

(٨ ــ ٨) أنظر : صحيح مسلم : ١٢٠٩/٣ .

(٩) مكررة فى ب .

لا وصفا للبيع ، ويجوز أن تكون[1] الا حرف ايجاب بعد[2] معنى[3] النفى المفهوم من قوله ربا ، لأن معناه ممنوع أو لا يجوز ذلك والأول أظهر . وأما قوله : وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء[4] فهى أحوال متعددة من المبيعات لانها أوصافها لا من البيع ولا من ضميره لأنها ليست وصفا وظاهرها أنها ألفاظ مترادفة أو متقاربة قصد بها توكيد[5] تحريض المكلف على طلب المماثلة والمناجزة المانعين من الوقوع فى الربا لعظم الوقوع فيه عند الله تعالى ، فقد وقع فى بعض الأحاديث " الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل اتيان الرجل أمه وأعلاها الغيبة[6] " . وقال الشيخ أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى ربا دانق أعظم من خمسة[7] وثلاثين زنية بالأم[8]

---

(١) فى أ : يكون .

(٢) فى ب : بمعنى .

(٣) فى ب : التفى .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : قوله (مثل بمثل) فى رواية أبى ذر بالرفع ولغير أبى ذر «مثلا بمثل» وهو مصدر فى موضع الحال ، أى الذهب يباع بالذهب موزونا بموزون ، أو مصدر مؤكد ، أى يوزن وزنا بوزن .
أنظر : فتح البارى : ٣٨٠/٤ .

(٥) قال الامام النووى : " الا وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء " يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الألفاظ توكيدا ومبالغة فى الايضاح .
أنظر : شرح النووى على مسلم : ١١/١١ ، ١٢ .

(٦) أخرجه ابن ماجه برواية " الرّبا سبعون حوبا . أيسرها أن ينكح الرجل أمه " . وفى رواية أخرى « الرّبا ثلاثة وسبعون بابا » . وقد ذكر محمد فؤاد عبد الباقى نقلا عن الزوائد : أن الرواية الأولى ضعيفة من جهة السند ، حيث فى اسناده نجيح بن عبد الرحمن أبومعشر أما الرواية الثانية فهى صحيحة فى اسنادها .
أنظر : سنن ابن ماجه : ٧٦٣/٢ ــ كتاب التجارات ــ باب التغليظ فى الربا .

(٧) فى أ : همسة .

(٨) فى الأحياء : « درهم من ربا أشدّ عند الله من ثلاثين زنية فى الاسلام » وذكر أنه حديث
أنظر : الاحياء : ١١٥/٢ ــ فضيلة الحلال ومذمة الحرام .

والدانق (١) قيراطان من أربعة وعشرين ، نسأل الله تعالى العافية من الوقوع فيه . وقد سئل مالك (٢) رحمه الله تعالى عن رجل حلف بالطلاق على شارب خمر أنه قد ارتكب أعظم المحرمات فقال : ارجعوا اليّ غدا ان شاء الله تعالى ، فلمّا أصبح أتوه فقال لهم : عرضت على قلبي كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم فلم أجد شيئا من المحرمات قال الله تعالى فيه : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » (٣) الا الربا ، فأفتى بطلاق الرجل .

فلهذا المعنى يمكن أن يقال : كررت وربما يتلمح التكرارها أن يقال : انما قال : وزنا بوزن تنبيها (٤) على طلب المماثلة ، فالزنة فيها يوزن كالذهب والفضة ، ومثلا بمثل لما يكال ، ثم اني وقفت في قوله : سواء بسواء ، فسألت شيخنا ومفيدنا امام عصره وفريد دهره قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر رحمه الله تعالى عن سواء بسواء ، فقال لي : يكون توكيدا ثم قال : أو يكون لطلب (٥) التساوي فيما يباع بالعدو وان وجد فقلت له : الجوز والبيض ونحوها تباع بالعدد ، وعلى هذا يكون سواء بسواء يرجع لما يباع من الربويات بالعدد كالبيض (٦) والجوز في بلاد الأندلس والله تعالى أعلم . والمجرور في قوله : " يدا بيد " نعت بيان ليد ، وكذلك مثلا بمثل وزنا بوزن وسواء بسواء ، وتقديرها كلها قريب أي متماثلة أو متساوية في الزنة أو نحو ذلك ، وفي بعض رواياته " لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل (٧) " فمثلا بمثل هنا حال من

---

(١) الدّانِق والدانق من الأوزان . وهو أيضا سدس الدينار والدرهم . والجمع دوانق ودوانيق والأخيرة شاذة . قال سيبويه : أما الذين قالوا : دوانيق فانما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن في كلامهم كما قالوا : ملاميح ، وتصغيره دونيق وهو شاذ أيضا . اللسان : دنق .

(٢) هو مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة المشهورين رضى الله عنهم .

(٣) البقرة : ٢٧٩ .

(٤) في أ : تنبها .

(٥) في أ : لطب .

(٦) في ب : والبيض .

(٧) أنظر : البخاري : ٣٨٠/٤ ، مسلم : ١٢٠٨/٣ .

الذهبين لأن المماثلة مطلوبة فيهما والا ايجاب بعد النفى ، وكذلك ما أشبهه ، وفى رواية الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبرّ بالبرّ والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فمن زاد واستزاد فقد أربى (١) ، هكذا بنصب مثل ، فالذهب فيه يجوز أن يكون مبتدأ على حذف مضاف كما مرّ ويكون الخبر محذوفا أى جائز فى حال كونه مثلا بمثل أى متساويا أو متماثلا كما مرّ ويكون الحال من الضمير فى الخبر المحذوف ، وهى أحوال متعددة أيضا (٢) على ما مرّ ، ويجوز أن يكون نائب فعل بفعل محذوف تدل عليه الرواية الأخرى أى يباع الذهب بالذهب فى هذه الحال أى متماثلين أو متساويين ويدا بيد حال من ضمير المصدر الذى يتضمنه الفعل أى يباع الذهب فى حال كون بيعه مقابضة وقد تقدّم بيانه . فان قلت: تعلق المجرور الذى هو بالذهب بالمضاف المقدّر مشكل لأنه يبقى فيه حذف الموصول وابقاء صلته، قلت : المضاف اليه يخلفه فى المعنى والاعراب ، فكأنه ملفوظ به أو يقال : أنّ المجرور يتعلق بالمبتدأ نفسه لنيابته مناب المصدر المحذوف ، أو يقال أيضا : أنّ هذا المصدر ليس بموصول لأنه لم يقصد به العلاج ، والمصدر اذا لم يقصد به العلاج فهو كسائر الأسماء ذكره ابن أبى الربيع فى الكافى الكبير على الايضاح (٣) ، والحاصل أنّ هاء وهاء (٤) ويدا بيد معناهما مقابضة ،

---

(١) أنظر : مسلم : ١٢١١/٣ . مع زيادة « الآخذ والمعطى فيه سواء » وفى رواية « الا ما أختلفت ألوانه » أى أجناسه .

(٢) ليست فى ب .

(٣) أنظر : المسألة الثامنة والثلاثون ص هامش :

(٤) قال ابن الأثير : (هاء وهاء) هو أن يقول كلّ واحد من البيّعين : هاء فيعطيه فى يده . و " الا يدا بيد " يعنى مقابضة فى المجلس . وقيل معناه هاك وهات أى خذ وأعط .

وقال الخطابى : أصحاب الحديث يروونه « ها وها » ساكنة الألف . والصواب مدّها وفتحها لأن أصلها هناك : أى خذ فحذفت الكاف وعوّضت منها المدة والهمزة ، يقال للواحد : هاء وللأثنين : هاؤما وللجميع هاؤم . وغير الخطابى يجيز فيها السكون على حذف العوض وتتنزل منزلة (ها) التنبيه . وقد رد النووى على الخطابى قائلا : ان لغة القصر صحيحة « هاوها » لكن قليلة والمعنى خذ وهات وحكى (هاك) بزيادة كاف =

وهاء وهاء فى اللغة خذ وهما حالان من البيع أو من ضميره (١)، ولا يكونا (٢) حالين (٣) من المبيع لأن المقابضة من أوصاف البيع لا من أوصاف المبيع . وزنا بوزن ومثلا بمثل وسواء بسواء أحوال متعددة من المبيعات لا من صفاتها (٤) .

= مكسورة ، ويقال : (هاء) بكسر الهمزة بمعنى هات وبفتحها (هاء) بمعنى خذ بغير تنوين .

وقال ابن مالك : ها اسم فعل بمعنى خذ وان وقفت بعد الا فيجب تقدير قول قبله يكون به محكيا ، فكأنه قيل : ولا الذهب بالذهب الا مقولا عنده من المتبايعين هاء وهاء . وقال الخليل : كلمة تستعمل عند المناولة والمقصود من قوله : (هاء وهاء) أن يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاء فيتقابضان فى المجلس .

وقال ابن مالك أيضا : وحقها أن لا تقع بعد الا كما لا يقع بعدها خذ ، قال : فالتقدير لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مقولا بين المتعاقدين هاء وهاء .

أنظر : النهاية : ٢٣٧/٥ ، معالم السنن : ٢٠/٥ ، شرح النووى على مسلم : ١٢/١١ فتح البارى : ٣٧٨/٤ .

(١) بياض فى أ ، ب .

(٢) فى أ : يكونا .

(٣) فى أ : حالان .

(٤) فى أ : لأنهما .

المسألة الحادية والأربعون

اعراب فضلا ولغة وهلم جرا (١-١)

سألني بعض أصحابنا وسادتنا قضاة الحنفية عن اعراب فضلا في (٢) قولهم : زيد لا يملك درهما فضلا عن دينار ، وكنت ضعيفا جدا في غاية من الألم ، ففكرت فيها على الفور، فرأيت اعرابها نكدا صعبا (٣) لا يتمشى على قواعد العربية ، فقلت له : أنظرني حتى أفكر فيها ليلا ، ولعل الله أن يفتح عليّ فيها في شيء أخبركم به ان شاء الله تعالى. ففكرت فيها في تلك الليلة ساعة عظيمة من الليل ، فلم يظهر لي فيها اعراب ينبني (٤) عليه المعنى المراد من هذا الكلام ، ثم أعدت النظر فيها فلم يظهر لي فيها وجه ، ثم أعدت النظر ثالثا فلم أقدر على شيء ، وعجزت عنه ، فظهر لي أن هذا كلام (٥) حسن المعنى لكنه مولد (٦) والله أعلم ، لأنه لا يدخل تحت قواعد العربية ، ولأني عرضته على جميع المنصوبات فلم يقبل منها شيئا (٧)

(١-١) في أ : مطلب اعراب فضلا ولغة .

(٢) في ب : من .

(٣) في أ : صعب .

(٤) في أ : ينبيني .

(٥) في ب : الكلام .

(٦) المولد : " هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب " وهو قسمان :

١ ــ ما جرى على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما . وحكمه أنه عربي سائغ .

٢ ــ ما خرج عن أقيسة كلام العرب ، وذلك اما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب ، واما بتحريف في اللفظ أو الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه ، واما بوضع اللفظ ارتجالا .

أنظر : في أصول النحو : ص ١٢٣ ، مجلة مجمع اللغة العربية : ٣٣/١ (من هامش أصول النحو ص ١٢٣) .

(٧) في أ : شيء .

مع بقاء المعنى المراد الذى لا يشكل على أحد ، فلما أصبحت قلت له : لم أقدر فيها على شيء ، وظهر لى أن هذا من كلام المولدين وليس بعربى (١) ، فأنكر علىّ وأخبرنى أنّ بعض العلماء جوّز فيها مائة وجه ، فقلت له : لعلّه لم يكن يعرف وجها واحدا منها ، فاننى عجزت عن وجه واحد أحملها عليه مع بقاء المعنى المراد ، ثم انى اجتمعت مع بعض المعاصرين فأخبرنى أنّ النقل كما قلته (٢) أنا ، وأنّ بعض المحققين قال : لم يكن قائل المائة يعرف منها أو يحسن وجها واحدا منها ، ففرحت بذلك فرحا شديدا (٣) لكون نظرى صادف المنقول عن بعض العلماء ، ثم بعد سنين وقفت على كلام أبى حيان وابن هشام فى المسئلة فرأيتهما قد أطالا فيها البحث واعتنيا بها (٤) ، وذكر ابن هشام أنه سئل عنها فى جملة من المسائل وأجاب عن الجميع وهذا منها ، وسيأتى البحث معه فى جميع تلك المسائل ، وهى قولهم : " الاعراب لغة البيان والاعراب اصطلاحا تغيير الآخر " والدليل لغة المرشد " " والاجماع لغة العزم " " والسّنة لغة الطريقة " وقولك : " يجوز كذا خلافا لفلان " وقوله : " وقال أيضا " وقولنه : " وهلم جرا " قال : كل هذه التراكيب مشكلة ، ولست على ثقة أنّها عربية ، وانّ كانت مشهورة فى عرف الناس ، قال : وبعضها لم أقف لاحد على تفسير له ، ووقفت على تفسير لبعضها لا يشفى غليلا ولا يبرد غليلا وهأنا مورد فى هذه الأوراق ما تيسّر لى معتذرا بضيق الوقت ، والله الموفق ، ثم قال : أما قوله فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار (٥) ، فمعناه أنه لا يملك درهما ولا دينارا ، وأنّ عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم ، وكأنه قال : فلان لا يملك درهما فكيف يملك دينارا ، وهذا التركيب زعم بعضهم أنه مسموع (٦) ، وأنشد عليه قول الشاعر :

قلما يبقى على هذا القلق   صخرة صماء فضلا عن رمق

---

(١) غير واضحة فى ب .
(٢) فى ب : قلت .
(٣) فى أ : شديد .
(٤) فى أ : اعتنيا .
(٥) مسائل سفرية أو (أسئلة وأجوبة) لابن هشام / اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف العامة .
(٦) لم أقف على القائل ، والبيت ذكره ابن هشام دون عزو ، وكذلك السيوطى فى الأشباه والنظائر : ٣ / ١٨٨ أثناء نقله لهذه المسألة ، وكذلك الدكتور حاتم الضامن حين نشر هذه المسألة فى المورد العدد الثالث ص ١١٩ . والرمق بقية الحياة . اللسان / رمق .

ولا تستعمل فضلا هذه الا في النفي ، وهو مستفاد من البيت من قلّما ، وعلى نفي البيت للمعية نحو قوله تعالى « وانّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم »(١) انتهى(٢) مختصرا من كلام ابن هشام ، وقد أطال ابن هشام وأبو حيان الكلام جدا ، وملخص ما ذكراه أنه نقل عن الفارسي في انتصاب فضلا وجهان(٣) أحدهما : أن يكون مصدرا لفعل محذوف ، وتلك الجملة تمت للدرهم ، والثاني : أن يكون حالا منه ، وذكرا أنّ(٤) فضلا من الفضلة وهي البقية أو من معنى الزيادة ، وعلى هذا يقال : فضل عنه وعليه ، فالمعنى على هذا زيد(٥) لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار ، ففضلا منصوب على المصدر ، وان جعلته حالا منه(٦) لزم الحال من النكرة(٧) ، كما لو جعلت الجملة في الوجه الأول حالا ، والأولى أن يكون حالا من

---

(١) الرعد / ٦ .

(٢) مسائل سفرية : اللوحة الأولى .

(٣) المصدر السابق : اللوحة نفسها .

(٤) في ب : أنه .

(٥) وأنظر : اللسان / فضل / .

(٦) في أ : منها .

(٧) قال ابن هشام : فان قلت : كيف جاز مجيء الحال من النكرة؟ قلت : أما على قول سيبويه فلا اشكال ، لأنّه يجوز عنده مجيء الحال من النكرة ، وان لم يمكن الابتداء بها ، ومن أمثلته : (فيها رجل قائما) ومن كلامهم : (عليه مائة بيضا) الكتاب : ١/ ٢٧٢) .
وأما على المشهور من أنّ الحال لاتأتي من النكرة الا بمسوّغ ، فلها هنا مسوّغان :
أحدهما : كونها في سياق النفي ، والنفي يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيء الحال منها .
والثاني : ضعف الوصف ، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة ، فالأول كقوله تعالى : « أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية » البقرة / ٢٥٩ .
والثاني كقولهم : (مررت بماء قعدة رجل) فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس .
انتهى مختصرا من كلام ابن هشام .
أنظر : المسائل السفرية : اللوحة الأولى .

ضمير المصدر في الفعل لا يملكه أي الملك في حال كونه فاضلا ، وهذان الوجهان من جهة اللفظ يمكن أن يتمشيا ، وأما من جهة المعنى فظهر لي أنهما لا يتمشيان لأن النفي اذا كان مسلطا على القيد فانما ينتفي المقيد به مع ذلك القيد خاصة لا مطلقا ولا مع قيد غيره وهذا ظاهر في أنه غير المراد ، وقد خرجاه على أنه من باب قولهم (١) :

على لاحب لا يهتدى بمناره ... اذا سافه العود النباطي جرجرا (٢)

قاله ابن هشام ، ولم يذكر أبوحيان ولا غيره سوى ذلك (٣) ، يعني وردوا غيره ، ومنه قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين (٤) » وقوله : « لا يسألون الناس الحافا (٥) » لأن المراد من جميع ذلك نفي المقيد والقيد ، ثم قال بعد ما بيّن وبحث وأطال وعليه خرّج المثال : « فان فاضلا مقيد للدرهم أو معمول للمقيد لعلى الاعرابين السابقين يعني المصدر والحال ، فلو قدر النفي مسلطا على القيد اقتضى بمفهومه خلاف المراد (٦) ، وهو أنه (٦) يملك الدرهم ولكنه لا يملك

---

(١) القائل : امرؤ القيس بن حجر ينتهي نسبه بقحطان وهو من أصحاب المعلقات في الشعر الجاهلي ، وحامل لواء الشعراء في النار كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال له : الملك الضليل ، وقد سلكه ابن سلّام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية • أنظر : طبقات فحول الشعراء : ١/٥١ •

(٢) والبيت في الديوان : ص ٦٦ ــ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ــ الطبعة الثالثة • واللاحب : الطريق البيّن الذي لحبته الحوافر أي أثرت فيه • اللسان / لحب / • لا يهتدى بمناره : أي ليس فيه علم ولا منار فيهتدى به أي أنه طريق غير مسلوك • اذا سافه العود : أي اذا شمّه المسنّ من الأبل صوّت ورغا لبعده وما يلقى من مشقته • اللسان / سوف / • النّباطي : منسوب الى النّبط • أشد الأبل وأصبرها وقيل هو الضخم • والرواية في الخصائص « الديافي » نسبة الى دياف وهي قرية بالشام تنسب اليها النجائب • الخصائص : ٣/١٦٥ ــ الطبعة الثانية •

(٣) مسائل سفرية : اللوحة الثانية •

(٤) المدثر / ٤٨ •

(٥) البقرة / ٢٧٣ •

(٦) في ب : أن •

الدينار ، ولما امتنع هذا تعين حمله على الوجه المرجوح وهو تسليط النفى على المقيد وهو الدرهم ، فينتفى الدينار ، لأن الذى لا يملك الأقل لا يملك الأكثر ، فان المراد بالدرهم ليس الدرهم المرفى ، لأنه[1] لا[2] يجوز أن يملك الدينار من لا يملكه ، بل المراد ما يساوى من النقود درهما ، فهذا توجيه التخريج انتهى[3] ، ومراد الشيخين ، أنهما ينتفيان معا ، ونفى الدينار من باب الأولى[4] كما كان ذلك فى الأمثلة السابقة ، اذا المراد بقوله: على لاحب لا يهتدى بمناره أى على طريق لا منار له فيهتدى به ، ولم يرد الشاعر أن يثبت لهذا الطريق منارا وينفى عنه الاهتداء به ، وكذلك قوله « لا يسألون الناس الحافا » أى لا يسألون بل يتعففون ، ويلزم من ذلك أنهم لا يلحفون اذ يلزم من نفى الأعم نفى[5] الأخص ، وكذلك قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » أى لا[6] شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم ، وعليك بكلام الشيخ جمال الدين فى المسألة فانه بيّنها وأجاد[7] .

قلت[8] ، وأيضا انما فهم أن المراد نفى المقيد فينتفى القيد من باب الأولى فى الآيتين الكريمتين ، والبيت السابق من أمر خارج عن اللفظ وهو مفقود فى المثال[9] ، لأن التقدير فيه انما هو الزيادة عن الدينار لا الدينار ، ولو كان القيد الدينار كان نفيه لانتفاء الدرهم من باب أولى أو كان المعنى لا درهم فلا دينار وكذلك لو لم يذكر القيد كان نفى الزائد على الدرهم من باب أولى[10] مفهوم موافقة ، وانما الذى يعطيه قيده لا درهم فلا فضل عن دينارا

---

(١) فى ب : لأن .
(٢) ساقطة من ب .
(٣) المسائل السفرية : اللوحة الثانية .
(٤) فى ب : أولى .
(٥) ساقطة من أ .
(٦) فى ب : لا .
(٧) ينظر فى ذلك : المسائل السفرية : اللوحة الثانية .
(٨) بياض فى ب .
(٩) ينظر : المسائل السفرية اللوحة الثانية .
(١٠) فى ب : الأولى .

وفلا زيادة على الدينار ، وليس هذا بمراد فيه ، فلا جامع بين الآيتين والبيت السابق وبين المثال المذكور والله تعالى أعلم . واعترض ابن هشام من جهة أن المقيد ليس نفس الدينار حتى يصير المعنى (١ـ لا يملك درهما فكيف يملك دينارا وانما القيد قوله فضلا عن دينار ، فيصير المعنى ١) لا يملك درهما فكيف يملك زائدا عن دينار ، والكلام لم يسق لملكه نفى الزائد عن الدينار بل لملكه نفى الدينار نفسه ، (٢ـ ثم يلزم من ذلك انتفاء ٢) ملكه ما زاد عليه (٣) ، ثم قال : والذى ظهر لى فى توجيه هذا الكلام أن يقال : أنه فى الأصل جملتان مستقلتان ، ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل بسببه الاشكال ، وتوجيه ذلك أن يكون هذا الكلام جوابا لمستخبر ، قال : أيملك فلان دينارا ؟ أو ردا على مخبر قال : فلان يملك دينارا فقيل فى الجواب : فلان لا يملك درهما ، ثم استؤنف كلام آخر ، ولك فى تقديره وجهان ، أحدهما : أن تقدير أخبرتك بهذا زيادة على الاخبار عن دينارا استفهمت عنه ، أو زيادة عن دينار أخبرتك بملكه له (٤) ، ثم حذفت جملة أخبرتك بهذا وبقى معمولها وهو فضلا ، كما قالوا : حينئذ الآن بتقدير كان ذلك حينئذ واسمع الآن (٥) ، فحذفوا الجملتين وأبقوا من كل منهما معمولها ، ثم حذف مجرور عن وجار الدينار وأدخلت (٦ـ عن ٦) (٧ـ الأولى ٧) على الدينار ، كما قالوا : ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل (٨) أحسن من زيد (٩) ، والأصل منه فى عين زيد منه (١٠) ثم

(١ـ١) ساقط من ب .

(٢ـ٢) ساقطة من ب .

(٣) المسائل السفرية : اللوحة الثانية .

(٤) فى ب : هى .

(٥) أنظر : الكتاب : ٢٢٤/١ .

(٦ـ٦) فى ب : على الأولى .

(٧ـ٧) ساقطة من ب .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) ليست فى أ .

(١٠) ليست فى أ .

حذف مجرور " من " وهو الضمير وجار المين وهو " فى " ود خلت " من " على المين •

والثانى: أن يقدر فضل انتفاء الدرهم عن فلان على(١) انتفاء(١) الدينار عنه ، ومعنى ذلك أن يكون حالة هذا المذكور فى الفقر معروفة عند الناس ، والفقير انما ينتفى عنه فى العادة ملك الأشياء الحقيرة لا ملك الأموال الكثيرة فوقوع نفى ملك الدرهم عنه فى الوجود فاضل عن وقوع نفى الدينار عنه أى أكثر منه ، وفضلا على التقدير الأول حال ، وعلى الثانى مصدر ، وهما الوجهان اللذان(٢) ذكرهما الفارسى(٣) ولكن توجيه الاعرابيين(٤) مخالف لما ذكروا ، وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا فانه انما يصح تطابق اللفظ(٥) والمعنى على ما وجهته(٥) لا على ما وجهوا ولعل من لم يقو(٦) أنه بتجوزات العرب فى كلامهم يقدح فيما ذكرته بكثرة الحذف ، وهو كما قيل:

اذا لم يكن(٧) الا الأسنة مركب(٨) فلا رأي للمحتاج الا ركوبها(٩)

وقد بينت فى التوجيه الاول أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع فى كلامهم وقال أبو الفتح — يعنى ابن جنى : قال أي أبو علي:

---

(١) فى أ : عن •

(٢) فى أ : الذان •

(٣) ليست فى أ •

(٤) ساقطة من ب •

(٥) فى أ : " لأنه انما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ما وجهت " •

(٦) القائل : هو الكميت بن زيد أبو المستهل الأسدى ، ثقة فى علمه ، عارف بآداب العرب ونماتها وأنسابها تشيع الى بنى هاشم ، كثير المدح لهم ، حتى أنه يعتبر شاعر الهاشميين ، قال أبو عبيده : لو لم يكن لبنى أسد فقيه غير الكميت لكفاهم • وقال أبو عكرمة الضبى : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان •
أنظر ترجمته فى : الخزانة: ١/ ٦٩ — ٧١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، الشعر والشعراء: ص ٣٩٨•
والبيت فى شعره : ١/ ١٩٩ وفيه " وان لم •••• فلا رأى لمحمول • وفى نفح الطيب: ٥/ ٢٩٤ برواية " اذا لم يكن الا الأسنة مركبا فلا رأى للمضطر الا ارتكابها " ويدون عزو • وفى الشعر والشعراء : ص ٣٧١ برواية " وان لم يكن الا الأسنة مركب• فما رأى ... وان لم يكن الا الأسنة مركب فلا رأى للمحتاج الا ركوبها

(٧) فى ب : تكن •

(٨) فى ب : مركبا •

(٩) فى أ : بنيت•

من عرف ألف ومن جهل استوحش انتهى مختصرا من كلام ابن هشام(١) وعليك بنظره ان أردت توجيه ذلك كله. وقد ظهر لي أن هذه تكلفات عظيمة جدا وأنا أرى أنهم لم يصادفوا(٢) مع ارتكابها المعنى المراد. والذي ظهر لي أن هذا الكلام يبعد أن يكون مسموعا. وقد خدش أبو حيان في ناقل البيت المذكور وقال: انه ليس بحجة في نقله عن العرب. وزعم أنه قد طالع أكثر دواوين العرب اسلاميتها وجاهليتها فلم يجد لهذا المثال فيها ذكرا(٣). وأبو حيان حجة في كثرة الاطلاع وجودة النقل. وأما معناه فهو في غاية الحسن. فان المعنى: فان زيدا لا يملك درهما فكيف يملك دينارا. وعلى كل ما قدر ابن هشام والفارسي جميعه لا يعطي المعنى المراد. لأن في هذا الكلام انكارا على من يقول: زيد يملك دينارا أو يستفهم عن ذلك. وفيه معنى التعجب ممن يخبر بذلك أو يستفهم عنه والاستغراب منه والانكار عليه. وكل ما قدروه مع تكلفه لا يعطي هذا المعنى فتأمله(٤). وهذا يقوي كونه غير مسموع لأن الفارسي لم يقل: انه عن العرب منقول: انما قال: قول القائل: زيد لا يملك درهما الخ وعلى تقدير أنه مسموع فيكون مع حسنه شاذا في القياس وفي الاستعمال. فيقال في تأويله: ليس كل مقدر يتأتى النطق به. وقد ظهر لي مما قدره الشيخان أن(٥) من جوّز في اعراب فضلا مائة وجه لم يكن يعرف منها وجها واحدا والله تعالى أعلم(٦). وذكر أبو حيان أن شهاب الدين أحمد(٧) بن ادريس

---

(١) المسائل السفرية: اللوحة الثانية والثالثة من نسخة مكتبة الأوقاف العامة.

(٢) في أ: تصادفوا.

(٣) في ب: ذكر.

(٤) في ب: تمصى.

(٥) في ب: أنه.

(٦) ليست في ب.

(٧) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن ادريس الصنهاجي القرافي من علماء المالكية. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة توفي سنة ٦٨٤هـ. ومن آثاره: الخصائص في قواعد العربية. الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة. "الذخيرة" في فقه المالكية. تنقيح الاصول وغيرها.
أنظر ترجمته في: الديباج المذهب: ٢٣٦/١. شجرة النور الزكية: ١٨٨/١.

القرافي المالكي رحمه الله تعالى جوّز في اعراب فضلا نيّفا وأربعين وجها ، قال : وحديثه فيها (١) حديث متسوّر على هذا العلم ، جسور على ابداع ما خطر له في الاوراق من غير اتقان لما يقول ، ولا احكام للصنعة التي يتحدث فيها انتهى. (٢) قلت : وقد حضرت تنقيح القرافي في الأصول قراءة ، فنقد عليه أكثره ، ثم تركت قراءته ، ولما وقعت هذه الأبحاث فيها قلت : الحمد لله على توفيقه اياي لما تقدّم ذكره قبل الاطلاع على كلام العلماء رحمهم الله تعالى .

ووقع هنا كلام لأبي حيان نقده عليه ابن هشام وهو أنه قال : وأما من تأوّل المصدر بمعنى مطلق اسم الفاعل أو على حذف ذي ، أي صائم وزائر أو ذو صوم وذو زور فانه يجوز في هذه المسألة أن يكون التقدير في فضلا فاضلا أو ذا فضل وليس ذلك قول من يحقق (٣) في العربية ، بل الصحيح أن المصدر لا يوصف به الا اذا أريد به المبالغة انتهى. (٤) وقد قال قبل : انهما مفقودة في المثال المذكور ابن هشام (٦) ، فان قلت هلّا (٥) أجاز الفارسي في فضلا كونه صفة للنكرة وطلقاً*

قلت : زعم أبو حيان أن ذلك لا يجوز لأنه لا يوصف بالمصدر الا اذا أريد به المبالغة لكثرة وقوع ذلك الحديث من صاحبه وليس ذلك بمراد ، قال : وأما القول بأنه يوصف (٧) بالمصدر على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين ، ثم قال : قلت : هذا كلام عجيب لأن القائل بالتأويل الكوفيون يؤولون عدلا بعادل ، ورضى بمرضى ونحوهما ، والقائل (٨) بالتقدير البصريون ، يقولون التقدير ذو عدل وذو رضى ، واذا كان كذلك (٩) فمن المحققون ؟

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) المسائل السفرية : اللوحة الثانية والثالثة .

(٣) في أ : تحقق .

(٤) المسائل السفرية : اللوحة الأولى . المورد العدد الثالث : ص ١٢٢ .

(٥) في أ : هل لا .

(٦) المسائل السفرية : اللوحة الأولى .

(٧) في ب : موصف .

(٨) شرح الكافيه : ٢/١٩٢ .

(٩) في ب : ذلك .

ثم اختلف النقل[(٢)] عن الفريقين ، فالمشهور[(١)] أن الخلاف مطلق ، وقال ابن عصفور : وهو الظاهر وانما الخلاف حيث لا يقصد المبالغة ، وان قصدت فالاتفاق على أنه لا تأويل ولا تقدير[(٣)] وهذا الذى قاله ابن عصفور هو الذى فى ذهن أبى حيان ، لكنه نسى فتوهم أن ابن عصفور قال : أنه[(٤)] لا تأويل مطلقا ، فمن هنا والله أعلم دخل الوهم . والذى يظهر لى أن الفارسى انما لم يجز فى " فضلا " الصفة لأنه رآه منصوبا أبدا سواء كان ما قبله منصوبا كما فى المثال أم مرفوعا كما فى البيت أم مخفوضا[(٥)] كما فى قولك : فلان لا يهتدى الى ظواهر النحو فضلا عن دقائق البيان انتهى كلام[(٦)] ابن هشام . قلت : وما ذكره عن ابن عصفور من أنه اذا قصدت المبالغة لا تأويل ولا تقدير هو الذى نعرفه من مشائخنا لأن المبالغة من الحديث[(٧)] ، وتكرره يصيره كأنه هو مجازا فلا تأويل ولا تقدير ، كما قالوا : ليله قائم ويومه صائم ، واذا لم يقصد فالتأويل[(٨)] ، وانما جمله البصريون على حذف المضاف لأنهم رأوه لا يتغير بتثنية ولا تأنيث ولا ضديهما كما لو ذكر المضاف ، ومن المعلوم أن المصدر اذا قدّر بمعادل أو بذى عدل لا يعطى معنى المبالغة ، فالظاهر أن التقدير لا يكون مع[(٩)] قصدها والله أعلم ، هذا آخر الكلام على مسألة زيد لا يملك درهما فضلا عن دينار .

وأما نصب لغة فى عرف العلماء من قولهم : الاعراب لغة : البيان . والاعراب اصطلاحا: تغيير الآخر لعامل ، والدليل لغة : المرشد ، والاجماع لغة : العزم ، والسّنة لغة: الطريقة ، ونحوها .

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) غير واضحة فى أ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) فى ب : انه قال : لا تأويل ، وفى الأصل : قال : لا تأويل .

(٥) فى أ : مخفوض .

(٦) المسائل السفرية : اللوحة الأولى والثانية .

(٧) فى ب : الحدث .

(٨) فى أ : فا تأويل ، وفى ب : كالتأويل . وفى الأصل ما أثبته

(٩) ساقطة من أ .

فقال ابن هشام بعد زعم أنه ليس على ثقة أنها مسموعة انه يتبادر الى الذهن فيها(٢) أوجه(١) ، أحدها : أن يكون لغة منصوبا(٣) على نزع الخافض ، وأصله الاعراب فى اللغة البيان ونحوه ، ويدل على ذلك أنهم يصرحون بالخافض ونظره من وجهين : أحدهما أن اسقاط الخافض فى مثله ليس بقياس . والثانى أنهم قد التزموا فى هذه الألفاظ التنكير ، ولو كانت على اسقاطه لبقيت(٤) على تعريفها كما كانت مع وجوده(٥) فى قوله(٦) :

* تمرون الديار ولم تعوجوا(٧) * وزاد نقدا ثالثا ورابعا . أما الثالث فقال : انه ليس فى الكلام ما يتعلق به هذا المجرور المقدر حذفه . وتركت الرابع(٨) لطوله وصعوبته ومنع أن

---

(١) المسائل المنثورة : اللوحة الثالثة .

(٢) فى الأصل : أوجهها اللوحة الثالثة من شيء من التصوف .

(٣) فى أ / ب : منصوب .

(٤) فى أ : أبقيت .

(٥) فى ب : وجودها .

(٦) فى أ ، ب : قولهم ، وما أثبته ورد فى الأصل .

(٧) القائل : جرير بن عطية الخطفى . والبيت فى الديوان : ص ٤١٦ وعجزه :

* كلامكم عليّ اذن حرام * ورواية الديوان : أتمضون الرسوم ولا تحيا . وقال المبرد فى الكامل : ٣٤/١ : ـ ان أهل الكوفة هم الذين غيّروا الرواية ، وصوابها عنده " مررتم بالديار .. " ولا شاهد فيه على حذف الجار . والبيت ورد برواية " تمرون الديار .. " فى كتب النحو . أنظر : المغنى ص ١٣٨ ، الخزانة : ٦٧١/٣ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ١٤٦ ، شرح أبيات المغنى : ٢٨٩/٢ ، شرح ابن عقيل : ٥٣٨/١ ، ما يجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز : ١٠٣ ، المقاصد : ٥٦٠/٢ .

(٨) الرابع : أنّ سقوط الخافض لا يقتضى النصب من حيث هو سقوط خافض ، بل من حيث انّ العامل الذى كان الجار متعلقا به لمآ زال من اللفظ ظهور أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نصب . فاذا لم يكن فى الكلام ما يقتضي النصب من فعل أو شبهة لم يجز النصب . ومن هنا كان خطأ قول الكوفيين فى : (ما زيد قائما) ان (ما) النافية لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر ، بل ارتفاع (زيد) على أنه مبتدأ ، ونصب قائما على اسقاط الباء " وينظر فى هذه المسألة : الانصاف : ١٦٥ ، أسرار العربية : ١٤٣ ، =

يكون متعلقا بالخبر (١) لتأخره عنه لأنه اما مصدر موصول واما محلّى بأل الموصولة ، ولفساد المعنى وهو ظاهر . ثم قال : فان قلت تقدّر التعليق بمضاف محذوف ، أى تفسير الاعراب فى اللغة البيان ، كما قالوا : أنت منى فرسخان أى على تقدير بعدك منى فرسخان ، وقدّر فى مثلتها فى نحو قولهم : الاسم ما دل على معنى فى نفسه ، أى ما دل على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه ، فانه ان لم يحمل على هذا اقتضى أن يكون معنى (٢) الاسم وهو المسمى

= شرح الكافيه : ١/٢٦٨ ، ثم قال : وهذان الوجهان — أى الثالث والرابع — لو صحا لاقتضيا أن لا يجوز : الاعراب فى اللغة البيان ، ولكن يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقا . » أنظر : المسائل السفرية : اللوحة الثالثة من نسخة مكتبة الأوقاف والصفحة السادسة من نسخة الخزانة العامة .

(١) قال ابن هشام : فان قلت : فهلّا قدرت الجار والمحذوف أو المذكور متعلقا بالخبر المؤخر عنه فان فيه معنى الفعل . قلت : لفساده معنى وصناعة . أما معنى فلأنه يصيّر المعنى : الاعراب البيان الحاصل فى اللغة لا البيان الحاصل فى غير اللغة وليس المراد هذا . وأما صناعة ، فلأن البيان ونحوه مصادر ، ولا يتقدم على المصدر معموله ولو كان ظرفا . ثم قال : فان قلت : هب أن هذا امتنع حيث العامل مصدر ، لكنه لا يمتنع حيث هو وصف كقوله : الدليل لغة المرشد . قلت : بل يمتنع لأن اسم الفاعل صلة الألف واللام أى : الدليل الذى يرشد ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ، ولو كان ظرفا ، ولهذا يؤول قول الله سبحانه وتعالى : « وكانوا فيه من الزاهدين » يوسف/٢٠ ، وقوله « انى لكما لمن الناصحين » الاعراف/٢١ ، « انى لعملكم من القالين » الشعراء/١٦٨ . ولو قدرنا (أل) فى ذلك لمحض التعريف ، كما يقول الأخفش — سعيد بن مسعدة — لم نخلص من الاشكال الثانى ، وهو فساد المعنى ، اذ المعنى حينئذ : الدليل الذى يرشد فى غير اللغة . وأيضا فاذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدرا امتنع فى الباقى ، لأن هذه الأمثلة باب واحد . انتهى مع اختصار قليل . ينظر : المسائل السفرية : الورقة الثالثة من نسخة مكتبة الأوقاف : والصفحة السابعة من نسخة الخزانة العامة .

(٢) فى أ : أن معنى وفى ب : أنه بمعنى ، وما أثبته ورد فى الأصل .

موجود فى لفظ الاسم وهو محال ، وكذا يكون المعنى شرح الاعراب باعتبار اللغة البيـان .
ثم قال : قلت : هذا تقدير(١) صحيح ولكن يبقى الاشكال ، لأن الأولين(٢) وهما أن اسـقا(٣) ط
الجار ليس بقيـاس ، وان التزام التنكير(٤) حينئذ لا وجه له انتهى(٥) الشيخ جمال الدين . قلت :
ويرد على ما صححه أن المضاف المقدر مصدر وهو موصول فحذفه وابقاء صلته ممتنع ، وقد منع هو
تعلقه بما بعده لهذا المعنى ، ويمكن أن يجاب عنه(٦) بأنه لم يحذف حتى خلفه المضاف اليـه
فيقوم مقامه فى الاعراب وفى المعنى أيضا ، فكأنه مذكور . والعجب منه أنه أجاز النصب على
نزع الخافض فى قوله فى الحديث ، ذكاة الجنين(٧) ذكاة(٨) أمه ، ولم ينقده هناك ، وسيأتى فى المسألة
التى بعد هذه ان شاء الله تعالى ، وأيضا فالنصب فى هذه المسائل ليس كالنصب فى مسألة
* تمرون(٩) الديار * لأن نصب هذه المسائل على تقدير "فى" لا على تقدير غيرها فهى ظروف معنوية
بخلاف تمرون الديار وبابه ، فهو اذا كان منصوبا على نزع الخافض(١٠) أو على أنه من باب المفعـول
مجازا فانك تقول: الديار ممرور بها أو عليها فهو غير مقيس ، وأما فى هذه المسائل فلو قيل(١١) انتصابها
على الظرفية المعنوية لكان حسنا ، والتزم أنهم انما(١٢) يريدون به ذلك والله تعالى أعلم . وأمـا

---

(١) فى أ : التقدير .
(٢) فى أ : الأولان . وفى الأصل : ولكن يبقى الاشكالات .
(٣) ساقطة من أ .
(٤) فى أ : التذكـير .
(٥) المسائل السفرية : اللوحة الثالثة .
(٦) ليست فى أ .
(٧) فى ب : الجبين .
(٨) مسند أحمد = ٣١/٣ ، ٤٥ ، سنن الترمذي : ١٨/٣ ـ باب الصيد ، سـنن
أبى داود : ١٠٣/٣ ـ كتاب الضحايا ـ ، النهاية فى غريب الحديث والأثر : ١٦٤/٢ .
والتذكية : الذبح والنحر ، والحديث يروى بالرفع والنصب .
(٩) فى أ : يمرون .
(١٠) فى ب : البـاء .
(١١) فى ب : قبـل .
(١٢) فى ب : انمـا .

تنكيرهم لهذه الألفاظ فانما ارتكبوه للاختصار ، لأن المعنى على التعريف بالاضافة أو بأل ، اذ المعنى الأعراب فى لغة العرب أو فى اصطلاح العلماء أو فى اللغة المعروفة أو فى الاصطلاح المعهود ، فالتنكير لا يمكن قصده مع قطع النظر عن قصد التعريف ، لأنه ليس لغة أى لغة كانت . ومنع ابن هشام أن يكون لغة ونحوه تمييزا (١) أو مفعولا مطلقا (٢) أو مفعولا لأجله (٣) وبيّن وجه المنع فى ذلك كله فعليك بنظر كلامه رحمه الله تعالى .

وأما مسئلة يجوز كذا خلافا لفلان . فقال ابن هشام : انه يجوز فيها وجهان : أحدهما أن يكون مصدرا كما أن فى قولك : يجوز كذا اتفاقا أو اجماعا

---

(١) قال : ولكنه ممتنع أن يكون تمييزا من جهة أن التمييز هو تفسير للمفرد كرطل زيتا ، أو تفسير للنسبة كطاب زيد نفسا ، وهنا لم تتقدم نسبة البتة ولا اسم مبهم وضعا .

(٢) أن يكون مفعولا مطلقا . وأصل الاعراب : تغيير الآخر لعامل . اصطلحوا على ذلك اصطلاحا ثم حذف العامل واعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر ، قال : وهذا الوجه مردود أيضا . لأنه ممتنع فى قولك : الاعراب لغة البيان ، فان اللغة ليست مصدرا ، لأنها ليست اسما للحدث ، ولهذا توصف بما توصف به الألفاظ المسموعة ، فيقال : لغة فصيحة كما يقال : كلمة فصيحة ، اسم اللفظ المسموع .

(٣) أن يكون مفعولا لأجله . والتقدير : تفسير الاعراب لأجل الاصطلاح ، أى : لأجل بيان الاصطلاح . قال : وهذا الوجه أيضا لا يستقيم ، لأنّ المنتصب على المفعول لأجله لا يكون الا مصدرا (قمت اجلالا له) ، ولا يجوز : (جئتك الماء والعشب) بتقدير مضاف أى : ابتغاء الماء والعشب .

والذى رجّحه أن يكون حالا . حيث قال : والظاهر أن يكون حالا على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب ، والأصل : " تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح . ثم حذف المتضايفان على حد حذفهما فى قوله تعالى « فقبضت قبضة من أثر الرسول » ـ طه / ٩٦ ، وينظر فى الآية : مغنى اللبيب ص ٦٩١ ـ أى : من أثر حافر فرس الرسول . ولمّا أنيب الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما فى قولهم : (قضيّة ولا أبا حسن لها) والأصل : ولا مثل أبى الحسن لها ، فلمّا أنيب أبو الحسن عن (مثل) جرّد عن أداة التعريف" انتهى كلام ابن هشام بتصرف شديد . (ينظر =

يتقدير اتفقوا على ذلك اتفاقا وأجمعوا على ذلك اجماعا (١) ، قال : ويشكل على هذا أن فعله المقدر اما اختلفوا أو خالفوا أو خالفت ، فان كان اختلفوا يشكل عليه أمران ، أحدهما : أن مصدر اختلف انما هو الاختلاف لا الخلاف . والثاني ان ذلك يأبى أن يكون بعده لفلان (٢). قلت : لا يحتمل أن يكون مصدرا لاختلف لمخالفته له لفظا ومعنى (٣) . أما في اللفظ فكما ذكر الشيخ ، وأما في المعنى فلأنه ليس المراد (٤) الاخبار بوقوع الخلاف في الجملة وانما المراد تعيين من خالف في المسألة أو خولف ، وهذا لا يكون في اختلف لأنه ماضٍ وخالف متعد ، ولهذا المعنى لا يقع بعد اختلف لفلان ، الا أن يضمن أحدهما معنى الآخر فيمكن ، ولم يكن من حق الشيخ أن يورد هذا ، ثم قال : وان كان خالفوا أو خالفت أشكل عليه أن خالف لا يتعدى باللام بل بنفسه وقد يختار هذا القسم ، ويجاب عن هذا الاعتراض بأن يقال : قدر اللام مثلها في سقيا لك (٥) ، لأنها متعلقة بمحذوف تقديره أعني (٦) لك أو ارادتي له ، ألا ترى أنها لا تتعلق بسقيا لأن سقيا يتعدى بنفسه انتهى (٧) . قلت : أما كونه مصدرا لخالفوا أو خالفت فمتعيّن ظاهر ، وأما ما أورده من الاشكال فليس بظاهر ، لأنا نقول ان اللام قد

= في قول : قضية ولا أبا حسن لها : الكتاب : ٣٥٥/١ حيث التفصيل الشافي الوافي عليها) .

وينظر كلام ابن هشام في : المسائل السفرية : اللوحة الرابعة من نسخة مكتبة الأوقاف والصفحة السابعة والثامنة من نسخة الخزانة العامة .

(١-١) ساقط من ب .

(٢) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

(٣) في ب : أو .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٣١٢/١ ، شرح المفصل : ١١٤/١ ، حاشية الصبان : ١١٧/٢ وأنظر المسألة الثامنة والثلاثين .

(٦) في ب : أتمنى .

(٧) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

تدخل على المفعول وتسمى لام التقوية للعامل اذا كان العامل غير فعل أو فعلا(١) وتقدم المفعول ، فتقول : لزيداً(٢) ضربت ، أو انا لزيداً(٣) ضارب أوله مخالف ونحو ذلك ، فيعلق بما قبله ما كان ، ويجوز أن يكون المجرور في موضع الصفة للمصدر فيتعلق بمحذوف ، بالمعنى جاز ذلك أو(٤) امتنع خلافا كائنا لفلان ، أي خالفنا خلافا أو خالفناه خلافا ، فالمصدر ناب مناب فعله وسيأتي أنه يجوز أن يكون هذا المصدر في موضع الحال من فاعل قول محذوف ، وأما جوابه عما(٥) أورده من الاعتراض بأن اللام يقدر لها عامل كما كان ذلك في سقيا لك فغير مسلم ، لأنهم نصوا على أن سقيا ناب في الدعاء مناب سقاك الله(٦) ، فينوب عن الفعل والفاعل والمفعول ولا يكون في غير الدعاء ، فلو لم يقدروا له(٧) عاملا كان المعنى سقاك الله لك وهذا كلام خلف وقد تقدم الكلام(٨) ، وخلافا لفلان في باب الاخبارات فلا ينوب مناب الجملة . ثم قال : والوجه الثاني أن يكون حالا ، والتقدير أقول ذلك خلافا لفلان أي مخالفا له ، وذلك القول مقدر قبل كل مسألة ضرورة انتهى بالمعنى(٩) . قلت : فيكون المعنى قلت(١٠) ذلك في حال كوني مخالفا لفلان أو قلنا ذلك أو أجزنا أو منعنا ذلك في حال كوننا مخالفين لفلان أو ذوي خلاف لفلان أو نحو ذلك ، وكذلك اتفاقا واجماعا مثلها سواء ، أي قلنا ذلك مجمعين أو متفقين أو ذوي اجماع أو اتفاق أو نحو ذلك والله أعلم .

---

(١) في أ ، ب : فعل .
(٢) في ب : لزيد .
(٣) في ب : لزيد .
(٤) في ب : و .
(٥) في ب : كما ، وفي أ : عن ما ، والادغام أحسن : عما .
(٦) الكتاب : ٣١٢/١ .
(٧) ساقطة من أ .
(٨) ساقطة من ب .
(٩) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .
(١٠) في أ : قل .

وأما قولهم " قال أيضا " فأيضا مصدر آض يئيض بمعنى رجع ، ولا يكون مصدرا(١)
آض بمعنى صار الناقصة ، لأن المعنى على الأول ، وأما انتصابه في المثال المذكور ونحوه
فالظاهر أنه مصدر في موضع الحال فيكون التقدير باسم فاعل عند الكوفيين أو على حذف مضاف
عند البصريين ، وتقدير المضاف أولى لأن الاضافة تكون(٢) بأدنى ملابسة ، فيجوز معها أن يكون
حالا من فاعل قال أو من ضمير القول في الفعل أو من المفعول ، وقد أعربته في فتوح المدارك
الى اعراب الفية ابن مالك حيثما وقع فيها حالا اما من المسألة المذكورة معه ، واما من فاعل
* قال محمد هو ابن مالك * أوله(٣) ، ولا أرى ذلك ممتنع في المثال المذكور ، وسيأتي أن
ابن هشام نفى أن يكون حالا من فاعل قال وتكلف لغيره ، وانما اخترته لأنه يصح أن يقول(٤) :
قال فلان في حال كونه ذا أيض(٥) أو أيضا ، أي ذا رجوع أو راجعا بهذا القول الى قول آخر ،
ولا يشترط في استعمال هذه اللفظة أن يكون هذا القول انما صدر من القائل بعد صدور
القول السابق(٦) ، لأنك تقول : قلت اليوم وقلت أيضا أمس ، وفعلته اليوم وفعلته أمس أيضا ،
نص(٧) عليه ابن هشام ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي يتضمنه ، قال : فيكون المعنى
وقال أيضا(٨) ، أي القول في حال كونه ذا رجوع الى قول آخر وفي حال كون المقول(٩) ذا أيض أي
ذا رجوع الى مقول آخر ، فيكون حالا من المفعول أيضا ، وذلك لأن الاضافة تكون بأدنى
ملابسة ، وتقدير المضاف أولى من تقدير اسم الفاعل لأنه ليس من صفات القول انما هو من صفات

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة : ١٨/١ ، اللسان والتاج (أيض) .
(٢) في ب : تكون .
(٣) صدر بيت في أول مقدمة ألفية ابن مالك وعجزه * أحمد ربي الله خير مالك *
(٤) في ب : اتن .
(٥) في ب : أيضا .
(٦) في ب : القائل .
(٧) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .
(٨) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .
(٩) في ب : القول .

الفاعل ولا يبعد تقديره به لأن المصريين انما ينسبون الرفع والجر ونحوهما للألفاظ وفاعلهما في الحقيقة انما هو المتكلم لا اللفظ ، وسيأتي ، وقد نفى ابن هشام أن يكون حالا من الفاعل ولم يتعرض للقول ولا للمقول ، وزعم أن تقدير عامل (١) له على أن يكون مفعولا مطلقا أو حالا أولى ، لأنه المطرد في جميع المواضع ، وهذا فيه نظر ، لأنه لا يلزم من كونه غير مطرد مع صحته وسهولة مبادرته الى الذهن عدم جوازه وتعيين ما يطرد مع تكلفه ، قال ابن هشام : وانتصاب أيضا في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير قال كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أن التقدير وقال (٢) أيضا ، أي راجعا الى القول ، وهذا لا يحسن تقديره الا اذا كان هذا القول انما صدر من القائل بعد صدور القول السابق له حتى يصح أن يقال : أنه قال راجعا الى القول بعد ما فرغ منه ، وليس ذلك بشرط في استعمال أيضا ، الا ترى أنك لا تقول : قلت اليوم كذا وقلته أمس أيضا ، وكتبته اليوم وكتبته أمس أيضا انتهى (٣) قلت : وما عرفت قوله في هذا الكلام ، " وهذا لا يحسن " الخ وقوله : " وليس ذلك بشرط " هل هو من كلامه أو من كلام المتوهمين ؟ والظاهر أنه سقط (٤) له في النسخ كلام في هذا المحل لأني رأيته كذلك في نسختين فأنظره ، ثم قال : والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق حذف عامله أو حال حذف عاملها وصاحبها ، وذلك أنك قلت : وقال فلان ثم استأنفت جملة فقلت: ارجع الى الاخبار رجوعا ولا أقتصر على ما قدمت فيكون مفعولا مطلقا ، والتقدير أخبر أيضا أو أحكي أيضا فيكون حالا من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يستمر (٥) في جميع المواضع انتهى كلام ابن هشام ، قلت : ولم يقدر عامل المفعول المطلق من لفظ المصدر المذكور وانما قدره معنويا وذلك قصور ، وكان حقه أن يقدره لفظا من لفظ الأيض فيقول: ايض أيضا أي ارجع رجوعا ، ثم

---

(١) في أ : عاملا .

(٢) غير واضحة في ب .

(٣) المسائل السفرية ، اللوحة الرابعة

(٤) هكذا وجدت النص كما أورده المؤلف في نسختي الخزانة العامة ومكتبة الاوقاف العامة ، وكذلك في نسختي المكتبة الاحمدية بتونس ، وهما اللتان اعتمد عليهما الدكتور حاتم الضامن في تحقيق هذه المسألة . أنظر: المورد العدد الثالث ص ١١٨) وكذلك في الاشباه والنظائر للسيوطي حيث نقل هذه المسألة برمتها .

(٥) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة .

قال : ومما يؤنسك بما ذكرته من أن العامل محذوف أنك تقول : عنده مال وأيضا علم فلا يكـون قبلها ما يصلح للعمل فيها فلا بد حينئذ من التقدير ، وعلى ذلك قال الشاطبى (١) رحمه اللـه وقد ذكر أنه لا يدغم الحرف اذا كان تاء متكلم أو تاء مخاطب أو منونا (٢) أو مشددا : كنت ترابا (٣) أنت

تكره واسـع (٤) عليم وأيضا تم ميقات مثـــلا

قال أبو شامه (٥) : وقوله أيضا أى أمثل النوع الرابع ولا أقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثـة . فأيضا على تقديره حال من ضمير أمثل الذى قدره انتهى نقل ابن هشام عنهما (٦) . قلت : أمـا المعنى فصحيح غير أن اللفظ مع تكلفه ليس بمسلم لأنه اذا قدرنا له فعلا على الوجهـين اللذين (٧) ذكرهما ابن هشام لزمه تهيئته قال لحكايته (٨) الجملة المذكورة بعده وقطعه عنهـا ، وفيه أيضا جملة (٩) معترضة أيضا بين القول والمقول ، وما عرفت مع هذا التكلف العظيم وجهـا يمنعه أن يكون حالا من فاعل قال ، مع أنه قد قال أنه لا يشترط فى استعمال هذه اللفظـة ترتيب القولين ، بل يجوز أن (١٠) يقول: قلته اليوم وقلته أيضا أمس ، ولا يمنع أن يكون حالا مـن المصدر الذى يتضمنه (١١) قال أو من المقول ، ولم يذكر شيئا من ذلك ، وما عرفت (١٢) لذلك وجهـا

---

(١) القاسم بن فيره بن خلف أبو محمد الشاطبى ، امام القراء ، ولد بشاطبة فى الأندلـس سنة ٥٣٨هـ وتوفى بمصر سنة ٥٩٠هـ . من آثاره : " الشاطبية " وهى قصيدة فى القراءات ، حرز الأمانى ووجه التهانى ، وهى أيضا منظومة فى القراءات السبع .
ترجمته فى : البغية : ٢/ ٢٦٠ ، وفيات الأعيان: ٤/ ٧١ ، شذرات الذهب: ٤/ ٣٠١ ، طبقات القراء : ٢/ ٢٠ .

(٢) فى أ : منوا .

(٣) فى أ : لكنت .

(٤) أنظر ، حرز الأمانى ـ باب الادغام الكبير ـ البيت السادس .

(٥) شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسى الشافعى المشهور بأبى شامة ـ لشامة كبيرة على حاجبه الأيسر ـ ولد سنة ٥٩٩هـ بدمشق ، قرأ القراءات على العالم السخاوى ، اعتنى بالحديث واتقن الفقه ، تولى مشيخة دار الحديث الأشرفية ، توفى سنة ٦٦٥هـ ، من آثاره : نظم المفصل ، مقدمة فى النحو ، ابراز المعانى ، مفردات القراء . وغيرهـا
ترجمته فى : طبقات القراء : ١/ ٣٦٥ ، البغية : ٢/ ٧٧ ، طبقات الشافعية : ٨/ ١٦٥ .

(٦) المسائل السفرية : اللوحة الرابعة والخامسة .

(٧) فى أ : الذين .

(٨) فى أ : لحكاية .

(٩) فى أ : بجملة .

(١٠) فى ب : أنـــه .

(١١) فى ب : تتضمنه .

(١٢) فى ب : عـرف .

الا أن يكون ظنّ الأيض ليس من صفات الألفاظ ، وقد تقدم أنّ علماء العربية ينسبون الرفع والنصب والجر للفظ ، فيقولون : هذا مرفوع أو منصوب بفعل أو وصف ومجرور بحرف ومجزوم بجازم ونحو ذلك ، والفاعل بالحقيقة انما هو المتكلم لا اللفظ ، ويقولون : هذا الضمير يرجع أو راجع الى هذا الاسم ، وهذا كله مألوف عند علماء العربية . ثم قال : وأعلم أن هذه الكلمة انما تستعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق ويمكن أستغناء(١) كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز جاء زيد أيضا الا أن يتقدم ذكر شخص آخر وتدل(٢) عليه قرينة ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضا لعدم التوافق ، ولا اختصم زيد وعمرو(٣) أيضا لأن أحدهما لا يستغنى عن الآخر انتهى(٤) . قلت : منعه جاء زيد ومضى عمرو(٥) أيضا لعدم التوافق فيه نظر : لأنّ التوافق يمكن أن يكون عن المخبر فى مجرد الاخبار بهذه(٦) الجملة الثانية بعد الأولى ، فالمعنى أخبرتك بمجئ زيد ولم أقتصر على الاخبار بذلك بل أخبرتك(٧) أيضا(٨) بمضى عمرو ، وقد أجاز هو فيما مرّ عنه عند قوله : ومما يؤنسك بما ذكرته من أن العامل محذوف أنك تقول : عنده مال وأيضا علم فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها ، فلابد حينئذ من التقدير انتهى(٩) . قلت : التقدير هنا متعين ، والمعنى أخبرتك بأن عنده مالا ولا اقتصر على ما أخبرتك به بل أخبرك أخبارا ثانيا أيضا بأن عنده علما ، فتكون(١٠) أيضا حالا من ضمير المتكلم فى الفعل المقدر ، فالتوافق حاصل فى الاخبار بالجملة

---

(١) فى أ : استغنا .

(٢) فى أ : يدل .

(٣) فى أ : عمر .

(٤) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٥) فى أ : عمر .

(٦) فى ب : لهذه .

(٧) فى ب : أخبرك .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) أنظر ص = ٢٤٨

(١٠) فى ب : فيكون .

الثانية كما أخبر بالأولى ، ولا فرق بين المسألتين المجازة والممنوعة ، وأما مسألة اختصم (١) فلو ثنيا جاز أن تقول : اختصم الزيدان والعمران أيضا هذا ما انتهى اليه البحث في مسئلة وقال أيضا .

وأما مسألة هلم جرا (٢) . فسأختصرها من كلام الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله تعالى (٣) لأنه قد استوفى الكلام عليها نقلا وبحثا ، وهو في غاية الحسن ولي معه فيها (٤) أبحاث ومناقشات ستأتي في أثناء كلامه ان شاء الله تعالى . قال رحمه الله تعالى : وأما قولهم : هلم جرًّا فكلام مستعمل في العرف كثيرا ، وذكره الجوهري في صحاحه فقال في فصل الجيم في باب الراء: وتقول : كان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم (٥) وتبعه الصاغاني (٦) في عبابه ولم يزد عليه وذكر ابن الأنباري (٧) هلم جرا في كتاب الزاهر وبسط القول فيه وقال : معناه سيروا

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) أنظر : (هلم جرا) : الفاخر : ٣٢ ، الزاهر: ٤٧٦/١ ، مختصر الزاهر: لوحة ٦٢ ، تهذيب اللغة : ٤٧٨/١٠ ، جمهرة الأمثال: ٣٥٥/٢ ، الوسيط في الأمثال: ١٨٠ مجمع الأمثال : ٤٠٢/٢ ، اللسان (جر) ، المزهر: ١٣٦/٢ ، المصباح المنير : ١٠٥/١ (جرر) قال الفيومي : وقولهم : وهلم جرا ، أي ممتدا الى هذا الوقت الذي نحن فيه ، مأخوذ من أجررت الدين : اذا تركته باقيا على المديون ، أو من أجررته الرمح : اذا طعنته ، وتركت فيه الرمح يجره " .

(٣) ليست في ب .

(٤) في ب : فيه .

(٥) الصحاح : ٦١١/٢ جرر وجاء في الهامش : وانتصاب " جرا " على المصدر أو الحال .

(٦) الحسن بن محمد بن الحسن العدوى العمرى الصاغاني الحنفي ، من أعلم أهل عصره في اللغة ، كان فقيها محدثا ، أخذ العلم عن والده ، عرض عليه القضاء فرفضه . رحل الى بغداد واليمن ثم الى مكة . ولد في لاهور سنة ٥٧٧هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ ومنها نقل جسده الى مكة ليدفن فيها على أثر وصية أوصى بها . له تصانيف كثيرة منها : " العباب " وهو معجم في اللغة ، " مجمع البحرين " التكملة ، الاضداد ، شرح صحيح البخاري الخ ترجمته في : نزهة الخواطر: ١٠٥/١ وفيه (صاغان معرب جاغان ، قرية بمرو) . النجوم الزاهرة : ٢٦/٧ .

(٧) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانباري الملقب بالكمال النحوي . ولد =

على هينتكم أى تثبتوا فى سيركم ولا تجهدوا (٢) أنفسكم • فقال : وهو مأخوذ (١) من الجر وهـــو أن تترك الابل والغنم ترعى فى السير قال الراجز (٣) : لطالما جررتكن جرا • حتى نسوى (٤)

لطالما جررتكن جـــــــر حتى نوى الأعجف واســـــتمر

قال ـــ يعنى ابن الأنبارى : وفى انتصاب جرا ثلاثة أوجه ، أحدهما : أن يكـــون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير وهلمّ جارين أى مثبتين ، الثانى : أن يكون على المصدر ، لأن فى هلمّ معنى جروا جرا كقولك: جاء زيد مشيا فان البصريين (٥) يقولون : تقديره ماشيا ، والكوفيون يقولون: المعنى مشى مشيا (٦) ، وقال بعض النحاة : جرّا منصوب على التمييز (٧) انتهى كلام ابن الأنبارى ملخصا • ثم نقل عن ارتشاف أبى حيان مثل نقله عن ابن الانبارى معنى واعرابا ،

= ٥١٣هـ وسكن بغداد من صباه الى أن توفى فيها سنة ٥٧٧هـ ، تفقّه على مذهب الشافعى تصدر لاقراء النحو واللغة • انقطع فى آخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبـــادة وبقى على هذا حتى توفاه الله • له مصنفات كثيرة منها : الزاهر ، الانصاف فى مسائـــل الخلاف ، أسرار العربية ، الميزان وغيرها •

ترجمته فى : انباه الرواه : ٢/١٦٩ ، شذرات الذهب : ٤/٢٥٨ ، النجـــوم الزاهره : ٦/٩ ، مرآة الجنان : ٣/٤٠٨ •

(١) ساقطة من ب •

(٢) فى أ : يجهدوا •

(٣) البيتان بلا عزو فى الزاهر: ١/٤٧٦ ، تهذيب اللغة : ١٠/٤٧٩ ، أساس البلاغة: ١/١١٧ جرر ، اللسان جرر ، تاج العروس فصل الجيم باب الراء • وكلها ذكرت زيادة بيت آخر « فاليوم لا آلو الركاب شرّا » •

(٤) الاعجف ، الهزيل • ونوى : صار له نيّ ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو الشحم• وأما النيء ، بكسر النون والهمزة بعد ياء ساكنة فهو اللحم الذى لم ينضج • واستمر : كأنه من المرّة ، بكسر الميم ، وهو القوة • ومنه قوله تعالى : ذو مرّة « النجم /٦ • أنظر: المسائل السفرية: اللوحة الخامسة ، الزاهر: ١/٤٧٦ •

(٥) فى أ ، ب : البصرين •

(٦) ينظر فى هذه المسألة: شرح المفصل : ٢/٥٩ ، شرح الكافيه: ١/٢١٠ ، شرح التصريح على التوضيح : ١/٣٧٤ •

(٧) أنظر كلام ابن الانبارى فى الزاهر: ١/٤٧٦ ، ونص ابن هشام فى المسائل السفرية اللوحة الخامسة •

الا أنه زاد فى نقل أبى حيان وأول من قاله عابد (١) بن يزيد قال :

فان جاوزت مقفـــرة رمتــــنى ... الى أخـرى كتلك هلـم جـــرا (٢)

وقال آخر من بنى تغلب (٣) :

المطعمين لـــدى الشـــتاء ... سـدائفا (٤) مل نيـب (٥) غـرا (٦)

فى الجاهليـــة كان ســـو ... دد وائل وهلـمّ جـــرّا

انتهى نقله عن أبى حيان (٧) ثم قال : وبعد فعندى توقف فى كون هذا التركيب عربيا محضا ، والذى رابنى فيه أمـــور :

أحدها : أنّ اجماع النحويين واللغويين منعقد على أن لهلم (٨) معنيين :

---

(١) فى أ : عايذ وفى المسائل السفرية تحقيق حاتم الضامن (عائذ) وقال فى هامـــش ص ١٣٧ من المورد العدد الثالث : فى الارتشاف وفى المخطوطتين وح : عابد ، وفى مجمع الأمثال : ٤٠٣/٢ (عائذ) ، والذى جاء فى النسخة التى اطلعت عليهـــا من الارتشاف ص ١١٧٨ هو قوله : " وقاله عابد بن يزيد فى جواب جند له " ، البيت ، وفى نسختى الخزانه العامة ومكتبة الأوقاف : عابد ،

(٢) سيأتى شرح البيت فيما بعد ،

(٣) فى أ : ثعلب وفى ارتشاف الضرب ص ١١٧٩ القائل : الموج بن الزمان التغلبى ،

(٤) فى أ : سدا ها ، وجاء فى اللسان/سدف/ " السديف : السّنام ، وجمع سديف سدائف وسداف ، وقال ابن سيده : يحتمل أن يكون جمع سدفة وأن يكون لغة فيه " ،

(٥) فى ب : ملنيب ، قال ابن هشام : وأصله من النيب جمع ناب وهى الناقة ، سمّيت بذلك لأنها يستدل على عمرها بنابها ،

ومعنى البيتين : ان الشاعر يثنى على قومه بالكرم والسيادة ، والعرب تمدح بالاطعـام فى الشتاء لانه زمن يقل فيه الطعام ، ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة فى الباطن ،

(٦) فى أ : غـر ،

(٧) أنظر كلام أبن حيان فى الارتشاف ص ١١٧٧ ـ ١١٧٩ ، ونص ابن هشام فى المسائل السفرية : اللوحة الخامسة ،

(٨) فى أ : لهم ،

أحدهما : تعال(١) ، فتكون قاصرة كقوله تعالى(٢) « هلم الينا(٣) » أى تعالوا الينا .

والثانى : احضر ، فتكون متعدية كقوله تعالى « قل(٤) هلم شهداءكم(٥) » أى احضروهم . ثم قال : ولا مساغ لاحد المعنيين هنا انتهى(٦) .

قلت : قوله ولا مساغ غير مسلم ، لأن المعنى على الأول على معنى أقبل أو تعال ، لكن ليس فى المحسوسات(٧) انما هو فى المثال المذكور فى المعانى وسيأتى له فى آخر الكلام عليها . ثم قال : الثانى : على أن اجماعهم منعقد على أن فيها لغتين : حجازية ، وهى استتار ضميرها ، فتكون اسم فعل . وتميمية : وهى أن يتصل بها ضمائر الرفع البارزة فيقال : هلما وهلموا وهلمي ، فتكون فعلاً(٨) . قال(٩) : ولا نعرف لها موضعاً(١٠) أجمعوا فيه على التزام

---

(١) فى أ : أحدهما .

(٢) فى أ : تعالى .

(٣) الأحزاب / ١٨ .

(٤) ساقطة من ب .

(٥) فى أ : شهداءكم ، والآية فى سورة الأنعام / ١٥٠ .

(٦) المسائل السفرية : ص ١٤ من نسخة الخزانة العامة .

(٧) فى ب : المجسوسات .

(٨) قال سيبويه : " واعلم أن ناساً من العرب يجعلون هلمّ بمنزلة الأمثلة التى أخذت من الفعل ، يقولون : هلمّ وهلمى وهلما وهلموا " . ونسبها فى موطن آخر الى بنى تميم . أنظر الكتاب : ١/ ٢٥٢ ، ٥/ ٥٢٩ . ومثال ذلك قال أبو حيان ، قال : " ولغة تميم اتصال الضمائر بها – أى بهلم – فتقول للمذكر هلمّ ، وحكى عن الجرمى عن بعض تميم فيها الكسر ، فتقول : هلمّ وللمؤنثة هلمى وللاثنين هلماً ولجمع المذكر هلموا وللمؤنثات هلممن " . الارتشاف ص ١١٧٧ .

وقال ابن الانبارى : ويقال للرجل : هلم جراً ، وللرجلين : هلماً جراً وللجميع : هلموا جراً وهلمّ جرا .

والاختيار التوحيد لأن هلمّ ليست فعلا يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل وأورد آية الأحزاب / ١٨ ، وقال الاعشى :

وكان دعا دعوة قومه ـ هلمّ الى أمركم قد صرم

والبيت فى الديوان ص ٥٨ . الزاهر : ٤٧٦/١ ـ ٤٧٧ .

(٩) ساقط من ب .

(١٠) فى ب : وضعا .

كونها اسم فعل ، قال ولم يقل أحد (١) أنه سمع هلما جرا ولا هلموا جرا ولا : هلمن جـــرا (٢) انتهى . قلت : وهذا لا يقوى البحث به الا اذا (٣) كان سمع المثال المذكور من تميمي يخاطب اثنين أو جماعة ، أو مؤنثة وأفرد الضمير فيه ، وحينئذ ممكن أن يجاب بأنه جرى مجـــرى الامثال وهى لاتغير ، ثم قال : الثالث : أن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلـــب والخبر ممتنع أو ضعيف ، وهو لازم هنا اذا قلت : كان ذلك عام كذا وهلم جرا (٤) . قلـــت : وهذا أيضا لا يطعن به فى كونه عربيا ، لأن الواو تحتمل الاستئناف عند من يقول به ، أو تقدر طلبية أى كان عام كذا فاسمع وهلم جرا ، وأيضا بعض النحاة قد أجازه منهم ابن خروف (٥) لكن مرجوحا ، ولا يمنع عدم رجحانه من جوازه ، وفى بعض التراكيب بغير عاطف ، وأيضـا فسيأتى له كلام (٦) أنه أخرج الجملة المعطوفة بالتأويل عن كونها طلبية ، ثم قال (٧) : ان أئمـة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب المحكم (٨) مع كثرت استيعابـــه (٩) وتتبعاته ، وانما ذكره صاحب الصحـــاح (١٠) وقـد قـال ابن الصـــلاح (١١) : انـــه لا يقبل

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٨) أنظر : المحكم : ٢٣٤/٤ هـ ل م .

(٩) فى أ : اسـتيعابه .

(١٠) سبقت الاشارة اليه ص .

(١١) أبو عمرو تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى المعروف بابن الصلاح ، أحـد الفضلاء المقدمين فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال . ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفـى سنة ٦٤٣هـ . له مصنفات منها : شرح الوسيط ، الفتاوى ، أدب المفتى والمستفتى وغيرها . ترجمته فى : طبقات المفسرين للداودى : ٣٧٨/١ ، وفيات الاعيان : ٢٤٣/٣ ، شذرات الذهـب : ٢٢١/٥ .

مما انفرد(١) به(٢) ، وكان علة(٣) ذلك(٤) أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم(٥) ، فإن اللغة كانت فسدت في زمانه(٦) ، وأما صاحب العباب فإنه قلد صاحب الصحاح فنسخ كلامه . وأما ابن الأنباري فليس كتابه موضوعا لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب بل وضعه على ما يجري من محاورة الناس ، وقد يكون تفسيرا لمعنى تقديره أنه عربي فإنه يصرح بأنه عربي ، ولذلك(٧) لا أعلم أحدا من النحاة تكلم عليها غيره انتهى(٨) . قلت : أما هذا(*) فيمكن أن يكون طعنا في كونه عربيا لأن شهادة النفي هنا عاملة بخلاف الفقهيات ، لا سيما في مثال مثل هذا جار على الألسنة حتى صار كالمثل ، والظاهر أنه ليس ببعيد من كلام العرب لما مرّ ولما سيأتي ، أو يكون قيس على كلامها . ثم قال الشيخ جمال الدين : ولخص أبو حيان أشياء في الارتشاف من كلامه ووهم فيه ، فإنه ذكر أن الكوفيين قالوا في جرا : انه مصدر ، والبصريون قالوا : انه حال . وهذا يقتضي أن الفريقين تكلموا على اعراب ذلك وليس كذلك انتهى(١٠) .

قالت : والذي ظهر لي أن أبا حيان نقل كلام ابن الانباري بالواو والفاء وكلاهما انما قاله بالقياس ، وانما ظاهر كلامهما أن الفريقين أوجبوا ذلك ، وليس كذلك ، بل البصريون

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) في أ : فرد .

(٣) قال ابن هشام بأن ابن الصلاح ذكر هذا في كتابه (شرح مشكلات الوسيط) . وقال الداودي عن هذا الكتاب : وهو في الفقه وسماه : اشكالات على الوسيط .

(٤) بعد "ذلك" سقط كلام ذكره ابن هشام وهو (ما ذكره في أول كتابه من) . أنظر : المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٥) في ب : بهم .

(٦) في أ : فسدة .

(٧) في ب : كذلك .

(٨) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٩) في أ : هو .

(١٠) أنظر كلام أبي حيان في الارتشاف ص ١١٧٨ ـ ١١٧٩ وقال بعد ذلك : وقيل انتصب على التمييز . وأنظر كلام ابن هشام في مسائله : اللوحة الخامسة .

يجيزون فى ركضا من قولك : جاء زيد ركضا أن يكون مفعولا مطلقا ، فالمعنى جاء زيد يركض ركضا ، فكذلك يجوز على قياس قولهم : أن يكون التقدير هلم يجر جرا ، نقله عن الشيخ أبي القاسم (٣) . قلت : ولا أدرى ما فائدة هذا الخلاف ، لأن القائل ـ لو ظهر كانت الجملة فى موضع الحال كما كان المصدر فى موضع الحال ، فالظاهر (٤) أنه خلاف فى اصطلاح (٥) .

ثم اعترض كلام ابن الانبارى من وجهين أحدهما : ان فيه (٦ـ اثبات معنى ـ٦) لهلم لم يثبته لها أحد . والثانى : انّ هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فانه انما يراد به استمرار (٧) ما ذكر قبله من الحكم ، ولهذا قال صاحب الصحاح : وهلم جرا الى الآن ثم قال : وقال أبو حيان : معناه تعال على هينكم ، عليه أيضا اعتراضان (٨) أحدهما : انه تفسير لا ينطبق على المراد . والثانى : ان افراد ، تعال مع أنه خطاب للجماعة (١٠ـ وانما يقال : تعالوا كما قال الله تعالى ، تعالوا الى كلمة سواء (٩) ، وكأنه توهم أنه اسم فعل ـ١٠) واسم الفعل لا تخلفه الضمائر البارزة ، وقد توهم فيها ذلك بعض النحاة وفى هات أيضا ، والصواب أنهما فعلان بدليل الآية ، وقوله تعالى ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين (١١) ، .

---

(١) فى ب : تكون .

(٢) فى ب : المشيخ .

(٣) أى أبو القاسم الزجاجى . وقد سبقت ترجمته ص ٩١ ، وكلام الزجاجى جاء فى كتابه : مختصر الزاهر لوحة : ٦٢ . (هكذا جاء فى هامش المورد العدد الثالث ص ١٣٩ .

(٤) فى أ : فا ظاهر .

(٥) المسائل السفرية : اللوحة الخامسة .

(٦ـ٦) فى ب : معنى اثبات .

(٧) فى أ ، ب : استمر ، والأرجح ما أثبته .

(٨) فى ب : اعتراضات .

(٩) آل عمران / ٦٤ .

(١٠ـ١٠) ما بين الحاصرتين من كلام الواعى وليس أصلا فى نص ابن هشام . وللتأكد من ذلك ينظر : المسائل السفرية : اللوحة السادسة .

(١١) الأنبياء / ٢٤ .

وقول الشاعر : « اذا قلت هاتى نولينى تمايلت »(١) قلت : لا يلزم(٢) أبا حيان النقد عليه بابرازه(٣) ضمير الجمع فى تعال ، لأنه انما فسر به هلم فى المثال المذكور ، وهلم يكون(٣) خطابا للجمع والمفرد وغيرهما بحسب من يقصد خطابه ، ففسره(٤) أبو حيان على أن يكون هلم خطابا بالمفرد مذكر ولا مانع منه ، فقوله : انها(٥) بمعنى هلموا فيه نظر : لأنه لو برز ضميره والتزم فى خطاب الجمع وغيره كان مثلا على حد قولهم : الصيف ضيعت اللبن(٦) ، يقال بكسر التاء لكل مخاطب ذكر وغيره ، فيمكن أن يكون كذلك مع استتاره ، ثم قال : وقوله يعنى أبا حيان رحمهما الله تعالى — : لأن هلم فى معنى جروا منقول من كلام ابن الانبارى ، وهو خطأ منه انتقده عليه الزجاجى(٧) فى مختصره ، وقال : لم يقل أحد أن هلم بمعنى جروا(٨) وفيه دليل على ما قدمته من أن الاعرابيين المذكورين لم يقلهما البصريون والكوفيون وانما قاله ابن(٩) الانبارى قياسا على قولهما(١٠) فى جاء زيد ركضا انتهى(١١) . قلت : هذه مناقشة زائدة

---

(١) القائل : امرؤ القيس . والبيت فى ديوانه ص ١٥ ، وعجز البيت « عليّ هضيم الكشح ريا المخلخل » . ومعنى قوله : نوّلينى : من النوال وهو العطية ، وقوله : تمايلت عليّ : أى عطفت عليّ وأقبلت : اللسان ميل / . والهضيم : اللطيف الكشحين من النساء ، اللسان / هضم ، والكشح : مفرد كشوح وهو مابين الخاصرة الى الضلع الخلف ، اللسان / كشح / ريّا المخلخل : أى ممتلئة لحما وشحما فى موضع الخلخال من ساقها ، وليست بناتئة العظام ، اللسان / روى / .

(٢) فى ب : بابراز .

(٣) مكررة فى أ .

(٤) فى ب : ففسر .

(٥) فى ب : انه .

(٦) مجمع الامثال : ٦٨/٢ وفيه « فى الصيف ضيعت اللّبن » .

(٧) فى أ ، ب : الزجاج ، والصواب ما أثبته .

(٨) عبارة الزجاجى فى مختصره على الزاهر ق ٦٢ ب : (أما قوله عن الكوفيين أنهم ينصبون جرا على المصدر لأن فى هلم معنى جروا فغلط ، لأنه لا خلاف بين أهل اللغة والنحويين ان معنى (هلم) : تعالى وأقبل وليس بمعنى جرو جروا) .
أنظر : المورد العدد الثالث ص ١٤٠ (الهامش) .

(٩) فى أ : بن .

(١٠) فى أ : قوليهما .

(١١) المسائل السفرية : اللوحة السادسة .

فى غير محلها ، ما قيس على قولهم حكمه حكم ما قالوه ، فلا مشاحة فى مثل هذا . ثم قال :
وتقدير البيت الأول فان جاوزت أرضا مقفرة أى ليس بها أنيس رمت بى(١) تلك الأرض المقفرة
الى أرض أخرى مقفرة كتلك الأرض المقفرة(٢) . ثم قال : وقوله فى البيت الآخر : مل نيب(٣)
أصله من النيب ، والنيب جمع ناب وهى الناقة ، وحذف نون من لأنه أراد التخفيف
حين التقى المتقاربان وهما النون واللام وتعذر الادغام لأن(٤) اللام ساكنة ، ونظيره قولهم
فى بنى الحارث : بلحارث(٥) ، وهو شاذ(٦) ، والذى فى البيت أشذ منه ، لأن شرط هذا
الحذف أن لا تكون(٧) اللام مدغمة فيما بعدها ، فلا يقال فى بنى النجار ولا فى بنى النضير(٨) :
بنجار وبنضير . قلت : ينبغى أن ينقل هذا البيت الى الأبيات المشكلة(٩) . ثم قال : واذ
قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقد فلنذكر ما ظهر لنا فى توجيه
هذا الكلام بتقدير كونه عربيا ، فنقول : هلم هذه هى القاصرة التى بمعنى ائت وتعال ،
الا أن فيها تجوزين : أحدهما : أنه ليس المراد هنا بالاتيان المجئ الحسى بل

---

(١) فى أ ، ب : فى ، وفى الأصل : بى .
(٢) المسائل السفرية : اللوحة السادسة .
(٣) فى أ : نب .
(٤) فى ب : أن .
(٥) فى ب : الحرث .
(٦) قال سيبويه : « ومن الشاذ قولهم فى بنى العنبر وبنى الحارث : بلعنبر وبلحارث
بحذف النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة » .
الكتاب : ٤٣٠/٢ .
(٧) فى أ : يكون .
(٨) فى أ : النظر .
(٩) قال المبرد : ومما حذف استخفافا لأن ما ظهر دليل عليه ، قولهم فى كل قبيلة
تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بنى الحارث الهجيم وبنى العنبر : هو بلعنبر وبلهجيم .
فيحذفون النون لقربها من اللام ، لأنهم يكرهون التضعيف . فان كل مثل بنى النجار
والنمر والتيم لم يحذفوا لئلا يجمعوا عليه علتين : (الادغام والحذف) .
المقتضب : ٢٥١/٦ .

الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول: امش على هذا الأمر ، وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى « وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم »(١) .

المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق ألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا أن تفسيرية(٢) وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله تعالى « فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا »(٣) ، والمراد بالمشي ليس المشي على الأقدام بل الاستمرار والدوام أي : دوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على المراد(٤) . الثاني : انه ليس المراد الطلب حقيقة ، وانما المراد الخبر ، وعبّر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى « ولنحمل خطاياكم »(٥) وقوله : فليمدد له الرحمن مدا(٦) « وجرّا مصدر جرّه يجرّه ، اذا سحبه لكن وليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعنى الآخر(٧-٧) أنه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي : شامل له . فاذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرا ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمرارا ، فهو مصدر . أو استمرارا مستمرا(٨) فهو حال مؤكدة . وذلك ماش في جميع الصور ، قال : وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام ، وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فان هلم حينئذ خبر ، واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل هلم هذه مفرد أبدا ، كما تقول : واستمر ذلك أو(٩) واستمر ما ذكرته انتهى(١٠) مختصرا من كلام الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى .

---

(١) ص / ٦ [illegible] .
(٢) في أ : تفسيره .
(٣) المؤمنون / ٢٧ .
(٤) في الأصل : ذلك .
(٥) العنكبوت / ١٢ .
(٦) مريم / ٧٥ .
(٧-٧) في الأصل : الآ .
(٨) في أ ، ب : استمرارا ، وفي الأصل : مستمرا وهو الصواب .
(٩) في الأصل : أي .
(١٠) المسائل السفرية : اللوحة السادسة .

حكايـة :

قرئ في كتب المالكية — أعزهم الله تعالى — بحضرة قاضي الجماعة بغرناطـة أبي القاسم بن سراج (١) بحضرة جماعة عظيمة من أعيان الطلبة وصدورهم (٢) بالجامع الكبير فيها ما نصـــه :

لم يزل الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وهلم جرّا الى زمان مالك ، أو لم يزل الخلفاء من زمان أبي بكر — رضي الله تعالى عنه — هلم جرا الى زمان مالك يفعلون أو يقولون كذا ونحو ذلك ، وأظنه قرئ بغير عاطف .

وحضر الموطن طالب (٣) علم صالح من تلمسان اسمه عبد الرحمن فقهم ، وأظنه نقل أن هلم جرا ظرف ، وخالفه جميع من حضر الا أنا ففهمت مثل فهمه ولم أتكلم ، ثم انـــني اجتمعت مع سـيدى أبي اسحاق ابراهيم بن فتوح (٤) الغرناطي بالمدرسة (٥) اليوسفية بهـا ، وكان أعلم الحاضرين بعلم العربية وأكثرهم احتفالا بكتاب سيبويه ، وأنا أذاكر من جملة طلبته وأصحابه الخاصين به (٦) ، فسألته عن المسألة فقال ما معناه : انّ معنى هلم جرّا أي جيء أو تعال أيها المخاطب في حال كونك جارا هذا الحكم ، أي : ساحبا على من ذكر مـــن ذلك الزمان الى هذا الزمان ، وليس المراد السحب الحسي ولا الاتيان الحسي ، وأعــرب (٧)

---

(١) أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ، مولى بني مروان ، قاضي الجماعـة بقرطبة " هكذا ورد في كتب التراجم) في حين أن الراعي يقول : بأنه قاضي الجماعة بغرناطة) ، توفي سنة ٤٥٦هـ .
ترجمته في : الصلة : ١/٢٢٦ ، شجرة النور : ١/١١٨ .

(٢) في أ : صدرهم .

(٣) في أ : طـــال .

(٤) سبقت ترجمته في الحديث على شيوخه .

(٥) سبقت الاشارة اليها في المسألة الثانية عشرة .

(٦) في أ : الحاضـــرين .

(٧) في أ : اعـــراب .

هلم اسم فعل ، وجرا مصدر فى موضع الحال من الضمير فى هلم ، والى متعلق بهلم أو بجر ، ثم صعب عليّ فهم المسألة فى ذلك الوقت (١) فكابرته ، فاحتد مزاجه وغلظ عليّ القول ، وارتفعت أصواتنا ، فخرجت من المدرسة من غير فهم المسألة ، فلما بعدت منها نحو ثلاثين باعا فتح الله عليّ وفهمتها ، ورأيت أن مكابرتى له قبيحة وسوء فهم مني فرجعت لباب المدرسة وناديت ياسيدى ابراهيم جزاك الله عنى خيرا قد فهمتها ، وقصدت برجوعى (اليه) (٢) ادخال السرور عليه ودفع اللوم عنى ، لأنى خفت أن ينسبني للبلادة والجامكية (٣) بغرناطة انما تتفاضل بجودة الفهم وزيادته ، فكان (٤) بعد ذلك يحدث بها ، وينسبني لكثرة الانصاف للعلماء بسبب رجوعى اليه ، مع أننى كنت فى غاية من شدة الجوع والحاجة لقضاء حوائجى ، لكن آثرت سروره على كل شيء والله تعالى أعلم (٥) .

---

(١) فى ب : الوقف .

(٢) فى ب : اليها .

(٣) لم أقف على معنى الجامكية ، ولعلها جنس من الناس كانوا يسكنون غرناطة .

(٤) فى ب : مكان .

(٥) ليست فى ب .

المسألة الثانية والأربعون

١- اعراب أربعين ليلة (١)

سألني بعض الأصحاب عن اعراب أربعين ليلة من قوله تعالى (٢) « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » فأعربت أربعين تمييزا (٣) . فذكر لي أن بعض الناس أعربه حالا ، فاستبعدت الحال ، لأني كنت ما حققت معنى الآية الكريمة ، ثم اني ظننت أن السؤال وقع عن الثلاثين قبلها . فنظرت أبا البقاء (٤) وغيره ، فوجدته قد أعرب أربعين حالا ، بمعنى كاملا وأعرب ثلاثين مفعولا ثانيا على تقدير مضاف ، أي واعدنا موسى اتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين . ووجدت الواحدي (٥) قدره انقضاء أيضا . ووجدت أبا حيان قد أعرب أربعين تمييزا ، وسيأتي النقل عنه (٦) لما رأيت ذلك استشكلت تقدير المضاف اتيان أو تمام أو انقضاء أو مناجاة ، وكل ذلك قد قيل في اعراب الآية الكريمة . فنظرت معنى الآية الكريمة فوجدتهم مجمعين على أن تلك الثلاثين كانت صوما لا مناجاة (٧) . قال الواحدي في الوسيط : واعدناه (٨) انقضاء ثلاثين

---

(١) ليست في أ .

(٢) في ب : في .

(٣) الأعراف / ١٤٢ .

(٤) في أ : أبو . وانظر كلام أبي البقاء في : اعراب ما منّ به الرحمن : ١/ ٢٤٨ .

(٥) في أ ، ب : الوحيدي والصواب : الواحدي وهو الامام أبو الحسن علي بن احمد ابن محمد الواحدي ، امام ، مصنّف ، مفسر ، نحويّ ، توفي سنة ٤٦٨ وقد قيل فيه :

قد جمع العالم في واحد عالمنا المعروف بالواحدي .

له مصنفات كثيرة منها : " الوسيط " والبسيط " و "الوجيز " في التفسير ، أسباب النزول شرح ديوان المتنبي ، الاغراب في علم الاعراب وغيرها .

ترجمته في : البغية : ٢/ ١٤٥ ، انباه الرواه : ٢/ ٢٢٣ " وفيه أبو الحسين مرآة الجنان : ٢/ ٩٦ .

(٦) في ب : النقد عليه .

(٧) في أ : ماكانت وفي ب : أنها كانت والأرجح ما أثبته .

(٨) في أ : واعدنا .

يترتب بعدها المناجاة ، وهي شهر ذي القعدة أمره الله تعالى أن يصوم فيها ليكلّمه . قال ابن عباس (١) : صامهن ليلهن ونهارهن ، فلما انسلخ الشهر كره أن يكلم ربه بريح خلوف فم الصائم ، فتناول شيئا من نبات الأرض فمضغه (٢) ، فأوحى الله تعالى اليه لا كلمتك حتى يعود (٣) فمك (٤) لما كان عليه ، أما علمت أن رائحة فم الصائم أحبّ اليّ من ريح المسك (٥) ، وأمره بصيام عشرة أيام من ذي الحجة فذلك قوله تعالى « وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » أي تم الوقت الذي قدّره الله تعالى (٦ـ لصوم موسى ـ٦) أربعين ليلة انتهى (٧) وبعضه بالمعنى . واذا كان الأمر كذلك بعد تقدير اتيان أو تمام أو انقضاء أو مناجاة ، وتعيّن المعنى على خلاف ذلك ، وما زلت (٨) من زمان درسي القرآن (٩) اذا قرأت هذه الآية أعتقد أن الموعود به انما هو المناجاة في كل ليلة من الثلاثين لا غير ذلك ، فتعين (١٠) أن يكون المفعول الثاني محذوفا (١١) ، أي وعدنا موسى بمناجاتنا بعد انقضاء ثلاثين يوما وصومها أو بعد ثلاثين يوما صوما أو بعد صوم ثلاثين أو نحو ذلك ، وهذا أقرب من تقديرهم للمعنى المراد . ويجوز

---

(١) هو الصحابي الجليل أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حبر الأمة ولد بمكة سنة ٣ ق٠هـ ، لازم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أكثر من " ١٦٦٠ " حديثا . قال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس ، في الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر ، وكان رضي الله عنه قوي الحافظة . ينسب اليه كتاب في التفسير ، جمع من مرويات المفسرين عنه ، توفي سنة ٦٨هـ ترجمته في : الاصابة : ٢/ ٣٢٢ ت: ٤٧٨١ صفوة الصفوة : ١/ ٧٤٦ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في أ : تعود .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) جاء في الحديث الشريف « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك » رواه مسلم : ٢/ ٨٠٧ ـ كتاب الصيام ـ باب فضل الصيام .

(٦ـ٦) في ب : لموسى لصوم .

(٧) البسيط : ٣/لوحة ٢١٨ .

(٨) في ب : نزلت .

(٩) في ب : للقرآن .

(١٠) في ب : متيمين .

(١١) في ب : محذوف .

أن يقدّر المضاف صوم ثلاثين ، ويكون مفعولا ثانيا أيضا يتعدى للثانى بحرف الجر ويجوز سقوطه كالأول ويضمن واعد دا معنى أمرنا ، وكأنه قال : وأمرنا موسى بصوم ثلاثين ليلة لمناجاتنا ، ومفعول أتممناها عائد على المواعدة لا على الثلاثين . ولا يصح (١) تقدير المضاف مناجاة ثلاثين ليلة ، ولا أن يكون الثلاثين ظرفا (٢) ، لأن (٣) المواعدة لم تقع فى الثلاثين ، و لا المناجاة أيضا ، وانما يقع (٤) فيها التهيؤ للمناجاة بالصوم حسبما أمره به ربه .

ولنذكر كلام الشيخ أبى حيان فى النهر مختصرا لأنه مستوفى المسألة نقلا واعرابا .

قال فيه : روى أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهو بمصر أن أهلك الله عدوهم بكتاب من عند الله تعالى (٥) فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه تعالى الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة . وانتصب ثلاثين على أنه مفعول به (٦) ثان على حذف مضاف ، فقدره أبو البقاء اتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين (٧) . وقال ابن عطية (٨) وثلاثين نصب على تقدير أجلناه ، أو مناجاة ثلاثين ، وليست منتصبة على الظرف ،

---

(١) فى ب : يصلح .

(٢) والى مثل هذا ذهب ابن الانبارى حيث قال : ولا يجوز أن يكون (ثلاثين) منصوبا على الظرف ، لأن الوعد لم يكن فى الثلاثين .
أنظر البيان فى اعراب القرآن : ٣٧٤/١ .

(٣) فى ب : لأنه .

(٤) فى ب : وقع .

(٥) ليست فى ب .

(٦) ليست فى ب .

(٧) أنظر : املاء ما منّ به الرحمن : ٢٨٤/١ .

(٨) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم — وقيل عبد الرحمن — بن تمام بن عطية الغرناطى صاحب التفسير ، قال ابن الزبير : كان فقيها جليلا عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، نحويا لغويا أديبا ، بارعا ، شاعرا ... غاية فى توقد الذهن ، ولد سنة ٤٨١هـ وتوفى سنة ٥٤٢هـ . وقيل : احدى وقيل ست وأربعين . من آثاره : المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز .
ترجمته فى : البغية : ٧٣/٢ ، نفح الطيب : ٦٧٩/١ ، قضاة الأندلس ص ١٠٩ بغية الملتمس ص : ٣٧٦ .

لأن المواعدة لم تقع في الثلاثين . والضمير في و أتممناها (١) عائد على المواعدة المفهومة من واعدنا . وقال الحوفي (٢) : الهاء والألف نصب باتممناها وهما راجعتان الى ثلاثين انتهى . ولا يظهر ، لأن الثلاثين لم تكن ناقصة فتممت بعشر ، وحذف مميز عشر أي بعشر ليال لدلالة ما قبله عليه . وجاء بلفظ ربه ولم يأت على واعدنا (٣) ، فكأن يكون التركيب فتم ميقاتنا ، لأن لفظ ربه دال على أنه مصلحة وناظر في أمره ومالكه والمتصرف فيه . والفرق بين الميقات والوقت أن الميقات : ما قدر فيه عمل من الأعمال . والوقت : وقت الشيء . وانتصب أربعين على الحال قاله الزمخشري (٤) وابن عطية . وقدّر الزمخشري الحال فيه فقال : أي تم بالغا هذا العدد (٥) . فعلى هذا لا يكون الحال أربعين بل الحال هذه (٦) المحذوف ، فينافي قوله : وأربعين ليلة نصب على الحال . وقال ابن عطية أيضا : ويصح أن يكون أربعين ظرفا من حيث هي عدد أزمنة ، وقيل أربعين مفعول به تتم ، لأن معناه بلغ . ثم قال : والذي يظهر أنه تميز منقول من الفاعل ، وأصله فتم أربعون ميقات ربه ، أي كملت ثم أسند التمام لميقات وانتصب أربعون على التميز انتهى مختصرا من النهر (٧) لأبي حيان . وكأنه مسلم (٨) لهم تقدير هذا المضاف ، لأنه لم يتعرض له ، وقد تقدم أنه عند التحقيق مشكل . وأما أربعون في الآية الكريمة فعلى اعرابه حالا وتقديره بكامل عوضا عن العدد كان (٩) من باب الحال المؤكدة لعاملها ، نحو (١٠) : ولا تعثوا في الارض مفسدين (١١) . واذا قدرناه (١٢) عوضا عن (١٣) اسم

---

(١) ليست في أ .

(٢) أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد ، صاحب اعراب القرآن في عشر مجلدات ، كان اماما في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة . وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة كبيرة ، توفي سنة ٤٣٠ هـ من آثاره : الموضح في النحو ، اعراب القرآن ، البرهان في تفسير القرآن .
ترجمته في : الشذرات : ٢٤٧/٣ ، الأنساب : ٣٠٩/٤ ، معجم الأدباء : ٢٢١/١٢ - ٢٢٦ .

(٣) ليست في أ .

(٤) أنظر : الكشاف : ١١١/٢ .

(٥) الكشاف : ١١١/٢ .

(٦) في ب : هذا .

(٧) النهر على البحر المحيط : ٣٧٩/٤ ـ ٣٨١ .

(٨) في أ : سلم .

(٩) في أ : وكان .

(١٠) في ب : ونحو .

(١١) البقرة/ ٦٠ ، الأعراف/ ٧٤ ، هود/ ٨٥ ، الشعراء/ ٢٦ ، العنكبوت/ ٢٩ .

(١٢) في أ : قدرنا .

(١٣) في أ : من .

العدد فانت افادة مقدار الميقات ، لأن المعنى فتم ميقات ربه كاملا ، أى كمل كاملا ، وعلى تقدير الزمخشرى بالغا أربعين ليلة (١ـ كانت الاربعين ـ١) مفعولا به يبالغ المقدر . وعلى هذا لا يمتنع أن يكون تمييزا مفسرا لمقدار الميقات ، اذ هو عدد ، لأن العدد لو لم يذكر أولا لم نعلم مقدار الميقات الا من ذكر هذه الأربعين ، ولا يقال ان افادة العدد حاصلة من الثلاثين والعشر أولا ، لأن ذلك وارد على ذكرها وظاهر فى تكرارها . والجواب : أن من مقاصد العرب الاطناب وتكرار العبارات كما (٢) يقصد الايجاز والاختصار فى بعض المواضع ، وكل ذلك من القرآن العزيز (٣) يحصل به الاعجاز . فان قلت : ما الفائدة فى ذكرها أولا ثلاثين وعشرا ، وثانيا أربعين وكذلك فى سورة البقرة (٤) ؟ قلت : أما تفصيلها فلما تقدم من حكاية ازالة الخلوف ، وما أظن أنه يرد لم ذكرت مجموعة ، وانما يرد لم كررت ، والجواب : ما تقدم من أن من أنواع الفصاحة والاعجاز بها الاطناب كما أن الايجاز والاختصار من أنواعها وقد تقدم والله تعالى أعلم .

(١ـ١) ساقطة من أ .

(٢) فى ب : يقصد .

(٣) فى أ : القدير .

(٤) قال تعالى « واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » البقرة / ٥١ .

المسألة الثالثة والاربعـــــون

نصب ذكاة الثانية فى حديث :" ذكاة الجنين ذكاة أمه"(١–)(٢)(١)

سألنى بعض الأصحاب عن وجه نصب الذكاة الثانية(٣) فى حديث " ذكاة الجنـين ذكاة أمه " برفع الذكاة الأولى(٤) ونصب الثانية . فظهر لى أن نصبه من تغيير الرواة ، وأن الرفع متعين فيه كالرواية الأخرى ، لأنه لا وجه له فى الاعراب . وقد تكلف له وللرفع أيضا ابن هشام وغيره ، وقد رووه منصوبا على نزع الخافض(٥) . ومنهم من قدّر له فعلا مع أن المصدرية وسيأتى ، ثم انهم اختلفوا فى الخافض ما هو ، فقيل الباء أو فى ، أى بذكاة أمه أو فى ذكاة أمه ، وقيل : ان الخافض انما هو الكاف وينبنى عليه الخلاف فى الجنين الخارج ميتا بعد ذكاة أمه ، هل يفتقر الى ذكاة – وهو مذهب الحنفية(٦) – أو لا يفتقر لذكاة(٧) ، لأنه كجزء منها فتلك الذكاة التى فى أمه هنى نفس ذكاته(٨) وهومذهب الأئمة الثلاثة ؟ ودليل الجميع هذا الحديث ، فمن قال : انه يفتقر الى ذكاة تخصه قدر الخافض الكاف ، وقدّر

(١–) ليست فى أ .

(٢) سبق تخريج الحديث فى المسألة الحادية والأربعين ص

(٣) ساقطة من أ .

(٤) فى أ : الذكات .

(٥) فى أ : روه .

(٦) واحتج الحنفية برواية النصب على أنه يستقل بذكاة نفسه ، واذا لم يذكى لم يؤكل ، لأن النصب يقتضى أن يكون التقدير : ذكاة الجنين أن يذكى ذكاة مثل ذكاة أمه ثم حذف المصدر وصفته التى هى مثل ، وأقيم المضاف اليه مقامها ، فأعـرب باعرابها فنصب لأنها قاعدة حذف المضاف .
أنظر : تنقيح الأصول للقرافى : ص ٥٩ – ٦٠ .

(٧) المرجع السابق .

(٨) فى أ : ذكاة .

مضافا فى رواية الرفع ، فانه عنده من باب التشبيه ، ومن قال : انه لا يفتقر لذكاة ، قدر الباء(١) أو فى المنصوب(٢) ، ولم يحتج لتقديري في رواية الرفع لأنها هى نفس ذكاته ، اذ هو كجزء منها ، فكما لا يحتاج فخذها ونحوه لذكاة كذلك لا يفتقر الجنين لذكاة أيضا .

وتقدير نزع الخافض لا يتم على كلا الوجهين لا الكاف ولا غيره ، لأن المبتدأ اذا نصب يبقى بلا خبر على الوجهين . وتقدير الكاف أبعد مع النصب لفقد الدلالة على معنى التشبيه بالحرف ، انما ذلك فى الرفع نحو زيد(٣) ، زهير أو حاتم أو نحوه ، أى كزهير أو مثل حاتم ، ولم يسمع قط زيد زهيرا(٤) بنصب زهير على معنى التشبيه . ولم يسمع أيضا(٥) المرور الديار بنصب الديـ(٦ـ٦)ـار على معنى بالديار ، ويعرب المنصوب خبرا لمبتدأ . وقد زعم ذلك ابن هشام فيما كتبه على هذه المسألة(٧) وزعمه غير مسلّم لعدم النظير ، ولا أظن أحدا(٨) يقول به ، ووجه ضعفه والله تعالى أعلم أنه يعتبر(٩) فيه حذف الجار ومتعلقه وهو الخبر الاصطلاحى . ويمكن أن يتخرج على قول الحنفية على النصب(١٠) على المخالفة ، لأن الذكاة

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) فى أ : المنصوب .

(٣) ليست فى أ ، ب ، انما السياق يتطلبها .

(٤) فى أ : هسيرا .

(٥) ليست فى ب .

(٦ـ٦) ساقطة من أ .

(٧) أنظره فى المسألة الحادية والأربعين عند كلامه على بيت جرير * تمرون الديار *

(٨) فى أ : أحد .

(٩) فى أ : تعتبر .

(١٠) وتقديره عند الحنفية : ذكاة الجنين داخلة فى ذكاة أمه ، ثم حذف الخبر الذى هو داخلة وحرف الجر من ذكاة أمه ، وهذا أولى الوجهين ، الأول أنه أقل حذفا ، والثانى أنه يؤدى الى الجمع بين الروايتين وهو أولى من أطراح احداهما . أنظر : تنقيح الأصول : ص ٦٠ .

الأولى عندهم غير الثانية على مذهب الكوفيين لأن الخبر عندهم اذا كان غير المبتدأ مفردا انتصب عندهم على المخالفة ، كزيد عندك ونحوه وعليك بتحريره على مذهبهم .
وقد طعن بعضهم فى هذه الرواية فقال ما معناه : أن بعض من يروم الطعن فى اباحته دون الذكاة جوزها ، وقد قدر له بعضهم ذكاة الجنين أن يذكى ذكاة مثل أمه ، وهذا أبعد من تقدير الخافض ، لأن المعنى على لزوم الخافض قوى على القولين ، وهذا التقدير لا يفيد أكثر من تكثير الكلام ، فان المصدر الأول مضاف لمفعوله وهو نفس الأول ، وأن والفعل بعد تقديرهما يعودان بتقديرهما مصدر مضاف لمفعوله وهو نفس الأول ، فالتقدير : ذكاة الجنين ذكاته ذكاة (١) مثل ذكاة أمه ، لكنه يصلح من (٢) من جهة (٢) اللفظ لا المعنى . وأما رواية الرفع فظاهرة حسنة جدا ، ومنشأ الخلاف منهما حسن لا بأس به ، وقد تكلف لها ابن هشام تكلفا لا حاجة اليه وأورد عليها ايرادا لا عبرة به ، وهو مبني على قاعدة ابن مالك ومن قال بقوله : [illegible]

فامنعه حين يستوى الجزءان (٣) عرفا ونكرا عادمى بيان (٤)

وفى تفسير هذا من كلام ابن مالك تكلم ابن هشام على الحديث ، وهذا غير مسلم عند المحققين ، فقدر (٥) لرواية الرفع ، ذكاة أم الجنين ذكاة للجنين ، وزعم أنه (٦) انما أخر المبتدأ لأجل الضمير ، ولا حاجة تدعو (٧) لهذا ، بل يجوز أن يكون الأول مبتدأ والثانى خبرا عنه والعكس . ويجاب عما أورد ابن هشام من أنه يلزم اذا جعل

---

(١) ساقطة من ب .
(٢ـ٢) فى أ ، ب : تحدد ، والذى أراه : من جهة ، حتى يكون المعنى مفهوما والله أعلم .
(٣) فى أ : فالزمه .
(٤) أنظر : الألفية ـ باب الابتداء ـ ص ١٨ .
(٥) ساقطة من أ .
(٦) فى ب : انه .
(٧) فى أ : تدعوا .

الأول مبتدأ أن يكون ذكاة الجنين ذكاة لأمه ، بأن ما تحترز منه لا صورة له (١) فـــــى الخارج فيحترز (٢) منها ، لأنه لا يطلق عليه جنين (٣) الا وهو فى البطن ، لا بعد خروجه ، واذا كان فى البطن فلا تعقل (٤) ذكاته الا (٥) حتى يكون أن يكون ذكاة لأمه ، وأما بعــــد خروجه من البطن فله حكم مستقل بنفسه كأمه (٦) ، لا فرق بينهما ، فان خرج ميتا وأمـــــه غير مذكاة فميتة ، وان خرج حيا فيستقل بذكاة لنفسه كأمه ، وقد ظهر أن ما يحترز (٧) منـــه الشيخ جمال الدين وزعم أن الاجماع على خلافه غير ممكن ، ولو سلمنا أنه ممكن ، وممـــا يفهم التقر لبيان من غير اللفظ كغيره ، لأنهما قد تساويا تعريفا ومن مقاصد العـــــرب الابهام ، فأيهما أعربته مبتدأ جـــاز متقدما (٨ــ ٨) ومتأخـــرا عند المحققين ، وانما دعاهـــم لهذه الدعوة كونهم يفرضون أن المخاطب يجهل أحد المعرفتين ، أى : لا ينزل علمـــه عليه ، واذا كان كذلك فليس بمعرفة عند المخاطب ، ويلزمهم فى هذه الدعوة التناقـض معرفة نكرة (٩ــ ٩) فى حالة واحدة ، لأن التعريف والتنكير انما يعتبران عند المخاطب لا عنــــد غيره ، فالشيء لا يكون معرفة نكرة عند شخص واحد فى حالة واحدة ، وقد بينت ذلك فى فتوح المدارك الى اعراب ألفية ابن مالك .

---

(١) ليست فى أ ، ب ، وانما السياق يتطلبها .

(٢) فى ب : فيتحرز .

(٣) فى أ ، ب : جنينا .

(٤) فى أ : يعقـــــل .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : كأنه .

(٧) فى ب : تحرز .

(٨ــ ٨) فى ب : متأخرا ومتقدما .

(٩ــ ٩) فى ب : معرفة ونكـرة .

المسألة الرابعة والأربعـــــــون

(١) إعراب قوله عليه السلام كلمتـان حبيتان الى الرحمـــن الخ (١) .

سألني بعض فضلاء (٢) الأصحاب عن إعراب آخر حديث في البخاري عند ختمه بالقلعة (٣) المنصورة من القاهرة المحروسة ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « كلمتـــان حبيتان الى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان سبحان اللــه وبحمده ، سبحان الله العظيم » (٤) . وأخبرني أن جماعة من كبار العلماء أعزهم اللــه تعالى اختلفوا في اعرابه . وأن بعضهم عيّن (٥) أن تكون (٦) الكلمتان فيه مبتدأ وسبحان

(١-١) ليست في أ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) يرجع الفضل في بنائها الى السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وذلك حين خاف على نفسه من الداخل من شيعة الفاطميين الذين أزال دولتهم من مصر الا أنه توفي قبل تمامها . وبقيت على حالها الى أن جاء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فأتم بناءها سنة ٦٠٤هـ وأصبحت فيما بعد دار مملكة مصر . يقول المقريزي في وصفها : " انها تقع على نشز عال ، يدور بها سور من حجر وبدنات حتى تنتهي الى القصر الأبلق ثم بالدور السلطانية ..... ويدخل الى القمة من بابين أحدهما : بابها الأعظم المواجه للقاهرة والثاني : باب القرافة " وأشار الى بئر في وسطها ثم أسهب في وصف القلعة من الداخل ، وللمزيد في معرفة ذلك . ينظر : الخطط المقريزية : ٢٠٣/٢ ـ ٢٠٧ .

(٤) رواه البخاري : ٥٦٦/١١ ، مسلم : ١٩/١٧ ، أحمد : ٢٣٤/٢ ، ابن ماجه : ١٢٥١/٢ .

(٥) قال الشيخ كمال الدين ابن الهمام الحنفي المشهور المتوفى سنة ٦٨١هـ : "الوجه الظاهر أن سبحان الله الى آخره الخبر ، لأنه مؤخر لفظا ، والأصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه ، وهو من قبيل المفرد بلا تمدد ، لأن كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف الأول ، والثاني مع معموله الثاني انما أريد لفظه ، والجمل الكثيرة اذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ، ولذا لا تتحمل ضميرا ، ولأنه محط الفائدة بنفسه بخلاف عكسه ، فانه انما يكون محطها باعتبار وصفه ، ألا ترى أن في عكسه يكون الخبر كلمتان ومن البيّن أن ليس متعلق الاخبار من النبي صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الخ بأنهما كلمتان بل بملاحظة وصفه ، أعني خفيفتان ثقيلتان ، فكان اعتبار سبحان الله الخ خبرا أولى " . أنظر : الاشباه والنظائر للسيوطي ٢٢٩/٣ .

(٦) في أ : يكون .

الله وما بعده خبرا عنه ، وكأنه والله تعالى أعلم راعى (١) قصد الاخبار عن الكلمتين لتقدمهما (٢) وخوف اللبس بسبحان (٣) الله وما بعده مع وجود المسوغ وهو الصفات بعده . وأن بعضهم (٤) عيّن أن يكون سبحان الله وما بعده مبتدأ مؤخر ، والكلمتان خبر عنه مقدّما ، وكأنه والله تعالى أعلم راعى التعريف متقدما (٥) ومتأخرا مع زيادة افادة معنى الحصر فتقديم الخبر الموصوف عند من يقول به لأن معناه عنده ما كلمتان موصوفتان بهذه الصفات العظيمة الآ هاتان الكلمتان ، هما سبحان الله وما بعده . ولم يذكر لي (٦) أن أحدا منهم جوّز الوجهين (٧) وهو الصواب ، لأن تعيين الأول بتقدمه لقصد الاخبار عنه أو خوف الباس المبتدأ بالخبر في هذا الحديث غير مسلم ، انما ذاك حيث تساويا (٨) في التعريف أو (٨) التنكير ، ومسألتنا لم يتساويا (٩) فيه ، ولو تساويا لم يلتفت اليه المحققون ، ولا فحول النحاة كالفارسي وابن جني والسيرافي (١٠) قالوا : وعدم الالتفات الى مراعاة (١١) الالباس هو ظاهر كلام (١٢) سيبويه واتباعه في باب الابتداء وباب الفاعل ، لأن من مقاصد العرب

---

(١) ليست في ب .

(٢) في أ : لتقديمهما .

(٣) في أ : سبحان .

(٤) الاشباه والنظائر : ٢٣١/٣ .

(٥) في ب : يتقدم .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) ممن جوز الوجهين ابن الهمام ، حيث قال : والحاصل أن كلا من حيث العربية يجوز ، وأما من حيث الأولوية بالنظر الى المعنى فكلمتان مبتدأ مسوغ بالأوصاف المختصة ، ولفظ سبحان الله وما بعده خبره .
أنظر : الاشباه والنظائر : ٢٢٩/٣ .

(٨) في أ : و .

(٩) في أ : تساويا .

(١٠) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي الحنفي ، كان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وكان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر . ولد بسيراف قبل سنة ٢٧٠هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٦٨ ، له مصنفات كثيرة منها : شرح كتاب سيبويه ، الاقناع في النحو ، شرح الدريدية .
أنظر ترجمته في : البغية : ٥٠٧/١ ، شذرات الذهب : ٦٥/٣ ، مرآة الجنان : ٣٩٠/٢ ، انباه الرواه : ٣١٣/١ .

(١١) في أ : مراعات .

(١٢) أنظر : الكتاب : ٣٤/١ ـ باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول .

الالباس كما أن من مقاصد هم البيان ، وقد بينت ذلك فى البابين فى كتاب المسمى بفتح المدارك الى اعراب الفية ابن مالك . والتحقيق اذا كان الخبر نفس المبتدأ فى المعنى فلا ترجيح عند فحول النحاة الا من جهة التعريف خاصة وسبحان الله وما بعده الى آخر الجملتين أو الثلاثة معرفة قالوا بالعالمية الجنسية (١) ، أعنى كما قالوا فى باب تسمية اللفظ باللفظ ، لو هذا ملو ؟ الظاهر والله أعلم (٢) أنه علم شخصى لأن اللفظ اذا سمى به نفسه صار علما شخصيا عليها بعينها عند المخاطب ، فكأنه قال : هاتان الكلمتان صفتهما كذا وكذا ، فهو نحو قولك : رجل صالح عالم زيد ونحوه وليس معرفة بالاضافة ولا يكونه علم جنس التسبيح ، ولا يجاب من سأل لم انتصب سبحان وهو خبرا ومبتدأ ؟ (٣) كما قيل ذلك كله ، لأن ذلك انما يمكن أن يرعى اذا نظرنا فى مفرداته ، وسيأتى الكلام عليها وعلى بيان نصب سبحان الله ان شاء الله تعالى وما نحن فيه أعني تعريفه فى باب المبتدأ والخبر بأنه النظر فى الجمل الانشائية أو الخبرية التى قصد الأخبار عن مجرّد لفظها ، فحكيت لذلك على حالها اذ الجمل لا تغيرها العوامل ولا فرق فى ذلك بين المفرد والجملة واعتبار التعريف آكد وأولى من اعتبار المرتبة لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر، ولا يحكم على

---

* : وقال فى باب الابتداء : ١٢٧/٢ " وزعم الخليل رحمه الله أنه يستقبح أن يقول : قائم زيد ، وذاك اذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ ، كما تؤخر وتقدّم فتقول : ضرب زيدا عمروا ، وعمرو على ضرب ، مرتفع ، وكان الحدّ أن يكون مقدما ويكون زيد مؤخرا وكذلك هذا الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدما . وهذا عربى جيد وذلك قولك تميمى أنا ، ومشنوء من يشنؤك ورجل عبد الله ، وخزّ صفتك . (الصفة للسرج ، بمنزلة الميثرة من الرحل ، وهو وطاء محشو بقطن أو صوف يجعله الراكب تحته) .

(١) أنظر : الكتاب: ٣٢٤/١ — باب من المصادر ينتصب باضمار الفعل المتروك اظهاره — ، وابن يعيش: ١٢٠/١ وقد مثّلا له ببيت الأعشى الذى سيأتى الحديث عليه فيما بعد .

(٢) فى ب : مسندا .

(٣) قال ابن الهمام: " وأما منع كونه خبرا أو مبتدأ بسبب لزوم نصب سبحان الله ، فانما يصدر ممن لم يفهم معنى قولنا : انما أريد بالجملة لفظها ، وعلامة اعراب الخبر فى مثله وهو الرفع فى محله " .
أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٢٩/٣ .

الشيء الا بعد معرفته • ثم بعد ذلك بأشهر بلغني أن جماعة من العلماء رجحوا (١) وأوجبوا أن يكون كلمتان مبتدأ وسبحان الله وما بعده خبرا عنه ، لكون (٢) الكلمتين متقدمتين لقصد الاخبار عنهما بسبحان الله • وسمعته من لفظ بعضهم أيضا ، وزعموا أن القصد الاخبار (٣ـ بسبحان الله عن الكلمتين ، وأن سبحان الله هو محل الفائدة ، لا أن الكلمتين (٤) ـ٣) • ويوجهونه أيضا بكون سبحان الله غير معرفة (٥) لأنه لم يلق (٦) قسما من أقسام المعارف (٧) ، ويلزم هذا القائل أن يكون مسمّى اللفظ باللفظ اما نكرة وأما معرفة (٨ـ وأما اثبات ـ٨) (٩) قسم ثالث ولا قائل بهما • وكل من المعربين على أن اللفظ اذا سمي باللفظ معرفة يجوز الاخبار عنه بغير مسوغ، وتنصب الحال منه ويمنع الصرف مع علة أخرى ونحو ذلك • وان قولك من حرف جر وقام فعل ماض ، وزيد مبتدأ ورجل خبره وصالح صفة له كلها معارف وقعت مبتدآت اذا كانت كذلك فلابد أن تدخل بها قسم من أقسام المعارف الخمسة أو الستة على ما فيها من الخلاف اذ التنكير فيهما

---

(١) ١. أنظر : الاشباه والنظائر : ٣/٢٣٠ •

(٢) في أ : يكون •

(٣ـ٣) ساقط من أ •

(٤) في ب : الكلمتان •

(٥) قال ابن الهمام : ... " وأما جعل سبحان الله معرفة ، فان أريد به حال كونه مرادا به معناه ، فصحيح وتعريفه بالاضافة ، وهو ما اذا كان المتكلم ذاكرا مسبحا ، وأن أريد به حال كونه أريد به مجرد لفظه على معنى أن الكلمتين الموصوفتين متعلق حب الله تعالى بهما هاتان اللفظتان اللتان هما سبحان الله صادرتين من مريد معناهما ، وهو تنزيه الله تعالى فلابد ، فان أنواع المعارف محصورة وليس هو منها ، واذا لم يرد بهذا التقدير معنى الاضافة ولا حصول النسبة التي باعتبارها يحصل التعريف ، أنظر : الاشباه والنظائر : ٣/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، ٢٣٣ •

(٦) في ب : بله •

(٧) في أ : المعارفة •

(٨) ساقطة من أ •

(٩) ساقطة من ب •

والاسماء
لا يمكن دعواه ، ولا فرق فى ذلك بين الجمل والمفردات ، الحروف والأفعال/ فتقول : زيد قائم ، جملة خبرية • واضرب زيدا ، جملة طلبية • ونحو ذلك وكلها معارف ولا خلاف فى ذلك ، ومن المعلوم أن تعريفها ليس بأداة ولا باضافة ولا باشارة وليست بضمائر فتعين كون تعريفها انما هو بالماهية الجنسية أو الشخصية • وحجة من قال: ان تسمية اللفظ باللفظ من قبيل العالم الجنسى أن من فى قولك : جئت من المسجد غير من فى قولك : ما من رجل فى الدار ، أو ان من الابتدائية مثلا اذا تكررت فى جمل كثيرة فانها فى كل جملة غيرها فى جملة أخرى ، ولو اتفقتا فى المعنى فتحتها أفراد كثيرة فهى من قبيل العلم الجنسى ، كما أن أسامة يطلق على كل فرد فرد وليس ذلك بظاهر ، لأنك لا تريد حقيقتها الذهنية وانما تريد هذه الكلمة المعينة ، وأيضا فأنها من الحرفية بنفسها ظهرت فى تراكيب كثيرة ، ولم تخرج من كونها حرف جر اذا المراد الاخبار عن الميم المكسورة والنون الساكنة بكونها فى كلام العرب حرف جر ، وليس لنا كلمة على صورتها (١) فى حرف جر غيرها ولم توجد أيضا لغير ذلك ، وهذا يعين كونها علما شخصيا اذ هى صفته وكونها تقع فى مواضع كثيرة لا يضر ، لأنها هى المعروفة عند السامع ، كما أن العلم الشخصى يقع فى مواضع كثيرة وهو واحد معين عند السامع ، وكذلك قال فعل ماض وزيد (٢) قائم جملة اسمية ونحوه ، لأن المعنى هذه الكلمة أو هذا الكلام صفته كذا ، لكنها أعلام لم يعرض لها اشتراك ، فلو عرض لها اشتراك (٣) فى بعض التراكيب (٤) رفع بصفة بيان أو نحوها ، فتقول : من الابتدائية حكمها كذا • وما الشرطية تدخل على الأفعال ونحوها ، كما تقول : زيد • الخياط قائم ونحوه • هذا الذى ظهر لى فيه من البحث وعليك بتحقيقه فالشبهة فيه قوية • وأما كون سبحان الله وما بعده غير معرفة فمما يقوله

---

(١) فى ب : هذه •

(٢) فى أ : قام •

(٣) فى أ : التركيب •

(٤) فى ب : ومع •

أحد والله تعالى أعلم . وإذا كان كذلك ترجح أن يكون سبحان الله وما بعده مبتدأ ، وكلمتان (١) خبرا عنه ، وإنما قدم الخبر على هذا الاعراب للاعتناء به ، أو لا (٢) فادة (٣) معنى الحصر (٤) كما مر ، لأن الحصر بغير أداته لا يستفاد مع وجود الترتيب ، انما يستفاد مع وجود تقدم المعمول أو المفعول أو المجرور أو الخبر أو غيرها من المعمولات ، أو لتشوق السامع لذكرهما قبل أن يعرفهما ، لأن هذه الأوصاف المظيمة (٥) تشوق السامع لمعرفتهما (٦) ، فيكون داعيا للسؤال عنهما (٧) ، ولهذا (٨) كان الوجه الثالث الذى زدناه على الجماعة حسنا جدا وسيأتى . وقد يترجح كون سبحان الله وما بعده مبتدأ بكونه جامدا ، وخبره وإن كان جامدا فانه موصوف فيتنزل منزلة المشتق ، لأن المبتدأ لا يحسن أن يكون مشتقا وخبره معرفة جامدا الا ان كان محلى بال أو حالا محل الفعل فى نحو قولك : أقائم أخوك؟ ونحوه . وأما الطعن فى كون الكلمتين خبرا بكونه لا يفيد (٩) ، فطعن من لا يحسن لأنه مفيد بقيوده ، فهو شبيه بالحال الموطئة ، فالصواب جواز الوجهين فيه . لكن الراجح

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : وقوله " كلمتان " هو الخبر ، وحبيبتان وما بعدها صفة ، والمبتدأ سبحان الله الى آخره ، والنكتة فى تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدأ ، وكلما طال الكلام فى وصف الخبر حسن تقديمه ، لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا " . والى مثل هذا ذهب ابن الهمام من قبل .
أنظر : فتح البارى على البخارى : ٥٤٠/١٣ — باب التوحيد — الاشباه والنظائر : ٢٣٢/٣ .

(٢) فى ب : لافادته .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) أنظر : الأشباه والنظائر : ٢٣١/٣ ، ٢٣٢ .

(٥) فى ب : المعظمة .

(٦) فى أ : لمعرفتها .

(٧) فى أ : عنهـــا .

(٨) فى أ : هـــذا .

(٩) فى ب : يفيـــد .

أن تكون[(١)] المعرفة مبتدأ والنكرة خبرا ، ولا يمنع رجحانه[(٢)] من جواز غيره معه ، فقد حكى سيبويه عن العرب أن خيرا منك زيد ، برفع زيد على أنه خبر ان ، ونصب خير على أنه اسمها ، وليس وجه الكلام ، وانما[(٣] وجه الكلام[٣)] الاخبار عن المعرفة ، لكن قال سيبويه أيضا : لا تمنعك قوة القوى من اجازة الضعيف فلعلك تضطر الى جوازه يوما ما[(٤)] ، وهى قاعدة حسنة . ويمكن أن يتمشى فى النعت الثانى والثالث على الوجه الراجح ما يتمشى فى تعدد الخبر ، ولا يمشى ذلك فى النعت الأول ، فان الخبر لابد له منه والا لم يكن فيه فائدة ، هذا كلام الجماعة أعزهم الله تعالى . وبيان ما بلغنى أنهم تكلموا فيه أولا وثانيا ان صح النقل عنهم أو كانوا قد قصدوه ، والا فالحديث يحتمله . وسألنى السائل عن انتصاب سبحان فى قوله : سبحان الله ، وقد تقدمت الاشارة اليه فى بعض هذه المسائل المتقدمة ، وسيأتى فيما بعد زيادة بيان عند الكلام على مفرداته ان شاء الله تعالى . واعلم أنه ظهر لى فيه وجه ثالث زيادة على الجماعة ، فهو حسن من جهة المعنى ، وفيه بعض تكلف[(٥)] من جهة اللفظ ، لكنها لا تضر لوجود نظائرها فى تقادير سيبويه وغيره من الأئمة فى اعراب القرآن العزيز وكلام العرب ، وهو أن يعرب كلمتان مبتدأ خبره محذوف تقديره . وما أرشدكم لذكره أووما أحضكم[(٦)] على ذكره كلتان صفتهما كذا وكذا ، وتعرب جملة سبحان الله وما بعدها خبرا لمبتدأ محذوف أيضا ، وكأن سائلا قال[(٧)] : يا رسول الله ما هاتان الكلمتان اللتان[(٨)] يحصل لذاكرهما هذا الخير العظيم ؟

---

(١) فى أ : يكون .

(٢) فى أ : رحانه.

(٣-٣) ساقط من ب .

(٤) سبق التعليق على هذا القول ، انظره فى المسألة الثانية من هذا الكتاب .

(٥) فى ب : كلفة .

(٦) فى أ : أحظكم .

(٧) فى أ : فقال.

(٨) فى أ : التان .

فقال عليه الصلاة والسلام : هما سبحان الله الخ ، أى : هما هاتان ، وقدّم الجملة الأولى لتشوق السامع الى أن يسأل عنهما وتمرنه بذكرهما بتقديمهما يكون أوقع فى نفس السامع كما مرّ ، وهذا الاعراب لا يحتاج معه لتقدير صفة ولا غيرها ، فانا اذا وقفنا مع ظاهرة لفظ الحديث من غير تقدير(١) لم يكن فيه دلالة على ما يحصل لذاكرهما من لفظه ، فلابد من تقدير صفة على الاعرابين السابقين ، أى : كلمتان صفتهما كذا يحصل لذاكرهما(٢) هذا الخير العظيم ، يدل عليه فحوى الحديث والله تعالى أعلم .

هذا ما يتعلق به من الاعراب الأكبر الذى وقع السؤال عنه . ولنرجع الى ذكر بعض أبحاث وفوائد تتعلق بذكر هذا الحديث ومفردات ألفاظه فنقول(٣) : فيه أبحاث(٤) :

الاول : فى قوله كلمتان ، والكلمتان فيه تثنية كلمة ، والمراد بهما الجملتان المفيدتان بعدهما(٥) وهما : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، فان قلت : قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان ظاهر فى أن ما بعده كلمتان ، والواقع ليس كذلك ، بل كلمات كثيرة أو ثلاث جمل على الصحيح ، لأنهم قد علّقوا وبحمده بفعل فيكون على هذا ثلاث جمل اذ واوه للعطف على الصحيح لا للحال على ما سيأتى فكيف أطلق عليهما كلمتين ؟ وكان المناسب أن يقال : ثلاث كلمات ، لأنها ثلاث جمل .

والجواب : ان الكلمة(٦) تطلق على الجمل الكثيرة أو الجملة ، حتى قيل : انه ينهض

---

(١) فى ب : تقدر .
(٢) فى أ : كذاكرهما .
(٣) فى أ : فتقول .
(٤) ليست فى أ ، ب . وانما السياق يتطلبها .
(٥) فى أ : هذه .
(٦) قال ابن مالك فى ألفيته _ باب الكلام وما يتألف منه . * وكلمة بها كلام قد يؤم *
ومثل ذلك قولهم فى " لا اله الا الله " كلمة الاخلاص " .
أنظر: شرح ابن عقيل : ١٦/١ ، ومثل ذلك قال ابن حجر فى فتح البارى : ٥٤٠/١٣
_ كتاب التوحيد .

للقياس فكأنه قال : كلامان ، وآثر ذكر الكلمتين للخفة اذ الكلمة أخف من الكلام في المعنى اذ هي واحدة ، قالوا : وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه وقد قالوا غير ذلك ، ومنه قوله تعالى « انها كلمة هو قائلها »(١) « ولقد قالوا كلمة الكفر »(٢) ومنه قوله عليه السلام(٣-٣) « أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد(٤) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكل أناس سوف تدخل(٥) بينهم دويهية(٦) تصفرّ منها الأنامل

البحث الثاني :

في قوله حبيبتان ، لأنه بمعنى محبوبتين وفعيل اذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه التاء الفارقة ، كما أن فعولا اذا كان بمعنى فاعلا لا تلحقه التاء أيضا ، فلم لحقته التاء في الحديث المذكور ، لا سيما والموصوف مذكور ولا لبس ؟ قلت : وقد وقفت في كتب المفسرين لهذا الحديث على أجوبة كثيرة(٧) أحدها : أن ذلك خاص

---

(١) المؤمنون / ١٠٠ .

(٢) التوبة / ٧٤ .

(٣-٣) في ب : عليه الصلاة والسلام . ونص الحديث « أصدق كلمة قالها الشاعر : ألا كل شيء ما خلا الله باطل) . رواه : مسلم : ١٥/ ١٢ - كتاب الشعر ، مسند أحمد : ٢/ ٣٩٣ ، سنن ابن ماجه : ٢/ ١٢٣٦ .

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر الملقب بربيعة المقترين أو ربيع المقترين ، وقد ذكره لبيد في شعره بهذا اللقب ، فقال : ولا من ربيع المقترين رزئته
بذي علق فاقنى حياءك واصبري
أنظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ص ١٤٨ .

(٥) في ب : تحدث .

(٦) الدويهية : تصغير داهية للتعظيم ، ودهته داهية : أي أصابته مصيبة عظيمة ، المقصود بها هنا الموت والدليل على ذلك قوله : « تصفرّ منها الأنامل ، والأنامل هي الأظفار ، وصفرتها لا تكون الا بالموت اللسان / دها / .
والبيتان في الديوان ص ٢٥٦ تحقيق : احسان عباس .

(٧) قال الكرماني : " فان قيل : فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولاسيما =

بالمفرد لا بالمثنى والمجموع • الثانى : انما دخلته التاء لمناسبة ما قبله ومابعده ، والثقيلة والخفيفة فيه بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول فلابد لهما من التاء الفارقة • الثالث : أن بعضهم قال : بجوازه لا بلزومه ، وقد قالوا غير ذلك ، وهذا الأخير هو المنقول فى كتب فحول النحاة أو قريب منه ، قالوا : ان التاء لا تلحقه فى الأعرف نص عليه ابن أبى الربيع فى جمع التكسير • فمفهومه أنها تلحقه فيي غير الأعرف وحسنه فى الحديث ما قالوه من مناسبة ما قبله لما بعده كما مرّ (١) •

فائدة جليلة :

اعلم أن محبة الله تعالى بعبيدة انما هى ارادته ايصال الخير والكرم اليه •

البحث الثالث : فى متعلق هذه الحروف الثلاثة :

اعلم أن كل حرف (٢) منها يتعلق بالوصف قبله ، وكلها على بابه •

البحث الرابع : فى وجه انتصاب سبحان الله فى الحديث وغيره :

اعلم أنه مصدر غير متصرف لا يستعمل الا منصوبا على المصدرية بفعل من معناه لا من لفظه (٣) ، لأنه لم

= اذا كان موصوفه معه ، فلم عدل عن التذكير الى التأنيث ؟ فالجواب : ان ذلك جائز لا واجب وأيضا فهو فى المفرد لا المثنى ، سلمنا لكن أنّث لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين أو لأنها بمعنى الفاعل لا المفعول ، والتاء لنقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية ، وقد يطلق على مالم يقع لكنه متوقع كمن يقول : خذ ذبيحتك للشاة التى لم تذبح ، فاذا وقع عليها الفعل فهى ذبيح حقيقة » •
أنظر : شرح الكرمانى على البخارى : ٢٢/١٨٥ ـ كتاب الدعوات •

(١) فى ب : قالوه •

(٢) فى ب : ظرف •

(٣) أنظر : الكتاب : ١/٣٢٤ ، وجاء فى هامش الكتاب عن السيرافى قوله : سبحان مصدر لا يستعمل كأنه قال : سبح سبحانا كما تقول : كفر كفرانا وشكر شكرانا •

ينطق منه بلفظ من فعله على الصحيح ، وهذا نائب مناب ذلك الفعل الذى لم ينطق به ولذلك لو اشتق منه فعل لم يجز الجمع بينهما لأنه عوض منه ، ولا يجمع بين العوض والمعوض منـــه (١) قال فى المحكم (٢) : وسبحان الله معناه تنزيها لله عن الصاحبة (٣) والولد ، وتبرئة لـــه من السوء هذا معناه فى اللغة • ثم نقل مثله عن سيبويه (٤) وابن جنى • ونقل عن الزجـاج جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ أن معنى سبحان الله تنزهة (٥) الله من الســـوء اه وأهل اللغة كذلك من غير معرفة بما فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم • ولكن مجمعـــون على تفسيره وسبّح الرجل قال سبحان الله وسبح بالتخفيف لغة فيه • وحكى ثعلب سبّح تسبيحا وسبحانا • ثم قال : وعندى أنّ سبحان ليس بمصدر سبّح المضعف انما هـــو مصدر سبح ، يعنى المخفف انتهى مختصرا من المحكم لابن سيده • وقدّر له فى القاموس بعد (٦) اختصاره (٧) مضارعا ، أى : ابرئ الله من السوء براءة ، ومثله أو قريب منه فى الصحـاح (٨) للجوهرى • ونقل الأزهرى (٩) فى تهذيب اللغة (١٠) عن الليث (١١) مثل ما نقل فى المحكم • ثـــم

---

(١) ليست فى أ •

(٢) المحكم : ١٥٤/٣ س ب ح •

(٣) فى أ : الصحابة •

(٤) الكتاب : ٣٢٤/١ •

(٥) فى ب : تنزيـــه •

(٦) فى ب : بعض •

(٧) القاموس المحيط : فصل السين : باب الحاء ـ سبح ـ

(٨) جاء فى الصحاح : التسبيح " التنزيه ، وسبحان الله معناه : التنزيه لله ، نصب على المصدر • كأنه قال : أبرئ الله من السوء براءة ، والعرب تقول : سبحان من كذا اذا تعجبت منه •

أنظر : الصحاح : باب الحاء فصل السين •

(٩) ونقل الأزهرى فى تهذيبه : ٣٣٩/٤ أن من معانى سبحان الله : السرعة اليه •

(١٠) أبو منصور محمد بن احمد بن الأزهر الهروى : أخذ الائمة فى اللغة والأدب • ولد بهراة ٢٨٢هـ وتوفى سنة ٣٧٠هـ من آثاره : تهذيب اللغة ، غريب الألفاظ التى استعملها الفقهاء ، تفسير القرآن وغيرها •

ترجمته فى : غاية النهاية : ٦٧/٢ ، طبقات الشافعية : ١١٢/٢ •

(١١) هو الليث بن نصر ـ وقيل : ابن رافع ـ بن سيّار الخرسانى ، كان رجلا صالحا • =

قال عنه : ونصبه على أنه فى موضع فعل على معنى تسبيحا لله ، تقول: سبحت لله تسبيحا ، أى نزهته ، وكذلك روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . ثم نقل عن الزجاج أنه منصوب على المصدرية ، والمعنى أسبح الله تسبيحا . ثم قال : أعنى الأزهرى يقال : سبّحت الله تسبيحا وسبحانا بمعنى واحد ، فالمصدر لسبح والاسم سبحان يقوم مقام المصدر انتهى مختصرا منه (١) . قلت : وما ذكره عن ثعلب من جهة اللفظ حسن وجار على القياس لو ساعده المعنى . وما نقله الأزهرى عن الليث فى تفسيره عن النبى صلى الله عليه وسلم غير محرّر ، لأن النقل انما هو تفسيره بمعناه ولم يفسّره فى الحديث من لفظه ، والصحيح ما فسّره به فى المحكم : أن معنى (٢) سبح وسبّح مخففا ومشددا قال : سبحان الله ، ولو صح سبّحت الله تسبيحا أو سبحانا بمعنى نزهته لم يكن فحول أهل اللغة والعربية يقولون لم ينطق له بفعل من لفظه ويفسرونه من معناه (٣) . ونقل فى تهذيب اللغة . عن أبى الخطاب الكبير (٤) سبحان الله ، كقولك : براءة (٥) الله من السوء ، فكأنه (٦) قال : أبرأ الله من السوء ، ومعناه تنزيه الله من السوء ، أى تبعيده منه وكذلك تسبيحه تبعيده ،

= روى عنه أنه قال : ما تركت شيئا من فنون العلم الا نظرت فيه الا النجوم ، لأنى رأيت العلماء يكرهونه . وقال ابن المعتز : كان من أكتب الناس فى زمانه ، بارعا فى الأدب بصيرا بالشعر والنحو والغريب ، ويقال : انه انتحل كتاب العين للخليل لينفق كتابه باسمه ، وقال أبو الطيب : هو مصنف كتاب العين .

ترجمته فى : طبقات الشعراء لابن المعتز : ٩٦/٩٧ ، البغية : ٢/٢٧٠ وفيه " ... ابن يسار " وهو تصحيف سيّار . انباه الرواه : ٣/٤٢ .

(١) أنظر : تهذيب اللغة : ٤/٣٣٨ سبح .

(٢) فى ب : يعنى .

(٣) فى ب : نقله .

(٤) عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة ، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين كان اماما فى العربية قديما ، لقى الأعراب وأخذ عنهم ، ثم أخذ عن أبى عمرو ابن العلاء وطبقته . وأخذ عنه سيبويه والكسائى ويونس وأبو عبيده . هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، توفى ١٧٧هـ . ترجمته فى : البغية : ٢/٧٤ ، مرآة الجنان : ٢/٦١ انباه الرواه : ٢/١٥٧ .

(٥) مكررة فى أ .

(٦) فى ب : كأنه .

انتهى مختصرا منه (١) • وظهر لى أن هذه (٢) شبهة ، لأن من قال : سبحان الله فقد سبح الله ، ومن سبح الله فقد قال : سبحان الله ، فهو لازمه (٣) ، لكن سبحان الله جملة انشائية معناها انشاء التبرئة والتنزيه لله تعالى ، وسبّحت الله بالتشديد والتخفيف قال : سبحان الله ، وهذه جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب ، ولو صح معناه لكان (٤) تسبيح الله وسبحت الله مشددا ومخففا مرادفا فى المعنى لسبحان الله ، وكانت من ألفاظ الذكر كسبحان الله ، فكنت تقول : (٥- التسبيح لله تسبيح الله -٥) ، كما تقول : سبحان الله سبحان الله ، ومثل هذا لا يصح عندهم فى الذكر •

البحث الخامس :
زعموا أن سبحان علم لجنس التسبيح (٦) ، واستدلوا بقول الأعشى (٧) :

أقول لما (٨) جاءنى فخره ... سبحان من علقمة الفاخر (٩)

---

(١) تهذيب اللغة : ٣٣٨/٤ سبح
(٢) فى ب : هذا •
(٣) فى أ : لازم •
(٤) فى ب : كان •
(٥-٥) فى أ : التسبيح الله تسبيح •
(٦) أنظر : الكتاب : ٣٣٤/١ •
(٧) هو ميمون بن قيس بن جندل ، ويكنى أبا بصير ، من فحول شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات العشر ، عدّه ابن سلام فى الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والنابغة الذبيانى وزهير •
أنظر : طبقات فحول الشعراء : ص ٥٢ ، الشعر والشعراء : ص ١٣٥ •
والبيت فى الديوان ص ١٤٣ من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة ، ويمدح بها عامر بن الطفيل • والبيت أيضا من الشواهد النحوية _ فأنظره فى : الكتاب : ١٦٣/١ المقتضب : ٢١٨/٣ ، مجالس ثعلب : ص ٢٦١ ، الخصائص : ١٩٧/٢ ، ٤٣٥/٢ : ٤٢ ، أمالى ابن الشجرى : ٢٣٧/١ ، ٢٥٠/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/١ ، ١٢٠ ، همع الهوامع : ١٩٠/١ ، ٥٢/٢ •
(٨) ساقطة من أ •
(٩) فى ب : الفاجر وأيضا فى الديوان طبعة دار صادر بيروت •

قالوا : لأنه غير منصرف أي لو لم يكن علماً لانصرف (١-١). قلت : وإثباته على جنس هذا البيت مشكل ، لأن القول لا يحكى به إلا مجرد اللفظ ، والمحكي هنا لفظ سبحان فهو علم شخص على الكلمة ، إذ يقول لا محل له في المعنى وإنما تحكى به (٢-٢) الجمل مالم يشرب معنى الظن (٣) فمعنى قوله : أقول هذه اللفظة ، ففيه العلمية الشخصية وزيادة الألف والنون .

البحث السادس :

قال الكرماني : فإن قلت : سبحان الله واجب الإضافة فكيف جمع بينهما وبين العلمية ؟ . قال : قلت : ينكر ثم يضاف (٤) انتهى .

قلت : وهو مشكل لأنه قد جعله علم جنس ، وعلم الجنس لا يقبل التنكير مع أن أكثرهم جعلوه علم جنس ، وإنما يصح تنكيره إذا ادعى فيه أنه علم شخص على الكلمة ، وقد تقدم بيان ذلك ، وأن اللفظ إذا سمي به اللفظ لا اشتراك (٥) فيه ، وإنما يمكن عروض الاشتراك في بعضها دون بعض وفي بعض التراكيب كما مر .

البحث السابع : قوله (٦-) وبحمده عطف على ماذا ؟ (٦) :

قال الكرماني : الواو للحال ،

(١-١) في أ : لا انصرف . وجاء في الكتاب : ٣٢٤/٣ ، وأما ترك التنوين في سبحان فإنما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفة .

(٢-٢) في ب : لا عمل له في المعنى ، وأقول : إنما تحكى به الجمل مالم يشرب معنى الظن .

(٣) أنظر ابن يعيش : ١٢٠/١ وقال : وقد يجيء سبحان منونا في الشعر ، قال الشاعر : سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد
وفي تنوينه وجهان : أحدهما أن يكون نكرة . والثاني أن يكون معرفة إلا أنه نونه ضرورة الشعر .

(٤) أنظر : شرح الكرماني على البخاري : ١٨٥/٢٢ - كتاب الدعوات .

(٥) في أ : شتراك .

(٦-٦) ساقط من أ .

أى وأسبحه متلبساً[1] بحمدى له من أجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه ، أو لعطف الجملة على الجملة ، أى أسبح وأتلبس بحمده انتهى[2] .

قلت : وفيه نظر ، لأن المضارع لو نطق به بعد واو الحال لزم تقدير مبتدأ قبله وبعد الواو . وقال[3] : قال ابن مالك : وذات واو بعدها انو مبتدأ : له المضارع اجعلن مسندا :

وذات واو بعدها انو مبتدا له المضارع اجعلن مسندا[4]

فيكون تقديره المضارع يوجب تقدير مبتدأ[5] قبله كما قرروه فى قولهم : قمت أصك عينيه ، التقدير : وأنا أصك عينيه ، وإلا لا يصح فى الكلام ، والأولى أن تكون[6] الواو عاطفة ويقدر مثل تقدير الكرمانى ، أو يقال : انه يتعين أن يكون من عطف الجمل ، لأنه ليس هناك مجرور بحرف لا ملفوظ به ولا مقدر[7] ، ويصح أن يعطف عليه ، فتعين أن يكون من[8–] عطف الجمل ، ويصح تقديره بالمضارع وبالماضى ، ولابد من كون المعطوفة انشائية ليخرج[8] من عطف الجمل الخبرية على الانشائية ، فالتقدير أنزهه أو نزهته أو أبرئه أو بوأته[9] ،

---

(١) فى : مسلسا .

(٢) شرح الكرمانى : ١٨٥/٢٢ ـ كتاب الدعوات ـ . وأسقط المؤلف رأيا آخر قال به الكرمانى وهو : « ويحتمل أن يكون الحمد مضافا الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا ، وهو ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه » .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) الالفية : ص ٣٣ ـ باب الحال ـ .

(٥) أنظر : شرح ابن عقيل : ٢٧٩/٢ ـ باب الحال ـ .

(٦) فى أ : يكون .

(٧) ساقطة من أ .

(٨ ـ ٨) ساقطة من أ .

(٩) فى أ : أبرأته .

وبحمده سبحته أو يقع ذلك مني مصاحبا (١) بحمده على توفيقه اياى لتنزيهه عن جميع الأسواء أو لتبرأته من جميعها ، فالباء على هذا للمصاحبة .

البحث الثامن : لم قدم لفظ التنزيه والتبرئة على لفظ التحميد ؟ :

قلت : قالوا : " ان النظم الطبيعي يقتضى اثبات التخلية أولا عن النقصان ؟ ثم اثبات التحلية (٢) بالكمال فلهذا قدّم التسبيح على التحميد . قالوا : وفيه نكتة أخرى ، وهو أنه ذكر أولا لفظ الجلالة (٣) الذى هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى ، وهى التى منع الخلق جميعا من التسمية بها . ثم وصفه بالعظيم (٤) الذى هو شامل لسلب مالا يليق بجلاله واثبات ما يليق (٥ـ بمعانى العظمة المطلقة الكاملة ملتزمة لعدم التشريك والتجسيم ونحوه ، وشامل أيضا للعلم . بجميع المعلومات وشامل أيضا للقدرة بكمال المقدورات التى غير ذلك ، والا لم يكن عظيما مطلقا (٦) ".

البحث التاسع : ما فائدة تكرار التسبيح ؟ :

قلت : قالوا انما كرر (٧) للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وبأن التسبيح ليس الا ملتبسا (٨) بالحمد ليعلم أن الكمال له نفيا واثباتا ، ولأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من الاعتناء بالتحميد لكثرة المخالفين فيه ، قالوا : ولأجل ذلك ورد القرآن العزيز بعبارات مختلفة ، جاء بلفظ المصدر نحو سبحان

---

(١) فى أ : صافيا .

(٢) فى أ : التخلية .

(٣) فى ب : لفظة .

(٤) فى ب : بالتعظيم .

(٥ـ٥) فى ب : بذاته المعظمة .

(٦) أنظر : شرح الكرمانى على البخارى : ١٨٩/٢٢ .

(٧) فى ب : قرر .

(٨) فى ب : متلبسا .

الذى أسرى » وبالماضى نحو « سبح لله »[1] وبالمضارع نحو «يسبح لله »[2] وبالأمر نحو « فسبح باسم ربك العظيم »[3] ولأن التنزيه مما تدركه عقولنا بخلاف كمالاته ، فإن عقولنا قاصرة عن ادراك حقيقتها ، قاله بعض المتكلمين انتهى مختصرا من شرح الكرمانى[4] بزيادة يسيرة جدا والله تعالى أعلم[5] .

---

(١) فى ب : سبحان الذي أسرى بعبده . والآية من سورة الاسراء / ١ .

(٢) الحديد / ١ ، الحشر / ١ ، الصف / ١ .

(٣) الجمعة / ١ ، التغابن / ١ .

(٤) الحاقة / ٥٢ .

(٥) أنظر : شرح الكرمانى : ١٨٩/٢٢ .

(٦) قال الناسخ فى النسخة "أ" بعد قول الراعى " والله تعالى أعلم " : وعلقته من نسخة بخط الشيخ محمد بن عبدالرحمن الملقى الشافعى قد قال فى آخرها : ما نصه وعلقه من نسخة بخط مغربى الغالب عليها عدم الصحة فقير رحمة الله وبالله يحتمى محمد بن عبدالرحمن الملقى الشافعى لطف الله به انتهى .

وعلقها الفقير المعترف بالذنب والتقصير من ليس له خط ولا نصيب من بعيد ولا قريب أحمد الغنيمى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ نورالدين علي الغنيمى غفر الله لنا أجمعين انه الستار العليم ، فى العشر الأخير من رمضان المبارك سنة خمسين وتسعماية . والحمد لله وحده وصلى على من لا نبى بعده .

وجاء فى نسخة " ب " قول الناسخ : انتهت الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية للشيخ العلامة المتقن الواعى الشهير بالراعى رضى الله عنه ونفعنا به يوم السبت تاسع شهر ربيع الثانى سنة احدى وثمانين وتسعماية على يد الفقير الحقير أحمد بن أبى بكر السنفى المالكى لطف الله بمورثى عنه ، وغفر له ولوالديه ولأخوانه ولمشائخه ولمن أحسن اليه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

الفهـــــارس العامـــة

١ ــ فهـــرس المصادر والمراجــــــع

٢ ــ فهـــرس الآيـات القرآنيـــــــة

٣ ــ فهـــرس الأحاديـــث النبويـــة

٤ ــ فهـــرس الأعـــلام المترجم لهـــم

٥ ــ فهـــرس القبائـــل والجماعـــات

٦ ــ فهـــرس المـــدن والأماكـــــن

٧ ــ فهـــرس الشـواهـــد الشـــعرية

٨ ــ فهـــــــرس الموضــــوعات

المصـــادر والمراجــع

أ ـ المخطوطـة

١ ـ ارتشاف الضرب من كلام العرب ، لأبى حيان الأندلسى ، محمد بن يوســف ،، الكتبخانة الخديوية تحت رقم ٢٣٧٠٦ عمومية ، خصوصية ٨٠٨ نحو ، منه نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمى ـ قسم المخطوطات المصورة ـ بجامعة أم القــــرى .

٢ ـ الافادات والانشادات : لأبى اسحاق الشاطبى ، ابراهيم بن موسى ، نسخــة ملك الأخ عياد الثبيتى ، طالب فى الدراسات العليا ـ فرع اللغة . جامعــة أم القــــرى .

٣ ـ الأنوار السّنية فى الألفاظ السّنية = محمد بن أحمد بن جزى الكلبى ، مكتبــة جامعة القرويين ـ الرباط تحت رقم ١٣٦٤ مواعـــظ .

٤ ـ تفسير البسيـط = على بن أحمد الواحدى .
منه نسخة مصورة على ميكروفلم بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .

٥ ـ تنقيح الألباب فى شرح غوامض الكتاب = على بن محمد بن خروف ، معهـــد المخطوطات العربية المصورة الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣٠ نحو تيمور

٦ ـ شرح الجمل = عبيد الله بن أحمد بن أبى الربيع ، ميكروفلم مصور عن مكتبـــة الخزانة العامة الرباط (مكتبة بن يوسف بمراكش) تحت رقم ١٠٠

٧ ـ شرح الجمل = طاهر بن أ[illegible] بابشاذ ، المكتبة الظاهرية تحت رقم ١٦٨٠٧

٨ ـ شرح الجمل = محمد بن على بن الفخار الألبيرى ، نسخة ملك الأخ عياد الثبيتى طالب فى الدراسات العليا ـ فرع اللغة ، جامعة أم القرى

٩ ـ شرح الكافية = محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى ، دار الكتب ٢٦٤ ، ٢٦٩ نحو

١٠ ـ القوانين النحوية = عبيد الله بن أحمد بن أبى الربيع ، الخزانة العامة ـ الرباط ٥١٢ منه نسخة على ميكروفلم بمركز البحث العلمى ـ قسم المخطوطات المصورة ـ بجامعة أم القرى .

١١ ـ الكافى فى النحو = لابن أبى الربيع ، نسخة ملك الأخ عياد الثبيتى ، طالب فى الدراسات العليا ، فرع اللغة ، جامعة أم القرى

١٢ ـ المرقاه فى اعراب لا اله الا الله = محمد بن عبد الرحمن بن الضائع ، فهرس المكتبة الخديوية الصنف الثانى من المجلد السابع ص ٦٣١ ، ضمن مجموعة تحت رقم ن خ ١٤٥ ن ع ٨٣٩١

١٣ ـ مسائل سفرية = لابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، الخزانة العامة ـ الرباط تحت رقم ١٦٤٥ د منه ثلاث نسخ على ميكروفلم بمركز البحث العلمى ـ قسم المخطوطات المصورة ـ بجامعة أم القرى وعنوانها : أسئلة وأجوبة .

١٤ ـ المفهومية فى حل ألفاظ الآجرومية = لأبى عبد الله محمد الراعى ، الخزانة العامة ـ الرباط ١٦٥٢ د ، معهد احياء المخطوطات العربية ، مصورة ، دار الكتب ٥٢٧١ ، منه نسخة على ميكروفلم بمركز البحث العلمى ـ قسم المخطوطات المصورة ـ بجامعة أم القرى وعنوانها : عنوان الافادة

١٥ ـ الملخص فى النحو = لابن أبى الربيع ، ميكروفلم مصور عن الأصل الموجود بمكتبة الاسكوريال تحت رقم ١٨٥

ب ــ المطبوعــة

حرف الهمــزة

١ ــ اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر = للبنا الدمياطى ، القاهــرة ــ المطبعة الميمنيــة ١٣١٧ هـ .

٢ ــ الاحاطة فى أخبار غرناطة = لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : محمــد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، القاهرة مكتبة الخانجى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

٣ ــ احياء علوم الدين = أبو حامد محمد الغزالى ، القاهرة ، دار الشعب .

٤ ــ أدب الكاتب = عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق وشرح محى الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م .

٥ ــ أساس البلاغة = محمود بن عمر الزمخشرى ، بيروت ، دار صادر ، دار بيــروت للطباعة والنشر ١٩٦٥م .

٦ ــ الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى = أحمد بن خالد السلاوى ، تحقيــق : جعفر الناصرى ، محمد الناصرى ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ١٩٥٤م .

٧ ــ أسرار العربية = أبو البركات كمال الدين الأنبارى ، تحقيق : محمد بهجــة البيطار ، دمشق ١٩٥٧م .

٨ ــ الأشباه والنظائر فى النحو = جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، حيدر آبــاد ١٣٥٩ هـ .

٩ ــ اصلاح المنطق = يعقوب بن اسحاق السكّيت ، تحقيق : شــاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

١٠ ـ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم = لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م .

١١ ـ الأعلام = لخير الدين الزركلي الطبعة الثالثة .

١٢ ـ الاقتراح في علم أصول النحو = جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد قاسم ، الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

١٣ ـ الألفية في النحو والصرف = محمد بن عبد الله بن مالك ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠م .

١٤ ـ الأمالي الشجرية = هبة الله بن علي الشجري ، حيدرآباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ .

١٥ ـ أمثال القرآن = لابن القيم الجوزية ، تحقيق : الدكتور ناصر الرشيد ، دار مكة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

١٦ ـ املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن = عبد الله ابن الحسين العكبري تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، الطبعة الثانية ، القاهرة مكتبة البابي الحلبي ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م .

١٧ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة = علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ،مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

١٨ ـ انباه الغمر بأبناء العمر = أحمد بن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند .

١٩ ـ الأنساب : عبد الكريم بن محمد السمعاني ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى اليماني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢م .

٢٠ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : لابن الأنبارى ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦١م .

٢١ ـ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام ، الطبعة الخامسة ١٩٦٠م ، دار احياء التراث العربى ، بيروت لبنان .

حرف البـاء

٢٢ ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور = محمد أحمد بن اياس ، حققه وقدم له : محمد مصطفى ، الطبعة الأولى دار النشر فرانز شتاينر ـ فيسبادن ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

٢٣ ـ البداية والنهاية = اسماعيل عمر بن كثير ، تحقيق : طه محمد الزينى ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

٢٤ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع = محمد على الشوكانى ، الناشر : معروف عبد الله عبد الله باسندوه ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة مصر القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٢٥ ـ البيان فى غريب اعراب القرآن = أبو البركات كمال الدين الأنبارى ، تحقيق : عبد الحميد طه ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٢٦ ـ البيان والتبيين = عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الرابعة ، الناشر : مكتبة الخانجى بمصر ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

٢٧ ـ بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس = أحمد يحيى الضّبى ، مطبعة روخس المسيحية ـ مدينة مجريط ١٨٨٤م .

٢٨ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة = جلال الدين السيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥م .

حرف التاء :

٢٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس = محمد مرتضى الزّبيدى ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ .

٣٠ ـ تاريخ الأدب العربى = لبروكلمان ، النسخة الألمانية .

٣١ ـ تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر .

٣٢ ـ تاريخ بغداد : احمد بن على البغدادى ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩م .

٣٣ ـ تاريخ قضاة الأندلس = أبوالحسن على بن عبدالله النباهى ، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

٣٤ ـ تأويل مختلف الحديث = محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تصحيح : محمد زهرى النجار ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

٣٥ ـ التبر المسبوك فى ذيل السلوك = جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٠٥٣ هـ .

٣٦ ـ تذكرة الحفاظ = محمد الذهبى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الطبعة الثالثة .

٣٧ ـ التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد = لابى عبد الله محمد بن مالك ، ت : محمد كامل بركات القاهرة ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

٣٨ ـ تفسير الكشاف (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل) = جار الله محمود ابن عمر الزمخشرى ، دار الفكر ببيروت .

٣٩ ـ تنقيح الأصول = أحمد بن أدريس القرافى ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر ١٩٧٣م .

٤٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات = يحيى بن شرف النووى ، القاهرة ، ادارة الطباعة المنيرية .

٤١ ـ تهذيب اللغة = محمد أحمد الأزهرى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة المؤسسة المصرية ١٣٨٤ هـ .

حرف الثاء

٤٢ ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب = لأبى منصور الثعالبى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة دار النهضة بمصر ١٩٦٥م .

حرف الجيم

٤٣ ـ الجمل = عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ، تحقيق : ابن أبى شنب ، الطبعة الثانية ، مطبعة كلنليك ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م . باريس

٤٤ ـ جمهرة الأمثال : لأبى هلال العسكرى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، عبد المجيد قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

٤٥ ـ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية = عبد العال عبد المنعم سيد ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

٤٦ ـ الجنى الداني في حروف المعاني = الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل نشر المكتبة العربية بحلب الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ

حرف الحاء

٤٧ ـ حاشية التفتازاني على العضد على مختصر المنتهى = مسعود بن عمر التفتازاني ، مراجعة وتصحيح شعبان محمد اسماعيل ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

٤٨ ـ حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك = حمدون بن عبد الرحمن الطبعة الثانية بيروت . دار الفكر .

٤٩ ـ حاشية الطالب بن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك = حمدون ابن عبد الرحمن ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .

٥٠ ـ الحجة في القراءات السبع = الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، بيروت دار الشروق ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

٥١ ـ حرز الأماني ووجه التهاني (سراج القارئ) = على بن عثمان بن القاصح ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤م .

٥٢ ـ حسن المحاضرة = لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

٥٣ ـ الحماسة البصرية = على بن أبي الفرج البصري ، تصحيح وتعليق : مختار الدين أحمد ، حيدرآباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

حـــرف الخاء

٥٤ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب = عبد القادر البغدادى ، دار صـــادر بيروت الطبعة الأولى .

٥٥ ـ الخصائص = عثمان بن جنى ، تحقيق : محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية .

٥٦ ـ الخطط المقريزية = أحمد بن على المقريزى ، القاهرة ، مؤسسة الحلبى للنشـر والتوزيـــع .

حـــرف الـــدال

٥٧ ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة = أحمد بن حجر العسقلانى ، الطبعـــة الثانية مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

٥٨ ـ الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب = ابراهيم بن فرحون ، تحقيق : محمـــــد الأحمدى أبو النور ، القاهرة دار التراث ١٩٧٢م .

٥٩ ـ ديوان الأعشى الكبير = ميمون بن قيس ، شرح وتعليق ، محمد محمد حسـين ، بيروت المكتب الشرقى للنشر والتوزيع ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٦٠ ـ ديوان امرئ القيس = امرؤ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعـــة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٩م .

٦١ ـ ديوان جرير = جرير بن عطية الخطفى ، بيروت : دار صادر ودار بـــــيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

٦٢ ـ ديوان العجاج رواية الأصمعى وشرحه ، تحقيق : عبد الحفيظ السّطلى ، المطبعة التعاونية دمشق ١٩٧١م .

٦٣ ــ ديوان الفرزدق ، طبعة دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٦٤ ــ ديوان المتنبي ، بيروت : دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

٦٥ ــ ديوان المفضليات = المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق : كارلوس يعقوب لايل ، بيروت كلية الـيسوعية ١٩٢٠م .

٦٦ ــ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : شكري فيصل ، طبعة دار الفكر دمشق ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

ديوان النابغة الذبياني ، طبعة منقحة ومراجعة من قبل الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٦م .

حرف الذال

٦٧ ــ ذيل تاريخ الأدب العربي = كارل بروكلمان ، النسخة الألمانية .

٦٨ ــ ذيل وفيات الأعيان = أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، الطبعة الأولى ، الناشر : دار التراث القاهرة ، المكتبة العتيقة تونس ١٩٧٠م .

حرف الراء

٦٩ ــ الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام = عبد الرحمن السهيلي ، مصر ، مطبعة الجمالية ١٣٣٢ هـ / ١٩٤٠م .

٧٠ ــ الروض المعطار في خبر الأقطار = محمد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : احسان عباس ، طبعة دار القلم للطباعة لبنان .

حـــرف الـــزاى

٧١ ـ الزاهر = أبو البركات كمال الدين الأنبارى ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، الناشر : دار الرشيد للنشر ، العراق ١٩٧٩م .

٧٢ ـ زهر الآداب وثمر الألباب = ابراهيم على الحصرى ، تحقيق : على محمد الجاوى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

حـــرف الســـين

٧٣ ـ سر صناعة الاعراب = عثمان بن جنى ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا ، محمد الزنزاف ، ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .

٧٤ ـ سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى = للوزير أبى عبيد البكرى ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م .

٧٥ ـ سنن ابن ماجه = محمد بن يزيد بن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى دار احياء الكتب العربية ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م .

٧٦ ـ سنن أبى داود = سليمان بن الأشعث السجستانى ، تحقيق : محيى الدين عبد الحميد ، دار احياء السنة النبوية .

٧٧ ـ سنن الترمذى = محمد عيسى الترمذى ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الاتحاد العربى للطباعة والنشر .

٧٨ ـ سنن النسائى = عبد الرحمن بن شعيب النسائى ، مطبعة البابى الحلبى بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

٧٩ ــ السيرة النبوية = لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبى ، الطبعة الثانية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

حرف الشين

٨٠ ــ شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية = محمد مخلوف ، الطبعة الأولى ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، الناشر : دار الكتاب العربى بيروت ــ لبنان ١٣٤٩هـ .

٨١ ــ شذا العرف فى فن الصرف = أحمد الحملاوى ، الطبعة السادسة عشرة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

٨٢ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب = عبد الحي بن العماد الحنبلى ، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

٨٣ ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك = عبد الله بن عقيل العقيلى ، الطبعة السادسة عشرة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

٨٤ ــ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك = على بن عيسى الأشمونى ، الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية حسن محمد وأولاده القاهرة .

٨٥ ــ شرح التسهيل = عبد الله بن محمد بن مالك ، تحقيق : عبد الرحمن السيد ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

٨٦ ــ شرح التصريح على التوضيح = خالد بن عبد الله الأزهرى ، بيروت دار الفكر .

٨٧ ــ شرح ديوان الأخطل = ايليا سليم الحاوى ، بيروت دار الثقافة ١٩٦٨م .

٨٨ ــ شرح ديوان الحماسة = عبد الرحمن المرزوقى ، نشرة : أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة لجنة التأليف والنشر والترجمة ١٩٦٧م .

٨٩ـ شرح ديوان لبيد = تحقيق احسان عباس ، الكويت ، وزارة الثقافة ١٩٦٢م .

٩٠ ــ شرح ديوان المتنبي = عبد الرحمن البرقوقي ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار الكتاب العربي ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠م .

٩١ ــ شرح الزرقاني على الموطأ ، القاهرة المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .

٩٢ ــ شرح شافية ابن الحاجب = للشريف الرضي ، تحقيق وشرح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية لبنان بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٩٣ ــ شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي طبع ملحقا بشرح الرضي للشافية ، بعناية الاساتذة : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، بمطبعة حجازي ١٣٥٦ هـ .

٩٤ ــ شرح شواهد المغني = جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تصحيح وتعليق : محمد محمود الشنقيطي لجنة التراث العربي رفيق حمدان وشركاه .

٩٥ ــ شرح العمدة = محمد بن على المعروف بابن دقيق العيد ، تحقيق : منير الدمشقي ، طبعة دار الكتب العالمية بيروت .

٩٦ ــ شرح كافية ابن الحاجب = للشريف الرضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنـ .

٩٧ ــ شرح الكرماني على صحيح البخاري = للكرماني ، القاهرة ، المطبعة المصرية ١٣٥٣/١٩٣٤

٩٨ ــ شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم : داود السلوم ، مكتبة الأندلسي ١٩٦٩م

٩٩ ــ شرح المفصل = موفق الدين يعيش بن على بن يعيش ، عالم الكتب ــ بيروت ، مكتبة المتنبي ــ القاهرة .

حــــرف الصــــاد

١٠٠ ــ الصاحبي = أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة .

١٠١ ــ صبح الأعشى في صناعة الانشاء = أحمد على القلقشندى ، القاهـــرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

١٠٢ ــ الصحاح = اسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

١٠٣ ــ صحيح البخاري المطبوع مع فتح البارى = محمد بن اسماعيل البخارى ، المطبعة السلفية ، تصحيح : محب الدين الخطيب ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقى

١٠٤ = صحيح مسلم = مسلم بن الحجاج النيسابورى ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقى دار الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٩٥٥م .

١٠٥ = صحيح مسلم بشرح النووى = يحيى بن شرف النووى ، دار احياء التراث العربي بيروت ــ لبنــان .

١٠٦ = صفوة الصفوة : عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، تحقيق : محمود فاخـــورى ، حلب ــ دار الوعى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

١٠٧ ــ الصلة = خلف بن عبد الله بن بشكوال ، القاهرة ــ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .

حــرف الضــــاد

١٠٨ ــ ضرائر الشعر = على بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق: السيد ابراهيم احمد ، بيــروت ١٩٨٠م .

١٠٩ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع = محمد عبد الرحمن السخاوى ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

حرف الطاء

١١٠ ـ طبقات الحفاظ = جلال الدين السيوطى ، تحقيق : على محمد عمر ، القاهرة ـ مكتبة وهبه ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

١١١ ـ طبقات الشافعية الكبرى = تقى الدين السبكى ، تحقيق : محمود محمد الطناحى ، عبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، عيسى البابى الحلبى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

١١٢ ـ طبقات فحول الشعراء = لابن سلام الجمحى ، شرح : محمود محمد شاكر ، القاهرة ـ مطبعة المدنى .

١١٣ ـ طبقات المفسرين = محمد على الداودى ، تحقيق : على محمد عمر ، القاهرة مكتبة وهبه ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

١١٤ ـ طبقات النحويين واللغويين = محمد بن الحسن الزبيدى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر .

حرف العين

١١٥ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر = عبد الرحمن ابن خلدون دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر ١٩٥٩م .

١١٦ ـ عون المعبود شرح سنن أبى داود = لأبى الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادى تحقيق : عبدالرحمن عثمان ، الناشر : محمد عبدالمحسن ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

حـــــرف الغـــين

١١٦ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء = شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزرى ، الناشـر : ج برجستراسر مكتبة الخانجى بمصر ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م .

١١٧ ـ غريب القرآن ، المسمى " نزهة القلوب " = محمد عزيز السجستانى ، مراجعة ، جميل خان وآخرين ، مكة ـ مكتبة النهضة الحديثة ١٣٨٧ هـ .

حـــــرف الفـــاء

١١٨ ـ الفاخر = المفضل بن سلمة ، تحقيق : الطحاوى ، مطبعة البابى الحلبى بمصر ١٩٦٠م

١١٩ ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى = أحمد بن حجر ، المطبعة السلفية تصحيح : محب الخطيب ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى .

١٢٠ ـ الفتح المبين فى طبقات الأصوليين = عبد الله مصطفى المراغى ، الطبعة الثانيـــة ١٩٧٤م ، الناشر ، محمد أمين دمج ، بيروت ـ لبنان .

١٢١ ـ فوات الوفيات والذيل عليها = محمد شاكر الكتبى ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ـ بيروت .

١٢٢ ـ فى أدلة النحو = عفاف حسانين ، القاهرة ، مطبعة دار نشر الثقافة ١٩٧٧م

١٢٣ ـ فى أصول النحو = سعيد الأفغانى ، الطبعة الثالثة ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٩٣/ ١٩٦٤م .

حـــــرف القـــاف

١٢٤ ـ القاموس المحيط = محمد يعقوب الفيروزأبادى ، القاهرة ـ المكتبة الحسينية ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م .

١٢٥ ـ القراءات الشاذة وتوجيهها فى لغة العرب = للشيخ عبد الفتاح القاضى ،
القاهرة ـ دار احياء الكتب العربيـــة .

حـــــرف الـــــكاف

١٢٦ ـ الكامل فى اللغة = محمد بن يزيد المبرد ، شرح : ابراهيم الدلجمونـــــى
الأزهرى ، القاهـــرة المطبعة الأزهرية ١٣٣٩ هـ .

١٢٧ ـ الكتاب = لامام النحو سيبويه ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون
الجزء الأول ـ دار القلم ١٣٨٠هـ/١٩٦٦م .
الجزء الثانى ـ دار الكتاب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨/١٩٦٨م
الجزء الثالث ـ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/١٩٧١م
الجزء الرابع ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
الجزء الخامس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

١٢٨ ـ الكتيبة الكامنة فى من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة = لسان الديـــن
الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ـ دار الثقافة ١٩٦٣م .

١٢٩ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتاب والفنون = لحاجى خليفة ، بغداد ـ مكتبـــة
المثـــنى .

١٣٠ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها = مكى بن أبى طالب القيسى
تحقيق : محى الدين رمضان ، دمشق ـ مجمع اللغة العربية ١٩٧٤م .

حـــــرف الـــــلام

١٣١ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب = عز الدين بن الأثير الجزرى ، تحقيق : مصطفى
عبد الواحد الناشر : مطبعة دار التأليف .

١٣٢ ـ لسان العرب = محمد مكرم بن منظور ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

حـــرف المـــيم

١٣٣ ـ ما يجوز للشاعر فى الضرورة = محمد جعفر القزاز ، تحقيق : المنجى الكعبى تونس ـ الدار التونسية للنشر ١٩٧١م .

١٣٤ ـ مجاز القرآن = لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية القاهرة ـ مكتبة الخانجى دار الفكر ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

١٣٥ ـ مجالس ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٦٩م .

١٣٦ ـ مجمع الأمثال = أبو الفضل احمد محمد الميدانى ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م .

١٣٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة = على بن اسماعيل بن سيده ، تحقيق : مصطفى السقا ، حسين نصار ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م .

١٣٨ ـ مختصر سنن أبى داود = عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، محمد حامد فقى ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٩٤٨م

١٣٩ ـ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع = الحسين بن أحمد بن خالويه ، عنى بنشره ج . برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م .

١٤٠ ـ مختصر المنتهى الأصولى = عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، مراجعة وتصحيح : شعبان محمد اسماعيل ، القاهرة ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

١٤١ ـ الدارس النحوية = شوقى ضيف . الطبعة الثالثة . دار المعارف بمصر

١٤٢ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان = عبد الله ابن سعد اليافعى اليمنى ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

١٤٣ ـ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها = جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى .

١٤٤ ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق : محمد كامل بركات ، مكة المكرمة ـ جامعة جامعة الملك عبد العزيز ، مركز البحث العلمى ، دار احياء التراث الاسلامى ١٤٠٠/١٩٨٠م .

١٤٥ ـ مسند أحمد = للامام أحمد بن حنبل ، بيروت ، المكتب الاسلامى للطباعة والنشر ، دار صادر للطباعة والنشر .

١٤٦ ـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى = أحمد بن محمد الفيومى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٤٢ هـ .

١٤٧ ـ معالم السنن = لأبى سليمان الخطابى ، تحقيق : محمد أحمد شاكر ، محمد حامد فقى ، القاهرة ، مكتبة أنصار السنة المحمدية ١٩٤٨م .

١٤٨ ـ معجم الأدباء = ياقوت الحموى ، طبعة دار المأمون .

١٤٩ ـ معجم البلدان = ياقوت الحموى ، دار الكتاب العربى بيروت .

١٥٠ ـ معجم شواهد العربية = عبد السلام هارون ، الناشر : مكتبة الخانجى مصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

١٥١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث = ترتيب وتنظيم لفيف من المستشرقين ، نشر :
أ • ى • ونسنك ، مكتبة بريل ليدن ١٩٣٦م •

١٥٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن = محمد فؤاد عبد الباقى ، دار احياء
التراث العربى ، بيروت ـ لبنان •

١٥٣ ـ معجم مقاييس اللغة = أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة
ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م •

١٥٤ ـ معجم المؤلفين = عمر رضا كحالة ، الناشر : مكتبة المثنى ـ بيروت ، دار احياء
التراث العربى بيروت •

١٥٥ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين بن هشام الأنصارى ، تحقيق :
مازن المبارك ، محمد على حمد الله ، دار الفكر بيروت •

١٥٦ ـ المقاصد النحوية = محمود بن أحمد العينى ، طبع بهامش خزانة الأدب ،
طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ •

١٥٧ ـ المقامات الأدبية = القاسم بن على الحريرى ، القاهرة ، المطبعة الحسينية
١٣٢٦هـ •

١٥٨ ـ المقتضب = محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمه ،
القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م •

١٥٩ ـ الممتع فى التصريف = على بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق : فخر
الدين قباوه ، دار القلم العربى بحلب ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م •

١٦٠ ـ المنصف : عثمان بن جنى ، تحقيق : ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ،
مطبعة مصطفى البابى الحلبى مصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م •

١٦١ ـ المورد مجلة تراثية فصلية ـ تصدرها : وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ ـ الجمهورية العراقية ، المجلد التاسع ـ العدد الثالث ـ ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٦٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال = محمد احمد الذهبي ، تحقيق : علي البجاوي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣م .

حـــــرف النـــــون

١٦٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة = أبو المحاسن يوسف بن تغريبردي الأتابكي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

١٦٤ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء = عبد الرحمن الأنباري ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثانية ، بغداد ـ مكتبة الأندلس ١٩٧٠م .

١٦٥ ـ نزهة الخواطر في بهجة المسامع والنواظر = عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، حيدرآباد الدكن ، مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

١٦٦ ـ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان = على داود الصيرفي ، تحقيق : حسن حبشي ، القاهرة ، مركز تحقيق التراث ١٩٧٠م .

١٦٧ ـ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين = محمد عبد الله عنان ، القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

١٦٨ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر = أبو السعادات المبارك محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة الاسلامية .

١٦٩ ـ النهر الماد من البحر المحيط = لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، الن‍ا‍ : مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ـ السعودية .

حـــــرف الهـــــاء

١٧٠ ـ هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين = اسماعيل باشا البغدادى ، مطبعة استانبول ، مكتبة المثنى بغداد ١٩٩٥م .

١٧١ ـ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع = جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، بيروت ـ دار المعرفة .

حـــــرف الــــواو

١٧٢ ـ الوافى بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، س . ديدرينغ دار النشر : فرانز شتايز لفيسبادن ١٣٨١ هـ .

١٧٣ ـ الوسيط فى الأمثال = على بن أحمد الواحدى ، تحقيق : عفيف محمد عبد الرحمن ، الكويت ١٩٧٥م .

١٧٤ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان = أحمد محمد بن خلكان ، تحقيق : احسان عباس ـ بيروت ـ دار الثقافة .

حـــــرف اليـــــاء

١٧٥ ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر = أبو منصور الثعالبى ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، بيروت ـ دار الفكر ١٩٧٣م .

فهرس الآيات القرآنيـــــــــــــــــة

رقم الآيـة	الآيـــة	السـورة	الصفحة
		ســـورة البقـرة	
٣	" ومما رزقناهم ينفقــون "		١٥٩
١٥	" الله يستهزئ بهـــم "		٢٢٢ ١
٥١	" واذ واعدنا موسى أربعين ليلة "		٢٦٦ هـ "١"
٦٠	" ولا تعثوا فى الأرض مفسدين		٢٦٥
٧١	" الآن جئت بالحق "		١٩٠
١٦٢	" والهكم اله واحد لا اله الا هو "		٥٩ هـ
١٧٧	" وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين "		١٦٣هـ
١٧٨	" أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم "		٥٣ هـ
٢٣٣	" ولا تضار والدة بولدهـــا "		٩٧
٢٤٠	" والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم		
٢٥٩	" أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها "		٢٣٢هـ
٢٥٩	" فأماته الله مائة عام "		٧٧
٢٧٣	" لا يسألون الناس الحافا "		٢٣٣
٢٧٥	" فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى "		
٢٧٩	" فأذنوا بحرب من الله ورسوله "		٢٢٧
٢٨٢	" لا يضار كاتب ولا شهيد "		٩٧ هـ

١ ــ الهاء تعنى الهامـــش .

سورة آل عمران

١ ٢	" ألم ؛ الله لا اله الا هو الحى القيوم "	٧٢ هـ
٧	" والراسخون فى العلم "	١٨٨
٥٤	" ومكروا ومكر الله "	٢٢٢
٦٤	" تعالوا الى كلمة سواء "	٢٥٦
١٨٠	" ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله "	١٥٩

سورة النساء

٤	" فكلوه هنيئا مريئا "	٢١٥
٢١	" وقد أفضى بعضكم الى بعض "	٥٣ هـ
١٤٢	" وهو خادعهم "	٢٢٢

سورة المائده

٣	" اليوم اكملت لكم دينكم "	١٩٤
٥	" وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا	
٢٣	" " وقال رجلان من الذين يخافون "	٦٣ هـ

سورة الأنعام

٣٨	" ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم "	١٧٢ هـ
١٥٠	" قل هلم شهداءكم "	٢٥٣

سورة الاعراف

٢١	" اني لكما لمن الناصحين "	٢٤١ هـ

٤١	" لهم من جهنم مهاد من فوقهم غواش "	٨٤ هـ
٧٤	" ولا تعثوا فى الأرض مفسدين "	٢٦٥
١٤٢	" فتم ميقات ربه أربعين ليلة "	٢٦٢
١٦٠	" وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما "	١٢٦
١٧٦	" فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث "	٢٩ هـ

سورة التوبة

٣	" وأذان من الله ورسوله "	٧١ هـ
٣	" ان الله برئ من المشركين ورسوله "	المقدمة ب
٣	" قالت اليهود عزير ابن الله "	
٣٦	" انّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا	١٢٤
٧٤	" ولقد قالوا كلمة الكفر "	٢٧٩

سورة هود

٥٠	" مالكم من اله غيره "	٥٩ هـ
٨٥	" ولا تعثوا فى الأرض مفسدين "	٢٦٥
١٠٥	" يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه "	١٨٩

سورة يوسف

٤	" والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين "	١٨٧
١٨	" وجاءوا على قميصه بدم كذب "	١٥١ هـ
٢٠	" وكانوا فيه من الزاهدين "	٢٤١ هـ
٣٠	" وقال نسوة فى المدينة "	٦٣
٣١	" ما هذا بشرا "	١٧٦ هـ
٣٢	" فذلكن الذي لمتنني فيه "	١٧٦ هـ
٤٧	" تزرعون سبع سنين دأبا "	٢١٨

سـورة الرعد

٦ " وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم " ٢٣٢

سـورة ابراهيم

٢٥ " تؤتي أكلها كل حين بأمر ربها "

سـورة النحل

٥ " لكم فيها دفء " ١١٧ هـ

سـورة الاسراء

١ " سبحان الذى أسرى بعبده " ٢٨٧

سـورة الكهف

٢٥ " ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين " ٧٧

سـورة مريم

٧٥ " فليمدد له الرحمن مدا " ٢٥٩

سـورة طـه

١٧ " وما تلك بيمينك يا موسى " ١٧٦

٩٦ " فقبضت قبضة من أثر الرسول " ٢٤٣ هـ

سـورة الأنبياء

٢٢ " ولو كان فيهما آلهة الا الله " ٥٩ هـ

٢٤ " قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين " ٢٥٦

٣٣ " وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل
فى فلك يسبحون " ١٨٤

سورة المؤمنون

٢٧ " فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا " ٢٥٩

١٠٠ " انها كلمة هو قائلها " ٢٧٩

سورة النور

٢ " فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة " ٧٧

١١ " والذى تولى كبره " ١٣٥

٣٠ " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم " ١٠٠

سورة الشعراء

٤ " فظلت أعناقهم لها خاضعين ١٧٥

٢٦ " ولا تعثوا فى الأرض مفسدين " ٢٦٥

١٦٨ " قال انى لعملكم من القالين " ٢٤١ هـ

سورة النمل

٢٥ " ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات
والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون " ١١٧ هـ

سورة القصص

٢٠ " وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى " ٦٣

سورة العنكبوت

١٢ " ولنحمل خطاياكم " ٢٥٩

٢٩ " ولا تعثوا فى الأرض مفسدين " ٢٦٥

سورة الروم

٢٧ " وهو أهون عليه " ١٣٤ هـ

سورة السجده

١٢ " ناكسوا رؤوسهم " ١٧٥

	سورة الأحزاب	
١٨	" هلم الينا "	٢٥٣
٢٠	" يسألون عن أنبائكم "	١١٨ هـ
	سورة سبأ	
٢٨	" وما أرسلناك الا كافة للناس "	١٥٠
	سورة ص	
٤	" هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم "	٢١١
٦	" وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم	٢٥٩
٢٣	" ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة "	١٢٨
	سورة غافر	
٢٨	" وقال رجل مؤمن من ال فرعون "	٦٣
٢٨	" أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله "	١٢٩ هـ
	سورة الشورى	
١٠	" ذلكم الله ربى "	
	سورة الزخرف	
٤٣	" وانه لذكر لك ولقومك "	١٠١ هـ
	سورة محمد	
٤	" فاما منا بعد "	٢١٦
	سورة النجم	
٦	" ذو مرة "	٢٥١ هـ
	سورة الحديد	
١	" سبح لله "	٢٨٧
٧٩	" لا يمسه الا المطهرون "	٩٨

١	"سبح لله"	سورة الحشر	٢٨٧
١	"سبح لله"	سورة الصف	٢٨٧
١	"سبح لله"	سورة الجمعة	٢٨٧
١	"يسبح لله"	سورة التغابن	٢٨٧
٥٢	"فسبح باسم ربك العظيم"	سورة الحاقة	٢٨٧
١٤	"وأنا منا المسلمون"	سورة الجن	١٨٩
١٥	"وأما القاسطون"		١٨٩
٤٨	"فما تنفعهم شفاعة الشافعين"	سورة المدثر	٢٣٣
٤٠	"يوم ينظر المرء ما قدمت يداه"	سورة النبأ	١١٧ هـ
٢٢	"صفا صفا"	سورة الفجر	
١٩	"أصحاب المشئمة"	سورة البلد	١١٨ هـ
١٥ ، ١٦	"إنهم يكيدون كيدا ، وأكيد كيدا"	سورة الطارق	٢٢١هـ
٥	"فأما من أعطى"	سورة الليل	٦٤هـ
١ ، ٢	"قل هو الله أحد ، الله الصمد"	سورة الاخلاص	١٦٩

فهرس الأحاديث النبويـــــــــــة

١ ـ اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب = ١٠٤ هـ
٢ ـ أصدق كلمة قالها الشاعر : الا كل شيء ما خلا الله باطل = ٢٧٩
٣ ـ أعطوا قيراطا قيراطا .... = ١٩٩
٤ ـ اللهم صل على آل ابي أوفى . = ١٠٤ هـ
٥ ـ ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم = ١٣٧ هـ
٦ ـ ان لكم فراعها ووهاطها .... = ١٤٨
٧ ـ ان للشيطان فخوخا ومصائد = ١٠٤ هـ
٨ ـ أيدا لك الرجل امرأته ... = ٦٤، ١٤٨
٩ ـ أين كنت يا أبا هرير .... = ١٤٠
١٠ـ ذكاة الجنين ذكاة أمه = ٢٤٢، ٢٦٧
١١ـ الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء وزنا بوزن مثـــلا
بمثل سواء بسواء . = ٢٢٥، ٢٢٨
١٢ـ الربا اثنان وسبعون بابا ، أدناها مثل اتيان الرجل
أمه وأعلاها الغيبة . = ٢٢٦
١٣ـ رب رجل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لـــو
أقسم على الله لأبره . = ١٠٩ هـ
١٤ـ زوجتكها بما معك من القرآن = ١٤٦ هـ
١٥ـ علموا صبيانكم الصوم = ١٨٥ هـ
١٦ـ عليكم من الاعمال ما تطيقون ، فان الله لا يمل حـتى
تملـوا = ٢٢٠
١٧ـ فأقبل بهما وأدبر ... = ١٧٤

١٨ــ فى التيمة شاة لا ملوطة وضناك • = ١٤٨

١٩ــ كفاكمنا شدتك ربك = ٣٧ ، ٢٩٦

٢٠ــ كلمتان جيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللســـان

ثقيلتان فى الميزان • • • = ٢٧١

٢١ــ لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك = ٢٦٣ هـ

٢٢ــ مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح = ٢٠٩

٢٣ــ من أنتم؟ فقالوا : بنو غيان • فقال : بل أنتم بنو رشدان = ١٤٨

٢٤ــ مه انه من حلف بشيء دون الله فقد اشرك

٢٥ــ وصل العصر ما لم تصفر الشمس = ٩٧

٢٦ــ وضعت له غسله من الجنابة

٢٧ــ وما يمنعني وأنا قرشي وارتضعت فى بنى سعد = ١٤٩

٢٨ــ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار = ١٦١ هـ

٢٩ــ يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر ، بيد الأمــر

أقلب الليل والنهار = ٢٠٤

فهرس الاعلام المترجم لهـــــم

====================

حرف الهمـــــزه (١)

١ ــ ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقى
٢ ــ ابراهيم بن أحمد بن فتوح الغرناطى = ٦
٣ ــ ابراهيم بن السرى أبو اسحاق الزجاج = ١٩٣
٤ ــ ابراهيم بن عمر برهان الدين البقاعى = ١٣
٥ ــ ابراهيم بن موسى أبو اسحاق الشاطبي = ٦٣
ــ ابن الأبرش = خلف بن يوسف
٦ ــ أبو بكر بن الحسين زين الدين المراغى = ٧
٧ ــ أحمد بن ادريس شهاب الدين القرافى = ٢٣٧
٨ ــ أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي = ٩٩
٩ ــ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني = ٧
١٠ ــ أحمد بن محمد بن أبى حجل المعافرى = ١٧٨
١١ ــ أحمد بن محمد بن الشريف الغرناطي = ١٧٥
١٢ ــ أحمد بن موسى المعروف بالشهاب المتبولي = ٧
١٣ ــ أحمد بن يحي أبو العباس ثعلب
١٤ ــ أحمد بن يوسف الكواشي = ١٩١

---

١ ــ الاعلام مرتبة على حروف الهجاء وعلى اسقاط كلمتي ابن ، أبو .

ـ ابن الأخضر = علي بن عبد الرحمن

ـ الأخفش = سعيد بن مسعدة

ـ الأخفش الكبير = عبد الحميد بن عبد المجيد

ـ الأزهــــرى = محمد بن أحمد

ـ اسماعيل بن حماد الجوهرى = ٧٥

ـ الأسنوى = عبد الرحيم بن الحسن

ـ الأصبهانى (الأصفهانى) = محمود بن عبد الرحمن

ـ الأعشى = ميمون بن قيس

ـ امرؤ القيس بن حجر = ٢٣٣

ـ ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد

حرف البــــاء :

ـ ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

ـ برقوق بن أنص (أنس) الجركسى = ٧٩

ـ برهان الدين البقاعي = ابراهيم بن عمر

ـ أبو البقاء العكبرى = عبد الله بن الحسين

ـ ابن البلقينى = عبد الرحمن بن عمر

ـ البلقيني = عمر بن رسلان

ـ البوصيرى = محمد بن سعيد

حرف التــــاء :

ـ التفتازانى = مسعود بن عمر

حرف الثاء

ـ ثعلب = أحمد بن يحي

حرف الجيم

ـ الجرمى = صالح بن اسحاق

ـ جرير بن عطية بن الخطفى ٩٩

ـ ابن الجزرى = محمد بن محمد بن علي

ـ ابن جزى = محمد بن أحمد

ـ ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد

ـ ابن جني = عثمان بن جني

ـ الجوهرى = اسماعيل بن حماد

حرف الحاء

ـ أبو حاتم السجستانى = سهل بن محمد

ـ ابن الحاجب = عثمان بن عمر

ـ ابن حجر = أحمد بن علي

ـ الحريرى = القاسم بن علي

ـ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على الفارسى

ـ الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى ٢٧٢

ـ الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى ٦٧

ـ أبو الحسن اللحيانى = على بن المبارك

ـ الحسن بن محمد الصاغاني ٢٥٠

ـ حمد بن محمد أبو سليمان الخطابى ٢٥٤

ـ الحوفى = على بن ابراهيم

ـ أبو حيان = محمد بن يوسف .

حرف الخاء

ـ ابن خروف = على بن محمد

ـ أبو الخطاب الكبير = عبد الحميد بن عبد المجيد

ـ الخطابى = حمد بن محمد

ـ خلف بن حيان الأحمر ٨٧

ـ خلف بن يوسف بن الأبرش ١٧١

ـ ابن خميس = محمد بن عمر

ـ خليل بن آيبك الصفدى ١١٢

حرف الدال

ـ ابن داود الظاهرى = محمد بن داود

ـ داود بن على أبو سليمان الظاهرى ٢٥٦

ـ ابن دقيق العيد = محمد بن على

حرف الراء

ـ ابن أبي الربيع = عبيد الله بن أحمد

ـ رؤبة بن عبد الله العجاج ٢١٦

حرف الزاى

ـ الزجاج = ابراهيم بن السرى

ـ الزجاجى = عبد الرحمن بن اسحاق

ـ زرقاء اليمامة ٧٧

— الزعفراني = محمد بن يحيى

— الزمخشري = محمود بن عمر

— زياد بن معاوية النابغة الذبياني = ١٧١

— زيد بن عتاهية التميمي = ١٨٦هـ

حرف الســـــين

— سراج بن عبدالله أبو القاسم بن سراج = ٢٦٠

— سعيد بن مسعدة الأخفش = ٨٢

— ابن السكيت = يعقوب بن السكيت

— ابن سمعة (سمعت) = محمد بن علي

— سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني = ١٤٤

— ابن سيده = علي بن أحمد

— السيرافي = الحسن بن عبد الله = ٢٧٢

حرف الشـــين

— الشاطبي = ابراهيم بن موسى

— الشاطبي = القاسم بن فيره

— أبو شامة = عبد الرحمن بن اسماعيل

— الشلوبين = عمر بن محمد

— الشهاب المتبولي = احمد بن موسى

— الشريف الغرناطي = محمد بن أحمد

حرف الصاد

— الصاغاني = الحسن بن محمد

— صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي = ١٤٤

- الصفدى = خليل بن آيبك
- ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
- الصيدلانى = عبد الله بن أحمد

حرف الضاد

- ابن الضائع = على بن محمد

حرف الطاء

- طاهر بن أحمد بن بابشاذ = ١٢٠

حرف العين

- عامر بن الطفيل = ٢١٦
- ابن عباس = عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
- عبد الحق بن غالب بن عطية = ٢٦٤
- عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير = ٢٨٢
- عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى = ٩١
- عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامه = ٢٤٨
- عبد الرحمن بن صخر الدوسى = ٨٥
- عبد الرحمن بن عمر البلقينى = ٢٨
- عبد الرحمن بن القاسم العتقى = ٢٨
- عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنبارى = ٢٥٠
- عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى = ٦٦
- عبد العزيز بن محمد بن جماعة = ٦٢
- عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى = ٢٠٤

— عبد الله بن أحمد الصيدلاني
— عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري ١٢٦ *
— عبد الله عباس بن عبد المطلب ٢٦٣ *
— أبو عبد الله المقرى = محمد بن محمد بن أحمد
— عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ٦٦ *
— عبد المهيمن بن محمد الحضرمي ١٨٦ *
— عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع ٦٠ *
— عبيد الله بن أحمد الصيدلاني ١٥٧ *
— أبو عبيدة = معمر بن المثنى
— عثمان بن جني أبو الفتح ١٤٨ *
— عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح ٢٥٤ *
— عثمان بن عمر بن الحاجب ٦٧ *
— العجاج = رؤبة بن عبد الله
— ابن العربي = محمد بن عبد الله المعافري
— العزيزي = محمد بن عزيز
— ابن عطية = عبد الحق بن غالب
— على بن ابراهيم الحوفي ٢٦٥ *
— على بن أحمد بن سيده
— على بن أحمد الواحدي ٢٦٢ *
— على بن عبد الرحمن بن الأخضر ١٧١ *
— على بن عبد الله بن الحسن النباهي ٧ *
— أبو على الفارسي = الحسين بن أحمد
— على بن المبارك اللحياني ١٧٩ *

ـ على بن محمد بن سمعة الأندلسى = ٣ ، ٤
ـ على بن محمد بن على بن الضائع = ١٤٩
ـ على بن محمد بن يوسف بن خروف = ٧٦ ، ١٤٩
ـ على بن مؤمن بن عصفور = ١٩٠
ـ عمر بن رسلان البلقينى = ٢٨
ـ عمر بن محمد الشلوبين = ٩٧
ـ عياض بن موسى اليحصبي = ٢٨

حرف الغين

ـ غالب بن همام الفرزدق
ـ الغزالى = محمد بن محمد أبو حامد

حرف الفاء

ـ فرج بن قاسم ابن لب الغرناطى = ٤ ، ٥
ـ الفرزدق = غالب بن همام
ـ الفضل بن محمد القصباني = ١٠٧
ـ ابن فهد = محمد بن محمد أبو الفضل تقى الدين

حرف القاف

ـ قاسم بن سعيد العقبانى
ـ القاسم بن على الحريرى = ١٢٣
ـ القاسم بن فيرة الشاطبى = ٢٤٨
ـ القاضى عياض = عياض بن موسى
ـ القرافى = أحمد بن ادريس

حرف الكاف

— الكرماني = محمد بن يوسف

— الكميت بن زيد الأسدي ٢٣٦ «

— الكواشي = أحمد بن يوسف

حرف اللام

— لبيد بن ربيعة بن مالك ٢٧٩ «

— لسان الدين بن الخطيب = محمد بن عبد الله

— الليث بن نصر بن سيار ٢٨١ «

حرف الميم

— المازري = محمد بن علي

— ابن مالك = محمد بن عبد الله بن مالك

— المبرد = محمد بن يزيد

— المتنبي = أحمد بن الحسين

— محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري ٢٨١ «

— محمد بن احمد بن جزي المطلي ٢٠٦ «

— محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الحفيد ٦ «

— محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي ١٧٤ «

— محمد بن داود بن علي الظاهري ٢٠٥ «

— محمد بن سعيد البوصيري ٧٩ «

— محمد بن العباس التلمساني ١٢ «

— محمد بن العباس اليزيدي ١٧٣ «

— محمد بن عبد الله بن الخطيب ١٤ «

— محمد بن عبد الله بن مالك الجياني = ٧٧
— محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي = ٩٦
— محمد بن عبد الملك بن علي المنتوري = ٦
— محمد بن عزيز السجستاني = ١٣٥
— محمد بن علي بن أحمد بن الفخار الألبيري = ١٠٩
— محمد بن علي بن عمر المازري = ٢٢٠
— محمد بن علي بن محمد بن الفخار الجذامي = ١٧٨
— محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد = ٥٦
— محمد بن عمر بن خميس التلمساني = ١٢٩
— محمد بن محمد بن أحمد المقري = ١٨٤
— محمد بن محمد بن ادريس القللوسي = ٩٦
— محمد بن محمد بن علي بن الجزري = ٨
— محمد بن محمد بن فهد = ١٣
— محمد بن محمد بن مالك ابن المصنف = ١٤١
— محمد بن محمد بن محمد الغزالي = ٦٩
— محمد بن يحيى الزعفراني = ١٠٧
— محمد بن يزيد المبرد = ٧٣
— محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي = ١٩٠
— محمد بن يوسف بن علي الكرماني = ٢٢٢
— محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني = ١٩٢
— محمود بن عماد الدين زنكي المعروف بنور الدين الشهيد = ١٣٨
— محمود بن عمر الزمخشري = ٥٧
— المرادي = الحسن بن قاسم

— ابن مرزوق الحفيد = محمد بن أحمد بن الخطيب

— مسعود بن عمر التفتازانى = ٦٨

— ابن المصنف = محمد بن محمد بن مالك

— معمر بن المثنى أبو عبيدة = ١٤٥

— معن بن أوس = ١٦٤

— المنتورى = محمد بن عبد الملك

— المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى

— ميمون بن قيس الأعشى = ٢٨٣

حرف النون

— النابغة الذبيانى = زياد بن معاوية

— النوار بنت جل بن عدى = ٩٧

— نور الدين الشهيد = محمود بن عماد الدين زنكى

— النووى = يحيى بن شرف

حرف الهاء

— ابن هشام الأنصارى = عبد الله بن يوسف جمال الدين

— هند بنت عتبة = ١١٤

حرف الواو

— الواحدى = على بن أحمد

حرف اليـــاء

— يحيى بن عبد الرحمن المجيسي = ١٣

— يحيى بن شرف النووى = ٧٤

— اليزيدى = محمد بن العباس = ٧٥

فهرس القبائل والجماعـــــــات

١ ـ الافرنج = ١٥ ، ٦٠ ، ٩٦ ، ١٨٥ هـ

٢ ـ الأندلسيون = ٧٤ ، ٨٥ ، ١٤٣ ، ١٨٥

٣ ـ البصريون = ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ١١٠هـ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢هـ
١٤٤هـ ، ١٥١هـ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧هـ ، ١٥٨ ،
١٩٥هـ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
٢٥٧ .

٤ ـ البغداديون = ٣٦

٥ ـ بنو أســـــد = ٩٩هـ

٦ ـ بنو الحارث = ٢٥٨

٧ ـ بنو العنبر = ٢٥٨هـ

٨ ـ بنو النجار = ٢٥٨

٩ ـ بنو عباد = ٩٦ هـ

١٠ ـ بنو النظير = ٢٥٨

١١ ـ التلمسانيون = ٨٥

١٢ ـ التميميون = ٥٧هـ ، ٩٣ ، ٩٩هـ ، ٢٥٣

١٣ ـ تيم اللات = ١٨١

١٤ ـ الجاكية = ٢٦١

١٥ ـ الحجازيون = ٥٧هـ ، ٩٣ ، ٢٥٣

١٦ ـ الحنابلة = ٢١٢هـ

١٧ ـ الحنفية = ٣٥ ، ٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

١٨ــ الخلفاء الراشدون = ٢٦٠

١٩ــ الروم = ١٨٥ هـ

٢٠ــ الشافعية = ٨ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٦

٢١ــ الظاهرية = ٢٠٦

٢٢ــ العرب = ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ هـ ، ١٦٣ هـ ،
١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ هـ ، ٢٣٠ هـ ،
٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ هـ ، ٢٥٣ هـ ، ٢٥٥ ،
٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ .

٢٣ــ الفاطميون = ٢٧١ هـ

٢٤ــ القشتاليون = ١٥ ، ١٧

٢٥ــ الكوفيون = ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ١١٠ هـ ، ١٤١ ،
١٤٢ هـ ، ١٤٤ هـ ، ١٥٤ ، ١٥٥ هـ ، ١٥٧ هـ ،
١٥٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ هـ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ هـ ،
٢٥٧ ، ٢٦٩ ،

٢٦ــ المالكية = ٣ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٦٣ هـ ، ٢٣٧ هـ ، ٢٦٠

٢٧ــ المصريون = ٧٤ ، ٩١

٢٨ــ المغاربة = ٨٢

٢٩ــ المولدون = ٢٣٠ هـ

٣٠ــ النصارى = ١٦ ، ١٧

٣١ــ الهاشميون = ٢٣٦ هـ

٣٢ــ اليهود = ٣٠

فهرس الأماكن والمـــدن

١ ـ أراجون = ١٧

٢ ـ الأزهر = ٢٢

٣ ـ الأسكندرية = ١٥ ، ١٨٥ ه

٤ ـ اسنا = ٦٦

٥ ـ اشبيلية = ٦٠ ، ٩٦

٦ ـ اشطابونة (اصطبونة) = ٩٦

٧ ـ اصبهان = ٢٠٥ ه

٨ ـ أصفون = ١٣

٩ ـ أغادير = ٨٥ ه

١٠ ـ أوروبا = ٩٤ ه

١١ ـ الأندلس = ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٨٩ ، ٩١ ه ، ٩٣ ، ٩٤ ه ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ه ، ١٣٠ ه ، ١٤١ ه ، ١٧٤ ، ١٧٥ ه ، ١٨٥ ه ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ه

١٢ ـ أنقيرة = ١٧

١٣ ـ البحر الطالح = ١٨٥

١٤ ـ البحر المتوسط = ١٠٩ ه ، ١٨٥ ه

١٥ ـ البحرين = ٨٥ ه

١٦ ـ بدر = ٥٣

١٧ ـ البصرة = ١٤٤ ه ، ١٨٦ ه

١٨ ـ بعلبك = ٨٦ ، ٨٧ ه

١٩ـ بغداد = ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ هـ ، ١٥٥ هـ ، ٢٢٢ هـ ، ٢٥٠ هـ ، ٢٥١ هـ ، ٢٧٢ .

٢٠ـ البقاع = ١٣

٢١ـ بلخ = ٨٢ هـ

٢٢ـ بلقينة = ٢٨ هـ

٢٣ـ بوصير = ٧٩ هـ

٢٤ـ تافرزت = ٨٥ هـ

٢٥ـ تلمسان = ٨٥

٢٦ـ تهامة = ١٤٧ هـ

٢٧ـ تونس = ٢ ، ٨٢ ، ٢٤٧ هـ

٢٨ـ جامع غرناطة = ٥

٢٩ـ جبل طارق = ١٧ ، ٩٦ هـ

٣٠ـ الجزيرة الخضراء = ١٣٠ هـ

٣١ـ جيـــان = ٧٧ هـ

٣٢ـ الحجاز = ١٤٧ هـ

٣٣ـ خربة روحـا = ١٣

٣٤ـ خوزستان = ٩١ هـ

٣٥ـ دلاص = ٧٩ هـ

٣٦ـ دمشق = ١٤ ، ١١٢ هـ ، ٢٤٨ هـ

٣٧ـ ديار الجبل = ٩١ هـ

٣٨ـ ديار الجزيرة = ١٣٨ هـ

٣٩ـ الرباط = ٢٣

٤٠ـ رقده (رقادة) = ٩٦

٤١ـ الزقاق = ١٢٠ هـ

٤٢ـ زمخشر = ٥٧ هـ

٤٣ـ سبتة = ٧٦هـ ، ١٠٩ ، ١٢٩

٤٤ـ سوق العطارين (بتونس) = ٨٢

٤٥ـ سوق القماش (بغرناطة) = ٢ ، ٩

٤٦ـ سيراف = ٢٧٢ هـ

٤٧ـ شاطبة = ٢٤٨ هـ

٤٨ـ الشام = ١٣٨هـ ، ١٨٥هـ ، ٢٠٤هـ

٤٩ـ شيراز = ٨

٥٠ـ الصالحية = ٢٢

٥١ـ صفد = ١١٢ هـ

٥٢ـ الصيمرة = ٩١ هـ

٥٣ـ طبرية = ٩١ هـ

٥٤ـ العرقوب = ١٤

٥٥ـ غرناطة = ١ ، ٢ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ١٢٩هـ ، ١٧٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

٥٦ـ فاس = ١٨٤ هـ

٥٧ـ الفسطاط = ٨٥ هـ

٥٨ـ فلسطين = ٩١هـ ، ١١٢هـ

٥٩ـ القاهرة = ٢ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨هـ ، ٦٦ ، ٧٩هـ ، ٨٥هـ ، ٨٨ ، ٢١٢هـ ، ٢٧١ .

٦٠ـ قربلة (ثغر قربلة) = ٩٦ هـ

٦١ـ قرطبة = ٩٦ ، ٢٦٠

٦٢ـ قرى وادى النوم = ١٤

٦٣ـ قشتالة = ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

٦٤ـ القسطنطينية = ١٨٥ هـ

٦٥ـ قلعة شلوبانية= ١٦

٦٦ـ القلعة المنصورة (قلعة القاهرة) = ٢٧١

٦٧ـ القيروان = ٩٦ هـ

٦٨ـ كرطن = ٢٢٢ هـ

٦٩ـ الكوفة = ١٣٥ هـ

٧٠ـ لاهور = ٢٥٠ هـ

٧١ـ لبنان = ١٤

٧٢ـ مالقة = ٧ ، ١٣٠ ، ١٧٨

٧٣ـ المدرسة الصالحية = ٢١٢

٧٤ـ المدرسة اليوسفية = ٩٤ ، ٢٦٠

٧٥ـ المدينة المنورة = ٨ ، ٨٥ هـ ، ٢١٦ هـ

٧٦ـ مراكش = ٧٦ هـ

٧٧ـ المرية = ١٣٠ هـ

٧٨ـ مسجد قيسارية غرناطة= ٤ ، ١٢ ، ١٦٥

٧٩ـ مصر = ٧ ، ١٣ ، ٥٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ هـ ،
٦٢ هـ ، ٧٩ هـ ، ٨٥ هـ ، ١٢٠ هـ ، ١٣٨ هـ ، ١٦٧ ،
١٦٩ هـ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ هـ ، ٢٤٨ هـ ،
٢٧١ هـ .

٨٠ ــ المغرب = ٢ ، ٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٨٥ هـ ، ٨٩ ، ٩٤ هـ ، ١٠٩ هـ ، ١٨٥ ، ٢١٢ .

٨١ ــ قرة = ١٨٤ هـ

٨٢ ــ مكة = ٢ ، ٨ ، ١٣ ، ٦٢هـ ، ٨١ هـ ، ٨٤ هـ ، ١١٧ هـ ، ١٢٠ هـ ، ٢٠٧ هـ ، ٢١٦هـ ، ٢١٧ هـ ، ٢٥٠هـ ، ٢٦٣ هـ .

٨٣ ــ المهدية = ٣ ، ٢١

٨٤ ــ نجد = ١٤٧ هـ

٨٥ ــ نوا = ٧٤ هـ

٨٦ ــ نيسابور = ٧٥

٨٧ ــ اليمن = ١٤ ، ٢٥٠ هـ

فهرس شواهد الشعر والرجـــــز

الباء الســـاكنة

أن يفتح اثر ضم أو فتح قلب   واوا وياء اثر كسر ينقلب   ٧٧
ابن مالك

الباء المفتوحة

فغض الطرف انك من نميـــر   فلا كعبا بلغت ولا كلابا   ٩٩
جريـــر

الباء المضمومة

لئن كان برد الماء هيمان صاديأ   الي حبيبا انها لحبيبها
عروة بن حزام
بالسهب ميمون النقيبة قولـــه   لملتمس المعروف : أهل ومرحب   ٢١٠ هـ
طفيل الغنوى
وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة   فبح لأن منها بالذى أنت بائـــح

الدال الســـاكنة

وسبق حال ما بحرف جــــــر   قد أبوا ولا أمنعه فقد ورد   ١٥٠
ابن مالك
فالأمر او مضارع من كوعـــــــد   احذف وفى كعدة ذاك اطرد   ١٦٨
ابن مالك

الدال المفتوحة

وذات واو بعدها انو مفتـــــدا   له الضارع اجعلن مســــند   ٢٨٥
ابن مالك

الدال المكسورة

فصل قياس مصدر المعــــــدى   من ذى ثلاثة ك " ردا ردا " ١٠١
ابن مالك

الدال المضمومة

سبحانه ثم سبحانا نعوذ بــــه وقبلنا سبح الجودى والجمـــد ٢٨٤

أمية بن أبى الصلت" ١ "

الدال المكســـورة

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنــا الى حمامتنا أو نصفه فقـــد ٧٧ هـ

النابغة الذبيانى

الذال المفتوحـة

وقبل يا اقلب ميما النون اذا كان مسكنا كمن بت انبـــذا ١٦٩

ابن مالك

الراء الســاكنة

وأخبروا بظرف أو بحرف جـــر ناوين معنى كائن أو اســتقر ١٥٧ هـ

ابن مالك

الراء المفتوحـة

فان اسنادا اليها كثـــــر وجرها نثرا ونظما شـــهرا ١٤٢ هـ ابن مالك

ولا يكون اسم زمان خبــــرا عن جثة وان يفد فأخبــرا ٢٠٧ هـ ابن مالك

على لا حب لا يهتدى بمنـــارة اذا سافه العود النباطي جرجرا ٢٣٣

امرؤ القيس

لطالما جررتكن جـــرا ٢٥٠

حتى نوى الأعجف واستمرا ٢٥٠

فاليوم لا آلو الركائب شرا ٢٥٠هـ

غير معــروف

---

١ — أو ورقة بن نوفل .

فان جاوزت مقفرة رمتني الى أخرى كتلك هلم جرا ٢٥٢
عابد بن يزيد

المطعمين لدى الشتا ء سدائفا مل نيب غبرا
فى الجاهلية كان سو دد وائل وهلم جرا ٢٥٢
من بنى تغلب

متى تبون يوما سفار تجد بها أديهم يرمي المستجير المعورا ٨٩هـ
الفرزدق

الراء المضمومة

الى امام تغاوينا فواضله أظفره الله فليهنئ له الظفر ٢١٥هـ
الأخطل

الراء المكسورة

تحت الألاءة فى نوعين من غسل باتا عليه بتسحال وتقطار ١٠٢هـ
الكميت الأسدى

لا يبعدن قومى الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر ١٦٣هـ
الخرنق

لأمدحن بنى المهلب مدحة غراء ظاهرة على الأشعار ١٧٥هـ
واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار ١٧٥
الفرزدق

أقول لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر ٢٨٣
الأعشى

في العدّ جرّه والمميز اجــــرر جمعاً بلفظ قلة في الأكثــــر
ابن مالك

السين المضمومة

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهـــــم وللعزب المسكين ما يتلمـــس ٢١٥
غير معروف

العين المفتوحة

وما بتا وألف قد جمعـــــــا يكسر في الجرّ وفي النصب معـا ١٦٧
ابن مالك

العين المضمومة

وقصر ذي المد اضطرارا مجمـــع عليه والعكس بخلف يقــــع ١٤٢هـ
ابن مالك

أتاني أبيت اللعن أنك لمتنـــي وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أنالــــه وذلك من تلقاء مثلك رائـــع ١٧١
النابغة الذبياني

الفاء المكسورة

اذا جئت بوابا له قال : مرحبــا ألا مرحب واديك غير مضيــف ٢١٠هـ
أبو الأسود

القاف الساكنة

فالنعت تابع متم ما سبـــق بوسمه أو وسم ما به اعتلــق ٩١هـ
ابن مالك

قلما يبقى على هذا القلـــــق صخرة صماء فضلا عن رمـــق ٢٣١
غير معروف

القاف المفتوحة

وعامل التمليز قدم مطلقـــا والفصل ذو التصريح لا ســبقا

القاف المضمومة

فقلت له : أهلا وسهلا ومرحبا فهذا مقيل صالح وصديـــق ٢١٠هـ

عمرو بن الأهتم

الكاف المكســورة

قال محمد هو ابن مالـــــك أحمد ربي الله خير مالـــك ٢٤٦

ابن مالك

أفي السلم أعيارا جفاء وغلظـــة وفي الحرب أشباه النساء العـــوارك ٢١٧

هند بنت عتبة

اللام الســاكنة

أوردها سعد وسعد مشـــتمل ما هكذا ياسعد تورد الابـــل ٩٧

النوار بنت جمل

اللام المفتوحة

ذى المعالى فليعلون من تعالـى هكذا هكذا والا فـــلا لا ٩٩

المتنبى

ولسوى سواء اجعـــلا على الأصح ما لغير جعـــلا ١٤٢هـ

ابن مالك

وفي اتحاد الرتبة الزم فصـــلا وقد يبيح الغيب فيه وصـــلا ١٥٩

ابن مالك

وابرزنه مطلقا حيث تـــــلا   ما ليس معناه له محصلا ١٥٧

ابن مالك

ذو اللين فاتا في افتعال أبـدلا   وشذ في ذي الهمز نحو ائتكلا ١٦٧

ابن مالك

ككنت ترابا أنت تكره واسع   عليم وأيضا تم ميقات مثـــلا

الشاطبي

اللام المضمومـــة

لعمرك ما أدري واني لأوجـــل   على أينا تأتي المنية أول ١٦٤هـ

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي   وبدل سوءا بالذي كنت أفعل ١٦٦

قلبت له ظهر المجن ولــم أدم   على ذاك الا ريثما أتحـــول ١٦٦

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن   اليه بوجه آخر الدهر تقبل ١٦٦

معن بن أوس

ألا كل شيء ما خلا الله باطـــل   وكل نعيم لا محالة زائـــل ٢٧٩

وكل أناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الأنامـــل ٢٧٩

لبيد بن ربيعة

اللام المكســـورة

فأرسلها العراك ولم يذدها   ولم يشفق على نغص الدخــال ٢١٨ هـ

لبيــد

اذا قلت هاتي نوليني تمايلـــت   على هضيم الكشح ريا المخلخـــل ٢٥٧

امرؤ القيس

الميم الســاكنة

وكان دعا دعوة قومـــــــــــه | هلم الى أمركم قد صـــرم | ٢٥٣
الأعشـــى

واحدة كلمة والقول عـــــــــم | وكلمة بها كلام قــد يؤم | ٢٧٨
ابن مالك

الميم المضمومة

تمرون الديار ولم تعوجـــــوا | كلامكم على اذن حـــرام | ٢٤٠
جرير

الميم المكســـورة

فان فضل رسول الله ليس له حــــد | فيعرب عنه ناطق بفـــم | ٧٩
البوصيرى

النون الساكنة

ونحو زيد ضم وافتحن ســــــن | نحو أزيد بن سعيد لا تهن
ابن مالك

النون المفتوحة

هويت السمان فشــــــــيبننى | وما كنت قدما هويت السمانا | ١٧٣
اليزيدى

النون المكســـورة

فامنعه حين يستوى الجـــزءان | عرفا ونكرا عادمى بيــــان | ٢٦٩
ابن مالك

عجيبة لمولود وليس له أب	وذى ولد لم يلده أبوان	٢٧٢هـ

لرجل من أزد السراه

الهاء الساكنة

ألا ليتما الحمام ليه | الى حمامتيه |
---|---|---
ونصفه فقد يه | تم الحمام ميه | ٧٧

زرقاء اليمامة

ثلاثة بالتاء قل للعشرة	فى عد ما آحاده مذكره	١٢٢
سوى كثير فى جميع ما ذكر	وعده من الظروف شتهره	١٢٢

ابن مالك

فانكشحت له عليها زمجره	سحقا وما نادى أذين الصدره	٧١هـ

الحصين بن بكير الربعي

الهاء المفتوحة

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم | الا نميرا أطاعت أمر غاويها |
---|---|---
الظاعنين ولما يظعنوا أحدا | والقائلون لمن دار نخليها | ١٦٣هـ

ابن خياط المكي

اذا لم تكن الا الأسنة مركب	فلا رأي للمحتاج الا ركوبها	٢٣٦

الكميت الأسدى

الهاء المضمومة

وما نبح تصريفه من عنده	ظرفا وذ القول الدليل رده	١٤٢هـ

ابن مالك

الهاء المكسورة

قال أبو ليلى ليلى مكـــــده حتى اذا مددته فشــــده
ان أبا ليلى نسيج وحـــــده ٩٩ غير معروف

الياء المضمومة

بكيت والمختزن البكـــــيّ وانما يأتى الصبا الصـــبي ٢١٦هـ
أطربا وأنت قنّـــــــرىّ والدهر بالانسان دوارىّ ٢١٦هـ
رؤبة بن العجاج

الياء المكسورة

طاتا افتعال ردّ اثر مطبـــــق فى ادّان وازدد وادكروا لا بقى ١٦٧
ابن مالك
بثا فعلت وأتت وياء افعلـــــى ونون أقبلنّ فعل ينجلـــــى ١٦٨
ابن مالك
تسليت طرًا عنكم بعد بينكـــــم بذكراكم حتى كأنكم عنـــــدى ١٥٠هـ
غير معروف
اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهـــم ولا تصحب الأردا فتردى مع الردى ١٧١
عدى بن زياد العبادى
كيف ترانى قالبــا مجـــــني قد قتل الله زيادا عـــــني ٥٣هـ
الفرزدق

فهرس الموضوعـــــــــات

الموضـــــوع	الصفحـة
شكر وتقديـــر	أ
المقدمـــة	ب
أ ـ حياة المؤلف :	
نسبه ونشأته	١
تنقلاته وأسفاره	٢
حياته العلمية	٢
أعمالـــه	٣
شـــيوخه :	
ـ شيوخه في الأندلس :	٣
١ ـ أبو الحسن محمد بن سمعة الأندلسي	٣
٢ ـ أبو سعيد فرج بن لب الغرناطي	٤
٣ ـ أبو اسحاق ابراهيم بن فتوح	٦
٤ ـ ابن مرزوق الحفيد	٦
٥ ـ أبو عبد الله محمد المنتوري	٦
٦ ـ أبو الفضل قاسم العقباني	٦
٧ ـ أبو الحسن النباهي	٧
ـ شيوخه في مصـــر :	٧
١ ـ الحافظ ابن حجـــر	٧
٢ ـ الشهاب المتبولـــي	٧

٣ ـ الزين أبو بكر المراغي ٧

٤ ـ ابن الجزرى ٨

ـ أخلاقه وتقديره للعلم والعلماء ٨

ـ ذكـــــــاؤه ١١

ـ أقرانــــــه :

١ ـ ابن العباس التلمسانى ١٢

٢ ـ يحيى العجيســي ١٣

ـ تلاميــــذه :

١ ـ أبو الفضل محمد بن فهد المكي ١٣

٢ ـ الامام أبو الحسن برهان الدين البقاعي ١٣

ـ عصره ١٤

ـ منزلته العلمية ٢١

ـ وفاتـــــه ٢٢

ـ آثاره العلمية ٢٢

ـ شعــــــره ٢٥

ـ من الغازه النحوية ٢٧

ـ من فوائـــــــده ٢٨

ب ـ منهجه ومذهبه النحوى :

ـ مسائل الكتاب ٣١

ـ منهج المؤلف ٣٢

ـ بعض الملاحظات على منهج المؤلف ٣٤

ـ مذهبه النحوى ٣٦

ـ الآراء النحوية وتشـــمل :

أ ـ الأراء النحوية التى شارك فيها غيره ٣٩

ب ـ أراؤه الخاصـــــة ٤٠

ـ بعض الأصول والقواعد التى ألم بها الرماني ٤٢

ـ قيمة الكتاب العلمية ٤٣

ـ ملاحظات عامة على الكتاب : ٤٤

جـ ـ بين يدى الكتاب :

ـ وصف نسخ المخطوط ٤٦

ـ توثيق اسم الكتاب ٤٨

ـ اثبات نسبة الكتاب للمؤلف ٤٩

ـ منهجي في التحقيق ٥٠

ـ [illegible] ١

ـ موضوعات الكتاب :

ـ المقدمة ٥٢

ـ المسألة الأولـــى :

اعراب حديث أبى بكر الصديق " كفاك مناشدتك ربك " ٥٣

ـ المسألة الثانيــــة :

تقدير الخبر فى لا اله الا الله ٥٦

ـ المسألة الثالثة :

تجويزهم فى الدار رجل وعدمه فى : رجل فى الدار ٦٠

ـ المسألة الرابعة :

الفرق بين مطلق الجمع والجمع المطلق ٦٦

ـ المسألة الخامسة :

وجه فتح الراء فى قول المؤذن : الله أكبر الله أكبر ٧١

— المسألة السادسة :

في واو الوضوء هل الأرجح ضمها أو فتحها ٧٤

— المسألة السابعة :

في تخطئة من يكتب لفظ مائة بفتح الميم ومد الألف ٧٧

— المسألة الثامنة :

الكلام على نصب يعرب في قول صاحب البردة : فيعرب عنه ٧٩

— المسألة التاسعة :

الكلام في التنوين في قاض وغاز ٨٢

— المسألة العاشرة :

مطلب منع صرف أبي هريرة ٨٥

— المسألة الحادية عشـــرة :

اعراب قولهم : قال الشيخ الامام العالم العلامة فلان ٩١

— المسألة الثانية عشرة :

الفعل المضعف المجزوم والأمر منه المسندين الى الواحد ٩٣

— المسألة الثالثة عشرة :

ضم ذال الذكر وكسرها ١٠١

— المسألة الرابعة عشرة :

كيفية بناء المضارع من الماضي الثلاثي ١٠٤

— المسألة الخامسة عشرة :

وزن ليـــــس ١٠٧

— المسألة السادسة عشـــرة :

لم خرج الاسم عن أصله الى البناء بشبه واحد وهو شبه الحرف

ولم يخرج عن أصله لشبهه بالفعل مع أن الموجب متعدد ؟ ١٠٩

ـ المسألة السابعة عشرة :

في شروط حذف ألف ابن في الخط ١١٢

ـ المسألة الثامنة عشرة :

هل للهمزة صورة في الخط أم لا وعلى الأول فهل هـــــي

ألف أو واو أو ياء ؟ ١١٧

ـ المسألة التاسعة عشرة :

كيف يكتب سنة ثلاث أو ثلاثة وأربعين ونحوها بالتاء أو بغير تاء ؟ ١٢٢

ـ المسألة العشرون :

وز تغزون وترمين ١٢٩

ـ المسألة الحادية والعشرون :

مد همزة الوصل من الله أكبر ومد همزة القطع من أكبر ومـــــد

بائهـــا . ١٣٤

ـ المسألة الثانية والعشرون :

الاستدلال بالحديث عند النحاة ١٤٠

ـ المسألة الثالثة والعشرون :

في متعلق الظرف المجرور ١٥٧

ـ المسألة الرابعة والعشرون :

بيان سبب حذف الضمير المنصوب العائد على ما الموصولة ١٥٩

ـ المسألة الخامسة والعشرون :

لم كان الحاق الفعل علامة التأنيث اذا كان الفاعل حقيقـي

التأنيث فصيحا ، وكان الحاق الفعل علامة التثنية والجمـع

اذا كان الفاعل غير مفرد غير فصيح ؟ ١٦١

— المسألة السادسة والعشرون :

لم جاز فى باب النعت القطع بعد الاتباع دون العكس ؟ ١٦٣

— المسألة السابعة والعشرون :

حذف التنوين من تا من قول ابن مالك : " وما بتا وألف

قد جمعا " غلط ١٦٧

— المسألة الثامنة والعشرون :

علام انتصب مقالة فى قول النابغة : " مقالة أن قد قلت " ؟ ١٧١

— المسألة التاسعة والعشرون :

لم قال فى صفة وضوئه عليه السلام فأقبل بهما وأدبر ولم

يقل: فأدبر بهما فأقبل أو ثمّ أقبل ؟ ١٧٤

— المسألة الثلاثون :

قول ابن مالك فى تسهيله فى باب اسم الاشارة :

وقد ينوب ذو البعد عن ذى القرب الخ ١٧٦

— المسألة الحادية والثلاثون :

وزن اجازة ١٧٧

— المسألة الثانية والثلاثون :

ذكر تصريف بيسن ١٧٨

— المسألة الثالثة والثلاثون :

لم عاد ضمير من يعقل على ما لا يعقل ؟ ١٨٤

— المسألة الرابعة والثلاثون :

عطف قوله تعالى والراسخون . ١٨٨

— المسألة الخامسة والثلاثون :

ما العامل فى الآن من قوله تعالى : " الآن جئـــت

بالحق " ولم بني ؟ ١٩٠

ـ المسألة السادسة والثلاثون :

اعراب اعطوا قيراطا قيراطا ١٩٩

ـ المسألة السابعة والثلاثون :

اعراب (الدهر) من حديث قدسي • يؤذيني ابــــن
آدم يسب الدهر وأنا الدهر ٢٠٤

ـ المسألة الثامنة والثلاثون :

اعراب مرحبا بالنبي الصالح وقولهم : مرحبا وأهلا وسهلا ٢٠٩

ـ المسألة التاسعة والثلاثون :

اعراب حتى من حديث شريف ٢٢٠

ـ المسألة الموفية أربعين :

اعراب قوله صلى الله عليه وسلم : الذهب بالذهب ربا
الا هاء وهاء وزنا بوزن مثلا بمثل • ٢٢٥

ـ المسألة الحادية والأربعون :

اعراب فضلا ولغة وقال أيضا وهلم جرا وخلافا لفلان ٢٣٠

ـ المسألة الثانية والأربعون :

اعراب أربعين ليلة من قوله تعالى :
" فتم ميقات ربه أربعين ليلة " • ٢٦٢

ـ المسألة الثالثة والأربعون :

نصب ذكاة الثانية في حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه ٢٦٧

ـ المسألة الرابعة والأربعون :

اعراب قوله عليه السلام : كلمتان حبيبتان الى الرحمن الخ ٢٧١

ـ الفهارس العامة ٢٨٨

— فهرس المصادر والمراجع

أ — المخطوطة	٢٨٩
ب — المطبوعة	٢٩١
— فهرس الآيات القرآنية	٣١١
— فهرس الأحاديث النبوية	٣١٨
— فهرس الاعلام المترجم لهم	٣٢٠
— فهرس القبائل والجماعات	٣٣١
— فهرس الأماكن والمدن	٣٣٣
— فهرس الشواهد الشعرية	٣٣٨
— فهرس الموضوعات	٣٤٧